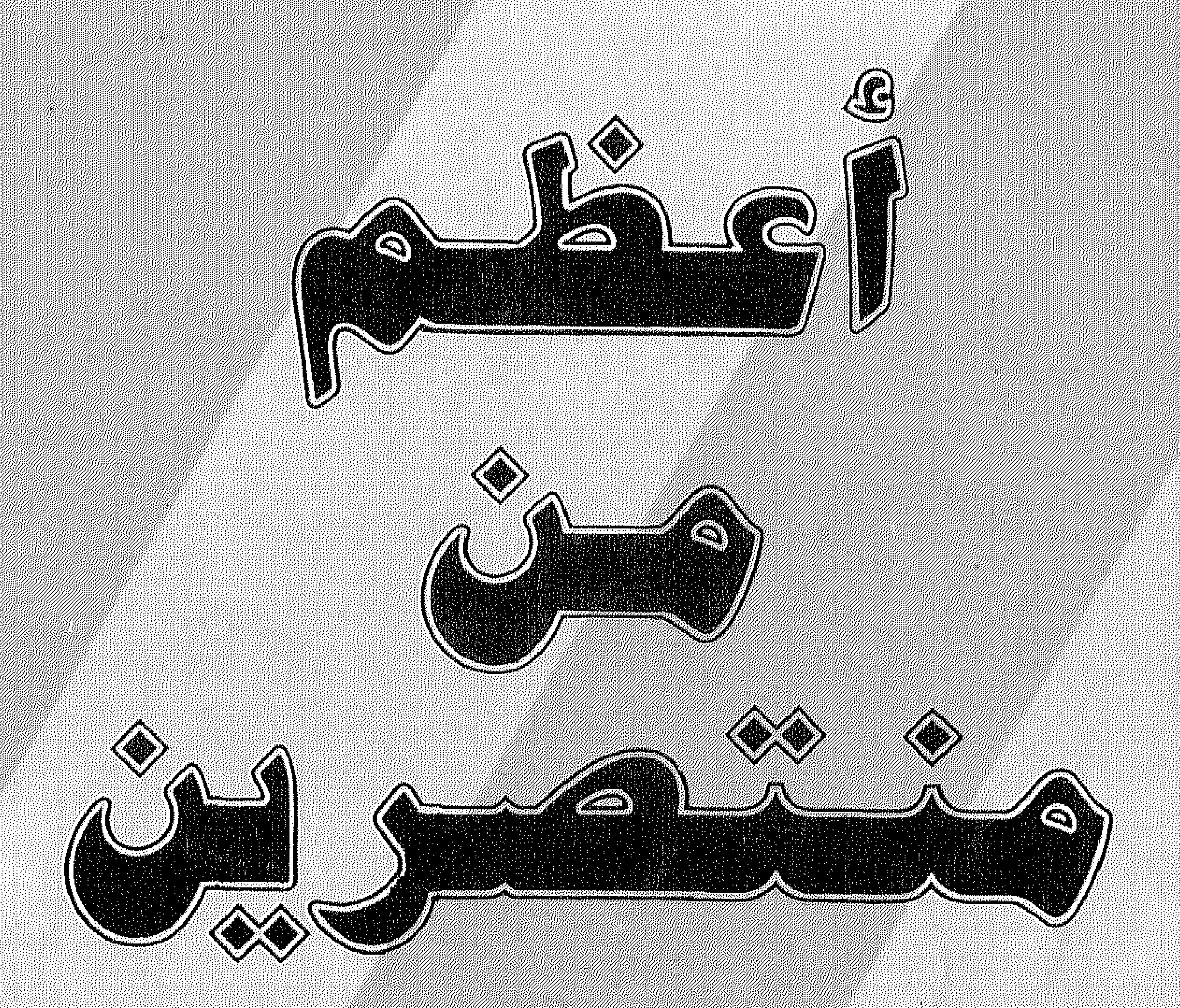

أعظم
من
منتصرين



«أعظم من منتصرين»

تفســــير ســـفر الرؤيـــا

تـأليف

وليم هندركسن

ترجمة

الشيخ فايز فضيل



صدر عن دار الثقافة ص . ب ١٣٠٤ – القاهرة

١٠ / ٤٣٢ ك ط١ (أحـ) / ٥ /٨٧
رقم الايداع بدار الكتب : ٨٧/٢٩٣٧
طبع بمطبعة : دار نوبار للطباعة شبرا ـــ القاهرة

محتويات الكتاب

هــذا الكتـــاب

نقدم هذا الكتاب للقارىء العربى ليرى سفر الرؤيا من منظور آخر . فقد اعتاد الناس أن ينظروا اليه باعتباره مجموعة من الرموز وكل يجتهد لفك رموزه بهدف رئيسى هو معرفة المستقبل . والإنسان بطبيعته ميال لمعرفة ما يأتى به المستقبل . وهم يفسرون الحوادث الجارية باعتبارها تحقيقاً لرموز هذا السفر . فكم حار الناس فى معرفة الوحش وما يرمز اليه وقد قال البعض انه رئيس كنسى وآخرون انه هتلر أو موسولينى ومازل البعض يحسبون القيمة العددية للأسماء للتنبؤ بالوحش المنتظر . لكن هذا الكتاب يقدم سفر الرؤيا من منطلق حالة الكنيسة فى وقت كتابة السفر .

ولا شك أن هذا الاتجاه قد يبدو غريبا خصوصاً على الذين ألفوا الاتجاه السابق لكنه مقنع ومفيد للمؤمنين الذين يحتاجون إلى تشجيع وإلى الإحساس بالثقة فى الانتصار مادام رب الكنيسة حال فيها وحوله المؤمنون الذين بيضوا ثيابهم فى دم الحمل .

الله نسأل أن يكون هذا الكتاب سبب بركة وتشجيع لكل مؤمن يريد دراسة سفر الرؤيا .

دار الثقافة

تقـــديم

لقد كُتب عدد كبير من المجلدات عن سفر الرؤيا . وتتنوع هذه المجلدات تبعاً لمؤلفيها ، الذين قدموا للقراء ثمرة دراساتهم لهذا السفر . ونحن نتساءل : هل هناك ضرورة لأن نزيد عدد – هذه التفاسير ؟ ويبدو لى أن الشخص الوحيد الذى له الحق أن يضيف تفسيراً جديداً ، هو ذاك الذى يمكنه أن يقدم شيئاً سامياً ومتميزاً . وفى هذه الحالة يكون من حقه ، بل من واجبه أن يساعد دارسى الكتاب فى سعيهم وراء الفهم الصحيح للكتاب المقدس ، أو أى جزء منه – وهذا ما يحققه هذا الكتاب .

سوف نجد فى هذا الكتاب صورة جديرة بالاعتبار . فقد اتبع المؤلف فى تفسيره .. مبادىء سليمة محددة . وهذا ما يتبين بوضوح فى صفحات المقدمة . وقد سار على هذه المبادىء فى الجزء التفسيرى من هذا الكتاب . وهذا ما يضمن التخلص من التخيلات الكثيرة التى تتراكم بغير نظام حول هذه الجوهرة الكتابية . وكثيراً ما يتبع فى التفسير ما يسمى بالأسلوب المتزامن أو المتوازن . وقد حاز هذا الأسلوب على قبول لدى علماء الكتاب ذوى الرأى القويم . ويصر المؤلف على أن الكتاب المقدس يجب أن يفسر فى نفس الوضع الذى وجد فيه . وهذا الكتاب بالذات يظهر تقديراً للواقع الرئيسى فى سفر الرؤيا . ورفضاً متواصلاً لأى تضليل فى التفصيلات العريضة فى التقديم . ومن الواضح أن وحدة سفر الرؤيا مصانة وسط كل أجزائه المتنوعة .

وفى ما يختص بأسلوب الكتاب ، يوجد فيه ارتباط بهيج بين الدراسة الحقيقية وبساطة التعبير . فإن أى شخص متوسط الذكاء يمكنه أن يقرأ هذا الكتاب بمتعة وفائدة . وسوف يجد دارس الكتاب المقدس فى هذا المؤلف دافعاً حقيقياً إلى دراسة هذا السفر النبوى بسبب طريقته الواضحة وكماله ومراجعه المتعددة .

وكم أود أن يكون هذا المؤلف فى يد كل من يهتم بدراسة الكتاب المقدس ومشجعاً له على دراسته – إذ من المؤكد أن هذا سوف يقلل اليأس فى وجهة النظر السائدة الآن عن سفر الرؤيا . كما يثبت على أنه ترياق ضد التفاسير الخيالية المتعددة الشائعة الآن ، ويقوى اعتبارنا لكلمة الله ، ويجلب السلوى والعزاء للكنيسة المجاهدة فى وقت تبدو فيه يائسة .

ويرجو الكاتب مقدماً أن ينتشر هذا الكتاب فى كل مكان حاملاً رسالته الثمينة عن السفر الأخير من الكتاب المقدس ، إلى عقول الناس وقلوبهم .

المؤلف

الفصل الأول
مقدمة لسفر الرؤيا

ما أجمل هذا السفر الأخير من الكتاب المقدس . إنه جميل فى شكله ، وفى نظامه ، وفى هدفه ، وفى معناه . فأين يمكن أن نجد فى كل ما كتب شيئاً يفوق الوصف المهيب لابن الإنسان الماشى وسط السبع المناير الذهبية (رؤ ١ : ١٢ - ٢٠) ؟ وأين نجد فى الكتاب المقدس أروع من الصورة الحية المثيرة للمسيح الأمين الصادق ، خارجاً لكى يغلب ، جالساً على فرس أبيض ، ومتسربلاً بثوب مغموس بالدم ، والأجناد الذين فى السماء يتبعونه (١٩ : ١١ - ١٦) ؟ كذلك ، أين نجد تبايناً أشد مما بين دينونة بابل من جهة ، وسعادة أورشليم الذهبية من جهة أخرى - (رؤ ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) ؟ . وأين نرى عرشاً موضوعاً فى السماء ، وسعادة الحياة السماوية مصورة بصفاء وبساطة ، ولكنها جميلة فى بساطتها (رؤ ٤ : ٢ - ٥ : ١٤ ، ٧ : ١٣ - ١٧) ؟ . فياله من عزاء وفير ، ويا لها من بصيرة نافذة إلى المستقبل ! وفوق الكل ، يا له من كشف عن محبة الله المتضمنة فى أقوال نبوة هذا الكتاب ؟

ماهو هدف هذا الكتاب ؟

أيها المؤمنون المضطهدون ، إن سفر الرؤيا هذا يحمل إليكم عزاء . هذا هو هدفه الأساسى ، أن يعزى الكنيسة المجاهدة فى صراعها ضد قوات الشر . إنه يذخر بالتعزيات للمؤمنين المتضايقين . إذ يؤكد لهم :

- أن الله يرى دموعهم (٧ : ١٧ ، ٢١ : ٤) .
- وأن صلواتهم تسود على العالم (٨ : ٣، ٤) .

- وأن دموعهم عزيزة فى عينيه ، ونفوسهم تصعد حالاً إلى السماء التى يفوق مجدها شدة الآلام الأرضية .
- وأن غلبتهم النهائية مؤكدة (١٥ : ٢) .
- وأن دماءهم سوف ينتقم لها (٦ : ٩ ، ٨ : ٣) .
- وأن مسيحهم حى . ويملك إلى أبد الآبدين . وهو الذى يحكم العالم لخير كنيسته (٥ : ٧ ، ٨) . وسوف يأتى ثانية ليأخذ شعبه إليه فى « عشاء عرس الخروف » . ويحيا معهم إلى الأبد فى الكون المجدد (٢١ ، ٢٢) .

وإذ نفكر فى هذا الرجاء المبارك ، أى المجىء الثانى ، فإن قلوبنا تضطرم بالفرح ، ونفوسنا تذوب اشتياقاً وتلهفا ، وتحاول أنظارنا أن تخترق سحب الظلام الهائلة ، متوقعة نزول ابن الإنسان فجأة وظهوره للعيان . وهى تعبر عنها الأقوال « **الروح والعروس يقولان تعال . ومن يسمع فليقل تعال** » .

ولكن ، ماذا ترى عيناى ؟ إنه معى الآن – معى بالروح ، ماشياً فى وسط السبع المناير الذهبية (١ : ٢٠ – ٢١) . « **فوضع يده اليمنى علي قائلاً لى لا تخف ، أنا هو الأول والآخر ، والحى ، وكنت ميتاً ، وها أنا حى إلى أبد الآبدين ، ولى مفاتيح الهاوية والموت** » . ويعظم انتصارنا بالذى أحبنا .

ما هو موضوع هذا السفر ؟

إن موضوع هذا السفر هو غلبة المسيح وكنيسته على التنين (الشيطان) ومعاونيه . والغرض من سفر الرؤيا هو أن يريك أيها المؤمن العزيز ، أن الأمور ليست كما تبدو للعيان . فالوحش الصاعد من الهاوية يبدو أنه غالب فهو « **يصنع معهما حرباً ويغلبهما ويقتلهما . وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة ، التى تدعى روحياً** سدوم ومصر حيث صلب ربنا أيضاً . **وتنظر أناس من الشعوب والقبائل والألسنة والأمم جثتيهما ثلاثة أيام ونصفاً ، لأن هذين النبيين كانا قد عذبا الساكنين على الأرض** » . ولكن فرحهم هذا لا يكمل . فالواقع أن المؤمن هو المنتصر . إذ نقرأ « **ثم بعد الثلاثة الأيام والنصف دخل فيهما روح حياة من الله . فوقفا على أرجلهما . ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما ... قد صارت ممالك العالم للرب ومسيحه . فسيملك إلى أبد الآبدين** » .

فى كل نبوات هذا السفر العجيب ، يصور المسيح دائماً بأنه الفائز المنتصر (١ : ١٨، ٢ : ٨ ، ٥ : ٩ ، ٦ : ٢ ، ١١ : ١٥ ، ١٢ : ٩ ، ١٤و ١ : ١٤ ، ١٥ : ٢ ، ١٩ : ١٦ ، ٢٠ : ٤ ، ٢٢ : ٣) . فهو ينتصر على الموت والهاوية والتنين والوحش والنبى

الكذاب ، والذين يسجدون للوحش .. إلخ . إنه الفائز ، ونحن فيه فائزون ، حتى عندما يبدو لنا أننا منهزمون .

هل رأيت تلك الزمرة من المؤمنين ؟

هل ثيابهم ملوثة وقذرة ؟ إنهم يغسلون ثيابهم ويبيضونها فى دم الخروف (٧ : ١٤ ، ٢٢ : ١٤) . هل هم « **فى ضيقة عظيمة** » ؟ أنهم يخرجون منها (٧ : ١٤) . هل هم مقتولون ؟ إنهم يقفون على أرجلهم (١١ : ١١) . هل يضطهدهم التنين والنبى الكذاب ؟ سوف تراهم أخيراً يقفون منتصرين على جبل صهيون . سترى الخروف واقفاً على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفاً ، لهم اسم أبيه على جباههم (١٤ : ١) . إنهم يغلبون الوحش (١٥ : ٢) .

هل يبدو كما لو أن صلواتهم لا تسمع (٦ : ١٠) ؟ إن الأحكام التى تقع على الأرض هى استجابة الله لصلواتهم (٨ : ٣ — ٥) . بل إن هذه ذاتها هى المفتاح الحقيقى الذى سوف يفتح أسرار اية فلسفة حقيقية فى التاريخ .

هل يبدو كما لو كانوا مهزومين ؟ الواقع إنهم يملكون . نعم ، هم يملكون على الأرض (٥ : ١٠) وفى السماء مع المسيح ألف سنة (٢٠ : ٤) . وفى السماء الجديدة والأرض الجديدة ، إلى أبد الآبدين (٢٢ : ٥) .

وماذا يحدث للذين يبدو عليهم أنهم منتصرون ؟ إننى أراهم طالعين من الهاوية والبحر والأرض . نعم أراهم : التنين (١٢ : ٣) والوحش (١٣ : ١) . والنبى الكذاب (١٣ : ١١) . وبابل (١٤ : ٨) بهذا الترتيب . ثم أراهم يسقطون مهزومين بنفس الترتيب معكوساً : بابل (١٨ : ٢) ، الوحش والنبى الكذاب (١٩ : ٢٠) ، والتنين (٢٠ : ١) .

ثم ، هل تريد أن تعرف موضوع هذا السفر ؟ إذاً دع السفر يتكلم عن نفسه . إن موضوعه موصوف بصورة مجيدة وكاملة فى (**١٧ : ١٤**) « **هؤلاء سيحاربون الخروف . والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك . والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون** » .

لمن وضع هذا السفر ؟

يوجد على مكتبى تفسير حديث لسفر الرؤيا ، وهو كتاب ممتع للغاية . وهو يرى المؤلف أن سفر الرؤيا نوع من التاريخ الذى كتب قبل حدوثه . فهو يكتشف فيه إشارات متعددة ومفصلة عن نابليون وحروب البلقان والحرب العظمى فى سنة ١٩١٤ — ١٩١٨ ، ووهلم

إمبراطور ألمانيا السابق وهتلر وموسولينى ، وإدارة الإصلاح القومى . فما هو حكمنا على هذا ؟ إن مثل هذه التفسيرات وما شاكلها ، يجب نبذها فوراً (١ - ١) قل لى ، أيها القارىء العزيز ، ما هى الفائدة التى كان يمكن أن يجنيها المسيحيون المتألمون والمضطهدون فى زمن يوحنا من نبوات محددة ومتصلة عن أوضاع أوربية سوف تحدث بعد أيامهم بألفين من السنين ؟ .

إن التفسير الصحيح لسفر الرؤيا يجب أن يبدأ من الحالة التى وضع السفر من أجلها عن المؤمنين الذين كانوا يعيشون فى أيام يوحنا وعصره . إن هذا السفر مدين فى أصوله ، على الأقل جزئياً ، للظروف المعاصرة فهو استجابة الله لصلوات ودموع المسيحيين المضطهدين والمشتتين فى مدن آسيا الصغرى (٢ - ١) .

ولكن ، مع صحة نقطة الانطلاق من العصر الذى عاش فيه يوحنا ولزوم التوكيد على أن الأحوال التى كانت سائدة فى العقد الأخير من القرن الميلادى الأول ، كانت هى السبب المباشر لهذه النبوة ، فإننا يجب أن نعطى اعتباراً مماثلاً لاعتبار أن هذا السفر وضع ، ليس فقط لمن قرأوه أولاً ، بل أيضاً لكل المؤمنين على مر الزمن .

ونحن نقدم الأدلة التالية لإثبات هذا الوضع :

أولاً : إن الضيقات التى جازت فيها الكنيسة فى أيام يوحنا الرسول ، شبيهة بالاضطهاد الذى يجب أن يتحمله المؤمنون الحقيقيون فى كل العصور (٢ تى ٣ : ١٢) ولاسيما قبيل المجىء الثانى للمسيح (مت ٢٤ : ٢٩ - ٣٠) .

ثانياً :إن كثيراً من النبوات التى يذخر بها السفر تختص بالمعتقدات والأحداث التى تتسع فى مجالها ، حتى لا يمكن أن تكون قاصرة على سنة محددة أو جيل معين ، مثل الختوم والأبواق والجامات ، ولكنها تمتد إلى كل الأجيال ، لتصل إلى الاكتمال الأعظم .

ثالثاً :إن الرسائل فى أصحاحى ٢ و ٣ المرسلة إلى السبع الكنائس والعدد سبعة الذى يرمز إلى الكمال ، إنما يدل على أن الإنذرات والتعزيات فى هذا السفر كانت موجهة إلى الكنيسة فى كل الأجيال .

وأخيراً : إن كل الذين يقرأون ويدرسون هذا السفر فى أى عصر هم مطوبون (١ : ٣) . وكما فى بداية السفر ، كذلك فى نهايته ، يوجه الكاتب كلامه ، ليس فقط لجماعة من الناس يعيشون فى عقد من الزمن ، بل « **لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب** » (٣ - ١)

من كتب هذا السفر ؟

يقول الكاتب إن اسمه يوحنا (١ : ١ و ٤ و ٩ ، ٢٢ : ٨) . ونحن نتساءل : أى يوحنا ؟ أهو الرسول . أم شخص آخر ؟ يفكر البعض أنه يوحنا ، التلميذ الحبيب ، هو الذى كتب سفر الرؤيا .

لا شك أنك تلاحظ أن كاتب الإنجيل الرابع ورسائل المحبة الثلاث لا يذكر اسمه قط ، أما كاتب سفر الرؤيا فيخبرنا أن اسمه يوحنا .

كذلك يلاحظ أن هناك فرقاً واضحاً فى الأسلوب واللهجة العامة بين الإنجيل والرسائل من ناحية ، والرؤيا من ناحية أخرى . وما عليك إلا أن تجلس وتقرأ إنجيل يوحنا . فإذا انتهيت منه فاقرأ سفر الرؤيا . هل لاحظت الفرق ؟ فى الإنجيل تجرى الأفكار فى رفق ويسر ، بينما تتدخل المفاجأة فى الرؤيا. فلا يمكنك أن تعرف ماذا يريد الكاتب أن يقول فى العبارة التالية . فى الإنجيل والرسائل يشدد الكاتب على محبة الله ، بينما يؤكد على عدله الصارم فى الرؤيا . الأول يصف الحالة الداخلية للقلب ، بينما يسهب الآخر فى مجرى الحوادث الخارجية . كتب الأول فى اللغة اليونانية الاصطلاحية الجميلة ، أما الآخر فقد كتب فى ما يمكن أن نسميه اليونانية العبرية غير الفصيحة (٤ - ١) .

ثم يقولون أيضاً إنه يوجد فرق واضح بين تعاليم الإنجيل وتعاليم سفر الرؤيا . فالأولى متسامحة وعامة ، إذ تنادى بإنجيل « **كل من يؤمن** » ، وأن الخلاص بالنعمة . أما الأخرى ، فيقولون إنها ضيقة الأفق واصطفائية . فهى يهودية فى تعليمها عن الخلاص وتشدد على لزوم الأعمال الصالحة .

وأخيراً ، منذ زمن بعيد – حوالى عام ٢٥٠ م – كان يعيش رجل يدعى « ديوينسيموس السكندرى » . وكان هذا الرجل التقى العظيم ينسب سفر الرؤيا إلى « يوحنا آخر » (٦ - ١) .

والآن ، ألا تزال متأكداً من أن يوحنا الرسول هو الذى كتب سفر الرؤيا ؟ إن .. البعض يعتقدون ، على أساس هذه الأدلة المهمة ، إن يوحنا آخر ـــ هو الذى كتب سفر الرؤيا (٧ - ١) إنهم لا زالوا يؤمنون أن يوحنا الرسول هو كاتب الإنجيل الرابع . بينما يعتقد آخرون بعكس هذا تماماً . إذ يقبلون نسبة سفر الرؤيا إلى يوحنا ، ولكنهم يدعون أن شخصاً آخر – قد يكون يوحنا آخر أو غير يوحنا – هو الذى كتب الإنجيل (٨ - ١) وبالطبع هناك المتطرفون الذين ينكرون أن يوحنا كتب الإنجيل أو سفر الرؤيا (٩ - ١) .

ولكن ، لنفحص هذه الأدلة بتدقيق أكثر . فأولها يعتبر دليلاً ضعيفاً ، ؟ فإن كاتب سفر

الرؤيا عندما يسمى نفسه مجرد يوحنا يدل على أنه كان معروفاً جيداً ، ليس فقط فى مكان معين ، بل فى كنائس آسيا ، فهو إذ يسمى نفسه يوحنا ، دون أن يذكر أى لقب مميز ، فإن كل شخص كان يعرف فى الحال من هو يوحنا هذا . ألا يبدو من المؤكد أن هذا الشخص الذى كان معروفاً جيداً ، إنما هو يوحنا الرسول ؟ لنفترض أن مؤلف هذا الكتاب الذى تقرأه الآن اكتفى بأن يسمى نفسه وليم ، فهل تظن أن كل قارىء سوف يخمن فى الحال من كتبه ؟ نحن متأكدون تماماً أنه لم يكن هناك سوى يوحنا واحد لم يكن فى حاجة لأن يضيف كلمة « الرسول » بعد اسمه ، لسبب واحد ، وهو أنه هو كان الرسول (١٠ - ١) فضلاً عن أن الكاتب لا يسمى نفسه الرسول لسبب بسيط وهو أنه كتب هذا السفر بصفة كونه الرائى الذى أعلنت له الرؤى ... (قابل يو ١٥ : ٢٧ ، أ ع ١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ١ كو ٩ : ١) (١١ - ١) .

ويجب أن نأخذ فى الاعتبار الفوارق فى النحو والأسلوب واللهجة العامة ، ولكن ، هل معنى هذا أن يوحنا لا يمكن أن يكون قد كتب سفر الرؤيا ؟ ليس هذا وارداً فى رأينا . فكيف نعلل إذاً لهذا الفرق ؟ يعتقد البعض أن يوحنا ، عندما كتب الإنجيل كان له مساعدون . ربما كانوا شيوخ كنيسة أفسس (يو ٢١ : ٢٤) . بينما يعتبر عدم وجود هؤلاء الشيوخ ، عندما كان يوحنا فى جزيرة بطمس ، سبباً فى النحو المميز والأسلوب الخاص فى سفر الرؤيا (١٢ - ١) .

ويمكن أن توجد عناصر أخرى فى التفسير .

ولنبدأ بالتنبير على أنه لا لزوم للمبالغة فى هذه الفوارق فى الأسلوب واللغة . كما أنه توجد مجموعة من المشابهات القوية بين الإنجيل وسفر الرؤيا . وقد بدأ كثيرون ، منذ عهد قريب ، يشددون على هذه الحقيقة . توجد مشابهات واضحة . مشابهات حتى فى التراكيب النحوية الخاصة ، وكذلك فى التعبيرات المميزة (قابل يو ٧ : ٣٧ مع رؤ ٢٢ : ١٧ ، يو ١٠ : ١٨ مع رؤ ٢ : ٢٧ ، يو ٢٠ : ١٢ مع رؤ ٣ : ٤ ، يو ١ : ١ مع رؤ ١٩ : ١٣، يو ١ : ٢٩ مع رؤ ٥ : ٦) (١٣ - ١) .

أما من حيث الأسلوب ، فهل يجب أن نتوقع أن نجد أسلوباً واحداً فى تسجيل التاريخ (الإنجيل) . وفى رسالة خاصة (الرسائل) . وسفر الرؤيا (الإعلان) ؟

وبهذه المناسبة ، يجب أن لا ننسى أن يوحنا ، عندما كتب السفر الأخير من الكتاب المقدس كانت نفسه فى حالة انفعال عميق واندهاش وانتشاء ، إذ كان فى الروح . وأن تدريبه اليهودى السابق قد ظهر بعنف ، مؤثراً على أسلوبه ولغته (١٤ - ١) .

ومن المؤكد أن طبيعة هذا الموضوع ، والحالة العاطفية التى كان عليها الكاتب عندما استقبل هذه الرؤى وكتبها ، واستعمال يوحنا فى كتابه لكثير من لغة العهد القديم فى العبرانية واليونانية (١٥ – ١) ، يعلل ، إلى حد كبير ، لاختلافات الأسلوب التى لا تزال باقية بعد اقتطاع المشابهات البارزة .

ولسنا فى حاجة لأن نفكر كثيراً فى ما يسمى بالفوراق العقائدية . فالواقع أن الإنجيل الرابع وسفر الرؤيا لا يتعارضان ولو فى نقطة واحدة . فالاتفاق بينهما واضح كل الوضوح (١٦ – ١) .

الإنجيل يسمى يسوع « **حمل الله** » (باليونانية أمنوس) (يو ١ : ٢٩) ، هكذا يفعل سفر الرؤيا (باليونانية : أرنيون) ٢٩ مرة (١٧ – ١) .

تستعمل الرسائل والإنجيل لقب « الكلمة » (لوجوس) فى الاشارة إلى الرب ... (يو ١ : ١ وما يليه ، ١ يو ١ : ١) هكذا يفعل سفر الرؤيا (١٩ : ١٣) .

يصور الإنجيل المسيح كالكائن الأزلى الأبدى (١ : ١ وما يليه) وهكذا يفعل سفر الرؤيا (٢٢ : ١٣ ، قابل ٥ : ١٢ ، ١٣) (١٨ – ١) .

ينسب إنجيل يوحنا خلاص الإنسان إلى نعمة الله المطلقة وإلى دم يسوع المسيح (١ : ٢٩ ، ٣ : ٣ ، ٥ : ٢٤ ، ١٠ : ١٠ ، ١١) . هكذا يفعل سفر الرؤيا وبصورة مؤكدة (٧ : ١٤ ، ١٢ : ١١ ، ٢١ : ٦ ، ٢٢ ، ١٧) (١٩ – ١) .

أما الكلمات « **كل من** » كما فى الآية المعروفة « لا يهلك كل من يؤمن به » . فتوجد فى كليهما (يو ٣ : ١٦ ، رؤ ٧ : ٩ ، ٢٢ : ١٧) ولا يوجد بينهما اختلافات عقائدية .

وأخيراً ، ماذا عن رأى ديوينسيوس الذى يستصوبه يوسابيوس ؟ يجب أن نذكر أن هذا الرأى يستند إلى قراءة خاطئة لتصريح حذر جداً أدلى به المدعو بابياس (٢٠ – ١) ، ربما بدافع مقاومة العقيدة الألفية التى كانت تحاول أن تثبت حقيقتها باللجوء إلى سفر الرؤيا (٢١ – ١) .

كانت الكنيسة الأولى تكاد تجمع على نسبة سفر الرؤيا إلى يوحنا الرسول . هذا ما كان يراه **جستن مارتر** (حوالى ١٤٠ م) **وإريناوس** (حوالى ١٨٠ م) الذى كان تلميذاً لتلميذ ليوحنا الرسول ، والقانون الكنسى الموراتورى (حوالى ٢٠٠ م) ، **وأكليمندس الأسكندرى** (حوالى ٢٠٠ م) ، **وترتليان القرطجنى** (حوالى ٢٢٠ م) ، **وأريجانوس الأسكندرى** (حوالى ٢٢٣ م) **وهيبوليتوس** (حوالى ٢٤٠ م) .

فإذا أضفنا إلى كل هذا ما يقوله تقليد موثوق به ، إن يوحنا نفى إلى جزيرة بطمس (قابل

١ : ٩) ، وإنه قضى أيامه الأخيرة فى أفسس ، والتى إليها أرسلت الرسالة الأولى من الرسائل السبع (٢ : ١) ، فلابد أن نستنتج أن كاتب السفر الأخير من الكتاب المقدس هو التلميذ الذى كان يسوع يحبه .

والسؤال الآن هو : متى كتب يوحنا سفر الرؤيا ؟ هل فى عام ٦٩ (أم قبل ذلك) أم فى عام ٩٦ (أو ربما ٩٥) ؟ وليس هناك دليل واحد مفحم على تاريخ سابق لهذا . فالأدلة المعروضة تستمد قوتها من شهادات حديثة غير ثابتة ، تستند كلية إلى فكرة ربما تكون غير واقعية ، بأن يوحنا لم يكن يعرف اليونانية عندما كتب سفر الرؤيا ، معتمدة فى ذلك على تفسير حرفى مشكوك فيه لبعض فقرات لها معنى رمزى . مثال ذلك قولهم إن هيكل أورشليم كان لا يزال قائماً عندما كتب سفر الرؤيا ، لأن (١١ : ١) يقول : « **قم وقس هيكل الله** » .

ولكن يوجد ما يؤيد التاريخ المتأخر ، إذ يقول إيريناوس « لأن تلك .. (الرؤى فى سفر الرؤيا) لم تر منذ عهد بعيد ، بل غالباً فى أيامنا ، فى أواخر حكم دومتيان » (٢٣ - ١) ثم يقول أيضاً « ... إن كنيسة أفسس ، التى أسسها بولس ، وبقى فيها يوحنا بصفة دائمة ، إلى زمن تراجان (٩٨ - ١١٧ م) تعتبر شهادة حقيقية لتقليد الرسل » (٢٤ - ١) .

بالنسبة لهذه الأدلة المحددة القوية ، عندما نذكر أن سفر الرؤيا يعكس عصراً كانت فيه أفسس قد تركت محبتها الأولى ، وساردس ماتت ، ولاودكية التى كانت الزلزلة قد دمرتها فى أيام نيرون ، وأعيد بناؤها ، تفتخر بغناها الروحى (٣ : ١٧) ، كان يوحنا منفياً . وكان هذا النوع من الاضطهاد شائعاً فى حكم دومتيان . وكانت الكنيسة قد جازت فى اضطهادات فى الماضى (٢٠ : ٤) وكانت الامبراطورية قد أصبحت أعظم خصم للكنيسة (١٧ : ٩) . عندما نذكر كل هذه الحقائق ، لابد أن نستنتج أن التاريخ المتأخر (٩٥ أو ٩٦ م) هو التاريخ الصحيح (٢٥ - ١) ، وأن سفر الرؤيا كتبه يوحنا الرسول فى آواخر حكم دومتيان .

ومع ذلك فإن المؤلف الحقيقى ليس هو يوحنا ، بل الله نفسه القادر على كل شىء . إذ نقرأ « **إعلان يسوع المسيح الذى أعطاه إياه الله ..... مرسلاً بيد ملاكه لعبده يوحنا** » .

لا شك أن يوحنا الرسول كتب سفر الرؤيا ، ولكن الله في المسيح كان هو الكاتب الحقيقى .

ولذلك ، فإن ما يتنبأ به هذا السفر ليس من خيال الإنسان ، المعرّض للخطأ ، ولكنه إعلان فكر الله وقصده فى تاريخ الكنيسة (٢٦ - ١) .

في كوبنهاجن ، يوجد بين التماثيل الكثيرة الرائعة التى صنعها ثور ولدش ، تمثال ليوحنا الرسول ، ينعكس على وجهه صفاء السماء ، وأمامه أدوات الكتابة ، وفى يده قلم . ويلاحظ أن قلم الرسول لا يمس لوحة الكتابة . فهو لا يجرؤ على أن يسطر كلمة واحدة حتى تعطى له من فوق (٢٧ - ١) .

الفصـــل الثانـــى

لنقرأ السفر لنعرف ما يتضمنه وكيف يقسم نفسه (لابد أن تقرأ سفر الرؤيا فى كتابك المقدس مع مطالعتك لهذا الفصل)

لنقرأ الثلاثة الأصحاحات الأولى ويبدو أن موضوعها الأساسى هو : « **يسوع فى وسط السبع المناير الذهبية** » . وهذه المناير الذهبية تمثل الكنائس السبع (١ : ٢٠) . ويطلب من يوحنا أن يكتب رسالة إلى كل كنيسة (أنظر أصحاحى ٢ ، ٣) . وبما أن عدد ٧ يرد مراراً وتكراراً فى سفر الرؤيا ، وفى كل مرة يرمز إلى الكمال ، فلا شك أن هذا ما يعنيه هنا . فهو يشير إلى الكنيسة فى كل تاريخها إلى نهاية الدهر . وعلى أساس هذا التفسير ، تكون كل كنيسة ، كما كانت ، رمزاً ، ليس لفترة معينة من التاريخ ، بل تصور حالات تتكرر بصفة مستمرة فى الحياة الفعلية لرعايا الكنائس المختلفة . (١ - ٢) ولهذا السبب ، فإن هذا القسم — أصحاحات ١ — ٣ ، يبدو أنه يمتد فى تاريخ الكنيسة من المجىء الأول للمسيح ليسفك دمه من أجل شعبه (١ : ٥) إلى المجىء الثانى للدينونة (١ : ٧) وتوجه آخر هذه الرسائل السبع إلى كنيسة لاودكية . وواضح أن الأصحاح الرابع يبدأ موضوعاً جديداً ، وإن كان قريباً من سابقه .

وتشكل أصحاحات ٤ — ٧ القسم التالى من السفر . فيصف الأصحاح الرابع الجالس على العرش ، والذين حوله يسجدون له . وعلى يمين الجالس على العرش يوجد سفر مختوم بسبعة ختوم (٥ : ١) . فيأخذ الخروف السفر ، فيسجد له الذين حوله . وابتداء من الأصحاح السادس نعلم أن الخروف يفك الختوم السبعة الواحد بعد الآخر . وبين الختمين السادس والسابع نرى المائة والأربعة والأربعين ألفاً ، الذين كانوا مختزمين ، ومن الجموع التى لا تحصى الواقفين حول العرش .

والآن ، نود أن نلفت الأنظار إلى أن هذا القسم يستغرق التدبير كله ، من المجيء الأول للمسيح إلى المجيء الثاني . وأول إشارة إلى المسيح تصوره مذبوحاً . وهو يملك من السماء (٥ : ٥ – ٦) . وباقتراب نهاية هذا القسم تبدأ بوادر الدينونة الأخيرة (اقرأ ٦ : ١٢ – ١٧ ، ٧ : ٩ – ١٧) لاحظ وقع المجيء الثاني على غير المؤمنين : « **وهم يقولون للجبال والصخور اسقطى علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش ، وعن غضب الخروف . لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم . ومن يستطيع الوقوف ؟** » .

أما عن سعادة المؤمنين فيقال :

« **لن يجوعوا بعد ، ولن يعطشوا بعد . ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر ، لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية . ويمسح الله كل دمعة من عيونهم** » .

هذه صورة لكل الكنيسة المنتصرة التى جمعت من كل الأمم . هكذا تقف بجملتها أمام العرش وأمام الخروف . وهى صورة لن تتحقق إلا فى يوم الاكتمال العظيم . وبهذا نكون قد استعرضنا ثانية عصر الإنجيل من أوله إلى آخره .

يتكون القسم التالى من الأصحاحات ٨ – ١١ . وموضوعه الرئيسى : « **السبعة الأبواق** » التى تمس العالم . وفى أصحاحى ١٠ ، ١١ ، نجد وصفاً لما سوف يحدث للكنيسة : الملاك الذى معه السفر الصغير ، والشاهدان . كذلك توجد فى نهاية هذا القسم إشارة صريحة إلى الدينونة الأخيرة فنقرأ فى (١١ : ١٥ ، ١٨) : « **قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه ، فسيملك إلى أبد الآبدين** » .

« **وغضبت الأمم ، فأتى غضبك وزمان الأموات ليدانوا ...** » .

وتنتهى الرؤيا بالوصول إلى نهاية التدبير .

هذا يأتى بنا إلى أصحاحات ١٢ – ١٤ « **المرأة والابن الذكر واضطهادها من التنين وأعوانه** » لاحظ أن هذا القسم أيضاً يغطى كل التدبير . فيبدأ باشارة صريحة جداً إلى ميلاد المخلص (١٢ : ٥) . ويهدد التنين بابتلاع الابن الذكر . فاختطف الولد إلى الله وإلى عرشه . فيضطهد التنين المرأة (١٢ : ١٣) فيستخدم التنين الوحش الطالع من البحر (١٣ : ١) والوحش الطالع من الأرض (١٣ : ١١ – ١٢) أداة له . كما يستخدم بابل الزانية العظيمة (١٤ – ٨) . ويختم هذا القسم بوصف مثير لمجيء المسيح ثانية للدينونة (لاحظ ١٤ : ١٤ وما يليه) .

« ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء . وعلى السحابة جالس شبه ابن إنسان له على رأسه إكليل من ذهب ، وفى يده منجل حاد .... فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض ، فحصدت الأرض » .

ويصف القسم التالى جامات الغضب والحوادث المتصلة بها . فنقرأ فى (١٦ : ٢٠) « **وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد** » .

وبعد ذلك نرى وصفاً حياً لسقوط بابل ، والقصاص الذى أوقع على الوحش والنبى الكذاب . لاحظ صورة مجىء المسيح ثانية للدينونة (١٩ : ١١ وما يليه) :

« ثم رأيت السماء مفتوحة . وإذا فرس أبيض ، والجالس عليه يدعى أميناًوصادقاً ، وبالعدل يحكم ويحارب ... » .

هذا يأتى بنا إلى القسم الختامى فى أصحاحات ٢٠ – ٢٢ . ولا شك أن (٢٠ : ١) يبدأ قسماً جديداً . (أنظر الفصل الرابع عشر) هذا الموضوع الجديد هو « **دينونة إبليس** » وبالمقارنة بأصحاح ١٢ يظهر لنا أننا فى بداية أصحاح ٢٠ نقف ثانية فى مستهل التدبير الجديد . فبينما يقال لنا فى (١٢ : ٩) إنه بمناسبة صعود المسيح وتكليله ، يُطرح إبليس ، فإننا فى (٢٠ : ٢ – ٣) نقرأ أنه يقيد ألف سنه ويطرح فى الهاوية . وبعد الألف السنة يحل الشيطان من سجنه زماناً يسيراً (٢٠ : ٧) . يلى هذا وصف لانقلاب الشيطان النهائى عند مجىء المسيح ثانية للدينونة (٢٠ : ١٠ ، ١١ وما يليه) . وعند هذا المجىء تهرب الأرض والسماء لتحل سماء جديدة وأرض جديدةوأورشليم جديدة (٢٠ : ١١ وما يليه) .

وبقراءة سفر الرؤيا بعناية نخرج بهاتين الحقيقتين :

(١) يحتوى السفر على سبعة أقسام .

(٢) هذه الأقسام السبعة تسير متوازية . فيمتد كل قسم منها على طول التدبير من المجىء الأول للمسيح إلى المجىء الثانى . هذه الفترة ، ينظر إليها من وجه ، ثم بعد ذلك من وجه آخر (٢ – ٢) .

وهناك سلسلة أخرى من الأدلة تؤيد هذا الوضع ، بأن كلاً من الأقسام السبعة يمتد من بداية التدبير الجديد حتى نهايته . وأن هذه الأقسام السبعة تسير متوازية . (٣ – ٢) فإن أقساماً مختلفه تنسب نفس الأمد إلى الفترة الموصوفة . وطبقاً للدورة الثالثة (٨ – ١١) فإن الفترة الرئيسية الموصوفة هنا هى واحد من الإثنين والأربعين شهراً (١١ : ٢) أو الألف والمائتين والستين يوماً (١١ : ٣) . والجدير بالملاحظة أننا نجد نفس هذا الزمن فى القسم

التالى (أصحاحات ١٢ – ١٤) وهى الألف والمائتان و الستون يوماً (١٢ : ٦) ، أو زمان وزمانان ونصف زمان ($\frac{١}{٢}$ ٣ سنة) (١٢ : ١٤) . هذه التسميات الثلاث ، وهى إثنان وأربعون شهراً ، وألف ومائتان وستون يوماً ، وزمانين وزمان ونصف زمان – متساوية تماماً (٤ - ٢) . ولذلك فإن القسم الخاص بالأبواق (٨ – ١١) يجب أن يسير موازياً للقسم الذى يصف الحرب بين المسيح والتنين (١٢ – ١٤) .

فإذا درسنا أصحاح ٢٠ بعناية ، سوف نكتشف أن هذا الأصحاح يصف فترة متزامنة مع ما يصفه أصحاح ١٢ . ولذلك ، فعن طريق هذا الأسلوب من التدليل أيضاً ، يتأيد هذا التوازن .

إن كل قسم يعطينا وصفاً لعصر الإنجيل كله ، من المجيء الأول للمسيح إلى المجيء الثانى . وترجع أصوله بإشارات كثيرة إلى تاريخ إسرائيل فى التدبير القديم .

وقد أوضحنا فى ما سبق أن القسم الذى يتكلم عن الأبواق (٨ – ١١) يتوازى مع القسم الذى يتكلم عن المرأة والتنين (١١ – ١٤) ، ومع القسم الأخير (٢٠ – ٢٢) الذى يمتد إلى ما بعده فى (٢١ و ٢٢) .

وسوف نرى الآن أن هذا القسم نفسه (٨ – ١١) له كل مظاهر التوازى مع القسم الخاص بجامات الغضب (١٥ و ١٦) . لاحظ أنه على هذا الأساس فإن البوق الأول (٨ : ٧) يمس الأرض كما يفعل الجام الأول (١٠ : ٢) والبوق الثانى يمس البحر كما يفعل الجام الثانى . والبوق الثالث يتصل بالأنهار كما يفعل الجام الثالث . والرابع فى كليهما يتصل بالشمس . والخامس ببئر الهاوية أو عرش الوحش . والسادس بالفرات . والسابع بالمجيء الثانى للدينونة . وهذه موازنة ملفتة للنظر (٥ - ٢) .

لاحظ أيضاً أن القسم الرابع (١٢ – ١٤) يقدم أسماء أعداء للمسيح وكنيسته وهم : التنين والوحشان والزانية (بابل) . هؤلاء الأربعة يطلعون معاً ، ومن الطبيعى أن نستنتج أنهم يهبطون معاً . ويتضح هذا عندما نتحقق أن معنى الوحشين وبابل الزانية هو كما يلى :

إن الوحش الطالع من البحر هو الاضطهاد الذى يثيره الشيطان بواسطة ضد المسيح ، متمثلاً فى حكومات العالم . والموجه إلى جماعات المؤمنين . وكان فى أيام يوحنا يتمثل فى الحكومة الرومانية .

أما الوحش الطالع من الأرض فهو ديانة (ضد المسيح) الشيطانية ، التى تهدف إلى تضليل أذهان المؤمنين واستعباد إرادتهم . وعندما ظهرت هذه الرؤى ليوحنا ، كان ذلك

الوحش الطالع من الأرض يتمثل فى الديانة الوثنية وعبادة إمبراطور روما .

أما بابل العظيمة ، فهى الإغراء الشيطانى بواسطة ضد المسيح ، لسلبه قلوب المؤمنين وإفساد سلوكهم الأخلاق . وكانت الزانية فى ذلك تظهر ذاتها فى مدينة روما .

ولهذا السبب ، عندما يسقط الشيطان ، يسقط معه الوحشان والزانية . فهم يطلعون معاً ويسقطون معاً . والآن ، يصف لنا القسم السادس (١٧ - ١٩) سقوط بابل ، الزانية العظيمة (١٧ - ١٨) والوحشين (١٩ - ٢٠) . بينما تصف الدورة السابعة سقوط الشيطان (٢٠ : ١٠) وهزيمته النهائية فى يوم الدينونة . أما الدينونة النهائية لهؤلاء الأعداء الأربعة : التنين والوحش الطالع من البحر والوحش الطالع من الأرض والزانية العظيمة ، فهى موصوفة فى قسمين منفصلين . ولهذا السبب يجب أن يكون هذان القسمان متوازيين ، إذ يصف كل منهما فترة تمتد إلى نفس المعركة النهائية ، ونفس الدينونة الأخيرة ، عندما ينال كل أعداء المسيح وكنيسته عقابهم الأخير الأبدى (٦ - ٢) .

وفى مايتعلق بهذا ، يوجد دليل قوى على أن هذه الأقسام تسير متوازية ، وينتهى كل منها بمجىء الرب للدينونة . وقد يبدو هذا الدليل غامضاً فى بعض ترجمات الكتاب .

فالقسم الذى يتكلم عن جامات الغضب (١٥ و ١٦) ينتهى بالإشارة إلى معركة (أنظر ١٦ : ١٢) حيث تسمى هذه المعركة « **بقتال يوم الله العظيم القادر على كل شىء** » .

والآن ينتهى القسم التالى (١٧ ـــ ١٩) أيضاً بمشهد قتال (أنظر ١٩ : ١٩) وبحسب النص الأصلى يعتبر هذا نفس القتال المذكور فى (١٦ : ١٢) إذ نقرأ « **مجتمعين معاً ليصنعوا حرباً معه** » .

وفى القسم الختامى (٢٠ - ٢٢) نقرأ أيضاً « **ليجمعهم للحرب** » **(أنظر ٢٠ : ٨)** ولذلك فإن الأقسام الثلاثة تصف أحداثاً تؤدى جميعها إلى نفس حرب الرب العظيمة فهى تسير متوازية .

تسير الأقسام السبعة متوازية ، ودليلنا الأخير الذى يؤيد هذا الوضع هو أننا نجد نفس الشىء فى نبوات دانيآل ، التى تسمى سفر رؤيا العهد القديم . فنجد مثلاً أن الأجزاء التى يتكون منها تمثال حلم نبوخذ نصر (أصحاح ٢) تتفق تماماً مع الحيوانات الأربعة فى حلم دانيآل (أصحاح ٧) (٧ - ٢) ونفس الفترة الزمنية تقطع مرتين ، فترى مرة بوجه ، ومرة أخرى بوجه آخر .

ويفضل كثير من المؤلفين تقسيم سفر الرؤيا إلى سبعة أقسام (٨ - ٢) وإن كان لا يوجد

إجماع على الحدود الدقيقة لكل قسم (٩ - ٢) ونحن نفضل التقسيم الذى جاء – مع فوارق طفيفة – فى كتب ل . برخوف ، و س . ل . موريس ، و ب . ب . ، وأرفيلد وآخرين . وهو اختلاف طبيعى إلى حد كبير . وهذا ما يقدمه السفر نفسه بكل وضوح . إذ ينتهى كل قسم ، كما أوضحنا ، بإشارة – واحدة على الأقل – إلى مجىء المسيح ثانية للدينونة . وهذا ما نراه صحيحاً حتى فى القسم الأخير (٢٠ – ٢٢) انظر (٢٢ : ٢٠) وإن كان هذا يمتد إلى ما بعد الدينونة الأخيرة حيث يصف السماء الجديدة والأرض الجديدة (قابل ٧ : ٩ ، وما يليه) فضلاً عن أن تفسيره بهذه الطريقة يجعل كل قسم يتضمن فكرة أساسية يمكن تمييزها عن غيرها . وإليك فى ما يلى هذه الأقسام باختصار :

(١) المسيح فى وسط السبع المناير الذهبية (١ – ٣) .

(٢) السفر المختوم بسبعة ختوم (٤ – ٧) .

(٣) الأبواق السبعة الخاصة بالدينونة (٨ – ١١) .

(٤) المرأة والولد الذكر ، واضطهاد الشيطان وأعوانه إياهما . والوحش والزانية (١٢ – ١٤) .

(٥) جامات الغضب السبعة (١٥ ، ١٦) .

(٦) سقوط الزانية العظيمة والوحشين (١٧ – ١٩) .

(٧) دينونة التنين (الشيطان) يليها السماء الجديدة والأرض الجديدة وأورشليم الجديدة .

ونبدأ الآن فى صياغة القضية المنطقية الأولى :

القضية الأولى : يحتوى سفر الرؤيا على سبعة أقسام متوازية ويمتد كل منها على طول التدبير الجديد ، من المجىء الأول للمسيح إلى المجىء الثانى .

وتبعاً لرأى كثير من المفسرين ، تنقسم الأقسام السبعة إلى مجموعتين (١٠ - ٢) ويبدو أن ١٢ : ١ أو (١١ : ١٥) هو الحد الذى عنده تنتهى المجموعة أو السلسلة الأولى من الرؤى ، وتبدأ المجموعة الثانية (١١ - ٢) .

ففى المجموعة الأولى (١ – ١١) نرى الصراع بين الناس ، أى بين المؤمنين وغير المؤمنين . فالعالم يهاجم الكنيسة ، والكنيسة ينتقم لها وتحفظ وتغلب .

وفى المجموعة الثانية من الرؤى (١٢ – ٢٢) نرى خلفية أعمق لهذا الصراع على الأرض . فهو المظهر الخارجى لهجوم الشيطان على الابن الذكر (١٢ - ٢) فالتنين يهاجم المسيح ، وإذ يخيب يتجه بكل غضبه إلى الكنيسة ، مستعيناً بالوحشين والزانية العظيمة .

ولكن فى النهاية سوف يهزم أعداء الكنيسة هؤلاء جميعاً .

ولذلك ، فمن الواضح أن الأقسام التى تشكل هذه المجموعة الثانية (١٢ — ٢٢) . مع أنها متزامنة ، ولكنها تكون قصة متصلة . فالتنين والوحشان والزانية — لاحظ الترتيب — يهاجمون الكنيسة . والزانية والوحشان والتنين — لاحظ أيضاً الترتيب — ينقلبون .

ويلاحظ أن أول هذين الجزئين الرئيسيين يحتوى على ثلاثة أقسام : ١ — ٣ ، ٤ — ٧ ، ٨ — ١١ . بينما يحتوى الثانى على أربعة أقسام : ١٢ — ١٤ ، ١٥ — ١٦ ، ١٧ — ١٩ ، ٢٠ — ٢٢ . ويمكن أن نرى فى الجزء الأول من الجزئين الأساسيين (١ — ١١) الوجه الظاهر ، وهو الكنيسة المضطهدة من العالم . وفى الثانى نرى المعركة الخفية بين المسيح والتنين (الشيطان) . وعلى هذا الأساس يكشف سفر الرؤيا تطوراً فى عمق أو شدة المعركة الروحية .

ولكن ، ألا يعتبر تقسيم السفر إلى جزئين أساسيين ، واحتواء الجزء الأول على ثلاثة أقسام ، والثانى أربعة ، أى فى مجموعها سبعة ، فيه شيء من التكلف ، أو التقسيم التناسبى المصطنع ؟ (١٣ - ٣) والجواب هو : ان هذا التقسيم هو ما يقدمه السفر ذاته . فالمناير والختوم والأبواق والجامات ... الخ . تشكل أقساماً متميزة للسفر ، سواء أردنا هذا أم لم نرد . فهذا تصنيف الرسول نفسه .

وبهذا الصدد ، توجد أيضاً حقيقة أخرى جديرة بالاعتبار ، وهى أن من عادة كاتب سفر الرؤيا أن يتكلم بلغة السبعة . إذ يرد ذلك العدد ٥٤ مرة فى هذا السفر . ومما يلفت النظر أكثر ، أنه مراراً وتكراراً يرتب هذه السبعات فى مجموعات من ثلاثة وأربعة أو أربعة وثلاثة . (١٤ - ٢) فليس ترتيبنا مصطنعاً إذاً ، بل يتفق تماماً مع النزعة فى الكتاب .

وها نحن الآن نقدم فى ما يلى ملخصاً مكتملاً لسفر الرؤيا :

الموضوع : انتصار المسيح وكنيسته على الشيطان وأعوانه .

١ — الصراع على الأرض . اضطهاد العالم للكنيسة . الانتقام للكنيسة وحفظها وانتصارها (١ - ١١) . .

(أ) المسيح فى وسط السبع المناير الذهبية (١ — ٣) .

(ب) السفر المختوم بسبعة ختوم (٤ — ٧) .

(جـ) أبواق الدينونة السبعة (٨ — ١١) .

(ثلاثة أقسام) .

٢ - الخلفية الروحية الأعمق . المسيح (والكنيسة) . اضطهاد التنين (الشيطان) وأعوانه لهم . انتصار المسيح وكنيسته (١٢ - ٢٢) .

(د) المرأة والإبن الذكر واضطهاد الشيطان وأعوانه (الوحشان والزانية) لهما (١٢ - ١٤) .

(هـ) جامات الغضب السبعة (١٥ - ١٦) .

(و) سقوط الزانية العظيمة والوحشين (١٧ - ١٩) .

(ز) دينونة التنين (الشيطان) يليها السماء الجديدة والأرض الجديدة وأورشليم الجديدة (٢٠ - ٢٢) .

القضية الثانية : يمكن تصنيف الأقسام السبعة إلى جزئين أساسيين يتكون الجزء الأساسى الأول (١ - ١١) من ثلاثة أقسام . ويتكون الجزء الأساسى الثانى (١٢ - ٢٢) من أربعة أقسام .

ويكشف هذان الجزءان لرئيسيان تقدماً فى عمق أو شدة المعركة الروحية . فيكشف الجزء الرئيسى الأول (١ - ١١) الكنيسة الساكن فيها المسيح ، موضع اضطهاد من العالم . والانتقام للكنيسة ، وحفظها وانتصارها . أما الجزء الرئيسى الثانى (١٢ - ٢٢) فيكشف الخلفية الروحية الأعمق لهذا الصراع . فهو معركة بين المسيح والتنين . التى ينتصر فيها المسيح ، وبالتالى كنيسته .

هناك ملاحظة أخرى قبل أن نختم هذا الفصل . فقد ركزنا اهتمامنا فى تقسيم هذا السفر . ولكن ما يجب أن نؤكده ليس تقسيم السفر ، بل وحدته والارتباط الشديد بين كل أجزائه . إذ كثيراً ما ينسى هذا ، من ثم سوف نخصص الفصل التالى لهذا الموضوع .

الفصـــل الثالـــث

ماهـو هذا السفر ؟ أهو اختلاط وفوضى ، أم وحدة مجيدة ؟

ماذا نقول ؟ هل أولئك المؤلفون الذين يدعون أن هذا السفر خليط من تخيلات لا أساس لها ، هم على حق ؟ وهل يجب أن نقبل حقاً ذلك الرأى الذى يقول إن سفر الرؤيا ليس سفراً واحداً ، ولكنه مجموعة أجزاء من أسفار أخرى ؟ (١ - ٣) .

لا ، بكل تأكيد . فهو بالعكس ، بعيد كل البعد عن أن يكون خليطاً . فهو سفر يبدو فى ترتيبه وحدة لا تتجزأ فا لجزءان الرئيسيان يكمل كل منهما الآخر ، وينتمى كل منهما إلى الآخر . وتتجلى الأقسام السبعة فى وحدة رائعة . وهناك انتقال سهل من رؤيا إلى أخرى . فإذا أدركت هذا أمكنك أن تفهم السفر . وإذا لم تدركه حرمت نفسك من متعة حقيقية .

ونحن بالطبع نثق أن كتابك المقدس مفتوح أمامك . فهيا بنا نقوم بجولة أخرى فى هذا السفر . ولن نسأل فى هذه المرة كيف يقسم السفر نفسه . فقد أجبنا عن هذا السؤال . ولكننا نسأل الآن : ماذا يعنى هذا السفر إذا أخذ ككل ؟ كيف ترتبط أجزاؤه ببعضها ؟

وإزاء هذا السؤال ، لنرجع مرة أخرى إلى القسم الأول (١ — ٣) . وأول ما يتراءى لنا رؤية المسيح فى وسط السبع المناير الذهبية (١ : ١٢ وما يليه) وفيها نرى ابن الإنسان ، بعينيه كلهيب نار وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه . وقد جاء ليدين أولئك الذين يضطهدون الكنيسة بقساوة ، والذين يحاولون أن يضلوا المؤمنين .

الآن ، وأنت تتأمل الأصحاح الثانى ، احترس ، لا تحاول أن تضع فاصلاً بين الأصحاحين ، لأن كلا منهما ينتمى إلى الآخر . ففى هذا القسم (١ — ٣) تظهر الكنيسة

الساكن فيها المسيح ، وموضوعه : حضور المسيح الدائم فى كنيسته . ابن الإنسان الممجد ، الذى كان ميتاً .... وهو حى إلى أبد الآبدين ، يعزى كنيسته بحضوره فيها (١ : ١٣) ، معلناً الأمور المخفية (٣ : ١) وموبخاً على الضلال (٢ : ٤) ومنذراً بعقاب الذين يقاومون الحق والعدل ، والذين يحاولون أن يضلوا الآخرين (٢ : ١٦) مستحسناً ما هو جدير بالاستحسان (٢ : ٢ - ٣) واعداً بالأجر (٢ : ٧) حاثاً تلاميذه المخطئين على التوبة (٣ : ١٨ - ١٩) . وعندما أقرأ هذا القسم (١ - ٣) أحسب بأن المسيح يهمس فى أذنى قائلاً **« ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر »** .

لاحظ الارتباط الشديد بين أصحاح ١ والأصحاحين التاليين . ففى أصحاح ١ ترى رؤيا المسيح ، بينما يكشف الأصحاحان التاليان المسيح نفسه ويصفانه بنفس العبارات الواردة فى الأصحاح الأول . ولتوضيح هذه النقطة نورد الوصفين فى عمودين متوازيين :

وصف المسيح في أصحاح ١	وصف المسيح في أصحاحي ٢ ، ٣
« وله فى يده اليمنى سبعة كواكب ... وسط السبع المناير شبه ابن انسان ... » (١ : ١٦ ، ١٣)	« الممسك السبعة الكواكب فى يمينه ، الماشى فى وسط السبع المناير الذهبية » . (٢ : ١)
أنا هو الأول والآخر . والحى وكنت ميتاً وها أنا حى إلى أبد الآبدين » (١ : ١٧ - ١٨)	الأول والآخر ، الذى كان ميتاً فعاش » (٢ : ٨)
« وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه » (١ : ١٦)	« الذى له السيف الماضى ذو الحدين » (٢ : ١٢)
« ... وعيناه كلهيب نار ورجلاه شبه النحاس النقى » (١ : ١٤ - ١٥)	« له عينان كلهيب نار ورجلاه مثل النحاس النقى » (٢ : ١٨)
« ... ومن السبعة الأرواح التى أمام عرشه ... ومعه فى يده اليمنى سبعة كواكب » (١ : ٤ ، ١٦)	« ... الذى له سبعة أرواح الله والسبعة الكواكب » (٣ : ١)
« ... الشاهد الأمين ... ولى مفاتيح الهاوية والموت » (١ : ٥ ، ١٨)	« هذا يقوله ... الحق الذى له مفتاح داود » (٣ : ٧)
« يسوع المسيح ، الشاهد الأمين ، البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض » (١ : ٥)	« .. الآمين ، الشاهد الأمين الصادق بداءة خليقة الله » (٣ : ١٤)

وهكذا يكشف القسم الأول (١ – ٣) الكنيسة الساكن فيها المسيح ، مرموز لها بالمناير السبع الذهبية ، وفى وسطها ابن الإنسان . والكنيسة تعلن نور السماء لعالم وضع فى الظلمة .

الكنيسة ..... والعالم ، معركة لا مفر منها . فالظلمة تبغض النور . ولذلك فإن الاضطهاد معد للكنيسة . وعليه ، فإننا نرى فى رؤيا الختوم (٤ – ٧) الكنيسة مضطهدة من العالم . فالنور يضىء فى الظلمة (١ – ٣) والظلمة تبغض النور (٤ – ٧) . هذه الأمور تتبع بعضها بهذا الترتيب تماماً .

ولكن ، حتى قبل أن توصف هذه التجارب ، فإن لنا هذا اليقين المطمئن . إنها ضمن أحكام الله ، وتعتبر جزءاً من خطته . والكنيسة فى حاجة إلى هذه الضيقات لتطهيرها . وقد قلنا إن الكنيسة تظهر نور السماء لعالم وضع فى الظلمة . نعم . ولكن دراستنا لأصحاحى ٢ ، ٣ بترو سوف ترينا أن النور يضىء بدرجات متفاوتة من النقاء واللمعان . ففى سميرنا ، يضىء مجد المسيح الحى فى كمال نقائه . أما فى ساردس فلا يوجد فيها سوى أسماء قليلة لم ينجسوا ثيابهم ، فالنور فيها مضطرب . وفى فيلادلفيا يشع النور بمجد مخلصها العجيب ، وأمامها باب مفتوح . أما لاودكية فهى فاترة ولذلك نقول ثانية إن الكنيسة فى حاجة إلى هذه التجارب لكى تتطهر وتتنقى . ولكى يقترب المؤمنون الحقيقون أكثر إلى الله . فأولاد الله ينمون فى القداسة عن طريق الضيقات وحمل الصليب . والمسيح فى عرشه يتحكم فى الشر ليحوله إلى خير . ولذلك فإن هذا القسم يبدأ بالرؤيا المجيدة للعرش الموضوع فى السماء (أصحاح ٤) وبالسفر فى يمين الجالس على العرش (أصحاح ٥) والمسيح هو الذى يأخذ هذا السفر ويفك ختومه (٥ : ٧ وما يليه) . إن ابن الإنسان المرتفع فى مجده يحكم هذا العالم لخير كنيسته . ولهذا يعظم انتصارنا . والآن فلتأت التجارب .

فى (أصحاح ٦) توصف هذه التجارب بأنها : اضطهادات وضيق من كل نوع ، ومازال المسيح يلقى سيفاً . لاحظ الارتباط الشديد بين أصحاحى ٥ ، ٦ : (٥ : ٥) « قد غلب الأسد ... أصل داود » (٦ : ٢) « فنظرت وإذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطى إكليلاً ، وخرج غالباً ولكى يغلب ».

والجالس على الفرس الأبيض هو المسيح (٢ – ٣) .

والتجارب موجودة فى أثناء هذا العصر ، من المجىء الأول إلى الثانى للمسيح . فحيثما يظهر المسيح على مسرح التاريخ فى ملء قوته المخلصة .. يظهر السيف فوراً ، ويصبح تلاميذ المسيح من حاملى الصليب ، وينتزع السلام من الأرض ، وتخضب الأرض بدماء أتباع الحمل . (٣ - ٣) لاحظ العلاقة الشديدة بين (رؤ ٦ : ١ – ٣) و (مت ١٠ : ٣٤ وما يليه) .. :

(رؤ ٦ : ١ - ٣)

« ... فرس أبيض والجالس عليه ... خرج غالباً ولكى يغلب ... يخرج فرس آخر أحمر . والجالس عليه أعطى أن ينزع السلام من الأرض ، وأن يقتل بعضهم بعضاً ، وأعطى سيفاً عظيماً » .

(مت ١٠ : ٣٤ وما يليه)

« لا تظنوا أنى جئت لالقى سلاماً على الأرض ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً ... ومن لا يأخذ صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى » .

كانت هذه العبارات من إنجيل متى ١٠ : ٣٢ وما يليه ، فى فكر الرائى دائماً (٤ - ٣) وهو يشير إليها بالتحديد ليس هنا فى (رؤ ٦ : ٢ ، ٣) فقط بل أيضاً فى (٣ : ٥) . حيث تكون موازنة واضحة مع (مت ١٠ : ٣٢) (٥ - ٣) .

ولكن القسم الخاص بالختوم لا يكتفى بوصف الاضطهادات ، بل يشتمل على أكثر من هذا ، إذ تتضمن الرؤيا كل ويلات الكنيسة وتجاربها . كذلك كل ما تعانى منه الكنيسة مع العالم . ولذلك فإن السؤال الهام هو هذا : كيف تؤثر هذه التجارب على الكنيسة ؟ (قابل حز ١٤ : ٢١ وما يليه ، ١٦ : ٢٠ وما يليه ، مت ٢٤ : ١٣) .

ومما ينسجم تماماً مع هذا التفسير ومع وحدة السفر كله ، أن الختم الخامس يكشف نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التى تمسكوا بها (٦ : ٩) . ويتصور كثير من المفسرين أن رؤيا جديدة تماماً تبدأ هنا ، لا صلة لها بما سبق . ولكن لا توجد صعوبة فى تفسيرنا الذى يستند إلى أساس صلب من المقارنة ذات الصلة الوثيقة بالأمور المتوازية . فالختوم السابقة ترمز إلى التجارب والضيقات التى تؤثر فى الكنيسة . وكان المؤمنون ، بين أمور أخرى ، يضطهدون ويقتلون . ومما يبدو طبيعياً أكثر من هذا ، أن نفوس الذين كانوا قد قتلوا ، ترى الآن تحت المذبح . وبفتح الختم السادس نكون قد وصلنا إلى النهاية ، يوم الدينونة الأخيرة .

هذه الختوم الخاصة بالتجارب والاضطهادات موجودة الآن إلى حد ما فى كل هذا التدبير ، على طول التاريخ . ولكن لا خوف على القديسين ، فالدينونة التى توشك أن تحل بالعالم لن تضر المؤمنين الحقيقين هنا على الأرض (٧ : ١ - ٨) . « وقريباً سوف تخرج الكنيسة من الضيقة العظيمة » خلاصة كل الضيقات . وفى السماء سوف تعيد الكنيسة المنتصرة المكونة من جموع لا تعد يحملون سعف النخل ، من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة ، بانتصارها فى يوم الاكتمال العظيم لكل شيء (٧ : ٩ - ١٧) ، ويعظم انتصارنا .

ولكن ماذا عن المضطهدين ؟ هل يذهبون بغير قصاص ؟ ألا ينتقم منهم للكنيسة ؟ إن الرب يرى دموع أولاده المضطهدين . وتصعد صلواتهم إلى السماء ، مصحوبة بشفاعة

المسيح . والرب يستجيب . وتملأ المبخرة من نار المذبح وتلقى إلى الأرض (٨ : ٥) . « فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة » . وبعبارة أخرى ، فإن الله ، استجابة لصلوات أبنائه ، يرسل أحكامه دائماً على العالم .

ولهذا السبب يصدر الختم السابع فوراً أبواق الدينونة : إن ختوم التجارب تجعل أبواق الدينونة أمراً لابد منه (٦ - ٣) لأنه لابد من قصاص للذنب .

وهكذا يعلمنا هذا القسم الخاص بالدينونة أنه عن طريق الضربات على الأرض .. (٨ : ٧) والبحر (٨ : ٨) والأنهار (٨ : ١٠) والشمس والقمر والنجوم (٨ : ١٢) والآثار السيئة للأرواح الشريرة (٩ : ٣ ، ١٢) وميدان المعركة (٩ : ١٦) والانتظار المخيف للدينونة الأخيرة (١١ : ١٥) ينتقم فادينا المقام المرتفع لكنيسته دائماً ، موقعاً دينونته على المضطهدين . ولكن هذه الأحكام ، على الرغم من شدتها ، فهى مصحوبة بالإنذار . إنها ليست نهائية . ولا يزال الله ، عن طريقها ، يدعو إلى التوبة . فاذكر أن الأبواق تحذر .

ولكن ، هل تؤدى هذه الضربات حتماً إلى التوبة ؟ إنها ، بوجه عام ، وباستثناء عمل الروح القدس المخلص ، لا تؤدى إلى التوبة . « ولا تابوا عن قتلهم ، ولا عن سحرهم ، ولا عن زناهم ، ولا عن سرقتهم » (٩ : ٢١) . وماذا كان يحدث فى أيام يوحنا ، لا يزال يحدث إلى اليوم ، وما بعده . فسفر الرؤيا هو سفر كل جيل . إنه سفر اليوم .

وبينما تقع هذه الأحكام على العالم ، ماذا يحدث للكنيسة ؟ فى أصحاحى ١٠ ، ١١ نجد وصفاً لسلامتها ، وشهادتها ، وقوتها ، وحملها الصليب ، وانتصارها النهائى .

ويختم القسم بأنشودة النصر وصوت الابتهاج :

« **قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه ، فسيملك إلى أبد الآبدين** » وينال القديسون أجرتهم . وليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض (١١ : ١٨) ويعظم انتصارنا . وهنا ينتهى القسم الأول من السفر (١ - ١١) (٧ - ٣) ولكن السفر لا ينتهى هنا . كما أنه ليس صحيحاً أيضاً أن السفر لابد أن ينتهى هنا . فهناك سؤالان لابد من الإجابة عنهما :

(١) ما هو السبب الأساسى لاضطهاد العالم للكنيسة ؟ أو بعبارة أخرى ، لماذا يبغض غير المؤمنين المؤمنين بهذا العنف ؟ ماذا يكمن وراء هذه البغضة ؟

(٢) ماذا سوف يحدث للناس غير التائبين (٩ : ١٢) الذين لا يبالون بصوت الله المنذر المعلن فى أبواق الدينونة ؟

الآن ، سوف نجد الجواب الصحيح عن هذين السؤالين فى القسم الثانى (١٢ - ٢٢) . تبين أصحاحات ١ - ١١ الوجه الخارجى - الكنيسة الساكن فيها المسيح تنير فى ظلمة هذا العالم (١ - ٣) . والعالم يبغض النور ويضطهد الكنيسة . ولذلك تتطهر تحت المذبح نفوس القديسين الذين قتلوا (٤ - ٧) وينتقم الله لدماء القديسين ، ويستمع لصلواتهم . وتقع الأحكام من كل نوع على العالم ، بينما تنتصر الكنيسة (٨ - ١١) .

والآن ، لننزل إلى الأعماق ، إذ تعلمنا أصحاحات ١٢ - ١٤ أن هذا الصراع بين الكنيسة والعالم ليس سوى المظهر الخارجى للمعركة بين المسيح والشيطان . (٨ - ٣) ويسمى المسيح هنا « **الابن الذكر** » (٩ - ٣) ، ويسمى الشيطان « **التنين** » (١٠ - ٣) وكان غرض التنين أن يبتلع الابن (١٢ : ٤) . وإذ يفشل فى هذا يتحول إلى المرأة أى الكنيسة ليضطهدها (١٢ : ١٣) ويستعين التنين فى هذا الاضطهاد بالوحش الطالع من البحر (١٣ : ١ - ١٠) أى الاضطهاد ضد المسيحية . وكان فى أيام يوحنا يتمثل فى امبراطورية روما وحكومتها . والوحش الطالع من الأرض ، أى الدعايات الدينية ، كانت فى أيام يوحنا تتمثل فى الديانات الوثنية وعبادة الامبراطور . وبابل ، الزانية العظيمة ، أى الغواية ضد المسيحية . وكانت فى أيام يوحنا ، تنطلق من مدينة روما التى تحاول أن تشبع شهوة الجسد (١١ - ٣) . وكان هدفهم جميعاً هو تخريب الكنيسة . فهل تنجح هذه القوات الشريرة ؟ ومن هو المنتصر ؟ التنين أم الخروف ؟ سوف نجد الجواب فى أصحاح ١٤ . إذ يقف الخروف منتصراً على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفاً . ويأتى بنا الحصاد المضاعف - للمؤمنين وغير المؤمنين - (١٤ : ١٤ وما يليه) ، ثانية إلى الدينونة الأخيرة .

يسرنا أن نقرأ عن المسيح وكنيسته ، لأن هذا يملأنا بالتعزية . ولكننا بالطبع نسأل : ماذا يحدث للعدو ؟

فى أصحاحات ١٢ - ١٤ نجد أربعة أو بالحرى - خمسة أعداء للكنيسة :

(١) التنين ذاته .

(٢) الوحش الطالع من البحر .

(٣) الوحش الطالع من الأرض ، ويسمى أيضاً النبى الكذاب .

(٤) بابل الزانية العظيمة .

(٥) الناس الذين لهم سمة الوحش (١٣ : ١٦ ، ١٦ : ٢) .

إنهم جميعاً يهبطون . وعندما يطرح الشيطان فى بحيرة النار والكبريت ، سوف يطرح معه حلفاؤه أيضاً . وسوف يتم هذا فى الدينونة الأخيرة . ولكن نهاية كل من هؤلاء الخمسة

توصف منفردة ، ماعدا الوحشين الذين يؤخذان معاً (١٩ : ٢٠) .

ويرينا الرائى ، أولاً ، ما يحدث للذين لهم سمة الوحش (١٥ ، ١٦) أنظر خاصة (١٦ : ٢) ، هؤلاء هم غير التائبين فى (٩ : ٢١) ، هل تريد دليلاً ؟ أنظر (١٦ : ٩ — ١١) .
لابد أن نذكر أن السؤال الثانى الذى لم يقدم له القسم الأول من السفر جواباً كان :

« ماذا سيحدث للناس الذين لم يتوبوا ؟ » .

الآن نجد جواباً عن ذلك السؤال . ويلاحظ ارتباطاً قوياً بين القسم الخاص بجامات الغضب (١٥ ، ١٦) والقسم الخاص بأبواق الدينونة (□ — ١١) . يعتبر القسم الخاص بجامات الغضب (١٥ ، ١٦) استمراراً مباشراً للقسم السابق له ، وهو يقدم الناس الذين لهم سمة الوحش ، كما هو الحال فى ١٣ : ١٦ ، بينما يتكلم عما سيحدث لهم فى (١٦ : ٢) .

وعلى ذلك يبرز هذا السؤال : عندما تؤدى أبواق دينونة المسيح ، أى ضرباته المبدئية فى التاريخ ، إلى التوبة والرجوع ، ماذا يحدث بعد ذلك ؟ هل يترك ملك الكون عدم التوبة وقساوة القلب هذه بدون قصاص ؟ والجواب كما نجده فى أصحاحى ١٥ ، ١٦ ، عن جامات الغضب هو كما يلى : فى كل تاريخ العالم ، عندما يرفض الإنسان أن يتوب ، ويقسى قلبه رداً على عدم رضا الله فى الأحكام المبدئية ، فلابد أن يحل به غضب الله الأخير إن آجلاً أو عاجلاً . فعندما لم تؤد الضربات العشر إلى طاعة فرعون وخضوعه ، بل تقسى قلبه ، فإن كل جيش مصر غرق فى البحر الأحمر (قابل ١٥ : ٢ ، ٣) . وعندما يتقسى الناس فى هذا التدبير الجديد ، على الرغم من الامتيازات والفرص العظيمة ، فإن مبدأ السلطان الأدبى الإلهى يبدو واضحاً الآن أكثر من أى وقت مضى . وسوف يزداد وضوحاً حتى يكتمل ظهوره فى يوم الدينونة الأخيرة . هذا باختصار هو معنى جامات الغضب (١٥ ، ١٦) . فاذكر دائماً ، أن الأبواق تحذر ، والجامات تسكب .

وماذا عن أعداء المسيح وكنيسته الآخرين ؟ لقد ورد ترتيبهم هكذا : ، التنين والوحشان والزانية العظيمة ، فى (١٢ — ١٤) . ثم الزانية العظيمة والوحشان والتنين ، يهبطون بهذا الترتيب المعكوس . أذكر ما قيل قبل ذلك إنهم طرحوا فى وقت واحد . ففى كل التاريخ ، عندما يسقط واحد لابد أن جميعهم يسقطون . أما هزيمتهم النهائية فسوف تتم فى يوم الدينونة . وعلى أية حال فالموضوع متسع والأفكار قوية وشاملة ، حتى أن الرائى ، فى وصفه لما يحدث ، يرينا أولاً سقوط الزانية العظيمة ، ثم سقوط الوحشين ، وأخيراً التنين .

وهكذا ، تصف أصحاحات ١٧ — ١٩ سقوط بابل ، الزانية العظيمة . وفيها نرى

سقوط بابل المرعب المحتوم بالكامل ، وما يسببه من فرح فى السماء . حقاً يعظم انتصارنا ! وأخيراً نرى رئيس هذا الانتصار على العالم ، مركز الإغراء . لقد غلب المسيح (١٩ : ١١ وما يليه) .

ويرينا هذا القسم نفسه خراب الوحشين ، (١٩ : ٢٠) .

والآن ، بقى عدو واحد ، وهو التنين ، أعظمهم جميعاً ، وقائدهم ، وأول من ظهر فيهم .

ويصف لنا القسم الأخير من السفر(٢٠ — ٢٢) هزيمته التامة . وهو الآن مقيد (٢٠ : ٢) وقريباً ، فى يوم الدينونة ، سوف يطرح فى بحيرة النار والكبريت ، ليعذب إلى أبد الآبدين .

أما عن القديسيين ، الآن ، تحيا نفوس الشهداء ويملك مع المسيح الغالب على عروش سماوية . وبعد الدينونة الأخيرة (٢٠ : ١١ — ٥) سوف يملك هؤلاء القديسون إلى أبد الآبدين (٢٢ : ٩) فى السماء الجديدة والأرض الجديدة (٢١ : ١) . وهو غالب ، ولذلك نحن يعظم انتصارنا .

لقد رأينا أن هذا السفر وحدة واحدة مفردة جميلة ، متدرجة فى النمو . وكل قسم من السفر فى المكان الذى يجب أن يكون فيه . كذلك يصف السفر مبادىء السلوك الإنسانى ، والسيادة الأدبية الإلهية فى عملها الدائم . وهى دائماً بنفس هذا الترتيب : الكنيسة تعمل دائماً كحاملة للنور ، فتنير وسط ظلمة هذا العالم (١ — ٣) . وهى تنير لأن المسيح ساكن فيها . والنتيجة ، أن العالم يضطهد الكنيسة دائماً (٤ — ٧) وأن أحكام الله من كل نوع تقع دائماً على العالم ، بينما تنتصر الكنيسة (٨ — ١١) . هذا الصراع بين الكنيسة والعالم يكشف دائماً عن معركة أعمق بين المسيح والشيطان . ويستخدم الشيطان هؤلاء الحلفاء المذكورين فى (١٢ — ١٤) وهم دائماً ، ولا سيما فى يوم الدينونة ، ينحدرون منهزمين . والنصر دائماً لنا . وليس هناك بالطبع ، شىء آلى فى هذه الأقسام السبعة . فهى ليست مجرد كتل من الأفكار ، أو سبع مقصورات محكمة الإقفال . فهذا السفر تركيب عضوى يرتبط كل جزء فيه ارتباطاً حيوياً بالأجزاء الأخرى . مثال ذلك . أن سقوط بابل يعلن فى (١٤ : ٨) ، ولكنه لا يوصف إلا عندما نصل إلى قسم (١٧ — ١٩) . كذلك اضطهاد العالم للكنيسة ، ودينونة العالم ، تذكر فى القسم الأول (١ : ٩ ، ١٣ وما يليه) . ولكن الموضوع الأساسى لهذا القسم هو : الكنيسة الساكن فيها المسيح تضىء فى وسط العالم .

وتتفق تعاليم هذه الأقسام السبعة ، التى تكشف عن هذه الوحدة المجيدة والتقدم الفكرى المتدرج ، مع كل الكتاب المقدس : ففى أصحاحات ١ — ٣ (قابل مت ٢٨ : ٢٠)

« .... **وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر** » و « (مت ٥ : ١٤) » « **أنتم نور العالم** » وأصحاحات ٤ – ٧ (قابل يو ١٦ : ٣٣) « **فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا ، أنا قد غلبت العالم** » .

وأصحاحات ٨ – ١١ (قابل لو ١٨ : ٧) « **أفلا ينصف الله مختاريه ، الصارخين إليه نهاراً وليلاً** ..... » ؟

وأصحاحات ١٢ – ١٤ (قابل تك ٣ : ١٥) « **وأضع عداوة بينك وبين المرأة ، وبين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه** » .

وأصحاحات ١٥ ، ١٦ (قابل رو ٢ : ٥) « ... **ولكنك ، من أجل قساوتك ، وقلبك غير التائب ، تذخر لنفسك غضباً** ... » (قابل حز ١٤ : ١٥) .

وأصحاحات ١٧ – ١٩ (قابل ١ يو ٢ : ١٧) « .... **والعالم يمضى وشهوته** .. » .

وأصحاحات ٢٠ – ٢٢ (قابل رو ٨ : ٣٧) « ... **يعظم انتصارنا بالذى أحبنا** » (قابل يهوذا ٦) .

القضية الثالثة :

هذا السفر واحد ، فيه يعلن بالتدريج مبادىء السلوك الإنسانى ، والسيادة الأدبية الإلهية ، فالمناير تأتى بعدها الختوم ، وبعد الختوم الأبواق .. وهكذا ..

الفصـــــل الرابـــع

ونحن نجول فى سفر الرؤيا ، يعلن الاكتمال الأعظم أكثر فأكثر

يكشف سفر الرؤيا عن وحدة داخلية لا تتجزأ . وهو يعرفنا بمبادىء السلوك البشرى ، وبالسيادة الأدبية الإلهية . وهذه المبادىء موجودة دائماً . ولذلك فإن هذا السفر يعتبر كتاباً عصرياً الآن . وكان عصرياً فى عام ١٠٠٠ . وسوف يكون عصرياً بعد خمسين أو مائة سنة من الآن . وهو ملائم لظروف الكنائس فى أوربا وآسيا وكل قارة .

حيثما توجد كنيسة فهى منارة أو حاملة للنور . حتى يمكن أن نرى نور المسيح يضىء فى وسط الظلمة (أصحاحات ١ – ٣) .

وحيثما يحدث هذا ، فإن العالم يبغض الكنيسة ، والظلمة تأبى أن تُهزم أمام النور . فتأتى الاضطهادات والتجارب من كل نوع . (٤ – ٧) . ولكن هذه التجارب تحول لخير الكنيسة . فالعرش دائماً فى السماء وليس على الأرض . والمؤمنون دائماً منتصرون ويخرجون من الضيقة العظيمة .

وحيثما يقع اضطهاد على الكنيسة ، فإن الرب يسمع ويستجيب صلوات أولاده المضطهدين . وهو يرى دماء القديسين الشهداء . ولذلك فإن أبواق الدينونة تحذر الأشرار (٨ – ١١) .

هذا الصراع السطحى – بين الكنيسة والعالم – يسير دائماً إلى الصراع بين المسيح والتنين (١٢ – ١٤) .

وبالنسبة لغير المؤمنين ، فإن جامات الغضب النهائى تلى دائماً أبواق الدينونة (١٥ ،

١٦) . وهذا ما يحدث اليوم ، وقد حدث أمس ، وسوف يحدث غداً سواء كنت فى أفريقيا أو أوربا أو أمريكا .

ويبدو دائماً أن الشيطان وكل أعوانه منتصرون . ولكنهم فى الواقع هم دائماً منهزمون (١٧ - ١٩ وأيضاً ٢٠ - ٢٢) .

إن هذا التفسير - ونحن نعتقد أنه التفسير الوحيد الذى يمكن أن نتمسك به - يجعل من سفر الرؤيا سفراً بسيطاً . وهو بسيط ولكنه عميق . فهو يقدم لنا فلسفة التاريخ الحقيقية ، وبرينا مبادىء السلوك البشرى والشيطانى ، والسيادة الأدبية الإلهية ، كما تظهر نفسها دائماً . وهى ترينا كيف يجب أن نفسر الأخبار التى تتضمنها الصحف ، والحوادث التى ندرسها فى كتب التاريخ .

لقد رأينا أنه فى كل تاريخ العالم تأتى حامات الغضب النهائى بعد أبواق الدينونة ، عندما لا يبالى الناس بالأخيرة . وهذا الترتيب لا ينعكس أبداً . (١ - ٤) فالأبواق تحذر والجامات تسكب .
وفى الدينونة الأخيرة ، سوف تسكب هذه الجامات عن آخرها على الخطاة القساة غير التائبين . كذلك سوف تسقط بابل ، عندما ينهار ملكوت العالم - سواء كان بابل أو آشور أو روما . وسوف يحدث سقوط بابل العظيم النهائى عندما يجىء الرب ثانية ليدين العالم .

على أساس هذا الإدراك نلاحظ أن القسم الأخير من سفر الرؤيا ، مع أنه متزامن مع الأقسام الأخرى ، ومتلائم مع مجرى التاريخ ، إلا أنه يصف لنا بصفة خاصة ما سيحدث مرتبطاً بالدينونة الأخيرة .

ومع أن كل أقسام سفر الرؤيا تسير متوازية معاً ، وتستغرق الفترة بين المجىء الأول والمجىء الثانى للمسيح ، وتمتد جذورها إلى التدبير القديم . إلا أن فيها درجة من التقدم . ونعنى بهذا أننا كلما اقتربنا من نهاية السفر زاد انتباهنا إلى الدينونة الأخيرة ، وما يقع بعدها .

إن أقسام السفر السبعة مرتبة - إن جاز التعبير - ترتيباً تصاعدياً إلى القمة . إذ يكشف لنا السفر تقدماً تدريجياً فى التركيز على الأمور الأخروية .

وسوف يتضح كل هذا عندما ندرس سفر الرؤيا بتدقيق . ففى السلسلة الأولى - المسيح فى وسط السبع المناير الذهبية - لا يوجد سوى إعلان عن مجىء المسيح للدينونة(١ : ٧) ولا يوجد أى وصف للدينونة . وفى القسم الثانى (٤ - ٧) يعلن عن الدينونة وعن قدومها . ونلمح الفزع الذى يستولى على الأشرار وهم ينظرون الديان آتياً إليهم (٦ : ١٢ وما يليه) . وهذا كل ما يحدث . ولا يوجد أى وصف لهذا . وهنا تخصص بعض الأعداد

لوصف الكنيسة المجاهدة بعد الدينونة الأخيرة (٧ : ٩ ، وما يليه) . وفى الرؤيا التالية (٨ – ١١) تبدأ الدينونة الأخيرة ، وفرح القديسين (١١ : ١٥ وما يليه) .

فى هذه الأقسام الثلاثة التى تكون الجزء الرئيسى الأول من السفر (١ – ١١) لا تقابل شيئاً أكثر من إعلان أو مقدمة للدينونة الأخيرة .

ولكن حالما ندخل إلى الجزء الرئيسى الثانى من السفر يبدأ التغيير . حيث نجد فى القسم الأول من هذا الجزء الرئيسى ، وصفاً حقيقياً للدينونة الأخيرة ... (١٤ : ١٤ وما يليه) . وهو ، على أية حال ، تصوير رمزى ، حيث تصور الدينونة تحت رمز حصاد مزدوج . وتصف الرؤيا الثانية (١٥ – ١٦) انسكاب غضب الله الأخير . فنرى فى هذا القسم ، مع أنه متزامن مع غيره ، وصفاً للدينونة الأخيرة . وفى الجزء الثانوى التالى ، الخاص بسقوط بابل (١٧ – ١٩) ينير بصورة أعظم وأوسع على المجىء الثانى للدينونة ، ومعناه بالنسبة للعالم وللكنيسة المجاهدة والمنتصرة ، وبخاصة (١٩ : ١١ – ١٢) . ويصف القسم السابع أو الأخير (٢٠ – ٢٢) الدينونة الأخيرة ، ولكنه يترك فى وصفه كثيراً من رموز الأقسام السابقة . فلا شىء غامض أو غير محدد . والقليل فيه مغلف بالرمزية (١٠ : ٢٠ وما يليه) ويوصف فرح المقدسين فى السماء الجديدة والأرض الجديدة بتفصيل أكثر مما فى (٧ : ٩ وما يليه) . لقد وصل السفر إلى ذورته المجيدة .

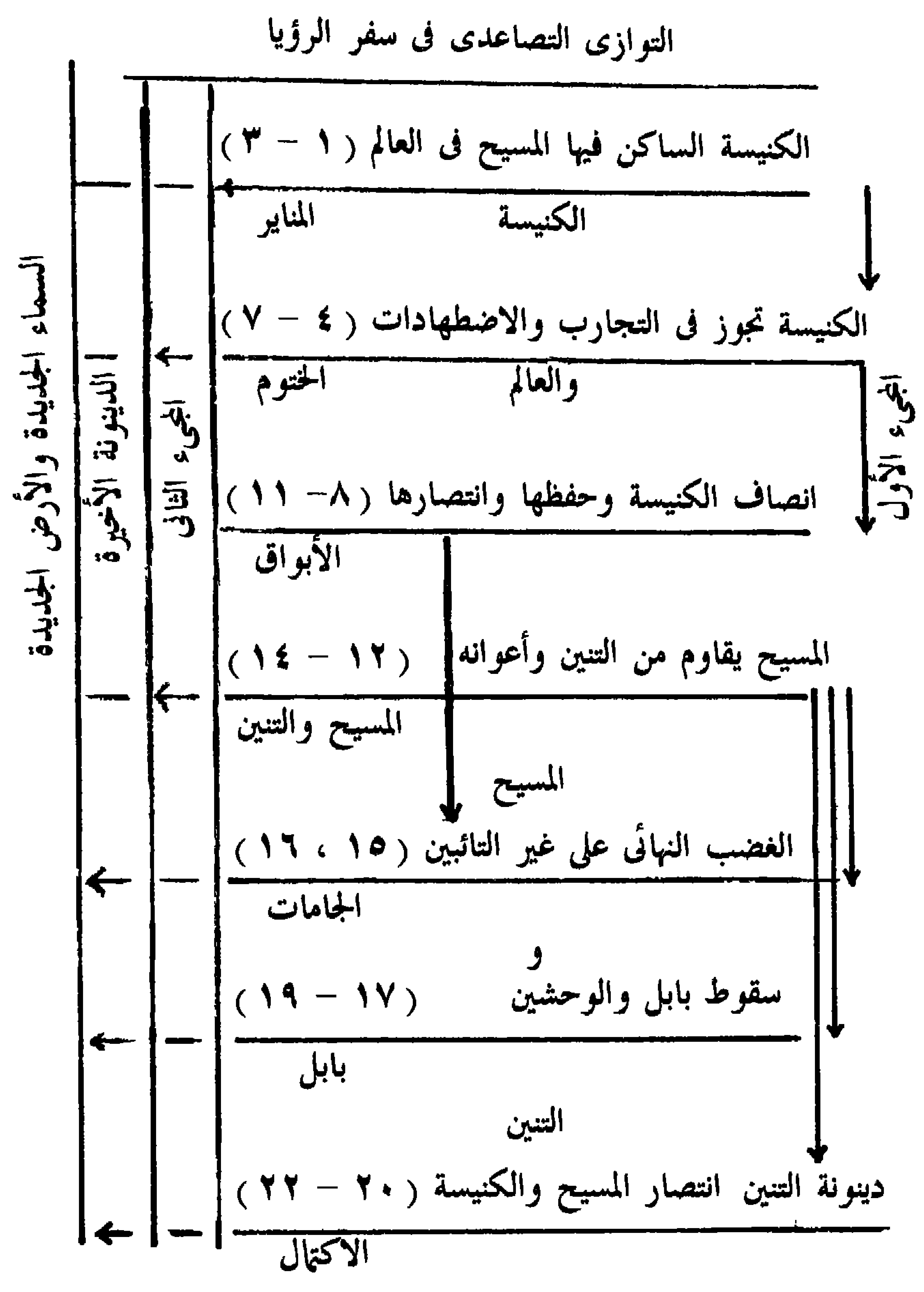
القضية الرابعة :

إن الأقسام السبعة لسفر الرؤيا مرتبة ترتيباً تصاعدياً ذروياً ، مع تقدم فى التركيز على الأمور الأخيرة . فيعلن أولاً عن الدينونة الأخيرة ، ثم تقديمها ، وأخيراً وصفها . كذلك توصف السماء الجديدة والأرض الجديدة فى القسم الأخير بصورة أكمل مما فى الأقسام السابقة .

اذكر أن هذا مجرد رسم تخطيطى . مجرد مساعدة . مثل سقالات وقتية ، لا لزوم لها عندما يتم البناء . كذلك يجب أن يعرف دارس هذا السفر أنه لا يمكن أن يقدم فى رسم تخطيطى كل الصلات الكائنة بين الأقسام السبعة . فالسفر نفسه أسمى من الرسم . ومع ذلك فإن رسماً تخطيطياً يبين شيئاً من هذه الصلات . مفيد للدارس المبتدىء .

توضيحـــات

١ – التوازى : تشير الخطوط المتوازية إلى السبعة الأقسام المتوازية (انظر القضية الأولى) .



٢ – تصاعد فى شدة المعركة الروحية . لاحظ الجزء المضىء والجزء المظلل (انظر القضية الثانية) .

٣ – التصاعد فى اعلان مبادىء السلوك البشرى والسيادة الأدبية الإلهية . الوحدة الداخلية الأساسية . ختوم الاضطهاد تأتى (↓) بأبواق

الدينونة . (انظر القضية الثالثة – الفصل الثالث) .

٤ – التصاعد فى التركيز على الأمور الأخيرة . لاحظ الأسهم (←) (انظر القضية الرابعة – الفصل الرابع) .

الفصـــل الخامـس

سفر الرؤيا هو فيلم الله الناطق

يتكون سفر الرؤيا من سلسلة من الصور . وهى صورة متحركة ونشطة . كل شىء فى حركة متواصلة . فأنت ترى صورة ، وهذه تتحرك بسرعة لتعطى مكاناً لصورة أخرى ، ثم أخرى ، ثم أخرى . فإذا أردت أن تفهم هذا السفر يجب أن تتخيل أنك تشاهد شريطاً سينمائياً . فهل أنت مستعد ، اذاً فلنبدأ ، وهذا ما سوف نراه :

سبع منابر ذهبية . وفى المشهد نشاط وحركة ... : ها هو شخص يمشى بين هذه المنابر ، متسربل بثوب طويل ، وله منطقة من ذهب حول ثدييه ، وشعره أبيض كالثلج ، وعيناه كلهيب نار . وهو يمسك بيده اليمنى سبعة كواكب . ومن فمه يخرج سيف ماض ذو حدين . ثم يتغير المشهد ، فترى عرشاً تحيط به هالة من نور . ومن العرش تخرج بروق ورعود وأصوات . وعلى يمين الجالس على العرش سفر مختوم بسبعة ختوم . الآن ، ها هو شخص يقترب من العرش . من هو هذا ؟ إنه الأسد الخارج من سبط يهوذا . فيأخذ السفر . وفى الحال تخر الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف . ولكل واحد منهم قيثارة وجامات من ذهب مملوة بخوراً . ولكن ، اصغ ، فهم يترنمون الترنيمة الجديدة . وعندما تخفت الموسيقى ، نرى أربعة أفراس : أبيض وأحمر وأسود وأخضر . ثم الجالسين على الخيل ، وانظر ماذا يفعل كل واحد منهم . فعندما تخرج هذه الأفراس والجالسون عليها ، نرى أناساً يقتلون بعضهم بعضاً . والبعض يبدو عليهم أنهم جياع ، بل يظهر أنهم يموتون جوعاً . وآخرون يطرحون أمام الوحوش . والآن نرى نفوس الذين قتلوا ، وهم تحت المذبح يصرخون بصوت عظيم . ثم تصير الشمس سوداء كمسح والقمر كالدم ، ونجوم السماء

تتساقط إلى الأرض . والسماء تتعلق كدرج . وكل جبل وجزيرة يتزحزحان من موضعهما . والناس بمن فيهم من عظماء وأمراء ، وأغنياء وفقراء . يخفون أنفسهم فى المغاير والصخور . وها أربعة ملائكة يمسكون أربع زوايا الأرض حتى لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر . والآن مائة وأربعة وأربعون ألفاً من الناس مختومون على جباههم . ثم جمع كثير لا يستطيع أحد أن يعده . أناس من كل جنس وإقليم على الأرض ، فى أيديهم سعف النخل ماذا يفعلون ؟ إنهم يصرخون بصوت عظيم :

« **الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف** » والآن يظهر سبعة ملائكة معهم سبعة أبواق ، وملاك آخر يقدم بخوراً . وتملأ المبخرة بالنار وتلقى إلى الأرض ، فتحدث أصوات ورعود وبروق وزلزلة .

لماذا نوالى هذه المشاهدة ؟ لقد أدركت الفكرة . إن السفر كله يتكون من مشاهد متغيرة وصور متحركة ورموز نشطة (١ - ٥) ثم تتوالى الأصوات والترانيم والأجوبة والقرارات (قابل ٤ : ٨ ، ١١ و ٥ : ٩ ، ١٠ و ٥ : ١٢ ، ١٣ - ١٤ و ١١ : ١٥ - ١٨ و ١٢ : و ١٠ و ١٥ : ٣ - ٤ و ١٩ : ١ - ٨ و ٢٢ : ١٧) (٢ - ٥) إنه ، ان جاز التعبير ، فيلم ناطق .

والآن ، نسأل : ماذا تعنى هذه الصور ؟ كيف نفسرها ؟ ولكى نجيب عن هذا السؤال ، لنبتعد عن طريقنا المعتاد قليلاً . لا شك أنكم تذكرون مثل السامرى الصالح فى لوقا ١٠ . يفسر البعض هذه القضية الجميلة على النحو التالى :

« إن الإنسان الذى كان فى طريقه من أورشليم إلى أريحا يمثل آدم ، رأس الجنس البشرى . بعد أن ترك المدينة السماوية ، وهو نازل إلى المدينة الأرضية ، المدينة الدنسة . ولكنه ، إذ يحول رغباته إلى الأرض يسقط بين أيدى لصوص ، أى يغلبه الشيطان وملائكته الأشرار . هؤلاء اللصوص يعرونه من ملابس بره الأصلى ، ثم يضربونه أيضاً ويتركونه مجرحاً بين حى وميت ! نعم . بين حى وميت بالذنوب والخطايا . أما الكاهن واللاوى فيمثلان الناموس والذبائح . وهما لا يقدران أن يخلصا الإنسان الخاطىء . إنهما عاجزان عن المساعدة . ولكن السامرى ، وهو يسوع المسيح ، المسافر فى ذلك الطريق ، يساعد الخاطىء المسكين . هذا السامرى الصالح يضمد جروحه بزيت الروح القدس ، وبخمر ، أى دم آلامه . ثم يركب الإنسان المسكين على دابته ، أى على استحقاقات بره ! ، ويأخذه إلى فندق ، أى إلى الكنيسة . وفى اليوم التالى يعطى صاحب الفندق دينارين ، أى الكلمة والفرائض المقدسة ، حتى يوفر الحاجات الروحية للخاطىء المسكين . ثم يسافر هذا السامرى ، ولكنه يعد بأنه سيرجع .

والآن ، أيها القارىء العزيز ، لو كان لك هذا النوع من العقلية التى تسرها هذه التفسيرات الروحانية ، فالأفضل أن تقفل هذا الكتاب . فإنك لن تفهم أمثال الرب على حقيقتها ، كما أنك لن تستطيع أبداً أن تفهم سفر الرؤيا . ونؤكد لك أن هذا التفسير الذى ذكرناه خطأ من بدايته إلى نهايته . فمن الخطأ أن نسأل ، ماذا يقصد بالإنسان المسكين الذى وقع بين لصوص ؟ ماذا يقصد باللصوص والكاهن واللاوى والسامرى الصالح والخمر والزيت والدابة والفندق والدينارين . فليس لأى من هذه الأمور معنى روحى أعمق . فإذا كان لابد من أن تروحن الدابة ، فمن هو الذى يقرر هذا المعنى ؟ ثم ماذا عن الدينارين ، هل يمثلان الكلمة والفرائض المقدسة ؟ أو ربما العهدين ، ومن يقرر هذا ؟ إن النص الذى يرد فيه هذا المثل لا يذكر شيئاً عن هذا ، وبما أن النص لا يقول شيئاً ، فنحن يجب أن لا نقول شيئاً .

إن كل عناصر المثل : الخمر والزيت والكاهن واللاوى والفندق والدرهمان وغيرهما ، لهما قيمتها بكل تأكيد . فهى تنتمى إلى المثل ، وبدونها لا يكتمل المثل ولا يؤدى معنى . لا يجب أن ننسب معنى روحياً منفصلاً لأى من هذه المظاهر . إنها فقط تجعل المثل كاملاً . فحالما تقرأ المثل كله ، سوف تسأل : ما هو معنى هذا المثل (٣ - ٥) فكل مثل يعلم درساً واحداً أساسياً . وبالتأمل قليلاً فى النص يصبح هذا الدرس الأساسى واضحاً تماماً . وفى ضوء ما جاء فى لو ١٠ : ٢٥ - ٢٩ ، ٣٦ - ٣٧ سوف نرى أن معنى هذه القصة الجميلة هو : بدلاً من أسأل ، من هو قريبى ؟ يجب أن أكون قريباً لأى إنسان يضعه الرب فى طريقى .

إن شيئاً مثل هذا يتفق مع تفسير الرؤيا . فلا يلزم أن تبدأ فى التركيز على التفاصيل . ولا يجب أن تسأل فى رمز الجراد الذى صعد من الهاوية (٩ : ١ - ١١) ، ما هو معنى شعره وأسنانه ودروعه .. إلخ ؟ .. ونحن نعنى هذا : يجب أن لا نفكك الرمز أجزاءاً فيفقد وحدته . فهذه التفاصيل تنسب إلى الصورة ، كما تنسب الدابة والخمر والزيت .. إلخ إلى مثل السامرى الصالح . بل يجب أن نسأل أولاً : ما هى الصورة ككل ؟ ثانياً ، ما هو المعنى الأساسى لهذه الصورة ؟ (٤ - ٥) .

إن التفاصيل (٥ - ٥) تنسب عادة إلى الصورة ، إلى الرمز ، فلا تحاول أن تقدم تفسيراً « أعمق » للتفاصيل ، إلا إذا كان تفسير هذه التفاصيل ضرورياً لتوضيح المعنى الكامل للفكرة الأساسية للرمز . مثال ذلك فى رمز أورشليم الجديدة فى ٢١ - ٢٢ . فالفكرة الأساسية هى الشركة الكاملة مع الله . أما التفاصيل - وهى السور والأساسات والأبواب والنهر .. إلخ ، فإنها تصف الميزة المجيدة لهذه الشركة . ولكن ما نسعى إليه هو الانطباع الكلى والفكرة الأساسية لكل رمز كامل . وكما فى الأمثال كذلك هنا : يساعدنا النص على توضيح معنى الصورة . ويجب دراسة كل التفاصيل دراسة وافية حتى يمكن أن نصل إلى الفكرة الأساسية .

القضية الخامسة :

تتكون بنية السفر من صور متحركة . يجب أن نفسر التفاصيل المتعلقة بالصورة فى تناسق مع الفكرة الأساسية . وعلينا أن نسأل سؤالين : أولاً ، ما هى الصورة الكاملة ؟ ثانياً ، ما هى فكرتها السائدة ؟

فإذا ثبت هذا ظهر فى الحال سؤال آخر : إذا سلمنا بأننا يجب أن نفسر الرمز ككل ، وتفاصيله فى تناسق مع الكل ، فماذا يعنى هذا الرمز ؟ هل يشير إلى حادث معين فى التاريخ ، أو حادث خاص ، أو جزء من الجدول الزمنى أو تاريخ ؟

بهذا الصدد ، يحسن أن نميز بين نوعين من الرموز . فهناك رموز تصف بداية مجرى التدبير الجديدأو نهايته . هذه الرموز ، كما يتضح من سياق الكلام ، تشير عادة إلى حادث معين . مثال ذلك ، الحصاد المزدوج رؤ (١٤ : ١٥ وما يليه) الذى يشير إلى الدينونة الأخيرة ، ذلك الحدث العظيم الفريد .

ولكن توجد رموز أخرى ، وهى تلك التى يظهر أنها تتخلل الفترة الكائنة بين المجيئين الأول والثانى للمسيح . ونحن نفكر فى رموز مثل المناير والختوم والأبواق والجامات .. إلخ . هل تشير هذه الرموز إلى أحداث معينة أو حوادث منفردة ، أو تواريخ أو أشخاص فى التاريخ ؟ إذا كانت هكذا ، فلابد أن نعترف بعدم قدرتنا على تفسيرها (٦ - ٥) لأن بين آلاف التواريخ والأحداث والأشخاص فى التاريخ ، توجد بعض آثار التشابه مع الرمز الذى نتكلم عنه . ومن يستطيع أن يختار التاريخ الوحيد أو الحادث أو الشخص الذى يتنبأ عنه ذلك الرمز الخاص ؟ وهنا تحدث الفوضى ، اذ تظهر آلاف التفاسير دون أن يكون بينها شىء مؤكد ، ويبقى سفر الرؤيا سفراً معلقاً .

ولكننا لا نعتقد أنه سفر مغلق ، بل نعتقد تماماً أنه إعلان . ولذلك يجب أن نبحث عن قانون آخر للتفسير .

وفى رأينا أن هذا القانون لا يسود على الرموز ، بل يشتق منها . إنه مبنى على أساس الرموز نفسها ، كما يصفه سفر الرؤيا . ولذلك يمكن أن نخرج بهذه النتيجة الهامة ، وهى أن الختوم والأبواق والجامات والصور المشابهة تشير ، ليس إلى أحداث أو تفاصيل معينة فى التاريخ ، ولكن إلى مبادىء تعمل فى كل التاريخ ، لاسيما فى التدبير الجديد .

ولنقدم الآن دليلاً على هذا القانون الهام للتفسير :

لاحظ أولاً ، أن المجال الذى تعمل فيه هذه الختوم والأبواق والجامات واسع جداً . فهى تؤثر على التوالى ، فى ربع الأرض ، وثلث الأرض ، فى البحار والأشجار وكل الأرض .. إلخ

(أنظر أصحاحات ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٦) ويصعب أن يكون هذا صحيحاً إذا كان كل ختم أو بوق أو جام يشير إلى حادث واحد فى التاريخ ، حادث يقع فى تاريخ معين وفى مكان محدد . أما ، من الناحية الأخرى ، إذا اعتبرنا أن الرموز تشير إلى كل سلسلة الأحداث ، من بداية التدبير إلى نهايته ، فإن هذه الأوصاف للمجال الذى تعمل فيه الرموز يبدأ معناها فى الوضوح . مثال ذلك ، يمكننا أن نفهم التعبير عن « **الجبل العظيم المتقد بالنار** » الذى « **ألقى إلى البحر** » بأنه مثل كل الكوارث البحرية التى تقع على مر الزمن .

ثم إن هذه الرموز تؤثر ، ليس فقط فى جماعة من الناس ، ولكن فى جموع لا تحصى . فتؤثر الأبواق مثلاً فى الجنس البشرى . وهى لا تشير إلى مجرد أناس يعيشون فى أوربا ، الذين يحدث أنهم يتنازعون مع البابا (إقرأ ٩ : ٢٠) « **وأما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات** » أن الوصف هنا أعم من هذا . لأن هذه الرموز تبدو أنها تؤثر ، ليس فقط فى غير المتجددين فى عصر واحد ، ولكن فى الأجيال السابقة أيضاً . (لاحظ ١٦ : ٦) « **لأنهم سفكوا دم قديسين وأنبياء** » فلا يمكن أن نتحاشى هذا الانطباع إذا ، وهو أن هذه الرموز تشير إلى سلسلة من الحوادث ، إلى مبادىء السلوك البشرى والشيطانى ، والسيادة الأدبية الإلهية . إنها تشير إلى أمور تقع مراراً وتكراراً . ولهذا ، فإن سفر الرؤيا عصرى دائماً . فتصف الرموز مبادىء السلوك والسيادة الأدبية الإلهية الموجودة اليوم كما كانت فى القرن الميلادى الأول .

وبهذا الصدد ، يجب أن لا ننسى أن كل سلسلة من هذه السلاسل ، سواء كانت منابر أو ختوماً أو أبواقاً أو جامات ، يظهر أنها تمتد إلى فترة طويلة ، ابتداء من المجىء الأول إلى المجىء الثانى للمخلص (٧ - ٥) كذلك يبدو أن هذا يتفق مع فكرة المبادىء المستمرة فى العمل ، أكثر من النظرية التى تقول إنها تشير إلى حوادث منفصلة فى أوربا .

ثم يجب أن لا يفوتنا أن نلاحظ أن هذه الرموز تأتى عادة فى مجموعات من **سبعة** . ويرد العدد سبعة أربعاً وخمسين مرة فى سفر الرؤيا . فالسفر نفسه مكتوب إلى سبع كنائس ، تمثلها سبع منابر . وهناك سبعة كواكب تمثل ملائكة السبع الكنائس . ثم سبعة أرواح الله ، ممثلة بسبعة مصابيح . وبعد ذلك سبعة ختوم ، وخروف له سبعة أعين وسبعة قرون . وسبعة ملائكة يضربون سبعة أبواق . وسبعة ملائكة آخرون يسكبون سبعة جامات مملوءة بالسبع الضربات الأخيرة . ثم تكلمت الرعود السبعة . وكان للوحش الطالع من البحر سبعة رؤوس . وتوجد سبعة جبال وسبعة ملوك .. إلخ (٨ - ٥) .

يشير العدد سبعة إلى الكمال . ويتفق هذا مع فكرة إشارة الرموز إلى مبادىء السلوك البشرى والسيادة الإلهية التى تعمل بصفة مستمرة ، لاسيما خلال التدبير كله .

أما آخر أدلتنا وربما أهمها هو أن نذكر دائماً أن قصد الله وقصد الرائى هو التحكيم للخلاص . إن للسفر هدفاً أدبياً روحياً . فإذا كانت الرموز تشير فقط إلى أحداث مستقبلية منفصلة .. فقد يشبع هذا فضول شخص ما ، ولكن يصعب أن يقال إن الناس عموماً على درجة واحدة من المعرفة . ومن الناحية الأخرى ، إذا كنا نؤمن أن السفر يعلن مبادىء السيادة الأدبيةْ الإلهية ، التى تعمل بصفة مستمرة ، حتى إن عشنا فى أى عصر يمكن أن نرى يد الله فى التاريخ ، وذراعه القوية تحفظنا دائماً وتعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح . وعندئذ يمكن أن نبنى ونتعزى . (٩ - ٥) .

القضية السادسة

إن الختوم والأبواق وجامات الغضب ، وغيرها من الرموز ، تشير ، ليس إلى أحداث معينة وحوادث خاصة وتفاصيل تاريخية ، بل إلى مبادىء السلوك البشرى والسيادة الأدبية الإلهية .. التى تعمل فى كل التاريخ ، لاسيما فى التدبير الجديد (١٠ - ٥) .

الفصـــل الســـادس

سفر الرؤيا متصل فى الظروف المعاصرة وفى الكتب المقدسة وفى إعلان مباشر خاص

لن نقدر أن نفهم سفر الرؤيا إلا إذا فسرناه فى ضوء الأحداث المعاصرة . ويجب أن نسأل دائماً : كيف فهم القراء الأولون سفر الرؤيا ؟ (١ - ٦) كما يجب أن نجتهد لنفهم الظروف والأحوال التى ظهرت فيها هذه النبوة . وأن الهدف المباشر لسفر الرؤيا هو أن يثبت قلوب المؤمنين المضطهدين فى القرن الأول الميلادى ، بقوة الاحتمال الهادئ والولاء للمسيح (٢ - ٦) .

ولذلك ، فإن كل فقرة فى هذه النبوة المجيدة مليئة بالمغزى والدرس والتعزية للكنائس السبع فى تلك المقاطعة الأسيوية . ويعتبر هذا السفر جواباً للحاجة الصارخة فى ذلك الوقت . ويجب علينا أن نسمح للظروف الراهنة أن تلقى ضوءها على رموزه ونبواته إن لهذا السفر ، بكل تأكيد ، رسالة ليومنا الحاضر . (٣ - ٦) ولكننا لن نقدر أن نفهم « ما يقوله الروح » لكنائس اليوم ما لم ندرس أولا حاجات وظروف كنائس آسيا كما كانت فى القرن الأول الميلادى .

وعلى هذا الأساس نجد أن سفر الرؤيا ملىء بالإشارات إلى الأحداث والظروف المعاصرة . كان المؤمنون يضطهدون بقسوة ومرارة . كانت دماؤهم تسفك (١ : ٩ ، ٧ : ١٤ ، ٦ : ١٠ ، ١٦ : ٦ ، ١٧ : ٦ ، ١٩ : ٢) . وكان البعض يقاسون آلاماً فى السجون المظلمة ، أو كانوا عتيدين أن يتألموا (٢ : ١٠) وكانوا يقاسون من الجوع والعطش (٦ : ٨ ، ٧ : ١٦) . وكان البعض يطرحون للوحوش المفترسة (٦ : ٨) وكثيرون قتلوا (٢٠ : ٤) . قتل أنتيباس فى برغامس (٢ : ١٣) ونفى يوحنا إلى جزيرة بطمس (١ : ٩) . وكانت

الحكومة الرومانية تشجع الاضطهاد ، وعبادة الامبراطور توحى بالديانة الكاذبة . وكانت عاصمتها مركزاً للشهوات (١٣ : ٧ – ١٥ ، ١٧ : ١٨) . وكان المعلمون والطوائف الكاذبة يزعجون الكنائس (٢ : ٢ – ١٤ ، ٢٠ : ٢٤) ومع ذلك كان المؤمنون يحملون نور المسيح إلى ظلمة الخرافات والكفر . وكان أمام فيلادلفيا « باب مفتوح » (٢ : ٨) .

كانت كل هذه الأمور واقعية وحقيقية . وكان كثير منها حقائق مريرة بالنسبة للكنيسة فى ذلك العصر . هؤلاء المؤمنون لم يكن يهمهم شىء من أمور الحياة المعاصرة لقد كانوا فى غاية الاهتمام بالصراع بين النور والظلمة ، وبين الكنيسة والعالم ، وبين المسيح والتنين ، وبين الحق والضلال . وسفر الرؤيا هو الجواب لصرخات هؤلاء المؤمنين المضطهدين المفديين . (٤ – ٦) .

ولا يعنى هذا أن الرائى كان يقصر اهتمامه على الأمور الواقعة فى نطاق أفقه التاريخى . وتذكر أن المؤلف الحقيقى للسفر ليس هو يوحنا الرسول ، بل الله ذاته ، فهو العالم بكل شىء . وكما سبق وأثبتنا كثيراً ، أن هذا السفر يمتد ليشمل كل التدبير . وهو مكتوب إلينا كما هو مكتوب إلى المؤمنين فى العصر الميلادى الأول . ولكن حاجة وآلام المؤمنين فى العصر الميلادى الأول كانت الدافع المباشر لظهوره . ولا شك أنه مرتبط بالأحداث والظروف المعاصرة ، ويجب أن يفسر بتناسق معها . وهو بلا شك ، يتكلم عن قوى تعمل دائماً فى تاريخ العالم – مثل الوحش – ولكنه يناقشها بلغة تعبر عن الصورة المعاصرة ، التى تظهر فيها هذه القوى .. مثل روما .

القضية السابعة :

إن سفر الرؤيا متأصل فى الأحداث والظروف المعاصرة . ويجب أن تفسر رموزه فى ضوء الظروف التى كانت سائدة وقت أن كتب السفر .

يجب أن نفسر هذا السفر فى ضوء خلفيته . ولكن من الغريب أن نفس المفسرين الذين يصرون على هذا المبدأ يفشلون فى التمسك به . (٥ – ٦) فهم يرون الأمور السطحية ، أى الظروف والأحداث المعاصرة . ولكن هناك طبقة تحت التربة أيضاً وسفر الرؤيا شديد التأصل فى هذه الطبقة التحتية ، ونحن نشير إلى الكتب المقدسة . وكان فكر الرائى ، إذا جاز التعبير ، مغموراً فى هذه الكتب . وعلى دراية بها ويحيا فيها ، إذ كانت مخبأة فى قلبه . لذلك نحن متفقون على أن سفر الرؤيا متأصل ، ليس فقط على سطح الأحداث المعاصرة ، ولكن وبصفة خاصة ، فى أعماق الكتب المقدسة . ولا شك أن أحداث الأيام التى عاش فيها الرسول كانت ، إلى حد ما ، القالب الذى صبت فيه هذه النبوة . ومع ذلك لا يمكن مقارنتها بعصور التاريخ التى كان الرائى يعرفها تمام المعرفة . فيجب أن نفسر هذا السفر ليس فقط فى

ضوء الأحداث الخارجية ، بل أيضاً كل التراث الدينى الذى كان يتمسك به المؤمنون الذين كانوا يعيشون عندما سجلت هذه الرؤيا .

ولنقدم لذلك مثالاً واضحاً : عندما نتأمل (رؤ ١٣ : ١ – ١٠) ، نلاحظ أن رموزها تتأصل فى سفر دانيآل (٧ : ٢ – ٨) . ففى كلتا الحالتين مشار إلى نفس الحيوانات ، وإن كانت فى دانيآل تذكر منفردة الواحد بعد الآخر ، بينما تذكر فى الرؤيا مرتبطة معاً . فيقدم لنا الأخير صورة لحيوان مركب ، فقد كان « **شبه نمر ، وقوائمه كقوائم دب ، وفمه كفم أسد** .. » أما فى دانيآل فإن هذه الحيوانات ، الأسد والدب والنمر ، وحيوان غير مسمى ، فتشير إلى ممالك وليس ملوكاً . إمبراطوريات تقوم ضد شعب الله . وهى تشير إلى دول كبرى تظهر فى أربعة أماكن متعاقبة . فماذا يمكن أن يكون أكثر دلالة من أن الحيوان المركب فى سفر الرؤيا له ذات المعنى ، ويشير إلى قوة ضد المسيح تضطهد المسيحيين فى مظاهر وتجسدات متعاقبة ؟ . أما عن هذا الحيوان ، فنقرأ أن خمسة من قرونه قد سقطوا عندما رأى الرسول هذه الرؤيا . وواحد أقام نفسه فى ذلك الوقت ، وهو السادس ، والآخر لم يأت بعد (رؤ ١٧ : ٩) وعلى أساس المقارنة مع سفر دانيآل ، أليس من الواضح أن رؤوس هذا الحيوان المركب فى سفر الرؤيا تشير إلى إمبراطوريات العالم المضطهدة ، كما تظهر متعاقبة ؟ مثل ، بابل القديمة (٦ – ٦) . وآشور ، وبابل الجديدة ، ومادى وفارس ، ومكدونية الإغريقية وروما . ولكن كثيرين من المفسرين الذين يصرون على تفسير سفر الرؤيا فى ضوء خلفيته المعاصرة يعتبرون هذه الرؤوس ممثلة لحكام أفراد . وهم يوليوس قيصر ، وأغسطس ، وطيباريوس ، وكاليجولا ، وكلوديوس . ونيرون . هؤلاء المفسرون لاينظرون إلى سفر الرؤيا على أنه متأصل فى العهد القديم . فهم لا يرون إلا التاريخ المعاصر السطحى ، وينسون أن هناك ما يسمى بالتربة الأعمق ، وهى الكتب المقدسة .

فلندع الكتاب المقدس يفسر نفسه .

أولاً : يجب أن ننصف النص المباشر الذى تقع فيه العبارة ، إذ كثيراً ما نهمل هذا . فإذا لم نفسر الرموز المختلفة بالتناسق مع النص الذى ترد فيه ، فلن نرى الوحدة العجيبة المتناسقة الأجزاء التى يتميز بها هذا السفر . (٧ – ٦) . أى نفقد الخيط الذى يربط أجزاء البحث .

وحالما نحدد النص ونصل إلى مفتاح حله ، يجب أن نرجع إلى الفقرات الموازية . ولنبدأ أولاً بالفقرات الواردة فى سفر الرؤيا نفسه . فمثلاً عندما نفسر (رؤ ٢٠) فى ضوء ما يمكن أن يعتبر ، من بعض الوجوه ، موازياً له ، وهو (رؤ ١٢) فإن المعنى يصبح أكثر وضوحاً . وعندئذ لا يصعب أن نجيب على السؤال « متى قيد الشيطان ؟ » (أنظر صفحات ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧) .

وهناك عبارات موازية ترد فى أسفار أخرى من العهد الجديد . وقد أشرنا إلى بعض منها . كالوارد فى إنجيل يوحنا . (٨ - ٦) كما توجد عبارات أخرى فى الأناجيل المتشابهة . ومن بين العبارات الواردة فى العهد الجديد ما يلى :

رؤيـــا	
١ : ٣	مت ٢٤ : ٦ ، لو ٢١ : ٩
١ : ٥	كو ١ : ٨
١ : ٧	مت ٢٤ : ٣٠
١ : ١٦	مت ١٧ : ٢
٢ : ١٠	يع ١ : ١٢
٢ : ٢٠ - ٢٤	أ ع ١٥ : ٢٨
٣ : ٣	مت ٢٤ : ٤٢
٣ : ٥	مت ١٠ : ٣٢
٦	مت ٢٤ ، لو ٢١
١٢ : ٩	لو ١٠ : ١٨
١٣ : ٨	١ بط ١ : ١٩ - ٢٠
١٤ : ٤	لو ٩ : ٥٧
١٦ : ١٩	١ تى ٦ : ١٥
١٧ : ١٤	١ بط ٥ : ١٣
١٨ : ٤	٢ كو ٦ : ١٧ ، أ ف ٥ : ١١
١٨ : ٢٤	لو ١١ : ٥٠
٢١ : ٤ - ٥	٢ كو ٥ : ١٧
٢٢ : ٢١	أ ف ٦ : ٢٤

وأخيراً ، فإن سفر الرؤيا مشبع بأفكار وصور العهد القديم (٩ - ٦) ولنذكر الآن فقرات قليلة يمكن ، من حيث الصور ، أن تحاكى فى ما يوجد فى العهد القديم :

رؤيـــا :	
١ - وصف ابن الإنسان	دا ١ ٧ : ٩ وما يليه ١٠ : ٥ و ٦ ، حز ١ : ٧ و ٢٦ وما يليه ٤٣ : ٢
٢ -	لاحظ عبارات العهد القديم مثل : شجرة الحياة ، فردوس الله ، بلعام وبالاق ، ايزابل ، عصا من حديد .

٣ – سفر الحياة	خر ٣٢ : ٣٣ ، مز ٦٩ : ٢٨ ، ملا ٣ : ١٦ ،
مفتاح داود	إش ٢٢ : ٢٢
٤ – عرش موضوع فى السماء	إش ٦ : ١ ، حز ١ : ٢٦ و ٢٨
الأربعة الحيوانات	حز ١ : ١٠ ، ١٠ : ١٤ ، إش ٦ : ١
٥ – السفـــــر	حز ٢ : ٩ ، زك ٥ : ١ – ٣
الأسد الذى من سبط يهوذا	تك ٤٩ : ٩ ، إش ١١ : ١٠
٦ – الأفراس والجالسون عليها	مز ٤٥ : ٣ و ٤ ، زك ١ : ٨ ، ٦ : ٣
٧ – المختومـــــون	حز ٩ : ٤
هناء المفديين	إش ٤٩ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ار ٢ : ١٣ ، ٣١ : ١٦ ، حز ٣٤ : ٢٣
٨ و ٩ أبواق الدينونة	خر٧ وما يليه (الضربات) .
١٠ – الملاك يقسم	دا ١٢ : ٧
السفر الصغير	حز ٢ : ٩ ، ٣ : ٤
١١ – قصبة القياس	حز ٤٠ : ٣ ، زك ٢ : ١ وما يليه
الشاهدان	زك ٤ : ٢ وما يليه
١٢ – المرأة ، الابن ، التنين	تك ٣ : ١٥ ، مز ٢ : ٩
ميخائيل	دا ١٠ : ١٣ ، ٢١
١٣ – الوحش الطالع من البحر	دا ٧ : ٢ ، ٢ : ٣١
١٤ – السحابة البيضاء ، ابن الإنسان	دا ٧ : ١٣ ، ١٠ : ١٦
المعصرة	إش ٦٣ : ٣
١٥ – ترنيمة موسى	خر ١٥
١٦ – هرمجدون	قض ٥ ، ٢ أى ٣٥
١٧ – ١٩ سقوط بابل	إش ١٣ و ١٤ و ٢١ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ ، إر ٢٥ و ٥٠ و ٥١ ، دا ٢ و ٧ ، حب ٣ ، قابل أيضاً حز ٢٧ (سقوط صور) .
دعوة للطيور	حز ٣٩ : ١٧ – ٢٠
٢٠ – جوج وماجوج	تك ١٠ : ٢ ، حز ٣٨ ، ٣٩
أسفار الدينونة	دا ٧ : ١٠ ، ١٢ : ١ ، مز ٦٩ : ٢٨
٢١ – السماء الجديدة والأرض الجديدة	إش ٦٥ : ١٧ وما يليه ، ٦٦ : ٢٢ وما يليه

أورشليم الجديدة حز ٤٨ : ٣٠ وما يليه
٢٢ – نهر ماء الحياة ، شجرة الحياة تك ٢ ، حز ٤٧ : ١ – ١٢

وهذه مجرد بداية . فان وستكوت وهورت يذكران حوالى أربعمائة إشارة أو تلميح إلى العهد القديم . (١٠ – ٦) . ولو تأملنا قليلاً بتركيز فى أى أصحاح من سفر الرؤيا لاكتشفنا أن هذه الأربعمائة اشارة ليست كل شيء .

يجب أن نفسر سفر الرؤيا على أساس الكتب المقدسة . ومع ذلك يجب أن نكون حريصين . فالرائى ليس مجرد ناسخ ، إنه يتسلم رؤى . ولا شك أن هذه الرؤى كانت من النوع الذى يقبله رسول ليسوع المسيح قد تشبع فكره وشعوره الأدبى بتعاليم العهد القديم . إن يوحنا يدون ما يراه وما يسمعه . فضلاً عن أن تعليم العهد القديم تصب غالباً فى قوالب جديدة . وتكتسب تعديلاً طفيفاً فى معناها فى سفر الرؤيا وسوف يحدد النص المباشر إن كان هذا صحيحاً ، أو غير صحيح (١١ – ٦) .

وعندما نؤكد على تأصل رؤى سفر الرؤيا فى أعماق الكتب المقدسة ، يجب أن نذكر دائماً أنه من الحكمة أن نبدأ دائماً من الواضح إلى الغامض وليس بالعكس (١٢ – ٦) إذ كثيراً ما ننسى هذا ، فنهتم بفقرة غامضة فى ذاتها وفى علاقتها بغيرها . مثال ذلك رؤ ٢٠ : ٢ ، التى تؤخذ بتفسيرها الحرفى . ثم قد نتجاوز الحد ، فنحرف كل الفقرات الموجودة فى الأجزاء التعليمية من الكتاب المقدس بطريقة تتفق مع المعنى الذى أسبغه المفسر على الفقرة الغامضة .

وتكون النتيجة أننا نحصل على بدع ، أى معلومات جديدة مأخوذة بطريقة غير واضحة ، من تعاليم الكتاب الواضحة فى أماكن أخرى منه . إن الطريقة السليمة هى أن نتجنب البدع . وتقدم لنا الطريقة التاريخية آلاف التحذيرات . ولكن حتى أصحاب نظرية التوازى ، الذين كتبوا كثيراً من التفاسير الرائعة ، أهملوا هذه التحذيرات . (١٣ – ٦) .

يجب أن يكون مفهوماً إذاً ، أن سفر الرؤيا متأصل فى باقى الكتب المقدسة ومتفق معها . ويجب أن يفسر على أساس التعاليم الواضحة فى كل الكتاب المقدس .

القضية الثامنة :

إن سفر الرؤيا متأصل فى الكتب المقدسة . ويجب أن يفسر بالتناسق مع كل تعاليم الكتاب المقدس .

إن سفر الرؤيا متأصل فى الظروف المعاصرة وفى الكتب المقدسة . وفى التلخيص النهائى ، هو متأصل فى الإعلان المباشر الخاص . ويرجع فى مصدره إلى فكر الله ، فهو الذى أعد

وصاغ نفس يوحنا الرسول ليكون قادراً على قبول هذه النبوة المجيدة . والله هو الذى أعطى هذه الرؤيا . الإله الذى أوحى بكل الكتب المقدسة . فجميعها موحى بها منه . وهو أيضاً مؤلف سفر الرؤيا .

القضية التاسعة :

إن سفر الرؤيا متأصل فى الله وإعلانه . إن الله فى المسيح ، هو المؤلف الحقيقى . ولذلك فإن هذا السفر يتضمن قصد الله من جهة تاريخ الكنيسة . (١٤ - ٦) .

الفصـــل الســـابع

فى وسط السبع المناير شبه ابن إنسان
وها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر

يتكون الأصحاح الأول من سفر الرؤيا من سبعة أجزاء واضحة تشتمل المقدمة على الأعداد الثلاثة الأولى ، وهى تتضمن موضوع السفر ، وبياناً عن أصله ، والتطويبة الأولى .

أما موضوع السفر فهو : إعلان يسوع المسيح ... وهو إعلان أو كشف خطة الله من جهة تاريخ العالم ، لاسيما الكنيسة . فهو إذاً رسالة من الله مباشرة ، وليس من أى مصدر بشرى . (١ - ٧) وهو يسمى إعلان يسوع المسيح لأن يسوع المسيح ، أراه ليوحنا . وعن طريقه أراه للكنيسة .

لاحظ الخطوط المختلفة فى سلسلة الأصل والرسالة :

أولا ، **الله** ، إذ نقرأ « **الذى أعطاه اياه الله** » (٢ - ٧) فالله هو الذى رفع الوسيط وأعطاه رياسة العالم لخير الكنيسة (١ كو ١٥ : ٢٤ - ٢٨ ، فى ٢ : ٩) وقد أعطى الله أيضاً للوسيط خطته بشأن تاريخ العالم والكنيسة (رؤ ٥ : ١ ، ٧) أعطاه هذه الخطة ليعلنها فى مبادئها العامة لعبيده . وتختص هذه الخطة بالأمور التى يجب أن تتم سريعاً ، وتبدأ فى الحدوث فى الحال . (٣ - ٧) .

ثانياً : **يسوع المسيح** : ليس هذا إعلان يوحنا ، بل إعلان يسوع المسيح . وهو يعلن هذه الخطة لكنيسته ، وكوسيط متوج بالمجد ، يجعلها تتحقق فى التاريخ ، فهو يملك فى العلا .

ثالثاً : **ملاكه** : يكلف يسوع بدوره ملاكاً ليرشد يوحنا ، ويظهر له عن طريق الرؤى عناصر الخطة التى يلزم إعلانها . وكان هذا الملاك المرشد يكشف ليوحنا رؤيا فى السماء ، ثم

فى الأرض ، أو البرية ، أو السماء الجديدة والأرض الجديدة ، (رؤ ١ : ١ و ١٠ ، ٤ : ١ ، ١٠ : ٤ ، ٨ و ١١ : ١ ، ١٢ : ١ وبخاصة ٢٢ : ٨ - ٩)

رابعاً : عبده يوحنا : أى يوحنا الرسول . (٤ - ٧) ولم يخف يوحنا هذه الرؤى فقد « **شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح ، وكل ما رآه** » . (٥ - ٧) .

خامساً : القارىء : « طوبى للذى يقرأ » كانت الأسفار تنسخ بالعدد ، ولذلك كانت قليلة العدد وكثيرة التكاليف . فضلاً عن أن كثيراً من المسيحيين لم يكونوا يعرفون القراءة . ولذلك كان يعين قائد ليقرأ للشعب الذى يجتمع للعبادة . وكان القارىء الذى يقرأ بقلب هو من ينال بركة . هذه هى التطويبة الأولى من سبع تطوبيات . (٦ - ٧) .

سادساً : الذين يسمعون ويحفظون أقوال النبوة : إن كل المؤمنين الذين يقرأون ويدرسون هذا السفر بقلوب مؤمنة ، هم مطوبون . أذكر أن الوقت قريب ، وأن النبوات تتم حالاً .

يلى هذه المقدمة التحية والتعبد (٤ - ٦) .

هذا السفر موجه إلى السبع الكنائس التى فى آسيا . وتذكر هذه الكنائس فى عدد ١١ . وكانت توجد فى الولاية الرومانية فى آسيا ، أى الجزء الغربى من آسيا الصغرى .

وتبدأ هذه الكنائس بأفسس . التى كانت أقرب - وربما - أعز كنيسة إلى يوحنا وهو فى بطمس . ثم بعدها ، نحو الشمال ، سميرنا وبرغامس . ثم نحو الجنوب الشرق ، ثياتيرا وساردس وفيلادلفيا ولاودكية ، مكونة فى مواقعها دائرة غير منتظمة . إحرص على الرجوع إلى خرائط الكتاب المقدس . هذه الكنائس السبع تمثل الكنيسة فى كل عصر . (٧ - ٧)

لاحظ الصيغة المميزة الجميلة للتحية « **نعمة لكم وسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى .. الخ** » . والنعمة هى إحسان الله للذين لا يستحقونه ، بغفران خطاياهم ، ومنحهم الحياة الآبدية . وبالنعمة يأتى السلام ، الذى هو انعكاس ابتسامة الله فى قلب المؤمن . الذى صولح مع الله بيسوع المسيح . هذه النعمة ، وهذا السلام يدبره الآب ، ويمنحه الروح القدس باستحقاق الابن . ولذلك يذكر بالثلاثة فى التحية ، اذ نقرأ « **نعمة لكم وسلام من الكائن والذى كان والذى يأتى** » ويشير هذا التعبير إلى اله العهد غير المتغير (قابل خر ٣ : ١٤ وما يليه) . ويشير التعبير « **السبعة الأرواح** » إلى الروح القدس فى كمال عمله وتأثيراته فى العالم وفى الكنيسة . أما فى ما يتعلق بالمسيح ، فنلاحظ أنه يوصف أولاً من جهة خدمته على الأرض - الشاهد الأمين - ثم بخصوص موته وقيامته - البكر من الأموات - وأخيراً بأقوال تعبر عن ارتفاعه فى الحاضر - رئيس ملوك الأرض .

ونجد فى هذه التحية الترتيب التالى : الآب ، الروح ، الابن ، ربما للسبب التالى : الله ، الذى ينظر إليه كمن يسكن فى الخيمة ، أو الهيكل السماوى (٧ : ١٥) . وتعتبر النعمة والسلام صادرين من الآب الذى كان يسكن فوق التابوت فى قدس الأقداس ، ومن الروح الذى ترمز إليه المنارة بسرجها السبعة فى القدس . ومن يسوع المسيح ، الذى كان الدم تحت مذبح المحرقة فى دار المسكن ، يرمز إلى كفارته .

وكان ذكر يسوع المسيح فى التحية نتيجة لهذا التعبد التلقائى « **الذى أحبنا ... له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين . آمين** » . لاحظ أنه يقال عن المؤمنين إنهم تحرروا ، وليس فقط غسلوا من خطاياهم . ونحن نجد فى هذه الملاحظة – إذا فهمناها جيداً – مادة لعظة كاملة . لاحظ أيضاً أن هذا الوصف « **مملكة كهنة** » كان سابقاً ينطبق على إسرائيل (خر ١٩ : ٦) ينطبق الآن على جماعة المؤمنين ، أى الكنيسة . فلا يزال إسرائيل يعيش فى الكنيسة . هل يمكن أن يقرأ أحد هذه الأقوال ، ثم لا يصدق أن يسوع هو ملك الكنيسة ؟

فى كل هذا السفر ينسب المجد ، ليس إلى المخلوق ، بل إلى الله فى المسيح . كما فى (١ : ٦) وكما فى (٤ : ٨ و ١١ ، ٥ : ٩ و ١٣ ، ٧ : ١٠ و ١٢ ... ألخ) .

ثم يأتى الإعلان عن المجىء الثانى للمسيح (عدد ٧) . وليس هذا هو الموضوع الرئيسى للسفر . (٩ – ٧) . ومع ذلك فإنه يشكل مصدراً للعزاء للمؤمنين المتضايقين فهو رجاء المؤمنين ورعب لأعداء الكنيسة . إنه يأتى « مع السحاب » أى بمجد (دا ٧ : ١٣ ، مز ١٤ : ٦٢ ، رؤ ١٤ : ١٤ ، حز ١ : ٤ – ٢٨) ، وبالكرب والغضب والقضاء (صف ١ : ١٥ ، مز ٩٧ ، ٢) . وليس فى الكتاب المقدس ما يشير إلى أن المجىء الثانى سيكون سراً أو غير منظور . ولكن بالعكس « **ستنظره كل عين** » .

« **والذين طعنوه ... إلخ** » . الذين طعنوا جنبه وسمروه فى الصليب . ويمكن أن يشير هذا التعبير إلى كل الذين طعنوا المسيح بحياة العصيان . هذا التعبير مأخوذ من (زك ١٢ : ١٠ وما يليه ، قابل لو ١٩ : ٣٤ : ٣٧ ، ٢٠ : ٢٥ : ٢٧) (١٠ – ٧) . كذلك سوف ينظر اليهود الذين صلبوه أن يسوع الناصرى هو المسيح .

« **وتنوح عليه جميع قبائل الأرض** » . وليس هذا نوح التوبة ولكن نوح اليأس « **كنائح على وحيد له** » (زك ١٢ : ١٠) . ويشير هذا التعبير إلى القرع على الصدور ، فى النوح واليأس . وسوف يخفى غير المؤمنين أنفسهم فى المغاير وفى صخور الجبال ، وهم يقولون « **اسقطى علينا واخفينا من وجه الجالس على العرش ، ومن غضب الخروف** » (أنظر ٦ : ١٦) .

فى عدد ٨ يعلن المسيح عن أسمائه .

ولا يوجد أى شك فى أن هذا اللقب المجيد يشير إلى المسيح . كما أن النصوص السابقة واللاحقة تشير كلها إلى المسيح (انظر عددى ٧ ، ١٣) . ويرد التعبير « **أنا هو الألف والياء** » معدلا قليلا فى عدد ١٧ – « **أنا هو الأول والآخر** » حيث يشير إلى من كان ميتاً ، وهو حى إلى أبد الآبدين . لاحظ أيضاً الفقرات الموازية فى (٢١ : ٦ – ٨ ، ٢٢ : ١٣) .

ويسمع يوحنا الرب يسوع المسيح نفسه يكلمه قائلاً « **أنا هو الألف والياء** » والألف والياء هما الحرفان الأول والآخر من الأبجدية . أى أن المسيح يصف نفسه هنا بأنه إعلان الله الكامل الأبدى . فهو يقول – إذا جاز التعبير – أنا من البدء وإلى النهاية . أى الأزلى . تشجعوا ، فإن عدوكم لا يقدر أن يهلك مسيحكم . وهو يقول لنا إنه مساو للآب ، إذ يضيف قائلاً « **يقول الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شىء** » . لاحظ أن نفس العبارة التى يوصف بها الآب فى عدد ٤ ، هى التى يوصف بها الابن ، « **أنا والآب واحد** » (يو ١٠ : ٣٠) .

هل كان هذا الصوت هو الذى جعل يوحنا فى الروح ؟ .

وفى الأعداد ٩ – ١١ نجد تكليفاً ليوحنا بكتابة سفر الرؤيا .

كان المسيح هو المتكلم فى عدد ٨ . وفى عدد ٩ يبدأ يوحنا فى الكلام ثانية . لاحظ الطريقة اللطيفة التى يخاطب بها الرسول إخوته المسيحيين ليكتسب ثقتهم ، وليشعرهم أنه يقف معهم على قدم المساواة « **أنا يوحنا أخوكم وشريككم فى الضيقة وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره** » . وهو يخبرنا أنه كان فى الجزيرة التى تدعى بطمس ، من أجل كلمة الله ، ومن أجل شهادة يسوع المسيح . هل يعنى هذا أن الرسول كان قد حكم عليه بالأشغال الشاقة ، لأنه رفض أن يقدم بخوراً على مذبح كاهن وثنى علامة على عبادة الامبراطور ؟ (١١ – ٧) . لسنا متأكدين من هذا . لكننا نعلم أن إخلاصه للمسيح وللإنجيل قد أدى ، بطريقة أو بأخرى ، إلى نفيه .

كان ذلك اليوم هو يوم الرب . يوم الأحد ، أول الاسبوع الذى فيه تذكر قيامة الرب . (١٢ – ٧) هل كان يوحنا يفكر فى أفسس ؟ وفى الكنائس الأخرى التى فى آسيا الصغرى ؟ هل كان قلبه يشتعل بالشوق لرؤية إخوته ؟ إن الجبال لا تجيبه ، والأمواج التى تهدر على الشاطىء لا تعير التفاتاً لرغبته المتأججة . ولكن ، بغتة تبدو الأرض وكأنها تغوص تحت قدميه ، والأفق يتراجع ، وتبدو نفس يوحنا كأنها تتحرر من قيود الزمان والمكان ، وتنتزع من الاتصال بالعالم المادى حوله ، ليكون « **فى الروح** » . فصار يرى ، ولكن ليس بعينى

جسده ، ويسمع ، ولكن ليس بأذنى جسده . فقد أصبح على اتصال روحى مباشر بمخلصه . صار وحده ... مع الله . (قابل دا ٨ : ٢ ، إش ٦ : ١ ، حز ١ : ٤ ، أع ١٠ : ١٠ ، ١١ : ١٥) . كان متيقظاً ونفسه متفتحة لاستقبال الرسالة المباشرة الآتية من الله .

سمع يوحنا ، وهو بهذه الحالة ، خلفه صوتاً عظيماً كصوت بوق . عندما كان الله يريد أن يقول شيئاً لشعبه فى التدبير القديم . كان يجمعهم عن طريق البوق (خر ١٩ : ١٦ و ١٩ ، لا ٢٥ : ٩ ، يش ٦ : ٥ ، إش ٥٨ : ١ ... إلخ) ولكن لاحظ « كصوت بوق » .

قال الصوت « **الذى تراه اكتبه فى كتاب وأرسل إلى السبع الكنائس . إلخ** » .
وكان الصوت هو صوت يسوع المسيح نفسه . فقد أمر يوحنا أن يكتب ما يراه ، وأن يرسل ما يكتبه إلى السبع الكنائس . ونحن نعتقد أن يوحنا كتب هذه الرؤى حالما قبلها (١٠ : ٤) أو بعدها بقليل (١ : ١٩) .

تتضمن الفقرة السادسة من الفقرات السبع التى يمكن أن يقسم إليها هذا الأصحاح ، الأعداد ١٢ — ١٦ ، وهى تصف رؤيا ابن الإنسان .

« **ولما التفت رأيت سبع منابر من ذهب** .. » وبين هذه المنابر رأى يوحنا ... يا له من تدفق للذكريات ، ويا لها من مفاجآت سعيدة ! ... نفس المخلص الذى اتكأ فى حضنه يوحنا .

ولكنه يختلف عما كان عليه فى أيام اتضاعه ، ولذلك يقال عنه « **شبه ابن الإنسان** » (١٣ - ٧) **يصف يوحنا هذه الرؤيا لابن الإنسان فى الأعداد ١٣ — ١٦ . لا تحاول أن تفسد وحدة الرمز . فمثلاً ، لا تفسر السيف الماضى ذا الحدين الذى يخرج من فم المسيح على أنه يشير إلى تأثيرات الإنجيل الحلوة اللطيفة فى رسالته المجددة . لاحظ أننا نقرأ فى (٢ : ١٦)** « .. **وأحاربهم بسيف فمى** » ويوجه هذا الكلام إلى الذين يأبون أن يتوبوا .

هذا الوصف كله يجب أن يؤخذ ككل وأن يفسر كذلك . (١٤ - ٧) .

فلنحاول أن نراه بهذه الصورة . لاحظ أن ابن الإنسان يصور هنا متسربلاً بالقوة والعظمة ، وبالخشية والخوف . ذلك الثوب الملكى الطويل . والمنطقة الذهبية عند ثدييه ، وذلك الشعر الأبيض كالثلج ، الذى تلمع عليه الشمس فتؤذى العين ، وهاتان العينان كلهيب نار ، العينان اللتان تقرآن كل قلب وتخترقان كل ركن خفى ، وهاتان الرجلان المتوهجتان لتدوسان الأشرار ، وذلك الصوت المدوى كالأمواج المتكسرة على شاطىء بطمس الصخرى ، وذلك السيف الطويل الثقيل الماضى ذو الحدين القاطعين . نعم ، ذلك المشهد كله « **كالشمس وهى تضىء فى قوتها** » أقوى من أن تحدق فيه العيون البشرية — كل

الصور ككل — رمز للمسيح القدوس الآتى لينقى كنائسه (٢ : ١٦ ، ١٨ ، ٢٣) ويعاقب الذين يضطهدون مختاريه (٨ : ٥ وما يليه) .

وتصف الفقرة الأخيرة تأثير هذه الرؤيا فى يوحنا ، وكلمات يسوع اللطيفة لتعزيته ، وتعليماته له (١٧ — ٢٠) .

« **فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت** » (قابل تك ٣ : ٨ ، ١٧ : ٣ ، خر ٣ : ٦ ، عدد ٢٢ : ٣١ ، يش ٥ : ١٤ ، إش ٦ : ٥ ، دا ٧ : ١٥ .. إلخ) مع أن القصد من الرؤيا كان تعزية يوحنا لا إفزاعه . وفى حبقوق ٣ نجد شيئاً شبيهاً بهذا . فبعد وصف حى لخروج الرب المخيف ، نقرأ « **خرجت لخلاص شعبك** » وهذا هو نفس الموضوع هنا « **لا تخف فأنا معك ، أيها القطيع المضطهد** » ولذلك يضع ابن الإنسان يده اليمنى بلطف على يوحنا ، تعبيراً عن المحبة ، ولمنحه القوة ، حتى ينتعش جسمه المتهالك ويقوم . ثم ينطق المخلص بهذه الأقوال المعزية « **لا تخف ، أنا هو الأول والآخر . وكنت ميتاً ، وها أنا حى إلى أبد الآبدين ، آمين . ولى مفاتيح الهاوية والموت** » .

أسلم المسيح إلى الموت ، ولكنه قام من الأموات ، عزاء مجيداً لكل الذين يضطهدون حتى الموت . فستحيا أرواحهم مع المسيح الحى إلى الأبد ، وله مفاتيح الموت ، أى السلطان والقوة على الموت . فلا يستطيع الموت أن يؤذى المؤمن ، بل يعتبر ربحاً للملكوت ، وبالتالى للمؤمن . وليس لابن الإنسان مفاتيح الموت فقط ، بل ومفاتيح الهاوية أيضاً . ألم ينزل المسيح إلى الهاوية (أنظر أ ع ٢ : ٢٧ ، ٣١) : « **لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ، ولا تدع قدوسك يرى فساداً** » وواضح أن كلمة « **هاوية** » المستعملة هنا لا يمكن أن تعنى جهنم ، ولا تشير إلى القبر . إنها تعبر عن حالة التحرر من الجسد . (١٥ - ٧) وتشير إلى حالة الموت الناتج عن توقف الحياة وانفصال الجسد عن النفس . ولذلك ، فإن الهاوية تلى الموت دائماً (رو ٦ : ٨) . ولكن الهاوية لم تقدر أن تمسك إبن الإنسان ، بل قام بمجد . ولذلك له الآن السلطان على الموت والهاوية . وبقوة قيامته يقدر أن ينقذ المؤمنين من اهوالهما (قابل ٢٠ : ١٣ — ١٤) . ألا يعلن ابن الإنسان أن له مفاتيح الموت كلما رحب بنفس المؤمن فى السماء ؟ وألا يبرهن على أن له مفاتيح الهاوية عندما يوحد ثانية نفس المؤمن وجسده فى مجيئه الثانى ، ليجعل منهما جسداً ممجداً ؟ فيالها من تعزية مجيدة للمؤمنين الذين كان بعض منهم على وشك أن يضعوا حياتهم لأجل الإنجيل ؟ .

يطلب المسيح من يوحنا أن يكتب ما رآه ، أى رؤيا ابن الإنسان هذه « **ما هو كائن** » أى حالة السبع الكنائس التى كانت فى آسيا الصغرى فى ذلك الوقت » . **وما هو عتيد أن يكون بعد هذا** » أى الأحداث التى ستقع فى المستقبل حسب ترتيب حدوثها .

بالتناسق مع المعنى الرئيسى للرؤيا كلها ، كانت توجد نقطتان فى حاجة إلى توضيح أكثر . وهنا يقدم المسيح تفسيره لهما :

إنه يقول ليوحنا إن السبعة الكواكب التى رآها فى اليد اليمنى لابن الإنسان تشير إلى ملائكة السبع الكنائس . ويجب أن نفهم أن الملائكة تعنى رعاة أو خداماً . (١٦ - ٧) والرب يمسكهم فى يده اليمنى . فهو يستخدم سلطانه المطلق عليهم ، وهم سفراؤه ، وهو يحفظهم . وهم يكونون فى أمان عندما يطيعونه ويخدمونه بأمانة .

« ... **والمناير السبع هى السبع الكنائس** » . فالكنائس منابر ، أى حاملة للنور (انظر مت ٥ : ١٤) « **أنتم نور العالم** » (قابل خر ٢٥ : ٣١ ، صف ٤ : ٢) . ومن الممتع أن نلاحظ أن نفس كلمة منارة مستعملة فى (مت ٥ : ١٥) لاحظ النص : « **ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال ، بل على المنارة ، فيضىء لجميع الذين فى البيت . فليضىء نوركم هكذا قدام الناس ، لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السماوات** » (قابل أيضاً مر ٤ : ٢١ ، لو ٨ : ١٦ ، ١١ : ٣٣ ، عب ٩ : ٢) .

كان فى خيمة الاجتماع منارة بسبعة سرج ، أما هنا فى سفر الرؤيا فتوجد سبع منابر . والسبب هو أنه فى أثناء التدبير القديم كانت توجد وحدة منظورة – دولة الكنيسة اليهودية . أما كنائس التدبير الجديد فتجد وحدتها الروحية فى المسيح الذى هو حاضر وعامل فيها فى الروح وبواسطته . ولذلك فهى لا تخاف « **لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم** » مت ١٨ : ٢٠ .

الفصـــل الثامـــن

المناير السبع هى السبع الكنائس
أنتم نور العالم

فى هذا الفصل نقدم شرحاً موجزاً لأصحاحى ٢ ، ٣

إن سفر الرؤيا عمل فنى عجيب ، وفن إلهى . فكل أجزائه المختلفة محزومة معاً بربط رقيقة . ولا يقدر أحد أن يفهم أصحاحى ٢ ، ٣ ، ما لم يقرأ أولاً أصحاح ١ . (١ - ٨) كما يكون أصحاحا ٢ ، ٣ - إن جاز التعبير - خلفية للأجزاء الأخيرة من السفر . فالمواعيد الموجودة فى هذين الأصحاحين تعود مرة أخرى وتفسر تفسيراً أكمل فى الفقرات الأخيرة .

هل ترغب أن تعرف معنى الكلمات « **من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله** » ؟ إذاً ، إرجع إلى رؤ ٢٢ : ٢ ، ٤ ، ١٩ . ثم تبحث عن ماهية « **الموت الثانى** » بالنسبة إلى الموعد المجيد القائل « **من يغلب فلا يؤذيه الموت الثانى** » ؟ إن (رؤ ٢٠ : ١٤) يقدم لك ما تبحث عنه . كما أن « الاسم الجديد » الذى وعد به الغالبين فى (٢ : ١٧) يظهر مراراً وتكراراً فى (٣ : ١٢ ، ١٤ : ١ ، ٢٢ : ٤ ، قابل ١٩ : ١٢ و ١٣ و ١٦) . والسلطان على الأمم فى (٢ : ٢٦) تجد تفسيره فى (١٢ : ٥ ، ٢٠ : ٤) . وهكذا الحال مع المواعيد الأخرى . (٢ - ٨) وتنتمى الرسائل السبع إلى جوهر السفر كله . فالسفر واحد .

هذه الرسائل السبع تعلن أيضاً ، مع تغيير طفيف ، نموذجاً واحداً . ويظهر هذا النموذج بوضوح تام فى الرسائل إلى أفسس وبرغامس وثياتيرا وساردس . لاحظ الأجزاء السبعة :

التحية أو العنوان ، مثلا « **إلى ملاك كنيسة أفسس** » .

يسمى المسيح نفسه بهذا الترتيب « **الممسك السبعة الكواكب فى يمينه** » .

المدح : « **أنا عارف أعمالك وتعبك وصبرك** ... » .

الإدانة : « **ولكن عندى عليك أنك** ... » .

تحذير وتهديد : « **فاذكر .... وإلا** ... » .

وعظ : « **من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس** » .

وعد : « **من يغلب ... فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة** » هذا الوعد أو غيره . فى كل كنيسة – ماعدا لاودكية – كان المسيح يجد شيئاً يمدحه . وفى خمس من الكنائس السبع ، كان يجد ما يدينه . وكانت سميرنا وفيلادلفيا هما الجديرتان بالثناء .

تنقسم هذه الرسائل السبع إلى مجموعتين – تتكون إحداهما من ثلاث رسائل ، والأخرى من أربع . (٣ – ٨) ففى الرسائل الثلاثة الأولى يأتى الوعد بعد الوعظ ، بينما يعكس هذا الترتيب فى الأربع الأخيرة .

إن الاعتقاد بأن هذه الكنائس السبع تصف سبع فترات متعاقبة من تاريخ الكنيسة ، فكرة يجب دحضها بشدة . (٤ – ٨) ففضلاً عن كونها فكرة مضحكة ، فهى – إن جاز التعبير – تفسير يبعث على الأسى ، إذ يجعل من كنيسة ساردس ، مثلاً ، التى كانت ميتة ، تشير إلى عصر الإصلاح المجيد . ويجب أن يكون واضحاً لكل دارس للكتاب المقدس أنه لا توجد ذرة من الأدلة فى كل الكتب المقدسة يمكن أن تؤيد طريقة تمزيق تاريخ الكنيسة ، ونسبة القطع الناجمة عن هذا التمزيق إلى الرسائل الواردة فى رؤ ٢ ، ٣ .

إن الرسائل تصف ظروفاً تقع فى الكنيسة ، ليس فى عصر خاص من تاريخها ، بل تحدث مراراً وتكراراً .

ولنبدأ أولاً بالرسالة إلى **ملاك كنيسة أفسس** . وأفسس مدينة غنية ومتقدمة وبهية ، وتشتهر بهيكل أرطاميس . وكانت هذه المدينة تقع قرب الشاطىء الغربى لآسيا الصغرى ، على بحر إيجة ، قريباً من مصب نهر كيستر . وكان ميناؤها ، فى أيام مجدها ، تتسع لاستقبال أكبر السفن . كما كان يسهل الاتصال بها من البر ، لأنها كانت ترتبط بطرق عامة بأهم المدن فى آسيا الصغرى . وكانت أفسس المركز التجارى لآسيا الصغرى زمنا طويلاً . وكان هيكل أرطاميس متحفاً للكنوز ، وفى نفس الوقت ، ملجأ المجرمين . وقد وفر هذا الهيكل عملاً لعدد كبير من الصناع ، من بينهم صانعوا تماثيل أرطاميس . (٥ – ٨) .

وقد زار بولس هذه المدينة (أع ١٨ : ١٩ – ٢١) فى طريقه من كورنثوس إلى أورشليم . كان هذا فى أثناء رحلته التبشيرية الثانية ، حوالى عام ٥٢ م . وترك فيها بريسكلا

وأكيلا (١٨ : ٢٦) وفيها كان أبلوس يعلم بغيرة شديدة (١٨ : ٢٥) . وفى رحلته الثالثة صرف بولس فى هذه المدينة ثلاث سنوات (أع ٢٠ : ٣١) وقد نجح عمله نجاحاً عظيماً ، ليس فى أفسس ذاتها فقط ، بل فى البلاد المجاورة لها أيضاً . وأخذ بيع التماثيل الفضية يتضاءل — وعندما أحرق هيكل أرطاميس فى عام ٢٦٢ م . لم يعد بناؤه بعد ذلك . وفى طريق عودته من رحلته التبشيرية الثالثة ، ودع بولس مشايخ كنيسة أفسس بطريقة مؤثرة (أع ٢٠ : ١٧ — ٣٨) . وقد حدث حوالى عام ٥٧ م . وقد أرسل بولس رسالته إلى أفسس فى أثناء سجنه الأول فى روما فى عام ٦٠ — ٦٣ م . (٦ - ٨) ومن المرجح أن بولس ، بعد إطلاق سراحه ، قام بزيارات قصيرة لأفسس وترك تيموثاوس لرعاية الكنيسة (١ تى ١ : ٣) . ومن المحتمل أنه بعد سنوات قليلة من بدء الحرب اليهودية ، حوالى عام ٦٦ م . نجد يوحنا الرسول فى أفسس . (٧ - ٨) .

وفى أثناء حكم دومتيان — ٨١ — ٩٦ م — نفى يوحنا إلى جزيرة بطمس . وقد أطلق سراحه ، ثم مات فى حكم تراجان . ويقول التقليد أنه عندما تقدم يوحنا فى السن ، ولم يعد قادراً على المشى ، كانوا يحملونه إلى الكنيسة حيث كان يعظ الأعضاء قائلاً « **أيها الأولاد ، أحبوا بعضكم بعضا** » .

وهكذا يتضح أن كنيسة أفسس كان عمرها أكثر من أربعين سنة عندما أملى المسيح هذه الرسالة . وقد قام جيل جديد . ولم يكن الأولاد قد اختبروا تلك الغيرة الشديدة وذلك الحماس التلقائى الذى كان لآبائهم عندما عرفوا الإنجيل لأول مرة . وأكثر من هذا الاخلاص السابق للمسيح . قابل هذا بحالة مماثلة فى إسرائيل بعد أيام يشوع والشيوخ (يش ٢٤ : ٣١ ، قض ٢ : ٧ ، ١٠ ، ١١) . (٨ - ٨) لقد انحرفت الكنيسة عن محبتها الأولى .

لاحظ كيف يسمى المسيح نفسه « **الممسك السبعة الكواكب فى يمينه ، الماشى فى وسط السبع المناير الذهبية** » ولماذا يسمى نفسه هكذا ؟ تذكر أن السبعة الكواكب تشير إلى خدام الكنائس ، سفراء المسيح الأمناء . وكانت الكنيسة فى أفسس قد أزعجها الرسل الكذبة (٢ : ٢) الذين كانوا يقاومون عمل الخدام الحقيقيين . ولذلك يؤكد ابن الإنسان المرتفع الممجد لهذه الكنيسة أنه يرعى الخدام ويعرف ما يحدث فى الكنائس . هو يمسك الكواكب ويمشى فى وسط المناير . وهكذا نجد فى كل رسالة أن تسمية المسيح لنفسه تتفق وحاجة الكنيسة الموجهة إليها الرسالة . (٩ - ٨) .

ويمدح المسيح كنيسة أفسس لعملها وتعبها وصبرها . ولهذه الأمور كانت تعتبر منارة تضىء بنور المخلص فى وسط ظلام العالم . (١٠ - ٨) ومما هو جدير بالالتفات أن هذه الكنيسة مدحت أيضاً « لاحتمالها » ، فقد جربت المدعين أنهم رسل ، وإذ اكتشفت أنهم كاذبون

رفضتهم . فى وسط كل هذه التجارب كانت هذه الكنيسة أمينة للتعاليم الصحيحة ولم تكل . لقد انتبهت إلى تحذير بولس (أ ع ٢٠ : ٢٨ ، ٢٩ ، قابل ١ يو ٤ : ١) .

ثم بغته نقرأ هذا الاتهام « **لكن عندى عليك أنك تركت محبتك الأولى** » . لقد سبق أن أوضحنا معنى هذا التوبيخ الخطير . ولا شك أنه كان فى أفسس عمل وتعب وصبر . ولكن ، يمكن أن توجد كل هذه الفضائل ، حتى وإن كان هناك أيضاً تضاؤل فى المحبة قد تكون الزوجة ، مثلاً ، أمينة لزوجها ، ومجتهدة فى كل الأمور الخاصة به ، ومع ذلك يوجد تضاؤل فى محبتها له . قد يدفعها شعورها بالواجب أن تبقى أمينة له فى كل نواحى العناية به . (١١ – ٨) ، و هكذا عضو الكنيسة قد يكون منتظماً فى حضور الخدمات ، ومع ذلك لا يكون مخلصاً للرب كما كان من قبل .

وهو يحث الكنيسة على أن تتأمل سقطتها وتغير فكرها . حتى يمكنها أن تعمل الأعمال الأولى . أما التهديد : وهو « **والا فإنى آتيك وأزحزح منارتك من مكانها ..** » فقد تم . اذ لا يوجد اليوم كنيسة فى أفسس . وصار مكانها خراباً . (١٢ – ٨) .

ثم ، بكل حنان ، يستأنف الرب مدحه « **ولكن عندك هذا ، أنك تبغض أعمال النقولاويين التى أبغضها أنا أيضاً** » . ومن المحتمل أن هؤلاء النقولاويين و« **الذين يتمسكون بتعليم بلعام ، وأتباع المرأة ايزابل** » (**٢ : ١٤ ، ٢٠**) يمثلون بوجه عام جماعة المبتدعين . ولذلك سوف نعود إليهم ثانية . ويبدو أنهم كانوا أفراداً لم يكتفوا بعدم ابتعادهم عن مآدب الأمم الوثنية الخليعة ، بل حاولوا أيضاً أن يبرروا عاداتهم الخاطئة . أنظر شرح الرسالة إلى برغامس والرسالة إلى ثياتيرا وبخاصة صفحات ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ . إن الرب يبغض أى اتفاق مع العالم . ولذلك فهو يمدح كنيسة أفسس لموقفها ضد أعمال النقولاويين .

ثم يلى هذا الوعظ « **من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس** » . لاحظ ، « **للكنائس** » . فكل رسالة يجب أن تقرأها كل الكنائس ، وليس الكنيسة المرسلة إليها فقط . (١٣ – ٨) .

ومعنى « **من يغلب** » أى ، من ينتصر ، وهى نفس الكلمة المستعملة فى (٦ : ٢) « **وخرج غالباً ولكى يغلب** » . والغالب هو الإنسان الذى يحارب الخطية والشيطان وكل سلطاته ، وفى سبيل محبته للمسيح يثابر إلى النهاية . لمثل هذا الغالب يعطى الوعد بشىء أفضل من الطعام المقدم للأوثان . الذى ربما كان الوثنيون يعدون به أعضاء الكنيسة فى ولائمهم الفاسقة . فسوف يعطى الغالب أن يأكل من شجرة الحياة (تك ٣ : ٢٢ ، رؤ ٢٢ : ٢ ، ١٤ ، ١٩) . أى أنه سوف يرث الحياة الأبدية فى فردوس السماء . وبذلك يتفق الوعد مع الصفة العامة للرسالة ، وكذلك بالنسبة لكل من الرسائل السبع . (١٤ – ٨) .

توجه الرسالة الثانية إلى **ملاك كنيسة سميرنا** . وكانت هذه المدينة ، التى تقع على ذراع تمتد من بحر إيجة – تنافس أفسس . وكانت تدّعى أنها المدينة الأولى فى آسيا من حيث جمالها وحجمها . وكانت ترتفع من ناحية البحر بصورة رائعة ، بمبانيها العامة الفخمة على قمة جبل باجوس المستديرة ، مكونة ما كان يسمى « **بتاج سميرنا** » . وكانت الرياح الغربية تهب عليها من البحر ، متغلغلة فى كل أجزائها ، فتجعلها باردة حتى فى الصيف . ومنذ أن صارت روما مدينة عظيمة ، بل وقبل ذلك ، كانت سميرنا حليفتها المخلصة . وكانت روما تعتبرها هكذا ، حتى صارت أمانة أهل سميرنا لروما مضرب المثل . (١٥ – ٨) .

ومن المحتمل جداً أن يكون بولس قد أسس كنيسة سميرنا فى رحلته الثالثة (٥٣ – ٥٦ م) . وإن كنا غير متأكدين من هذا . ولكن هذا ما يمكن أن نستنتجه من (أ ع ١٩ : ١١) « ... **حتى سمع كلمة الرب يسوع جميع الساكنين فى آسيا ، من يهود ويونانيين** » .

ويحتمل أن بوليكاربوس كان أسقفاً لكنيسة سميرنا فى ذلك الوقت . وكان بوليكاربوس تلميذاً ليوحنا . وكان أميناً إلى الموت ، إذ أعدم هذا القائد الأمين المهيب حرقاً فى عام ١٥٥ م . فقد طلب منه أن يقول إن « قيصر رب » ولكنه رفض . ولما أحضر إلى ساحة الاعدام ، قال له الوالى « إحلف وإلعن المسيح فأطلق سراحك » فأجاب بوليكاربوس : « لقد خدمته ستا وثمانين سنة ولم يضرنى بشىء ، فكيف يمكن أن أجدف على ملكى ومخلصى » ولما ألح عليه الوالى ، أجاب الشيخ « بما أنك تلح على عبثاً ... أن أحلف باسم قيصر ، وتتظاهر بأنك لا تعرف من أنا ، فاسمعنى لأقول لك بكل صراحة ، إننى مسيحى » وبعد قليل أجاب الوالى : « لدى وحوش مفترسة تحت يدى . وسوف ألقيك لها . إن لم تتب » . وبعد قليل قال : « سوف أحرقك بالنار ، إذا كنت تستهين بالوحوش المفترسة ، إن لم تتب » . فأجاب بوليكاربوس : « أنت تهددنى بنار تشتعل ساعة ثم تنطفىء ، ولكنك لا تعرف نار الدينونة القادمة ، والعقاب الأبدى الذى يحل بالفجار .. ولكن لماذا تتوانى ؟ إفعل ما تريد أن تفعله » . وفى الحال ، أخذ الناس يجمعون خشباً وحطباً ، وكان اليهود كالمعتاد ، فى مقدمتهم . وهكذا أعدم بوليكاربوس حرقاً . (١٦ – ٨) .

قصدنا بهذه الرواية الموجزة عن استشهاد بوليكاربوس أن نعرف القارىء بالظروف التى كانت سائدة فى الكنيسة فى القرنين الأول والثانى .

يقدم المسيح نفسه لهذه الكنيسة بقوله : « هذا يقوله الأول والآخر ، الذى كان ميتاً فعاش . (١٧ – ٨) ، أى الذى كان حياً حتى وهو ميت . فهو حى دائماً . والمسيح ، فى هذه الرسالة ، كما فى كل الرسائل الأخرى ، يقدم نفسه بصورة تتفق مع الصفة العامة للرسالة . فالمسيح المنتصر على الموت ، والحى إلى الأبد ، يستطيع أن يقول ، كما فى هذه

الرسالة : « **كن أمينا إلى الموت ، فسأعطيك إكليل الحياة** » (٢ : ١٠) .

« **أنا أعرف ... ضيقك وفقرك** » والمقصود هنا الفقر الشديد . كان هؤلاء الناس كثيراً ما يحرمون من وظائفهم بسبب تغييرهم ، فضلاً عن أنهم كانوا فقراء فى متاع هذا العالم . وكان اعتناقهم المسيحية يعتبر ، من وجهة النظر العالمية ، تضحية حقيقية . فقد كان معناه الفقر والجوع والسجن ، وغالباً ، الموت بالوحوش المفترسة أو حرقاً . (١٨ - ٨) .

يقول الرب للمؤمنين فى سميرنا ، أن لا يبتدئوا يرثون لأنفسهم . فقد يبدو أنهم فقراء ، ولكنهم فى الواقع أغنياء . فهم أغنياء فى الروحيات ، فى النعمة وثمرها المجيد (مت ٦ : ٢٠ ، ١٩ : ٢١ ، لو ١٢ : ٢١) . فياله من عزاء لأولئك المؤمنين المضطهدين .. أن يعرفوا أن ربهم « **يعرف** » كل هذا .

« .... **وتجديف القائلين أنهم يهود وليسوا يهوداً ، بل هم مجمع الشيطان** » ربما اختار هؤلاء اليهود سميرنا لتكون مقر إقامة لهم لأنها كانت مركزاً تجارياً . وهم لم يكتفوا بأن يشوهوا ، بل أيضاً يشتكون على المسيحيين بشدة أمام الحكام الرومان . وكانوا كعادتهم دائماً ممتلئين عداء بغيضاً ضد المسيحيين (قابل أع ١٣ : ٥٠ ، ١٤ : ٢ و ٥ و ١٩ ، ١٧ : ٥ ، ٢٤ : ٢) . كان هؤلاء اليهود يعتبرون أنفسهم « مجمع الله » وهم فى الواقع « مجمع الشيطان » المشتكى الأول على الإخوة . ولا نستطيع أن نفهم كيف يمكن أن يقول أحد إن اليهود فى هذه الأيام لازالوا ، شعب الله . إن الله ذاته يدعو الذين يرفضون المخلص ويضطهدون المؤمنين « مجمع الشيطان » . فهم لم يعودوا شعبه .

« **هوذا الشيطان مزمع أن يلقى بعضاً منكم فى السجن لكى تجربوا** » . إن خلف المضطهدين الرومان نرى اليهود تملأهم الغيرة والحقد ضد المؤمنين ، فيشتكون عليهم أمام الحكام الرومان . وكان اليهود أداة يستخدمها الشيطان . سيلقى الشيطان بعضاً فى السجن ، وكثيراً ما ينتهى هذا بالموت . وبينما يجرب الشيطان المؤمنين ، فإن الله ، بنفس هذه الضيقات يمتحن المؤمنين ويمحصهم « لكى تجربوا » . وسوف يستمر هذا الضيق « عشرة أيام » أى زمن محدد كامل . ولكنه قصير . (١٩ - ٨) وبما أن التجربة لزمن قصير ، فهذا يشجع الحث على الصبر ، (إش ٢٦ : ٢٠ ، ٥٤ : ٨ ، مت ٢٤ : ٢٢ ، ٢ كو ٤ : ١٣ ، ١ بط ١ : ٦) .

« **كن أمينا إلى الموت** » لا يعنى هذا أن يكون أميناً إلى أن يموت ، بل معناه « كن أمينا حتى إن كلفك هذا حياتك » . قال قائد السفينة وهو يبحر بسفينته فى بحر عاصف : « أبى نبتون ، لك أن تغرقنى إذا شئت ، ولك أن تنقذنى إذا شئت ، لكن ، مهما حدث فإننى سوف أدير الدفة بأمانة » . وهكذا هنا، مهما حدث ، أدر الدفة بأمانة ، كن أميناً إلى

الموت . ويوعد هؤلاء الأمناء بإكليل الانتصار ، أى حياة المجد فى السماء . (٢٠ - ٨) حتى إن كان المؤمنون يذوقون الموت ، أى الموت الأول ، فلن يؤذيهم الموت الثانى ، أى إلقاء الجسد والنفس إلى بحيرة النار عند المجىء الثانى للمسيح . (رؤ ٢٠ : ١٤) .

كانت سميرنا أمينة لدعوتها لأن تحمل النور . فقد كانت شهادة بوليكاربوس أمام اليهود والأمم قدوة للآخرين . أما عن الحالة الراهنة لسميرنا فانظر ملاحظة . (٢١ - ٨) .

توجه الرسالة الثالثة إلى **ملاك كنيسة برغامس** . وكانت هذه المدينة تقع على تل صخرى ضخم مغروس فى الوادى العظيم المحيط به . وقد جعلها الرومان عاصمة لمقاطعة آسيا . وكان يعبد فيها اسكولابيوس إله الشفاء تحت رمز الحية ، وكان المسيحيون يعتبرونه رمزاً للشيطان . وكان فى هذه المدينة كثير من المذابح الوثنية ، ومذبح زفس العظيم . (٢٢ - ٨) قد تكون كل هذه الأشياء فى فكر المسيح عندما قال عن برغامس « **حيث الشيطان يسكن** » . ولكن يبدو لنا أن الغرض الواضح أمام الكاتب هو توجيه أنظارنا إلى أن برغامس كانت عاصمة المقاطعة ، وبالتالى فهى مركز عبادة الإمبراطور ، حيث كانت الحكومة تمارس أعمالها . وكانت الهياكل فيها تكرس لعبادة الإمبراطور ، ويطلب من المؤمنين أن يقدموا بخوراً لتماثيل الأباطرة ، وأن يقولوا « قيصر رب » ولذلك كان للشيطان كرسيه فى تلك المدينة ، كما كان مطلق الحرية . (٢٣ - ٨) .

« **هذا يقوله الذى له السيف الماضى ذو الحدين** » . تتفق تسمية المسيح لنفسه أيضاً مع الأسلوب العام للرسالة — إذ يقال عن المسيح هنا أن له السيف الماضى ذا الحدين لأنه سيحارب النقولاويين إن لم يتوبوا (عدد ١٦) .

ولكن على الرغم من وجود كرسى الشيطان فيها ، وعلى الرغم من موت أنتيباس شهيداً لأنه رفض أن يكون غير أمين لسيده ، فإن المؤمنين فى برغامس كانوا يتمسكون بشدة اعترافهم بالمسيح .

ولكنهم ارتكبوا غلطة واحدة كبرى . ربما كانوا يهتمون بالخلاص الفردى على حساب واجب المسيحى نحو صالح الكنيسة ككل ، فأهملوا التأديب . (٢٤ - ٨) كان بعض أعضاء الكنيسة يترددون على الاحتفالات الوثنية ، وربما يكونون قد اشتركوا أيضاً فى الفجور التى تتميز بها تلك الاحتفالات . وكما فعل بنو إسرائيل هكذا فعلت برغامس ، فكان فيها النقولاويون . ويجب أن لا نستهين بهذه التجربة . فإن الامتناع عن المشاركة فى الطعام المقدم للأوثان ، وبخاصة الامتناع عن حضور ولائم الوثنيين ، كان معناه الانسحاب من جزء كبير من الحياة الاجتماعية فى ذلك الوقت . كما كان للحرفيين معبوداتهم الحارسة التى يجب أن تعبد فى الاحتفالات . وكان الامتناع عن الاشتراك فى هذه الاحتفالات يؤدى غالباً إلى حرمان

العامل من عمله وحرفته ، فيصبح منبوذاً . ومن هنا بدأ بعض الناس يقتنعون بأنه على الرغم من هذا ، يمكن أن يحضر الإنسان هذه الاحتفالات ، ويشترك فى تناول الطعام المقدم للأوثان ، كما يمكن أن يقدم أيضاً بخوراً لآلهة الوثنيين على شرط أن يذكر دائماً – كنوع من التحفظ الفعلى – أن الوثن لا شىء . بينما يبالغ البعض فى هذا الاقتناع ، فيقولون ، كيف يمكن أن ندين الشيطان ما لم نتعرف به تماماً ؟

لم تكن الكنيسة فى برغامس متنبهة تماماً لأخطار هذا الموقف المشبوه ، هذا التعاهد الجزئى مع العالم . كان يجب أن يؤدب هؤلاء الأعضاء الضالون . فإذا لم يقبلوا هذا ، فإن المسيح سوف يحاربهم بسيف فمه العظيم . ولا نعتقد أن هذا يشير إلى مجرد دينونة فعلية ، فالدينونة موجودة فى هذه الرسالة ، إنها تعنى الهلاك . سوف يهلك المسيح أولئك الذين يصرون على ممارساتهم العالمية .. : إنه سوف ينفذ حكم الدينونة .

أما الغالب فسوف ينال « **المن المخفى** » أى المسيح فى كماله (يو ٦ : ٣٣ ، ٣٨) إنه مخفى عن العالم ، ولكن معلن للمؤمنين ، حتى هنا على الأرض . وبخاصة فى الحياة الأخرى . وبعبارة أخرى ، إن أولئك الغالبين الذين ينتصرون على تجربة المشاركة فى الحفلات الوثنية وأكل ماذبح للأوثان ، سوف يطعمهم الرب نفسه . وسيكون طعامهم نعمة المسيح بكل ثمارها المجيدة . وهو طعام ، وإن كان غير منظور وروحى ومخفى ، ولكنه طعام مبارك حقيقى . إنهم يقبلون الخبز من السماء . (٢٥ – ٨) .

« **وأعطيه حصاة بيضاء ، وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب ، لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ** » . يختلف المفسرون كثيراً حول معنى هذه الكلمات . وبعد دراسة مطولة توصلنا إلى تفسيرين جديرين بالاعتبار . أما كل التفسيرات الأخرى فسطحية وغير مقبولة . ونحن نشير إليها فى إيجاز . (٢٦ – ٨) .

ونجد فى كل من التفسيرين كثيراً من التشابه حتى أنه يصعب علينا أن نميز إحداهما عن الأخرى . ولذلك نعرض النظريتين والأدلة التى تؤيد كلاً منهما ، ثم نترك لكل واحد أن يختار أيا منهما ، أو يبقى متردداً .

وحسب التفسير الأول ، تمثل الحصاة الشخص الذى يقبلها ، كما كان الحال فى إسرائيل ، إذ كان الإثنا عشر سبطاً يمثلون باثنى عشر حجراً على صدرة رئيس الكهنة (خر ٢٨ : ١٥ – ٢١) . وكانت هذه الحصاة بيضاء ، ويشير هذا إلى القداسة والجمال والمجد (رؤ ٣ : ٤ ، ٦ : ٢) . كما ترمز الحصاة نفسها إلى المتانة والخلود . فالحصاة البيضاء تشير إذاً إلى كائن برىء من كل ذنب ومطهر من كل خطية ، ويبقى فى هذه الحالة إلى أبد الآبدين . ويشير الاسم المكتوب على الحصاة إلى الشخص الذى يأخذ الحصاة ، ويعبر عن صفاته

الداخلية الحقيقية وشخصيته الفردية المميزة . فكل واحد من المباركين يكون له الوعى الخاص المميز لشخصيته . وهو علم لا يعطى إلا لمن يقبله . (٢٧ – ٨) ويمكن أن نقدم الأدلة التالية لتأييد هذا الرأى:

(١) إن الكلمات « **لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ** » لابد أن تعنى « لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ الاسم » وليس الحصاة . والمؤمن نفسه هو الذى يأخذ هذا الاسم . فلابد أن يكون اسمه الجديد . ويتفق هذا تماماً مع (رؤ ١٩ : ١٢) حيث نقرأ عن المسيح « **وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه الا هو** » . فالاسم يدل إذاً على الشخص الذى يأخذ .

(٢) لو كان هذا الاسم الجديد يشير إلى اسم الله أو اسم المسيح لأعلن هذا كما فى حالات أخرى (٣ : ١٢ ، ١٤ : ١ ، ٢٢ : ٤) .

(٣) يستند هذا التفسير إلى أساس متين من الفقرات الموازية فى العهد القديم ، مثل إش ٦٢ : ٢ « **وتسمين باسم جديد يعينه فم الرب** » وإش ٦٥ : ١٥ « **ويسمى عبيده اسماً آخر** » .

(٤) حسب الكتاب المقدس ، يدل الاسم على صفة أو مركز من يحمله . ولذلك كثيراً ما يقبل الشخص اسماً جديداً . ولأننا فى المجد سوف ننال قداسة جديدة ورؤيا جديدة .. إلخ ، لذلك سننال اسماً جديداً .

وحسب التفسير الثانى ، فإن الحجر الكريم الصافى – ربما الماس ؟ – منقوش باسم المسيح . ومعنى أخذ هذا الحجر باسمه الجديد ، فإن الغالب يأخذ فى المجد إعلاناً عن حلاوة الشركة مع المسيح فى وصفه الجديد ، كالوسيط المتوج حديثاً – وهى شركة لا يقدرها إلا الذين يقبلونها . (٢٨ – ٨) .

ونقدم الأدلة التالية لتأييد هذا التفسير :

(١) فى كل الفقرات الأخرى فى سفر الرؤيا ، بدون استثناء ، يشير الاسم الجديد إلى الله أو إلى المسيح . ويقال أن هذا الاسم الجديد مكتوب على جباه المؤمنين (٣ : ١٢ ، ١٤ : ١ ، ٢٢ : ٤) .

(٢) يؤيد النصان ، السابق منهما واللاحق ، الرأى القائل بأن هذا الاسم يشير إلى المسيح . ويشير المن المخفى إلى ما يقدمه المسيح للمؤمنين كما أننا نجد فى سلسلة هذه الرسائل فقرة موازية ، وفى (٣ : ١٢) التى فيها يختص الاسم بالمسيح ، مع أنه مكتوب على المؤمن .

(٣) فإذا سلمنا بأن التعبير « **لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ** » يعنى « الذى يأخذ

الاسم » فلن يبرهن هذا على أن الاسم هو الاسم الجديد للمؤمن . فقد يقال إن المؤمن يأخذ اسم المسيح ، كما يقال إن اسم المسيح يكتب على جبهة المؤمن . وبهذه المناسبة ، من الممتع أن نلاحظ أن غير المؤمنين يقبلون تزييف الشيطان للاسم الجديد . فيقال إنهم « يقبلون السمة على جباههم » (٢٠ : ٤) تماماً كما يقبل المؤمنون اسم المسيح على جباههم (١٤ : ١) . ولكن هذه السمة تشير إلى آخر ، وهو الوحش . فهى سمة الوحش التى يقال إن غير المؤمنين يقبلونها . كذلك فى لغتنا الحاضرة (٢ : ١٧) . يقبل المؤمنون اسم المسيح ، أى اسمه يكتب على جباهم بالمعنى الموضح فى دليل (٤) .

(٤) يتفق هذا الرأى مع رموز العهد القديم التى تعتبر أساساً لكثير من فقرات سفر الرؤيا . فعلى جبهة رئيس الكهنة – بالتحديد على حافة تاجه – لم يكن اسم رئيس الكهنة نفسه . بل اسم الرب وكان هذا الاسم يعين رئيس الكهنة كالعبد المكرس للرب ، وكمن ينتمى إليه . فنقرأ :

« فتصنع صفيحة من ذهب نقى ، وتنقش عليها نقش خاتم للرب . وتضعها على خيط إسمانجونى ، لتكون على العمامة . أى قدام العمامة تكون . فتكون على جبهة هرون » (خر ٢٨ : ٣٦ وما يليه) .

فالمعنى إذاً هو كما يلى : كما كان فى التدبير القديم ، يكتب اسم الرب على جبهة رئيس الكهنة ، دلالة على أنه عبد مكرس للرب . هكذا المؤمنون – الذين يدعون دائماً كهنة فى سفر الرؤيا – سيكون لهم اسم جديد مكتوب على جباههم ، وهو اسم المسيح – اسمه الجديد . وهذا الاسم ليس مكتوباً على صفيحة من الذهب النقى ، ولكن أفضل من هذا ، على حجر كريم شفاف . ويدل هذا على أن الغالب يخص المسيح ، وأنه عبده ، الذى يفرح بالشركة معه فى المجد والسلطان الجديدين . وكما كان فى التدبير القديم ، لا يعرف كيف يعلن ويعلم الأسرار المرتبطة باسم الرب إلا رئيس الكهنة وحده . هكذا فى التدبير الجديد ، لا يعرف المعنى المبارك لاسم الرب يسوع المسيح إلا المؤمنون وحدهم . فهم وحدهم الذين يعرفون معنى الشركة معه . ومن حيث المبدأ ، هم يعرفونه هنا على الأرض ، ولكن فى السماء ينتظرهم إعلان أوضح لمعنى هذا الإسم ، حيث يعيش الذين ختموا على الأرض بختم الله الحى على جباههم ، بانتمائهم إلى الأبد ، إذ يقبلون اسمه ،أى يكون اسمه الجديد على جباههم

لن نحاول أن نبالغ فى بيان الفرق بين الرأيين . فعلى أساس الرأى الأول يقبل المؤمن اسماً جديداً .. أى علاقة جديدة بمخلصه تعلن فى تغيير مجيد فى صفاته . وعلى أساس التفسير الثانى يعلن المسيح اسمه الجديد للمؤمن ، خصوصاً فى الحياة الأخرى . ولذلك نحن نسأل « ألا يدل

اسم المسيح الجديد – الذى قبله بكل تأكيد – على اسم المؤمن الجديد – الذى سيقبله بكل تأكيد » ؟

توجه الرسالة الرابعة إلى **ملاك كنيسة ثياتيرا** . (يحسن أن ترجع إلى خريطة الكتاب المقدس) . وتقع ثياتيرا فى واد يربط بين واديين آخرين . ولافتقارها إلى التحصينات الطبيعية وتعرضها للهجوم والغزوات ، كان من الضرورى أن توضع فيها حامية لكى تدافع عنها وتسد الطريق أمام العدو إلى برغامس العاصمة . وقد أصبحت ثياتيرا مدينة تجارية لأنها كانت مركزاً للمواصلات ، ويمر بها عدد كبير من الناس . فكان فيها نقابات التجار ، وصانعوا المنسوجات الصوفية والكتانية والملابس الخارجية والصباغون – لا تنس ليديه (أ ع ١٦ : ١٤) ، وصانعوا الجلود والدباغون والفخاريون ... إلخ . (٢٩ – ٨) وكانت نقابات الصناع هذه ترتبط بعبادة الآلهة الحارسة . ولكل نقابة إلهها الحارس . فكان الوضع كما يلى : إذا أردت أن تتقدم فى هذا العالم ، يجب أن تنضم إلى نقابة . وإذا انتميت إلى نقابة ، فإن عضويتك فيها تقتضى منك أن تعبد إلهها ، كما ينتظر منك أن تحضر الاحتفالات النقابية وأن تأكل طعاماً قدم جزء منه إلى المعبود الحارس ، وأنت تقبله على مائدتك كهبة من الإله . ثم عندما ينتهى الاحتفال ، ويبدأ المرح الخليع ، فلا يجب أن تغادر المكان ، إلا إذا كنت تريد أن تصبح موضع سخرية واضطهاد ! .

ماذا يفعل المسيحى فى مثل هذا الموقف الصعب ؟ إذا هجر الاتحاد فقد مركزه ومكانته فى المجتمع . وقد يضطر إلى تحمل العوز والجوع والاضطهاد . ومن الجهة الأخرى ، إذا بقى فى الاتحاد ، وحضر الحفلات الفاسدة ، وأكل ما ذبح للأوثان ، وزنى ، فإنه بهذا ينكر سيده .

فى هذا الموقف الصعب ، تدعى إيزابل النبية أنها تعرف الحل الحقيقى لهذه المشكلة ، والخروج من هذا المأزق . ويظهر أنها كانت تقول : لكى تهزم الشيطان يجب أن تعرفه ، ولا يمكنك أن تنتصر على الخطية ما لم تتعرف عليها بالاختبار . وبالاختصار يجب على المسيحى أن يعرف « أعماق الشيطان » . ولذلك يجب أن تحضر حفلات الاتحاد وتزنى مهما كلفك الأمر ، ومع ذلك ستبقى مسيحياً ، بل مسيحياً أفضل .

ولكن إذا استطاع أعضاء الكنيسة أن يقنعوا أنفسهم أن هذا السلوك صحيح فإنهم لن يستطيعوا أن يخدعوا ذاك « **الذى عيناه كلهيب نار** » ورجلاه على استعداد أن تدوس الأشرار . إن الرب يمدح كل ما يستحق المدح : الأعمال والمحبة والإيمان والخدمة – خدمة المحبة للإخوة – والصبر . كما يمدح هذا : « **إن أعمالك الأخيرة أكثر من الأولى** » وتعتبر ثياتيرا بالنسبة لهذه الفضائل منارة ، حاملة للنور والحق ولكن هذا لن يشكل عذراً للإخفاق فى تأديب الأعضاء الذين يسايرون العالم . ولذلك يقول « **لكن عندى عليك**

قليل ، أنك تسيب المرأة إيزابل » . واسم إيزابل مرادف للإغواء : لعبادة الأوثان والفساد (١ مل ١٦ : ٣١ ، ١٨ : ٤ و ١٣ و ١٩ ، ١٩ : ١ و ٢) . فإن كانت المرأة إيزابل لم تتسيب ، فما أعظم رحمة الرب الذى أعطاها زماناً لكي تتوب ، لأنه سيلقيها فى فراش ، أى يضربها بالمرض . فيموت أولادها الطبيعيون موتاً قاسياً . ويعاقب أتباعها الروحيين . وبهذا تعرف الكنيسة كلها أن المسيح هو فاحص الكلى والقلوب . وعيناه الفاحصتان تريان البواعث الخفية للإتفاق مع إيزابل ، وهى عدم الرغبة فى احتمال الاضطهاد من أجل المسيح .

أما الذين يبقون أمناء ، فإن المسيح سوف لا يلقى عليهم ثقلاً آخر (أ ع ١٥ : ٢٨ ، ٢٩) . وفى علاقتهم بالعالم ، يجب أن يحترسوا من الزنى ، ولا يأكلوا مما ذبح للأوثان .

سوف تتغير الأحوال قريباً . فالعالم الآن يظلم عضو الكنيسة الذى يرغب فى أن يحفظ ضميره صافياً . وعن قريب سوف يملك على العالم عضو الكنيسة الذى بقى أميناً لسيده . وعندما يجتمع مع المسيح فى الدينونة الأخيرة ، سوف يدين الخطاة . وسوف يشترك مع المسيح فى سلطانه على الأمم ، السلطان الذى أخذه المسيح من الآب (مز ٢ : ٨ ، ٩) . وفى يوم الدينونة الأخيرة سوف يكسر الأشرار . وكان الفخاريون فى ثياتيرا يفهمون هذا الرمز .

« وأعطيه كوكب الصبح » . والإشارة هنا إلى المسيح نفسه (٢٢ : ١٦) . وكما يملك كوكب الصبح فى السماء ، هكذا يملك المؤمنون مع المسيح ، سوف يشاركونه فى جلال ملكه وسلطانه . ويرمز الكوكب دائماً إلى الملك ، إذ يرتبط بقضيب الملك (عد ٢٤ : ١٧ ، قابل مت ٢ : ٢) .

وتوجه الرسالة الخامسة إلى **ملاك كنيسة ساردس** . وتقع ساردس المنيعة ، على تل يكاد يتعذر الوصول إليه ، وتشرف على وادى هرموس . وكانت قديماً عاصمة لإقليم ليديه . وكان سكانها متكبرين ومتغطرسين ، ويسرفون فى الثقة بأنفسهم . وكانوا متأكدين أنه لن يقدر أحد أن يتسلق هذا التل بجوانبه القائمة . ولم يكن هناك سوى نقطة واحدة للوصول . وهى عنق ضيق من الأرض يتجه نحو الجنوب . وكان يمكن تحصينه بسهولة . ولكن جاء العدو فى عام ٥٤٩ ق . م . ثم فى عام ٢١٨ ق . م . ، واستولى على ساردس . فإن نقطة ضعيفة واحدة لم تلاحظ ولم تحرس . شق مائل فى الصخر . فرصة واحدة من ألف أمام هجوم ليلى يقوم به متسلقوا الجبل المهرة ليسددوا ضربة قاضية لكبرياء سكان تلك المدينة المعتدة بنفسها . وكان التل الذى تقع عليه ساردس لا يتناسب مع نمو تلك المدينة . ولذلك بدأ الناس يهجرون ساردس المدينة المنيعة ، وقامت مدينة جديدة قريباً منها . وعندما كتب سفر الرؤيا كانت ساردس تواجه انحلالاً ، موتاً بطيئاً أكيداً . (٣٠ - ٨) وفى عام ١٧ م . دمر زلزال جزءاً من المدينة . وهكذا شاهد سكان ساردس المتكبرون الخراب يحل بهم مرة بعد أخرى « كلص فى الليل » بغتة وعلى غير انتظار .

كانت ساردس تغوص فى غيبوبة روحية . ولذلك يسمى المسيح نفسه أمامها بأن **« له سبعة أرواح الله »** كما أن له فى يمينه السبعة الكواكب . وتستطيع الأرواح المحيية ، بواسطة خدام الكلمة ، أن تحيى الكنيسة الميتة .

« أنا عارف أعمالك أن لك اسماً أنك حى وأنت ميت » . كانت ساردس تتمتع بسمعة طيبة ، ولكنها لم تكن تستحق هذه السمعة . فى برغامس وثياتيرا ، سقط عنصر صغير من الجماعة فى تجربة العالم ، أما فى ساردس ، فإن أغلب الجماعة **« نجسوا ثيابهم »** . كانت ساردس أيضاً فى العالم . وكان يجب أن تكون حاملة للنور ، ولكنها فشلت فى القيام بواجبها . فكانت ساردس كنيسة مستكينة تتمتع بالسلام – سلام المقبرة ويطلب المسيح من هؤلاء الأعضاء أن يستيقظوا ، وأن يستمروا مستيقظين ، وأن يثبتوا العتيدين أن يموتوا . إن السراج على المنارة آخذ فى الانطفاء ، وسوف تخمد الفتيلة الصغيرة حالاً .

« لأنى لم أجد أعمالك كاملة أمام الله » كانت هناك الصور والفرائض والعادات الدينية والتعاليم والخدمات ، ولكن كان ينقصها الجوهر الحقيقى . كانت الصور فارغة . لم تكن كاملة فى جوهرها . كان ينقصها الإيمان والرجاء والمحبة الحقيقية . كانت الحقيقة غائبة . كانت ساردس تبدو أمام الناس مشرقة ولكن **« أمام الله »** ميتة . ولذلك يجب على شعب ساردس أن يذكر الماضى ، كيف قبلوا الإنجيل بغيرة وإخلاص . ليرجعوا إلى حياة الطاعة للإنجيل كما كرز به لهم ، وكما قبلوه أو قبله آباؤهم (قابل الرسالة إلى أفسس ، وبخاصة صفحتى ٦٧ ، ٧٥) .

« فإنى إن لم تسهر أقدم عليك كلص . ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك » (مت ٢٤ : ٤٣ – ٤٤) . ولا شك أن ساردس كانت تعرف معنى هذا تماماً .

« عندك أسماء قليلة فى ساردس لم ينجسوا ثيابهم . فسيمشون معى فى ثياب بيض لأنهم مستحقون » . أسماء قليلة . كان هؤلاء الأفراد معروفين بأسمائهم للآب فى السماء . كانوا معروفين أفراداً . وكان الله يعرف تماماً من هم وما هم عليه ، لأنه يعرف خاصته ، وهم كانوا أنواراً لامعة فى وسط ظلمة هذا العالم . هؤلاء القلائل الذين لم ينجسوا ثياب النعمة هنا ، سوف يلبسون عن قريب ثياب المجد البيضاء . ويشير اللون الأبيض إلى القداسة والطهارة والكمال والابتهاج (إش ٦١ : ١٠ ، رؤ ١٩ : ٨) .

عندما يموت المواطنون الأرضيون ترفع أسماؤهم من السجلات . أما أسماء الغالبين الروحيين فلن تمحى ، بل تبقى حياتهم فى المجد . وسوف يعترف المسيح نفسه بهم كخاصته . وسوف يفعل هذا أمام الآب وملائكته (قابل مت ١٠ : ٣٢ ، لو ١٢ : ٨ ، ٩) .

وتوجه الرسالة السادسة **إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا** . كانت هذه المدينة تقع فى وادٍ على

طريق هام . ويشتق اسمها من **أتالوس الثانى** ١٥٩ – ١٣٨ ق . م . ، الذى بسبب إخلاصه **لأخيه فومنيس** لقب بالأخ المحب . وقد أسست هذه المدينة لغرض نشر اللغة اليونانية وآدابها فى ليديه وفريجية . ولذلك كانت من بدايتها مدينة مرسلية . وقد نجحت فى رسالتها .(٣١ – ٨) .

يوجه المسيح كلامه إلى هذه الكنيسة كالقدوس الحق . ولذلك لا يسره ادعاء اليهود **الكاذبين** ، أى غير المؤمنين . والمسيح وحده هو الذى له « **مفتاح داود** » أى أعلى قوة وسلطان فى ملكوت الله (قابل إش ٢٢ : ٢٢ ، مت ١٦ : ١٩ ، ٢٠ : ١٨ رؤ ٥ : ٥) . كان المسيح يعرف ، مع أنها كانت تملك قوة يسيرة ، إذ كان أعضاؤها قليلين وثروتها قليلة ، إلا أنها بقيت أمينة للإنجيل ، ولم تنكر اسم الرب .

« **ها أنذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً ولا يستطيع أحد أن يغلقه** » . ويعنى الباب المفتوح ، أولاً ، فرصة مدهشة للكرازة بالإنجيل . وثانياً ، عمل نعمة الله فى خلق آذان ترغب فى الاستماع وقلوب تشتاق للقبول (قابل ٢ كو ٢ : ١٢ ، كو ٤ : ٣ ، أ ع ١٤ : ٢٧) . ومع أن كنيسة فيلادلفيا كانت صغيرة فى نظر الناس ، فإنها كانت عظيمة فى نظر الله . وتجاه اليهود المستهزئين المشتكين حفظت الكنيسة « **كلمة صبر المسيح** » التى ربما كان معناها إنجيل الصليب ، الذى فيه تجلى صبر الرب فى آلامه . ولذلك نالت إكليل الانتصار فى التجربة . كما يطلب منها التمسك به . لاحظ الوعد الإلهى « **أنا أيضاً سأحفظك** » والاجتهاد البشرى « **تمسك بما عندك** » وهما وعدان يسيران معاً . وتعطى هذه الكنيسة وعداً بمكافأة رباعية مجيدة . لأنها تظهر بطريقة كافية معنى أن تكون حاملة للنور .. :

أولاً : إنها لا تسود فقط على اليهود المشتكين المستهزئين – كما فعلت سميرنا – بل تنتصر أيضاً انتصاراً يشترك فيه المغلوبون برجوعهم إلى المسيح .

ثانياً : إنها سوف تحفظ من ساعة التجربة (قابل إش ٤٣ : ٢ ، مر ١٣ : ٢٠) .

ثالثاً : سوف يجعل الغالبون « أعمدة » فى هيكل الله . والعمود شيء ثابت . إنهم سينالون الشيء الواحد الذى سأله داود (مز ٢٧ : ٤) . لن تخيفهم الزلازل أو تطردهم من المدينة السماوية . إنهم يبقون هناك .

أخيراً : سوف يكتب المسيح عليه إسم إلهه واسم مدينة إلهه ، أورشليم الجديدة واسمه الجديد . وبعبارة أخرى ، سوف يعطى الغالب يقين انتمائه إلى الله وإلى أورشليم الجديدة وإلى المسيح . وأنه سيشترك إلى الأبد فى بركات وامتيازات هؤلاء جميعاً (انظر صفحة ١٨٧). لتفسير عبارة « **النازل من السماء من عند الله** » .

توجه الرسالة **الأخيرة إلى لاودكية** . وكان موقعها قريباً من ينابيع حارة . فكان قذف الماء الفاتر من الفم تعبيراً يفهمه سكانها جيداً . وقد نشأت فيها مدرسة طب شهيرة . وكان من مصنوعاتها دواء لعلاج العيون الضعيفة . كما كان ينسج فيها الصوف الأسود المأخوذ من أغنام الوادى لصنع الثياب . ولكن لاودكية كانت بصفة خاصة تشتهر بثروتها . وكان موقعها عند التقاء ثلاث طرق هامة سبباً فى نموها السريع كمركز تجارى ومالى عظيم . فكانت موطناً لأصحاب الملايين . وكان فيها بالطبع مسارح ومدرجات للألعاب الرياضية ، ومبان للألعاب مزودة بالحمامات . لقد كانت مدينة أصحاب المصارف والأموال فكانت مدينة غنية ، حتى أن سكانها أبوا أن يأخذوا معونة من الحكومة عندما دمرت زلزلة جانباً من المدينة . (٣٢ - ٨) .

كان سكان لاودكية أغنياء – وكانوا يعرفون ذلك – وكانوا غير محتملين حتى أعضاء الكنيسة كانوا يظهرون هذه الكبرياء ، وهذا التحدى والغرور . ربما يتصورون أن ثروتهم كانت علامة لنعمة الله عليهم . على أية حال بدأوا يفكرون هكذا ، وتشربوا بالروح التى كانت المدينة تتميز بها ، فكانوا يتباهون بغناهم الروحى . (٣٣ - ٨) .

« انى أنا غنى – فى الأمور الروحية – وقد استغنيت ، ولا حاجة لى إلى شىء » (عدد ١٧) .

من السهل أن نلاحظ أن هؤلاء الناس لم يكن يهمهم أى شعور بالخطية ، ولا يفكرون قط فى أن يقفوا من بعيد ، بأعين منكسة ورؤوس منحنية ، وهم يقرعون على صدورهم قائلين « اللهم ارحمنى أنا الخاطىء » . فقد وصلوا إلى النجاح،ولذلك ، فحسب تفكيرهم ، لم يكونوا محتاجين لأى إنذار . كما كانوا فاترين إزاء الوعظ ، نعم ، كانوا فاترين . وكان أهل لاودكية يعرفون جيداً الموقف الفاتر والرخو ، قليل الحماسة والأعرج ، والسريع إلى المساومة والمتساهل والكسول ، والاعتقاد بصلاح الجميع فى لاودكية . وقد لمس مؤلف هذا الكتاب هذا الموقف فى بعض أعضاء الكنيسة . ولا يمكنك أن تفعل شيئاً لمثل هؤلاء الناس . إنك تستطيع أن تفعل شيئاً مع الوثنيين ، أى الذين لم تكن لهم أية صلة بالإنجيل من قبل . ولذلك فهم باردون من جهته . كما يمكنك أن تعمل بفرح مع المسيحيين المتواضعين المخلصين . أما مع أهل لاودكية فلا يمكنك أن تفعل شيئاً . وحتى المسيح نفسه لا يقدر أن يحتملهم . وينسب الرب هنا احساساً بالاشمئزاز لم يسجل مثيله فى أى مكان فى الكتاب .

« هكذا لأنك فاتر ، ولست بارداً ولا حاراً ، أنا مزمع أن أتقيأك من فمى » . ولأنه يعلم جيداً أن كل ديانتهم مجرد ادعاء وتظاهر ورياء ، فهو يخاطبهم وهو على عكسهم تماماً . **« هذا يقوله الأمين ، الشاهد الأمين الصادق »** . وبعبارة أخرى ، يعلن الرب نفسه هنا

كمن ترى عيناه ، ليس فقط ما يحدث فى قلوب أهل لاودكية هؤلاء ، بل تصرح شفتاه أيضاً بالحق الذى يراه . كما يقول أيضاً أنه « **بداءة خليقة الله** » أى أنه مصدر كل الخليقة (قابل ٢١ : ٦ ، ٢٢ : ١٣ ، يو ١ : ١ ، كو ١ : ١٥ - ١٨) . « يا أهل لاودكية ، أنتم فى حاجة لأن تصيروا خليقة جديدة ، إنكم تحتاجون إلى قلوب جديدة ، التفتوا إذاً إلىَّ لكى تخلصوا » .

ومع أن الرب كان مشمئزاً تماماً من هذه الكنيسة لفشلها فى أن تكون حاملة للنور . ولكن توجد نعمة هنا ، محبة رقيقة عجيبة وإنذار . فالمسيح لا يقول « أنا سأتقيأك من فمى » بل « **أنا مزمع أن أتقيأك من فمى** » . فالرب لا يزال ينتظر . وهو يرسل هذه الرسالة لكى يطرد روح الفتور ، وهو صارم جداً فى دينونته ، لأنه لطيف جداً ورحيم ومحب وكريم .

يقول الرب لهذه الجماعة ، أى للعضو النموذجى « **لأنك تقول إنى غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شىء . ولست تعلم أنك أنت الشقى والبائس وفقير وأعمى وعريان** » . ومن يمكن أن يكون بائساً أكثر من الشخص الذى يتصور أنه مسيحى ممتاز ، بينما هو فى الواقع موضع اشمئزاز من المسيح نفسه ؟ إقرأ هذه الكلمات بتأن ، وحاول أن ترى صور شخص له جميع هذه الصفات مجتمعه : شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان !

« **أشير عليك** » يا له من لطف ويا لها من محبة ! إنه لا يقول « أنا آمرك » بل « أشير عليك » . يشير المسيح على هذه الكنيسة أن تشترى منه : ذهباً مصفى بالنار وثياباً بيضاً وكحلاً . وبالاختصار : اشترى منى الخلاص ، لأن الخلاص ذهب ، لأنه يغنى (٢ كو ٨ : ٩) ، وهو ثياب بيض لأنه يستر عرى ذنوبنا ، ويكسونا براً وقداسة وفرحاً فى الرب . وهو كحل ، لأننا عندما نمتلكه لا نبقى عمياناً . والخلاص يجب أن يشترى ، أى يجب أن نحصل عليه بحق . ولكن كيف يمكن لأولئك الفقراء ... إلخ . أن يشتروا شيئاً ؟ إقرأ (إش ٥٥ : ١ وما يليه) فتجد الجواب المجيد .

ونحن نسألك ، أيها القارىء العزيز ، هل يوجد فى كل الكتاب المقدس أعجب من هذا ؟ أن يقول الرب لأولئك الفاترين ، الذين كانوا موضع اشمئزازه ، وأنه مزمع أن يتقيأهم من فمه :

«**إنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه ، فكن غيوراً وتب** » . هذا ما أفعله من جانبى دائماً . نعم ، من جانبى أنا . بقدر ما يهمنى ، كل من أحبهم أوبخهم وأؤدبهم .

ثم : « **فكن غيوراً وتب** » ثم « **ها أنذاواقف على الباب وأقرع** » . لاحظ أن الرب - إذا جاز التعبير - يدفع الباب حتى ينفتح . ليس ذلك فقط ، بل كما يتضح من العبارة الثانية

لا يقرع الباب مراراً وتكراراً فقط ، إنه أيضاً ينادى الخاطىء إذ يقول « **إن سمع أحد صوتى** » . فكثيراً ما ننسى هذا . فليس من فى الداخل هو الذى يبدأ المبادرة . كلا ، فهذه الآية تتفق تماماً مع كل الكتاب المقدس فى تعليمه عن النعمة المطلقة . فالرب هو الواقف على الباب . لم يدعه أحد ، بل هو الذى يقرع ، ليس مرة واحدة ، بل مراراً وتكراراً ! إنه هو الذى ينادى .. وصوت الرب هذا فى الإنجيل .. المقدم بالروح القدس إلى القلب ، هو قوة الله للخلاص ! ولذلك نجد أن هذه العبارة تعطى حقها لكل من النعمة الإلهية المطلقة والمسئولية البشرية . (٣٤ - ٨) .

« **إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى** » . لاحظ : « **إن سمع أحد** » . فالرب يخاطب كل إنسان . والخلاص أمر شخصى . « ... **سمع صوتى وفتح الباب** » . فعندما يفتح صوت الرب قلب الإنسان ، يصبح مبدأ الميلاد الثانى فعالاً ، حتى أن الشخص المولود ولادة ثانية يفتح الباب بقوة الروح القدس ، ويقبل المسيح . وفتح الباب هذا هو ما يسمى عادة بالتجديد . لا تخلط بين الميلاد الثانى (يو ٣ : ٣ وما يليه ، أ ع ١٦ : ١٤) والتجديد (الرجوع) . ففى هذا التعبير « **إن فتح أحد الباب** » يعنى الرجوع ، التوبة والإيمان بالمسيح ، كما يدل النص على هذا . فيدخل الرب (يو ١٤ : ٢٣) : ما أعجب أن ينزل الرب - إن جاز التعبير - عن كرسى مجده ، ليتعشى مع شخص فقير وبائس . المسيح والمؤمن يتعشيان معاً . وكان معنى هذا فى الشرق صداقة خاصة وعلاقة قريبة . وبعبارة أخرى ، تصبح للمؤمن شركة مباركة مع مخلصه وربه (يو ١٤ : ٢٣ ، ١٥ : ٥ ، ١ يو ٢ : ٢٤) . وتبدأ هذه الشركة أيضاً فى الحياة الحاضرة ، وتكمل فى الحياة الأخرى ، عندما يجلس المؤمن مع المسيح فى عرشه ، كما جلس المسيح الغالب مع أبيه فى عرشه . والغالب سوف يملك عن قريب ، بل يملك مع المسيح (رؤ ٢٠ : ٤) فى أقرب شركة معه .

« **من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس** » .

هذه الحالة السباعية للكنائس كانت موجودة فعلاً فى ذلك الوقت . وهى موجودة اليوم . وكانت موجودة فى الفترة الواقعة بين الزمنين . فهذه الكنائس السبع تمثل الكنيسة كلها على مر الزمن . والسؤال الملح الآن : هل هذه الكنائس أمينة على وديعتها ؟ هل تتمسك باسم الرب فى وسط ظلمة هذا العالم ؟ (رؤ ٢ : ١٣) . أو بعبارة أخرى ، هل هى منابر حاملة للنور ؟ يبدو أن العالم كان غالباً فى ساردس وفى لاودكية . اذ لا نرى فيهما سوى فتيلة ضعيفة من النور تكاد تنطفىء . وفى أفسس لا يزال النور مضيئاً ، ولكن اللهيب آخذ فى الضعف . وفى برغامس وفى ثياتيرا - حيث تشتد التجربة الآتية من العالم - يضىء النور ولكن ليس كما يجب أن يضىء . وفى سميرنا وفى فيلادلفيا ، تظهر الصفة الحقيقية للكنيسة الحاملة للنور . هنا نجد الأمانة للمسيح . ولذلك فإن تأثيرهما الصالح على العالم حقيقى .

والسؤال الوحيد الهام فى كل هذه الرسائل هو : هل هذه الكنيسة حاملة للنور حقاً ؟ هل تتمسك بربها فى وسط العالم ؟

تأتى تجربة الاختلاط بالعالم ، وإنكار المسيح من ثلاثة اتجاهات : (أنظر صفحة ١٣٨) . أولاً ، من جانب الاضطهادات المضادة للمسيحية - السيف والوحوش المفترسة والموت حرقاً والسجن (٢ : ١٠ و ١٣ ، ٢ :٩ ، ٣ : ٩) ، وكان اليهود يشتكون المسيحيين دائماً أمام المحاكم الرومانية . ثانياً ، وهو قريب جداً من « أولاً » التجربة الآتية من جانب الديانة الرومانية وعبادة الإمبراطور (٢ : ١٣) . ولا يمكن فصل المصدر الأول للتجربة عن المصدر الثانى . ومع ذلك يجب التمييز بين الاثنين . ثالثاً ، كانت هناك تجربة الجسد - الدعوة المستمرة للاشتراك فى الولائم الوثنية الفاسدة ، لضمان المركز الاجتماعى ، والتمتع باللذات العالمية . وكان هذا النوع من التجربة ، كما رأينا ، مرتبطاً تماماً بالتجربة الدينية الثانية - الكنيسة فى العالم . كان هذا صحيحاً فى ذلك الوقت ، ولا يزال اليوم واقعاً . وعلى الكنيسة أن تضىء فى وسط الظلمة .

« أنتم نور العالم - والمنایر السبع - هى السبع الكنائس » .

الفصـــل التاســع

فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم

فى هذا الفصل نقدم شرحاً موجزاً لأصحاحات ٤ - ٧

النور يضىء فى الظلمة : الكنائس منابر . لكن الظلمة تبغض النور ، والعالم يضطهد الكنيسة .

وكلما كانت الكنيسة فى التاريخ أمينة لدعوتها . وتشهد للحق ، فلابد أن تأتى الضيقات . وعلاوة على ذلك ، فإن الكنيسة فى العالم ، لابد أن تتألم مع العالم . فلا ينجو أولاد الله من مخاوف الحروب والمجاعات والأوبئة . والكنيسة تحتاج إلى هذه الضيقات . إنها تحتاج إلى العداء المباشر من العالم ، كما إلى الويلات العامة التى تلازم هذه الحياة الأرضية نتيجة الخطية . والكنيسة أيضاً خاطئة ، وفى حاجة دائمة إلى التطهير والتقديس .

ولذلك فإن الرب يستخدم هذه الضيقات كأداة فى يده لتقدمنا الروحى . ونحن نرى موطىء قدمى الله ، لا يلزم أن ننسى عرشه ! ونحن بلا شك نقول إن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله . ولكن ، هل نحن نصدق هذا ؟ لقد شاهدنا مؤخراً فيلماً يعرض على جماعة مسيحية . وشاهدنا فيه من يمثل هتلر وموسولينى وغيرهما . وفى لحظات لمعت أمام عيوننا هذه الكلمات :

بين أيدى هؤلاء الرجال الخمسة يتعلق مصير العالم

ويبدو أن كثيراً من الناس يعتقدون أن هذا هو الواقع . ولكن فى أصحاحى ٤ ، ٥ نتعلم أن أمورنا جميعها ليست بين أيدى الناس ، بل بين يدى الله . ولذلك فعندما يضرم العالم نيران الكراهية والقتل ، وعندما تغمر الدماء الأرض ، ليت عيوننا الممتلئة بالدموع ترى العرش

الذى يحكم الكون . وفى وسط التجارب والضيقات ، ليت أنظارنا تتجه إلى ذاك الذى هو ملك الملوك ورب الأرباب .

« **بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح فى السماء** » (٤ : ١) . بعد أن سمع يوحنا الرسائل إلى الكنائس ، عاد لحظة إلى حالة فكره العادية .(١ - ٩) ولا يعرف كم من الزمن استمر هذا الفاصل . بعد هذا رأى رؤيا ، ولم يكن قد صار فى الروح بعد . وعندما يرى إنسان رؤيا ، قد يكون لا يزال شاعراً بما حوله . كان استفانوس مثلاً ، شاعراً بحضور أولئك ، الأشرار الذين كانوا يرجمونه ، بل كان يخاطبهم وهو يرى السماوات مفتوحة وابن الإنسان واقفا عن يمين الله ، (أع ٧ : ٥٤ - ٦٠) . أنظر أيضاً (مت ٣ : ١٦) . وهكذا يرى يوحنا الرسول الآن رؤيا . إنه يرى وهو فاغر العينين من الدهشة ، باباً مفتوحاً فى السماء (قابل حز ١ : ١) . وبينما هو ينظر ، يخاطبه نفس الصوت الذى تكلم معه قبل ذلك (١ : ١٠) ، وهو صوت المسيح . فيقول الرب ليوحنا « **إصعد إلى هنا** » . فتقبل روح الرائى الدعوة بالصعود إلى العرش الذى فوق . ونحن بالطبع نقصد ، إلى العرش كما يظهر فى الرؤيا . وعندئذ سوف ندرك حقيقة التاريخ . عندما نرى كل شىء ، بما فى ذلك ضيقاتنا - أصحاح ٦ - من وجهة نظر العرش . (٢ - ٩) .

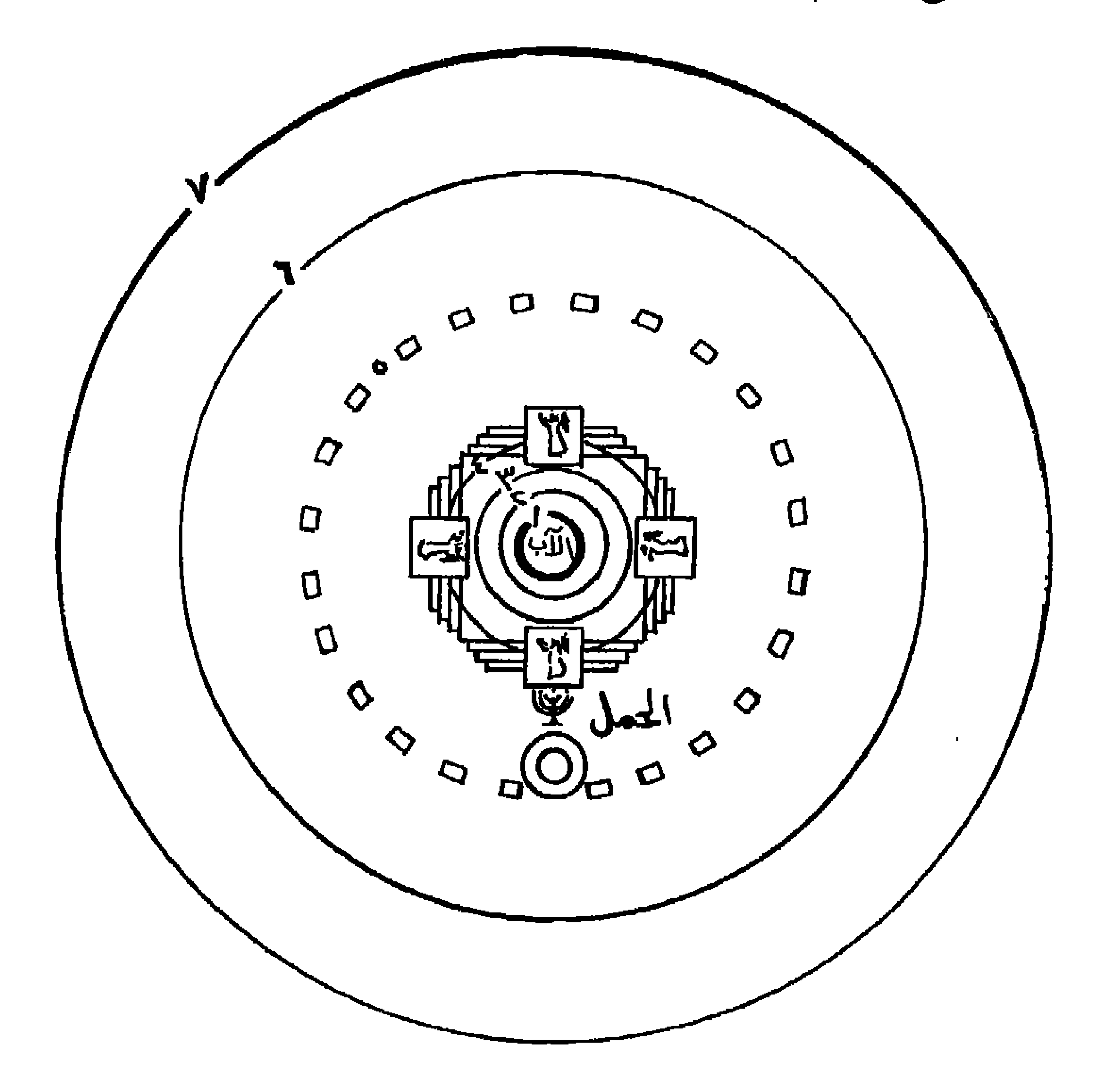
« .... **فأريك ما لابد أن يصير بعد هذا** » . ولا يعنى هذا بالطبع « فأريك الأمور التى لابد أن تصير بعد هذا الزمن » .(٣ - ٩) فكما فى ١ : ١٩ ، كذلك هنا « بعد هذا » أى فى المستقبل .

« **وللوقت صرت فى الروح** » . هل كان نتيجة للصوت الذى سمعه الرسول ؟ فمن مجرد مشاهدة هذه الرؤيا دخل يوحنا الرسول فى أسمى حالات الانتشاء « صرت فى الروح » ولا شك أن ما يوشك أن يراه الرسول كان أيضاً رؤيا . ولو لم تكن رؤيا ، لتصورنا بالضرورة أن فى السماء عرشاً مادياً ، محاطاً بأربعة وعشرين عرشاً حرفياً ومادياً ، وإن الخروف الحرفى له سبعة قرون وسبعة عيون . وهذا بالطبع مخالف للعقل . فإن يوحنا يرى رؤيا ، وهى استمرار « للباب المفتوح فى السماء » . ولكنها كانت أكثر من رؤيا . فإن الرائى يرتفع الآن إلى حالة انتشاء أسمى . إذ «صار فى الروح » . ويمكن أن يرى الإنسان رؤيا دون أن يكون فى الروح . كما رأينا فى حالة استفانوس . وعندما يكون الإنسان « فى الروح » وفى نفس الوقت يرى رؤيا ، فإنه يحدث توقف فى الاتصال الشعورى بالمحيط المادى . فلم يعد يوحنا يرى بعينى جسده ، ولم يعد يسمع بأذنى الجسد ، إذ تنفصل نفسه عن الأمور المادية المحيطة به ، ويرتبط كلية بالأمور التى تظهر له فى الرؤيا ، وتحمل نفسه إلى حيث العرش (قابل ١٧ : ٣) . ونحن نقصد ، إلى منطقة العرش كما تظهر فى الرؤيا .(٤ - ٩) .

ولكن ، مع أن الأمور المختلفة التى رآها يوحنا لا توجد فى صورة مادية طبيعية ، إلا أنها تعبر عن حقيقة روحية هامة ، وهى تعلمنا درساً أساسياً .(٥ - ٩) فلنحترس حتى لا نتيه فى التفاسير التفصيلية ، ولا نحاول أن نصل إلى « معنى أعمق » . بينما لا يوجد شيء منه . ونحن نكرر : إن أصحاحى ٤ ، ٥ يعلمان درساً أساسياً واحداً . فالصورة واحدة والدرس واحد .

لا يقدم لنا هذان الأصحاحان صورة السماء فقط ، بل يصفان الكون كله من وجهة نظر السماء . والغرض من هذه الرؤيا هو أن ترينا ، برموز جميلة ، أن كل الأشياء يحكمها الجالس على العرش ، كل الأشياء ، بما فيها تجاربنا وضيقاتنا . هذا هو بيت القصيد . ولذلك فإن وصف العرش يسبق النبوة الرمزية عن التجارب والضيقات التى يجب أن تجوز فيها الكنيسة هنا على الأرض . وهى موصوفة فى أصحاح ٦ . إدرس جيداً رسم هذه الرؤيا وأنت تدرس رؤ ٤ ، ٥ وتفسيرهما :

رسم تخطيطى للرؤيا حسب ما جاءت فى أصحاحى
٤ ، ٥ من سفر الرؤيا : العرش يحكم العالم
هذه صورة واحدة تعلمنا درس أساسى واحد
تفسير : يوضح الرسم « العرش » مع الخطوات التى تقود إليه



فى وسط العرش يجلس الآب (رؤ ٤ : ٢)

– الدائرة الداخلية رقم (١) توضح حجر اليشب الأبيض (رؤيا ٤ : ٣) .
– الدائرة التى تليها رقم (٢) توضح العقيق (رؤيا ٤ : ٣) .
– الدائرة التى تليها رقم (٣) توضح قوس قزح شبه الزمرد (رؤيا ٤ : ٣) .
– الدائرة التى تليها رقم (٤) تحوى الأربعة حيوانات (رؤيا ٤ : ٦) .
– الدائرة التى تليها رقم (٥) تحوى الأربعة وعشرون عرشاً (رؤيا ٤ : ٢٤) .
– الدائرة التى تليها رقم (٦) الملائكة الكثيرين (رؤيا ٥ : ١١) .
– الدائرة التى تليها رقم (٧) تحوى كل المخلوقات (رؤيا ٥ : ١٣) .

مع ملاحظة المصابيح السبعة وبحر الزجاج قدام العرش (٤ : ٥ و ٦).

وأخيراً لاحظ أن الحمل واقع بين العرش والكائنات الحية من جانب وبين الأربعة وعشرون شيخا من جانب آخر (رؤ ٥ : ٦) . وعلى كل حال فإن الحمل لم يمكث هناك بل تقدم نحو العرش (رؤ ٥ : ٧) . وطبعاً هو الآن جالس على العرش مع الآب (رؤ ٢٢ : ١) .

إلقى نظرة أخرى على هذا الرسم ، ولاحظ أن العرش يحكم الجميع

خذ هذا الدرس لقلبك يعلمنا أصحاحا ٤ ، ٥ درساً أساسياً واحداً . فإذا لم ندرك هذه النقطة الأساسية لن نرى الوحدة المجيدة فى سفر الرؤيا ، ونضيع أنفسنا بين التفسيرات المجازية . ويمكننا أن نجد هذا الدرس الأساسى الوحيد فى كلمات المرنم :

« الرب قد ملك ، ترتعد الشعوب . هو جالس على الكروبيم تتزلزل الأرض » . إن تأكيد هذه الحقيقة يعطى المؤمنين تعزية فى وسط التجارب النارية . ولذلك فإن هذه الرؤيا للكون محكوماً من العرش تسبق الوصف الرمزى للتجارب التى تجوز فيها الكنيسة فى أصحاح ٦ . أنه ترتيب جميل .

فلنتأمل الآن هذه الرؤيا .

« وإذا عرش » ويقع العرش فى مركز الكون . ليس فى مركزه المادى ، بل الروحى . هذا هو الأساس الحقيقى لعلم الفلك . فإن مركز الكون فى الكتاب المقدس ليس أرضياً ولا شمسياً ، ولا أى كوكب آخر ، بل لاهوتى .(٦ – ٩) (انظر الرسم) هنا أيضاً نرى فلسفة التاريخ الحقيقية . قد تقدم لك الصحف اليومية والمذياع عناوين الأخبار والبرقيات الموجزة ، ثم تضيق المجلات شروحاً . ولكن هذه الشروح ليست سوى أسباب ثانوية . إن الفكر الحقيقى ، والإرادة الحقيقية التى تسيطر على هذا الكون – مع الاحتفاظ بمسئولية وحرية العوامل الفردية – هى فكر الله القادر على كل شيء وإرادته . فلا شيء بعيد عن سلطانه . ولذلك يرد اسم العرش ١٧ مرة فى هذين الأصحاحين . وذلك العرش ليس على الأرض بل فى السماء . إنه فى قدس أقداس الهيكل السماوى ، كما كان تابوت العهد فى قدس

أقداس خيمة الاجتماع ، أو الهيكل الأرضى (خر ٢٥ : ٢٢) . فى الرؤيا نرى مشهداً لخيمة الاجتماع أو الهيكل .(٧ - ٩) إن الله ملك ، ولهذا فهو يسكن فى الهيكل . ولذلك استناداً إلى الرمز الكتابى ، يجب أن يكون عرشه فى الهيكل . (إش ٦ : ١ ، ٣١ : ١٧ ، ١٤ : ٢١ ، حز ١ : ٢٦ ، ٨ : ٤ ، ٤٣ : ٧) .(٨ - ٩) .

« **وعلى عرش الجالس** » الله الآب يجلس فى جلال على العرش . وما يصفه الرسول ليس هو الله ذاته ، لأن الله لا يمكن أن يوصف (خر ٢٠ : ٤) ، إذ يصور بهاؤه وتألقه ، وهو فى الرؤيا ، بأن منظره شبه حجر يشب بلورى (٢١ : ١١) ، أبيض ، محرق .(٩ - ٩) ، رمزاً لقداسة الله . والعقيق الأحمر القانى مشيراً إلى أن قداسة الرب تعبر عن الدينونة ، لأنها لا تستطيع أن تحتمل الخطية . ولذلك توجد سبعة مصابيح نار متقدة ، كما تخرج من العرش بروق ورعود وأصوات (٤ : ٥) . هذا هو الله القدوس ! وهذا هو عرش عظمته ، فارتعدى قدامه أيتها الأرض وسكانها .

ومع ذلك ، ما أمجد هذا العزاء ! إذ يوجد حول العرش قوس قزح أخضر شفاف . أو بعبارة أخرى ، إن العاصفة بالنسبة لأولاد الله قد ولت ، واتخذ المسيح مكان الخاطىء المسكين . والشمس التى اختفت طويلاً تنير الآن فى السحب . ومع أن قداسة الله لا تطيق الخطية ، ولابد أن تدينها ، ولكن هدف هذه الويلات نفسها خلاص الخاطىء وتأييد قداسته .(١٠ - ٩) فكل الأشياء ، بما فيها القتل والفقر والحروب والمجاعات والأوبئة ، تعمل معاً للخير للذين يحبون الله . الذين هم مدعوون حسب قصده ، (رو ٨ : ٢٨ ، قابل حز ١ : ٢٨) .. :

« **..ومن منظر حقويه إلى تحت رأيت مثل منظر نار ولها لمعان من حولها كمنظر القوس التى فى السحاب يوم المطر** » .

وحول العرش الرئيسى رأى يوحنا أربعة وعشرين عرشاً ، وعلى هذه العروش أربعة وعشرون شيخاً ، ربما يمثلون الكنيسة فى العهدين القديم والجديد – أذكر الآباء الإثنى عشر والرسل الإثنى عشر (قابل رؤ ٢١ : ١٢ – ١٤) . « **ولا تنس أن ترجع إلى الرسم** » وهم يلبسون ثياب القداسة ، وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب ، رمز الانتصار . ويذكر الأربعة والعشرون شيخاً أولاً ، لأنهم هم المتقدمون بين كل الخلائق فى السماء فى الأهمية وفى المجد (تك ١ : ١٦ ، عب ٢ : ٨) . ويجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن سبب ذكر هذه الأربعة والعشرين عرشاً والجالسين عليها هو لزيادة جمال مجد العرش الذى فى الوسط ، إذ يمثل هذا العرش سيادة الله . والأربعة والعشرون شيخاً يقدمون الإجلال دائماً للجالس على العرش ، فهو عرش عظيم !

لمن يسجد هؤلاء الشيوخ ؟ هل للآب فقط ؟ كلا ، بل للإله المثلث الأقانيم . وكما فى (١ : ٤ ، ٥) ، هكذا نجد هنا وصفاً للثالوث فى رمز الهيكل . لاحظ الآب يجلس على

العرش الذى تخرج منه بروق ورعود وأصوات . وهو يصور هنا كالساكن فى قدس أقداس السماء . (١١ - ٩) وعلى مسافة منه ، كما كان القدس فى خيمة الاجتماع الأرضية ، هكذا هنا ، يرى يوحنا سبعة مصابيح نار . وهو يراها متقدة أمام العرش (أنظر الرسم) . وهى رمز للروح القدس فى نشاطه الدائم ، وحكمته الفائقة ، وكشفه كل شىء . وهو يتقد بالنار على الخطاة ، ويمتلىء قوة للأتقياء . وكما كان فى دار خيمة الاجتماع الأرضية ، « المرحضة » أو « البحر » هكذا يرى يوحنا هنا بحراً . وكان هذا البحر أمام العرش ، وهو من زجاج شبه البلور ، رمزاً للقوة المقدسة . ويجب أن ننظر إليه على أنه يحتوى رمزياً ، على دم المسيح ابن الله المطهر، الذى فيه غسل القديسون ثيابهم وبيضوها (٧ : ١٤) .

« وفى وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوة عيوناً من قدام ومن وراء » (٤ : ٦) . يقف كل من هذه الحيوانات إلى جانب العرش ، فى وسط السلالم الصاعدة إليه ، وبذلك يوجد حيوان لكل جانب من العرش ، فيحيط الأربعة بالعرش (أنظر الرسم) . يقف هؤلاء الحيوانات الأربعة مستعدين للقيام بأية خدمة لله فى الاتجاهات الأربعة فى أى جزء من الكون ، ممثلة كل الكائنات الحية . كما يمثل الأربعة والعشرون شيخاً كل جيش المفديين . ولكن ، من هم هؤلاء الحيوانات الأربع ؟

ولكى نجيب عن هذا السؤال يجب أن نذكر أنه توجد علاقة وثيقة بين رؤيا هذا العرش والأصحاحين الأول والعاشر من سفر حزقيال . ونحن نحث القارىء على أن يدرس بكل عناية الأصحاحين الأول والعاشر من سفر حزقيال . لاحظ الصور المتشابهة التالية : (١٢- ٩) .

فى كلتا الحالتين تسمى هذه الكائنات «حيوانات» (قابل حز ١ : ٥ ، رؤ ٤ : ٦) .

وفى كلتا الحالتين يستعمل نفس العدد الرمزى ، أربعة (قابل حز ١ : ٥ ، رؤ ٤ : ٦) .

وفى كلتا الحالتين تشبه وجوههم بوجوه إنسان وأسد وثور ونسر (قابل حز ١ : ١٠ ، رؤ ٤ : ٧) .

وفى كلتا الحالتين يرتبطون عن كثب بالعرش (قابل حز ١ : ٢٦ ، رؤ ٤ : ٦) .

وفى كلتا الحالتين تتحرك النار بين الحيوانات ، غادية رائحة (قابل حز ١ : ١٣ رؤ ٤ : ٥) . **« ومن العرش تخرج بروق »** .

وفى كلتا الحالتين يقال إن الحيوانات مرصعة كلها بالعيون (قابل حز ١ : ١٨ ، ١ : ٢١ ، ١٠ : ١٢ ، رؤ ٤ : ٨) .

وفى كلتا الحالتين يحيط قوس قزح بالعرش الذى ترتبط به الحيوانات (قابل حز ١ : ٢٨ ، رؤ ٤ : ٣) . أما الاختلافات الثانوية القليلة فى وصف الحيوانات ، فلا يجب أن تدهشنا إذ لابد أن نتوقعها . فهى تتفق مع الهدف المميز لكل من الكاتبين . (١٣ - ٩) .

يخبرنا (حزقيال ١٠ : ٢٠) ، فى كلمات كثيرة ، أن الحيوانات هى الكروبيم . ولذلك نعتقد أن فى سفر الرؤيا أيضاً ، هذه الحيوانات هى الكروبيم . (١٤ - ٩) وهى طبقة سامية

من الملائكة ، ومن أعلى الرتب فيها .

هذا استنتاج معقول ، فالكروبيم يحرسون الأشياء المقدسة لدى الله ، (تك ٣ : ٢٤ ، خر ٢٥ : ٢٠) . (١٥ - ٩) ولذلك من الطبيعى أن نجدهم فى الرؤيا قريبين جداً من العرش ، كما نجدهم هنا أيضاً فى قدس أقداس السماء حيث نتوقع أن نراهم . (خر ٢٥ : ٢٠) .

لاحظ أيضاً أن ترنيمة هؤلاء الحيوانات هى ترنيمة الملائكة . وفى إشعياء يرنمها السرافيم (إش ٦ : ١ - ٤) . فلماذا إذاً لا يرنمها الكروبيم ؟

ويؤيد هذا الاستنتاج ما جاء فى وصف الحيوانات ، أنهم أقوياء كالأسد ، وقادرون على الخدمة كالثور ، وفى ذكاء الإنسان - لاحظ أيضاً عيونهم الكثيرة دلالة على تفكيرهم النافذ ، وسريعون كالنسور ، ومستعدون دائماً لتنفيذ أوامر الله وتأدية خدمته . وجدير بالملاحظة أن صفات القوة والخدمة والذكاء والسرعة تنسب فى كل مكان إلى الملائكة (قابل مز ١٠٣ : ٢٠ ، ٢١ ، عب ١ : ١٤ ، دا ٩ : ٢١ ، لو ١٢ : ٨ ، ١٥ : ١٠ .... إلخ) .

وعندما نقرأ فى (٥ : ١١) أن ملائكة كثيرين كانوا حول الأربعة والعشرين شيخاً ، فإن هذا لا يتعارض قط مع الاستنتاج السابق ، وهو أن الحيوانات الذين على السلالم المؤدية إلى العرش هم الكروبيم . (١٦ - ٩) وعندما نقرأ فى (٧ : ١١) أن جميع الملائكة كانوا واقفين حول الأربعة والعشرين شيخاً . فإن « جميع » تشير إلى « كثيرين » فى (٥ : ١١) أى أن جميع الملائكة الكثيرين كانوا واقفين حول الأربعة والعشرين شيخاً .

ولا نعتقد أن هؤلاء الكروبيم لهم معنى أعمق من هذا . ولا نعتقد أنهم يمثلون جميع المخلوقات . (١٧ - ٩) . فعندما يرغب الرائى فى أن يشير إلى جميع المخلوقات ، فإنه يفعل هذا بلغة واضحة (٥ : ١٣) .

وهنا نسأل ، لماذا يظهر هؤلاء الكروبيم ؟ والجواب : إنهم يظهرون لنفس الغرض الذى من أجله يظهر الأربعة والعشرون شيخاً ، وهو تأييد أهمية العرش . (١٨ - ٩) فالعرش عظيم ، حتى أن جميع الكروبيم فى مجدهم وقداستهم يقفون حوله فى وقار واتضاع ورهبة ، مستعدين لتلبية مشيئة سيد الكون . وهم ينسبون المجد والكرامة والشكر للحى إلى أبد الآبدين ، الجالس على العرش (رؤ ٧ : ١٢) . (٧٠ - ٩) وهم لا يفعلون هذا مرة واحدة ، بل مراراً وتكراراً . وهم يقولون دائماً :

« قدوس ، قدوس ، قدوس ، الرب الاله القادر على كل شىء ، الذى كان والكائن والذى يأتى » (قابل ١ : ٤ ، ٨) .

وهكذا يمجد هؤلاء الكروبيم الله الآب الذى يمثل الثالوث المقدس (قابل إش ٦ :

٣) . ولا غرابة فى ذلك . لأنهم يقيمون فى حضرته مباشرة ، ويرون مجده ، ويلاحظون حكمته ، ويرون أفضل مما نرى نحن فى هذا العالم الشرير أن التاريخ هو تحقيق لإرادته ولذلك يخرون أمامه ساجدين (٥ : ٨)(١٩ - ٩)

ويلى كل مرة يصرخون فيها « **قدوس ، قدوس ، قدوس** » ترنيمة الشيوخ . وهى ترنيمة حمد للآب الخالق . فإن هؤلاء الشيوخ الذين يرمزون إلى جمهور المفديين ، يخرون ساجدين فى اتضاع ، مقدمين الطاعة لله (**٥ : ١٤ ، ٧ : ١١**) . إنهم يسجدون ، مقدمين الإكرام ، وطارحين أكاليل انتصارهم أمام العرش ، موقنين أنهم مدينون بانتصارهم للجالس على العرش وهم يقولون :

« **أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة ، لأنك خلقت كل شىء وهى بإرادتك كائنة وخلقت** »(رؤ ٧ : ١٢ ، ملاحظة ٧٠ - ٩) . هذه ترنيمة الخليقة ، لأن إرادة الله السائدة هى السبب الأساسى لوجود كل الأشياء . كل المخلوقات « **كانت** » أى وجدت فى فكر الله منذ الأزل . (٢٠ - ٩) و « **خلقت** » أى أن وجودها الحقيقى جاء بعد وجودها الفكرى فى فكر الله .

« **رأيت على يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من داخل ومن وراء ، مختوماً بسبعة ختوم** » .

يوجد على يمين الرب سفر (قابل ٦ : **١٤**) ويمثل هذا السفر خطة الله الأزلية وقضاؤه الشامل . وهو يرمز إلى قصد الله من جهة الكون كله فى كل التاريخ ، وكل الخليقة فى كل العصور ، وإلى الأبد . (٢٠ - ٩) ولذلك فهو ملىء بالكتابة على كلا جانبيه .

ويصور السفر هنا على أنه مختوم بسبعة ختوم . وربما كانت هذه الختوم مرتبة فى صف خارج السفر . وبهذا المعنى فإنها تختم محتويات السفر . (٢١ - ٩) والمعنى هو أن السفر المختوم يشير إلى خطة الله غير المعلنة وغير المنفذة . فإذا بقى ذلك السفر مختوماً ، فإن أغراض الله لن تتحقق ، وخطته لن تنفذ . وفتح السفر وفك ختومه لا يعنى فقط إعلان خطة الله ، بل أيضاً تنفيذها . ولذلك فإن ملاكاً قوياً ينادى بصوت عظيم « **من هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه** » وكان الصوت عالياً وقوياً حتى تسمعه بوضوح كل الخليقة فى كل الكون .

ولم يستطع أحد لا فى السماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض . (٢٢ - ٩) أن يفتح السفر ولا أن ينظر إليه . ونتيجة لهذا صار يوحنا يبكى كثيراً . (٢٣ - ٩) وسوف تدرك معنى هذه الدموع إذا تذكرت أن فى هذه الرؤيا الجميلة ، يشير فتح السفر وفك ختومه إلى تنفيذ خطة الله . فعندما يفتح السفر وتفك ختومه لابد أن يحكم الكون لخير الكنيسة .

وعندئذ يتحقق قصد الله الفدائى المجيد ، وتنفيذ خطته ، ويتم فى تاريخ الكون كل ما يتضمنه السفر . ولذلك ، إذا لم يفتح السفر ، فلا حفظ لأولاد الله فى ساعات التجارب المرة ، ولا دينونة للعالم المضطهد ، ولا غلبة أخيرة للمؤمنين ، ولا سماء جديدة وأرض جديدة ، ولا ميراث فى المستقبل .

« فقال لى واحد من الشيوخ ، لا تبك ، هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا ، أصل داود ، ليفتح السفر ويفك ختومه السبعة » .

هنا يأتى دور أحد الشيوخ ليتكلم . لا يتكلم الآن ملاك قوى بل شيخ ، أى واحد من الذين اختبروا تأثيرات الفداء فى نفوسهم . فقد أتى دوره لينقل إلى يوحنا رسالة الابتهاج العجيبة .

« **قد غلب** » لقد غلب المسيح الخطية فوق الصليب ، فأزيل العائق الأكبر ، وسفك الدم ، وتم الانتصار على الخطية والشيطان والموت .. إلخ ، لاحظ الأسماء التى دعى بها المسيح ، فهو يدعى « **الأسد من سبط يهوذا** » وفى هذا إشارة واضحة إلى (تك ٤٩ : ٩ ، ١٠) . وبانتصار المسيح على الشيطان ، واحتماله غضب الله إلى التمام ، برهن على أنه حقاً « الأسد الذى من سبط يهوذا » من نسل يهوذا وداود

(تك ٤٩ : ٩ ، ١٠ ، ٢ صم ٧ : ١٢ وما يليه ، مز ٨٩ : ٢٨ ، ٣٥ و ٣٦ ، إر ٢٣ : ٥ ، مت ١ : ١٧ ، أو ٣ : ٣١ ، أ ع ٢ : ٣٠) . ومع ذلك ، فهو أيضاً رب . والأصل الذى ينتمى إليه داود (مت ٢٢ : ٤١ – ٤٥)(٢٤ – ٩) إن الأسد يهوذا هذا وأصل داود ، قد غلب فوق الصليب وكسب لنفسه الحق أن يفتح السفر ويفك ختومه ، أى يملك على الكون حسب خطة الله .

«ورأيت ، وإذا فى وسط العرش والحيوانات الأربعة وفى وسط الشيوخ ، خروف قائم كأنه مذبوح . له سبعة قرون وسبع أعين ، هى سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض . فأتى وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش » .

ماذا يرى يوحنا فى الرؤيا ؟ كنا نتوقع أن يرى « أسداً » ولكنك تقرأ « خروفاً » فقد أظهر المسيح فى آلامه وموته صفات الاثنين : الأسد والخروف . فهو الأسد الحقيقى والخروف الحقيقى . هو كخروف اقتيد إلى الذبح – ذبح نفسه . وقد رأى الرسول هذا الخروف واقفاً بين العرش المحاط بالكروبيم والأربعة والعشرين شيخاً (انظر الرسم) والخروف – (قابل يو ١ : ٢٦ ، ٢٩ ، أع ٨ : ٣٢ ، ١ بط ١ : ١٩ ، خر ١٢ : ٣ ، إش ٥٣) – قائم « **كأنه مذبوح** » فلموته أهمية باقية . وللخروف – وهو ربنا يسوع المسيح – سبعة قرون – دلالة

على قوته وسلطانه (١ صم ٢ : ١٠ ، مز ٧٥ : ١٠) ، وسبع أعين لأنه ممتلىء بالروح القدس .

جاء الخروف وأخذ السفر من يد الجالس على العرش . ويشير هذا إلى أن المسيح ، كوسيط ، أخذ سلطاناً أن يملك على الكون . حسب قضاء الله الأزلى . (٢٥ - ٩) كما يشير إلى تتويج المسيح الصاعد (عب ٢ : ٨ - ٩) حيث نرى يسوع مكللاً بالمجد والكرامة . وجزاء له على عمله الفدائى ، قبل المسيح ، عند صعوده إلى السماء ، ملكاً لنفسه (لو ١٩ : ١٢ ، عب ٢ : ٨ - ٩ ، وخاصة فى ٢ : ٦ - ١١) حسب نبوات ووعد العهد القديم (مز ٢ ، ١١٠ ، دا ٧ : ٩ - ١٤) .

ولا يعنى هذا أن الله الآب يترك العرش . كلا ، فهو يبقى جالساً على العرش . وهذا يعنى أن المسيح الوسيط يجلس مع الآب فى العرش . ومن تلك اللحظة يسمى عرش الله والخروف (٢٢ : ١) فيملك الله على الكون بواسطة الخروف . ذلك هو جزاء المسيح ، وهذه تعزيتنا . وهذا يعنى بدء عصر جديد فى السماء (٢٠ : ٤) ، وكذلك على الأرض (٢٠ : ٢ - ٣) .(٢٦ - ٩) هذه أهم لحظة فى التاريخ ، لحظة تتويج المسيح ملكاً على الكون كله .

وما كاد يأخذ الخروف السفر - وبذلك يقبل أن يكون ملكاً على الكون - حتى تنفجر فرحة النصر والابتهاج الغامر فى ثلاث تسبيحات شكر . (٢٧ - ٩) ويستهل التسبيحات أولئك الأقربون إلى العرش ، وهم الكروبيم والأربعة والعشرون شيخاً . فخروا أمام الخروف مقدمين له السجود (١٩ : ٢٠ ، ٢٢ : ٨) . ولكل واحد من الشيوخ قيثارة ذات موسيقى مبهجة (١٨ : ٢٢) وجامات من ذهب مملوءة بخوراً رمزاً للصلوات والتشكرات فى أوسع معناها . (٢٨ - ٩) وهم يترنمون ترنيمة جديدة . وهى جديدة لأنه لم يحدث من قبل خلاص مجيد مثل هذا . كما لم يأخذ الخروف من قبل هذه الكرامة العظيمة . وهذه هى كلمات الترنيمة : هذه ترنيمة الفداء :

« مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه ، لأنك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة ، وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة ، فسنملك على الأرض » (٢٩ - ٩) .

هنا يوصف ملك الوسيط أو سلطانه على الكون بأنه أجرته على آلامه وموته إن كلا وجهى الفداء الخاص والعام يرتبطان معاً ارتباطاً جميلاً . فإن الخروف لم يشتر كل فرد للخلاص . كلا ، ولكنه دفع ثمن المختارين فقط ، أى الذين « اختارهم » من كل قبيلة ولسان ... إلخ . ولكن ، من وجهة أخرى لم يكن هذا الفداء على نطاق ضيق ، أو قومى .

ولكنه يشمل كل العالم ويضم كل جماعة من الناس : جنساً ولغة وشعباً وأمة .(٣٠ - ٩) ويشمل المفديون معاً مملكة كهنة (رؤ ١ : ٦) . والقديسون يملكون الآن على الأرض عن طريق الجهاد فى صلواتهم .

وكما يكون الأربعة والعشرون شيخاً دائرة حول الأربعة الحيوانات ، هكذا يفعل الملائكة حول الشيوخ (أنظر الرسم) . ولا يشمل تعبير « ملاك » الكروبيم ، لا هنا ولا فى (رؤ ٧ : ١١) ، ولكن المقصود كل الملائكة الآخرين . ويراهم الرسول جمهوراً عظيماً ، ربوات ربوات وألوف ألوف ، قائلين بصوت عظيم :

« **مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة** » وهى سبع ميزات تمثل كل الفضائل والميزات فى السماء والأرض . (أنظر . رؤ ٧ : ٢٠ وملاحظة ٧٠ — ٩) . يرنم الشيوخ أولاً لأنهم اختبروا الخلاص ، ثم الملائكة لأنهم تعلموا سر الفداء من الشيوخ . (قابل أف ٣ : ١٠) .

وأخيراً ، عدد ١٣ ، تشترك الخليقة فى كل أجزاء الكون ، فى قرار التسبيح . (أنظر الرسم) .(٣١ - ٩) ونحن نجد فى هذا العدد ذروة أصحاحى ٤ ، ٥ . يختص أصحاح ٤ بالله والخليقة ، بينما يشير ٥ : ١ — ١٢ إلى الخروف والفداء . ولذلك يشير العددان الأخيران (٥ : ١٣ ، ١٤) إلى المجد الموحد وعبادة الله والخروف .(٣٢ - ٩) كل الكون يسبح الله والخروف لعملهما فى الخليقة والفداء .

وكان الكروبيم الأربعة يقولون دائماً « **آمين** » . كل ما قدمت باقى الخليقة تسبحة حمد كانت الحيوانات الأربعة تقول « **آمين** » . فهى تضع ختمها وختم موافقة الله على هذه العبادة . وكان الشيوخ يخرون ساجدين ، مقدمين الخضوع ، ليس فقط للثالوث المقدس ، ولكن بصفة خاصة للخروف . إنه ترنم مجيد .

وهكذا يملك العرش ، أى الله ، على كل الكون بواسطة الخروف . وعندما صعد الخروف إلى السماء ، جلس عن يمين الله « **فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة ، وكل اسم يسمى ، ليس فى هذا الدهر فقط ، بل فى المستقبل أيضاً ، وأخضع — الله الآب — كل شىء تحت قدميه — المسيح — وإياه جعل رأساً فوق كل شىء للكنيسة التى هى جسده ملء الذى يملأ الكل فى الكل** » (أ ف ١ : ٢٢ ، ٢٣) . فكل شىء لابد أن يمجد الله أخيراً . وإرادته لابد أن تنفذ فى الكون . فالعرش يحكم ، والخروف يملك . ولذلك . لا خوف على المؤمنين فى أزمنة الضيق والاضطهاد والآلام ، فلتأت التجارب !

وهكذا يأتى ، أصحاح الختوم .

« **ونظرت لما فتح الخروف واحداً من الختوم السبعة ، وسمعت واحداً من الأربعة الحيوانات قائلاً كصوت رعد ، هلم وانظر** » . لقد بدأ الخروف فى الحال يفتح الختوم . وكلما فتح ختماً انقلبت مجموعة من الرموز . فظهرت بعد الختوم الأربعة الأولى رموز الخيل والراكبين عليها ، كما حدث فى (زك ١ : ٨ وما يليه ، ٦ : ٤ وما يليه) . ويذكر الفرس فى الكتاب المقدس عادة مرتبطاً بأفكار القدرة والخوف والحرب والغلبة . (إش ٣٠ : ١٦ ، ٣١ : ١ ، أى ٣٩ : ٢٢ – ٢٨) . ولنا فى سفر الرؤيا نفس هذه الأفكار (٩ : ٧ ، ١٤ : ٢٠ ، ١٨ : ١٣ ، ١٩ : ١١) .

وهنا يأخذ كل من الكروبيم الأربعة دوره فى تقديم فرس وراكبه . فيقول الحيوان الأول كصوت رعد ، « **هلم وانظر** » . وتوجه الدعوة فى كل حالة إلى راكب الفرس .

« **فنظرت وإذا فرس أبيض ، والجالس عليه معه قوس ، وقد أعطي اكليلاً . وخرج غالباً ولكى يغلب** » . ونحن نتفق مع رأى كثيرين من المفسرين البارزين الذى يعتبرون أن الراكب على الفرس الأبيض يرمز للمسيح .(٣٣ – ٩)وقد وصلنا إلى هذه النتيجة بعد دراسة وافية ، وعلى أساس الاعتبارات التالية :

أولاً : يتفق هذا الرأى مع النص ، واذكر أننا فى الأصحاحات الثلاثة الأولى رأينا أن الكنيسة الساكن فيها المسيح ، تنير فى وسط العالم . ولا شك أنك تذكر صورة ابن الإنسان الحية وهو يعلن حضوره بين المناير (١ : ١٣ وما يليه) . وكلما ظهر المسيح ازداد انشغال الشيطان : فتزداد التجارب على أولاد الله . وفى القسم الذى ندرسه الآن ، أصحاحات ٤ – ٧ ، نرى المسيح نفسه يصور كالخروف الذى يأخذ سفر قضاء الله ويفتح ختومه . ونحن نقرأ عن هذا الخروف :

« **هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا** » .

هذا ما نراه فى (٥ : ٥) . إن باقى ذلك الأصحاح الخامس فيتضمن وصفاً لعبادة الخروف . ويبدأ الأصحاح السادس برمز راكب الفرس الذى « **خرج غالباً ولكى يغلب** » . ألا تؤكد هذه النتيجة أن « الغالب » فى كلا الأصحاحين شخص واحد ؟

ثانياً : يتفق هذا الرأى مع دراسة الكلمة دراسة وافية .

(١) هذا الفرس أبيض . ويرتبط اللون الأبيض دائماً بكل ما هو مقدس وسماوى . تأمل الملابس البيضاء والسحابة البيضاء والعرش الأبيض والحجر الأبيض .. إلخ فلا يمكنه إذا أن يكون الراكب على الفرس الأبيض هو الشيطان أو ضد المسيح .(٣٤ – ٩) .

(٢) يأخذ الراكب اكليلاً ، وهذا يتفق مع ما جاء فى (١٤ : ١٤) حيث نقرأ أن

المسيح كان على رأسه إكليل من ذهب .

(٣) وأخيراً ، حيثما ترد كلمة « **يغلب** » فى هذا السفر – باستثنائين (٣٥ – ٩) فإنها تشير إلى المسيح أو إلى المؤمنين . وأقرب فقرتين للجزء الذى ندرسه الآن هما (رؤ ٣ : ٢١ ، ٥ : ٥) . وفى كلتا الحالتين تنسب الغلبة إلى المسيح . ويستعمل يوحنا الرسول هذه الكلمة فى إنجيله مرة واحدة (١٦ : ٣٣) . وهى هنا أيضاً تشير إلى المسيح . فلنورد الآن هذه الفقرات الأربع الواحدة بعد الأخرى :

(يو ١٦ : ٣٣) « فى العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم » .

(رؤ ٣ : ٢١) « ... كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبى فى عرشه » .

(رؤ ٥ : ٥) « هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا » .

(رؤ ٦ : ٢) « ... وخرج غالباً ولكى يغلب » تأمل هذه العبارة المثيرة لا شك أنك لو لم تكن قد سمعت تفسيراً آخر غير هذا ، لقلت فى الحال : « هذا هو المسيح الغالب » .

ثالثاً : إن هذا التفسير هو ما تتطلبه العبارة الموازية فى سفر الرؤيا ذاته . ففى (رؤ ١٩ : ١١) نجد مثالاً آخر لراكب على فرس أبيض . وفى هذه الفقرة نجد تأكيداً واضحاً بأن الراكب هو المسيح ، كلمة الله ، الأمين الصادق ، واسمه ملك الملوك ورب الأرباب . وقد أحس المفسرون الممتازون بأنه لا مهرب من قوة هذا التفسير .(٣٦ – ٩) ولا شك أننا نخطىء كثيراً إذا قلنا إن الراكب على الفرس الأبيض فى (٩ : ١١ وما يليه) هو غير الراكب على الفرس الأبيض فى (٦ : ٢) لسبب الاختلاف فى تفاصيل الوصفين . فلابد من اختلاف فى التفاصيل . ولا يتعارض هذا مع رأينا بل يؤيده . ونحن نقرأ فى (رؤ ٥ : ٥) أن المسيح « **قد غلب** » . ويشير هذا إلى الفداء الذى أكمله على صليب الجلجثة . وفى (٦ : ٢) يقدم الراكب على الفرس الأبيض بأنه خرج « **غالباً ولكى يغلب** » . وهذه الغلبة لا تزال مستمرة إلى الوقت الحاضر . وفى (١٩ : ١٣) يوصف الراكب على الفرس الأبيض بأنه متسربل بثوب « **مغموس بدم** » أى دم أعدائه . وهو سيغلب فى يوم الدينونة العظيم . كذلك يقال عنه إنه يلبس الآن اكليلاً (٦ : ٢) . وقريباً سوف يكون على رأسه تيجان كثيرة . لأنه سيكون قد غلب كثيرين . وأخيراً ، فإننا لا نرى كيف يقول أحد إن الراكب على الفرس الأبيض فى (٦ : ٢) شىء ، وفى (١٩ : ١١ وما يليه) شىء آخر . لماذا لا ندع سفر الرؤيا يفسر رموزه بنفسه ؟ .

رابعاً : إن القول بأن الغالب على الفرس الأبيض هو المسيح يتفق مع هدف سفر الرؤيا وصفته المميزة . فقد سبق أن أشرنا إلى أن موضوع هذا السفر هو انتصار المسيح وكنيسته .(٣٧ – ٩) ولذلك يمثل المسيح مراراً وتكراراً بأنه غلب ، والغالب وسوف يغلب .

إقرأ العبارات التالية بعناية (رؤ ١ : ١٣ وما بعده ، ٢ : ٢٦ و ٢٧ ، ٣ : ٢١ ، ٥ : ٥ ، ٦ : ١٦ ، ٧ : ٩ و ١٠ ، ١١ : ١٥ ، ١٢ : ١١ ، ١٤ : ١ وما يليه ، ١٤ : ١٤ وما يليه ١٧ : ١٤ ، ١٩ : ١١ ، ٢٠ : ٤ ، ٢٢ : ١٦) . وتجرى فكرة غلبة المسيح كخيط من أول السفر إلى آخره . فإذا تردد أحد فى الإيمان بهذا ، عليه أن يقرأ النصوص التى أشرنا إليها . ومن بين هذه النصوص نختار واحداً للاستشهاد به ، وهو (١٧ : ١٤) :

« **هؤلاء سيحاربون الخروف ، والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك ، والذين معه مدعوون ومختارون ومؤمنون** » . (٣٨ - ٩) .

ولذلك عندما نقول عما جاء فى (٦ : ٢) أن الراكب على الفرس الأبيض هو المسيح ، فإننا نعبر عن فكرة تتفق مع كل السفر .

خامساً : إن الرأى القائل بأن الراكب على الفرس الأبيض فى (٦ : ٢) هو المسيح ، يتفق مع ما جاء فى (مت ١٠ : ٣٤) . فكما أن المسيح فى هذه الفقرة يلقى سيفاً ، وأن المسيح والسيف يلى أحدهما الآخر ، هكذا هنا فى (رؤ ٦ : ٢ ، ٣) نرى أن الراكب على الفرس الأبيض يليه الراكب على الفرس الأحمر ، الذى أعطى سيفاً . (٣٩ - ٩) .

سادساً : يتفق هذا التفسير مع ما يوازيه فى (مز ٤٥ : ٣ - ٥) :

« تقلد سيفك أيها الجبار !

جلالك وبهاؤك !

وبجلالك ، اقتحم ، اركب !

من أجل الحق والدعة والبر !

فتريك يمينك مخاوف !

« نبلك المسنونة فى قلب أعداء الملك ، شعوب تحتك يسقطون ! » . وفى الترجمة السبعينية « ... وبجلالك اركب وإحن القوس واقتحم واملك ...» .

لاحظ التشابه الواضح :

فى (مز ٤٥) « **بجلالك اقتحم . اركب** » .

فى (رؤ ٦ : ٢) « يصور الراكب بأنه خرج غالباً ولكى يغلب » .

فى (رؤ ٦ : ٢) يقال إن الراكب أعطى قوساً ، وهكذا فى مز ٤٥ فى الترجمة السبعينية .

ولكن ، هل يشير مز ٤٥ إلى المسيح ؟ لا يوجد أى شك فى ذلك . فالكتاب المقدس نفسه يقتبس جزءاً من هذا الوصف للراكب فى مز ٤٥ ويقول إن هذا يشير إلى « الابن » وذلك فى (عب ١ : ٨) .

فنرى إذاً أن العهد القديم — ولا ننس أن سفر الرؤيا مشبع بالعهد القديم .(٤٠ - ٩) — يصور المسيا مزوداً بقوس (قابل رؤ ٦ : ٢) ، وسيف (قابل رؤ ١٩ : ١٥) وهو يقتحم . ثم ، لماذا لا نسلم بأن الراكب على الفرس الأبيض فى (رؤ ٦ : ٢) يشير إلى ذات الشخص الممجد ؟(٤١ - ٩) .

سابعاً : هناك فقرة أخرى موازية يمكن أن تذكر لتأييد رأينا ، وهى (زك ١ : ٨ وما يليه) . فإن مطابقة الراكب على الفرس الأول فى رؤيا زكريا للمسيح ليست بعيدة الاحتمال .(٤٢ - ٩) (قابل أيضاً حب ٣ : ٨ و ٩ ، إش ٤١ : ٢) .

إن الرب يسوع المسيح يغلب الآن ، أى أن قضيته فى تقدم فى هذا التدبير الحاضر . لأنه يمارس ملكه الروحى وملكه العام . فهو يركب بانتصار غالباً ولكى يغلب ، وذلك عن طريق كلمة الإنجيل (مت ٢٤ : ١٤) والروح ، وشهادة تلاميذه ودموعهم ، وشفاعته مع صلواتهم ، وملائكة السماء والجيوش على الأرض ، وأبواق الدينونة وجامات الغضب ، هذا هو كل ما يحتمل أن يدل عليه الراكب على الفرس الأبيض . وقد استند هذا الرأى على أسس صحيحة ، ولكننا نجيب على اعتراض ما فى ملاحظة .(٤٣ - ٩) .

والآن ، لنتأمل فى خيل أخرى وراكبين آخرين ، لنحترس فى تفسير معنى هذه ومن الطرق الشائعة لتفسير رموز الخيول الأربعة فى سفر الرؤيا ، أن نضع عمودين متوازيين لرؤيا ٦ ومتى ٢٤ .(٤٤ - ٩) .

وعندئذ ، نرى فى متى ٢٤ تفسيراً كاملاً لرؤيا ٦ . وهذا أمر فى منتهى البساطة . ولا شك أنه توجد مطابقات واضحة بين مت ٢٤ ورؤ ٦ . ولكن توجد أيضاً اختلافات (أنظر ملاحظة ٤٥ - ٩) .

ولنتذكر أن رموز سفر الرؤيا متأصلة فى العهد القديم .(٤٦ - ٩) فلنتأمل (حز ٥ : ١٧ ، ١٤ : ٢١ ، زك ١ : ٨ وما بعده) بشأن رموز الخيل وراكبيها .

ماذا يمكن أن نتعلم من عبارات العهد القديم التى يمكن أن تفيد فى توضيح معنى رؤ ٦ ؟

ففى حزقيال ، كان العدو الذى كان يضايق يهوذا هو بابل . ولكن بابل كانت أيضاً أداة

فى يد الرب ، الذى يرسل التجارب ليطهر أورشليم ويقدس شعبه (انظر بصفة خاصة حز ١١ : ١٩ ، ٣٥ : ١١) .(٤٧ - ٩) كذلك فى زكريا ، فإن الراكبين الثانى والثالث والرابع يرتبطون بالأول ، وهم فى خدمته .

ويمكن أن يتفق نفس الشيء مع الراكبين الموصوفين فى رؤ ٦ . وعلى أساس فقرات العهد القديم ، لا يدهشنا أن نرى هنا الراكبين الثانى والثالث والرابع يخدمون الأول ، وهم أدوات فى يد المسيح لتنقية وتقوية شعبه . ولا شك أن العالم الشرير هو الذى يضطهد الكنيسة (أنظر شرح الراكبين الثانى والثالث فى صفحات (٩٩ ، ١٠٣) . ولكن هذا العالم أيضاً أداة فى يد الذى أخذ السفر . ولذلك فإن الشيطان تلحقه الهزيمة بسلاحه . وما قصد أن يبيد به الكنيسة ، يصير وسيلة لتقويتها ، وأداة لتقدم ملكوت الله وخلاص شعبه .(٤٨ - ٩) .

ولنتأمل الآن فى حديث المسيح عن الأمور الأخيرة ، كما جاء فى (مت ٢٤ ، مر ١٣ ، لو ٢١) . هذه الأصحاحات ، وإن كانت لا تقدم تفسيراً كاملاً وبسيطاً لرؤيا ٦ ، ولكنها يجب أن تكون موضع الاعتبار . إن من يقرأ حديث الرب يسوع المسيح هذا ، سوف يلاحظ أن من بين العلاقات التى تعلن المجيء الثانى ، ما يشير إلى الجنس البشرى بوجه عام ، بينما يختص غيرها بالمؤمنين مباشرة (انظر مت ٢٤ : ٦ - ١٠ ، مر ١٣ : ٧ - ٩) . ولنقتبس الآن لو ٢١ : ١٠ - ١٣ ، إذ فيها العلامات التى تشير إلى الجنس البشرى بوجه عام :

« فأجاب يسوع وقال لهم ... لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة ، وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن .. » .

أما العلامات التى تتصل بالمؤمنين مباشرة :

« وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ، ويسلمونكم إلى مجامع وسجون وتساقون أمام ملوك وولاة لأجل اسمى » .

ومع أن الويلات التى تختص بالمجموعة الأولى ، والتى يشترك فيها المؤمنون مع بقية البشر ، تذكر هنا من جهة مدلولها بالنسبة للمؤمنين ، الا أن الفرق واضح بين الفريقين .

ولن نندهش إذا ما كان الرمز فى رؤ ٦ يعلن تمييزاً مشابهاً . وذلك بأن يعلن الراكبان الثانى والثالث ما يحدث .. بصفة خاصة ، للمؤمنين الذين يبقون أمناء لسيدهم . بينما يكشف الراكب الرابع عما يقع على أولاد الله مع بقية أهل العالم . ويمكن أن نتوقع هذا الفرق إذا ما كانت هناك علاقة بين رؤ ٦ ومت ٢٤ ومر ١٣ و لو ٢١ .

الآن ، وقد درسنا الفقرات التى تشكل خلفية لرؤيا ٦ ، لنتأمل الفرس الثانى وراكبه :

يطلب « الحيوان الثانى » من الراكب الثانى أن يظهر . « **فخرج فرس آخر أحمر (أو نارى) . وقد أعطى للجالس عليه أن ينزع السلام من الأرض ، وأن يقتل بعضهم بعضاً . وأعُطى سيفاً عظيماً** » .

ونحن نعتقد أن هذا الفرس وراكبه يشير إلى الاضطهاد الدينى لأولاد الله ، أكثر مما إلى الحروب بين الأمم . وإلى الذبح والذبيحة أكثر مما إلى الحرب . فالمؤمنون يقتلون « **من أجل اسمه** » . وهو ما ينتمى إلى العلامات التى تختص بالمؤمنين واضطهاد العالم لهم . وتأييداً لهذا الرأى نقدم الأدلة التالية :

أولاً : يتفق هذا التفسير تماماً مع النص المباشر . فالفرس الثانى يأتى بعد الأول . أى أنه حيثما يدخل المسيح بإنجيله وروحه ... إلخ ، يليه سيف الاضطهاد . كما تتفق هذه الفقرة أيضاً مع (رؤ ١٠ : ٩) .

ثانياً : يؤيد هذا الرأى الفقرة الموازية فى (مت ١٠ : ٣٤) « **ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً . فإنى جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه ، والإبنه ضد أمها ... ومن لا يأخذ صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى . من وجد حياته يضيعها . ومن أضاع حياته من أجلى يجدها** .(٤٩ - ٩) .

ثالثاً : ينبغى أن لا يغيب عن فكرنا أننا نقرأ فقرتنا « وأن يقتل بعضهم بعضاً » . ولا يستعمل يوحنا هذا التعبير فى الإشارة إلى القتل فى الحرب فحسب ، بل يشير هذا التعبير ، فى كتابات يوحنا الرسول - ماعدا رؤ ١٣ : ٣ - إلى موت المسيح أو إعدام المؤمنين وإليك جميع الفقرات التى يستعمل فيها يوحنا هذه الكلمة التى يتميز بها أسلوبه :

(١ يو ٣ : ١٢) :

« **قايين ... ذبح أخاه** » . هنا يقال إن أحد أولاد الله (**هابيل**) قتل أو ذبح .

(رؤ ٥ : ٦) :

« ... **خروف قائم كأنه مذبوح** » . هنا المسيح كذبيحة عن الخطية .

رؤ ٥ : ٩) :

« ... **لأنك ذبحت** » . وهذا يشير أيضاً إلى المسيح .

(رؤ : ٥ : ١٢) :

« ... **مستحق هو الخروف المذبوح** » . والإشارة واضحة إلى المسيح .

(رؤ ٦ : ٩) :

« ... **نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله** » . والإشارة هنا إلى المؤمنين .

(رؤ ١٣ : ٨)

« ...**الخروف الذى ذبح** » . الإشارة إلى المسيح .

فى (رؤ ١٣ : ٢) يختص الرأس المذبوح بالوحش ، الذى يدعى لنفسه الكرامة والقوة التى للمسيح .

(رؤ ١٨ : ٢٤) .

« **وفيها وجُد دم أنبياء وقديسين وجميع من قتل على الأرض** » . الإشارة إلى المؤمنين . ولذلك ، فمن المحتمل أن الإشارة فى العبارة الباقية التى نحن بصددها ، وهى (رؤ ٦ : ٤) ، إلى المؤمنين أيضاً . ويبدو أن الموضوع هنا هو الاضطهاد الدينى ، وليس الحرب بوجه عام .

رابعاً : نحن نقرأ أنه عندما فتح الختم الخامس رأى يوحنا « **نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله** » . وكلما أشرنا سابقاً ، أن كلمة « قتلوا » هى المستعملة فى الأصل . ولكن يقال هنا بكل وضوح أن المؤمنين هم الذين قتلوا ، وقد قتلوا من أجل كلمة الله . ألا يبدو معقولاً أن الذين يرون فى الختم الثانى أنهم قتلوا ، هم نفس الذين يوصفون فى الختم الخامس أنهم قتلوا ؟

خامساً : ونحن نقرأ « **وأعُطى سيفاً عظيماً** » . وتستعمل كلمة « سيف » فى الكتاب بمعان كثيرة ، كما تكشف لنا دراسة الكتاب بمساعدة فهرس الكتاب المقدس . ولكنه يعنى هنا السكين المستعملة فى الذبيحة .(٥٠ - ٩) ، وهى الأداة الطبيعية المستعملة فى القتل المذكور . وفى الترجمة السبعينية تستعمل هذه الكلمة فى (تك ٢٢ : ٦ و ١٠) فى قصة تقديم إسحق محرقة حيث نجد أيضاً كلمة « يقتل ، يقدم محرقة » . أنظر أيضاً الفقرة الأولى صفحات ١٠٣ ، ١٠٤ .

أخيراً : لنذكر دائماً أن الرب يسوع المسيح يتكلم فى هذا السفر مع المؤمنين الذين ، عندما أعلنت هذه الرؤيا ، كانوا مضطهدين حتى الموت . فكانت المشكلة الأولى أمام المؤمنين هى قتلهم ، أكثر مما هى حرب بوجه عام .

وحينما ظهر الراكب على الفرس الأبيض - المسيح - كان الراكب على الفرس الأحمر

يتبعه . أنظر (مت ٥ : ١٠ و ١١ ، لو ٢١ : ١٢ ، أ ع ٤ : ١ ، ٥ : ١٧ ، ... إلخ) . أذكر استفانوس وبولس وبوبليوس وبوليكاربوس وبربتيوا وفيليسيتس ، محكمة التفتيش وليلة القديس برتلوماوس ، وأرمينيا وروسيا و يوحنا وبنى ستام .(٥١ - ٩) ولا يشير الراكب على الفرس الأحمر إلى شخص معين ، ولا يختص بعصر محدد . فلا يمر جيل بدون راكب على الفرس الأحمر . فالعالم يضطهد الكنيسة دائماً . والمسيح يلقى سيفاً دائماً . والسلام ينتزع من الأرض (مت ١٠ : ٣٤) .

ولكن ، المجد لله ! لأن سكين الذبيحة أو السيف « **أعطى** » لهذا الراكب . وكل شيء بين **يدى الله** ، والخروف يملك .

يقول « الحيوان » الثالث للراكب « هلم وانظر » . فخرج هذا الراكب على فرس أسود . وكان فى يده ميزان ، أو كفتا ميزان (قابل حز ٤ : ١٠) . إن أكل الطعام بالميزان يشير إلى ظروف اقتصادية صعبة . وقد سمع صوتاً آتياً من بين الحيوانات الأربعة قائلاً : « **ثمنية قمح بدينار ، وثلاث ثمانىّ شعير بدينار** .. » . وبعبارة أخرى ، كمية من القمح تكفى شخصاً يوماً كاملاً بأجر يوم (قابل مت ٢٠ : ٢) . يستطيع الإنسان بهذه النسبه أن يعول نفسه ، ولكن ماذا يفعل بأسرته ؟ لا شك أنه يستطيع أن يشترى شعيراً ، الطعام الخشن ، بثلث الثمن ، فيعول أسرته . ولكن ، هل الطعام هو كل ما تحتاج إليه الأسرة ؟ كيف تدبر الضروريات الأخرى ؟ فعندما تعم هذه الأسعار ، سوف يصعب على الإنسان أن يجعل دخله يكفى إنفاقه . ولم يسبق أن ذكر جوع شبيه بهذا ، لأن هذه الأسعار ، وإن كانت مرتفعة ، ليست على أية حال أسعار مجاعة .(٥٢ - ٩)فضلاًعن أن الإنسان يستطيع أن يحصل على كل ما يحتاجه من قمح مادام فى استطاعته أن يدفع الثمن . ولكن هذه هى المشكلة الحقيقية ، إذ كيف يستطيع إنسان يكتسب قليلاً أن يعول أسرته عندما ترتفع الأسعار ؟ إن طبقة من الناس سوف تتأثر بشدة . وبعد قليل سوف نعرف من هم هؤلاء الناس .

ويستمر الصوت قائلا : « **وأما الزيت والخمر فلا تضرهما** » . والزيت والخمر يمثلان رفاهية الحياة ، ويوجدان بوفرة ، ولكنهما ليسا فى متناول الشخص الذى يحاول جاهداً أن يحصل على ما يعول به أسرته من طعام خشن . وبهذا تكون أمامنا الصورة الكاملة . فنرى الأغنياء يتمتعون بوفرة الطعام وكل متع الحياة ، بينما لا يكاد يجد الفقراء ما يسد رمقهم .

ولابد أن نسأل : عمن كان يفكر الرائى وهو يتكلم عن هؤلاء الفقراء المتضايقين ؟ والجواب واضح ، فمن سفر الرؤيا يتضح أن المؤمنين كانوا فقراء ومحرومين من متع الحياة التى كان غيرهم يتمتعون بها . وأول من يقرأ هذا السفر سوف يدلك هذا المعنى فى الحال . فمن سفر الرؤيا ذاته يمكن أن نخرج بالحقائق التالية من جهة الظروف الاقتصادية التى كانت سائدة فى الكنيسة فى ذلك الوقت :

فنعرف أولاً أنه كان يصعب على الشخص أن يستمر عضواً فى نقابته المهنية دون أن يضحى بمبادئه ومعتقداته الدينية (**أنظر شرح الرسالة إلى ثياتيرا**) . ولنفرض أن شخصاً كان لابد له أن ينسحب من مثل هذا التنظيم . فمن السهل أن نتصور ماذا تكون نتيجة هذا الانسحاب ، خسارة مادية ، وبالطبع آلام جسدية .

ثم ، نعرف أيضاً أن أى شخص ليست فيه « **سمة الوحش** » كان لا يقدر أن يشترى أو يبيع (انظر رؤ ١٣ : ١٧) .

ألم يحدث هذا فى كل العصور ؟ ألم يكن مبدأ للسلوك البشرى ، أن يُضطهد المؤمنون وتسبب الحاجات الجسدية لهم آلام ؟ كم من المرات طرُد أولاد الله من وظائفهم أو أعمالهم أو حرفهم ، لأنهم ثبتوا على معتقداتهم ؟ فمثلاً ، يرفض شخص أن يعمل عملاً فى يوم الرب ، فيفصل من الخدمة . فيضطر أن يقبل عملاً آخر بأجر أقل . وهو يعول أسرة ، فلا ننتظر أن نجد فى بيته شيئاً من الرفاهية أو الترف . مثال آخر ، شخص يأبى الانضمام إلى منظمة عمل تتصف بسياسة العنف . والنتيجة أنه يفقد هو أيضاً وظيفته . وفى نفس الوقت يملك الظالم الغنى كثيراً ، وأحد لا يضر خمره وزيته .

ينتمى الراكبان الثانى والثالث كل منهما إلى الآخر . كلاهما يمثلان اضطهاد شعب الله . بعض المؤمنين يُقتلون ، ويُسفك دمهم . هؤلاء هم الشهداء بالمعنى الضيق لهذا التعبير . هذا ما يصوره الفرس الثانى (الأحمر) وراكبه . ولكن ليس كل المؤمنين يستشهدون بهذا المعنى ، ومع ذلك ، بمعنى أوسع ، يعتبرون الآخرون أيضاً شهداء ، فهم يقاسون من الفقر والصعوبات (قابل ١ كو ١ : ٢٦) . أما الفرس الأسود وراكبه ، فيمكن رؤيتهما فى مهمة الويلات . وهما ينشران الاضطهاد والظلم والصعوبات الاقتصادية فى كل أجيال حياة الكنيسة .

ولكن هذا النوع من الاضطهاد هو أيضاً أداة فى يد المسيح لتقدم ملكوته ، كما يشعر الشخص المتضايق باعتماده على الله . وهكذا يمثل الراكبان الثانى والثالث تلك الويلات التى تؤثر بنوع خاص فى المؤمنين . وهما رمزان لهذا فى كل التدبير . وسوف يضطهد العالم الكنيسة بكل طريقة يمكن تصورها . ولنذكر أن صورتى الاضطهاد المذكورتين هنا ، وهما القتل والظلم – أو الصعوبات الاقتصادية تمثل كل صور الاضطهاد .

ولكن ، هل هذه هى كل التجارب التى يجب أن تجوز فيها الكنيسة وهى فى طريقها إلى المجد الأبدى ؟ إننا نعرف أكثر من هذا . فكما يذكر فى (مت ٢٤ ، مر ١٣ ، لو ٢١) . مجموعة ثانية من الضيقات ، هكذا هنا أيضاً . فهناك ويلات يحتملها المؤمن مع العالم ، لسبب

بسيط ، وهو ، لأنه فى العالم . وإلى هذا النوع من التجارب يلفت أنظارنا الفرس الرابع وراكبه .

يفتح الختم الرابع فيقول الحيوان الرابع : « **هلم وانظر** » . فيظهر فرس أخضر(٥٣ - ٩) وهو فرس ذو لون عليل مخيف يرمز إلى المرض والموت ، وعلى هذا الفرس (٥٤ - ٩) يجلس راكب اسمه الموت ، الموت بمعناه العام ، وفى صورته الدنيوية . لأن آلات الموت المذكورة ، تمس المؤمنين وغير المؤمنين على السواء . وراء الموت تجرى الهاوية ، كما هى الحال دائماً .(٥٥ - ٩) فالموت قطع ، والهاوية - التى ترمز إلى حالة التجرد من الجسد - تجمع القتلى (أنظر صفحة ٦٢) . ولكن لا يستطيع الموت والهاوية أن يفعلا كما يريدان . لن يفعلا شيئاً خارجاً عن نطاق الإرادة الإلهية . ويؤكد هذا الأمر لتعزية المؤمنين . فنحن نقرأ عن الموت والهاوية إنهما أعطيا سلطاناً . كما أن مجال عملهما محدود . ومع أن هذا المجال واسع جداً ، إذ يشمل ربع الأرض ، ولكن حدوده محددة بالقضاء الإلهى الذى ينفذه الخروف . فهو ربع الأرض وليس أكثر من هذا .

لقد أعطى لهما سلطان أن يقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الأرض .

هذه أربعة ويلات لم يرد وصفها فى الختمين الثانى والثالث . ويرجع أصل هذه الفقرة إلى (حز ١٤ : ٢١) . لاحظ التشابه الكبير بينهما :

« **لأن هكذا قال الرب ، كم بالحرى إن أرسلت أحكامى الرديئة على أورشليم ، سيفاً وجوعاً ووحشاً رديئاً ووبأ ، لأقطع منها الإنسان والحيوان . فهوذا بقية فيها ناجية** » . وفى (رؤ ٦ : ٨) تذكر الأربعة الويلات بنفس الترتيب تقريباً .

أولا : القتل بالسيف ، ولا يقول هنا « الذبح » كما يقال فى الختم الثانى ، بل القتل . كما أن التعبير المترجم « سيف » مختلف تماماً . إنه ليس السيف القصير ، بل السيف الطويل الثقيل . مثل ذلك السيف الذى قطع به داود رأس جليات . وفى الترجمة السبعينية فى (حز ١٤ : ٢١) نجد نفس الكلمة المترجمة هنا فى (رؤ ٦ : ٨) ، وهى السيف الطويل الثقيل . إنها الحرب ! ولا شك أن المفسرين الذين يعتقدون أن الفرس الثانى وراكبه يشيران إلى الحرب تعتريهم الحيرة عندما يفسرون الفرس الرابع . وإذا فسروا الختم الثالث على أنه يشير إلى الجوع ، فلابد أن يرتبكوا فى تفسير الختم الرابع الذى يشير هو أيضاً إلى الجوع . وسوف يحاولون التخلص من هذا المأزق ، بالقول أن ويلات الختمين الثانى والثالث مكرره فى الرابع وهو تكرار بعيد الاحتمال وغامض - أو أن كثيراً ما يوصف فى الختم الرابع مدسوس عليه .(٥٦ - ٩) وهذه بالطبع طريقة مريحة للتخلص من المشكلة ، وهى أن يحيل المسئولية إلى الكاتب .

إن الدراسة الدقيقة سوف تكشف لنا أن هذه الختوم الأربعة تشير إلى أنواع من الويلات يمكن تمييزها بسهولة . إذ يضيف الختم الرابع أيضاً أربعة .(٥٧ - ٩) ويلات عامة . وهى ترى هنا من جهة مغزاها بالنسبة للكنيسة . ويذكر أولاً الحرب ، ليست حرباً معينة ، ولكن الحرب بين الأمم فى أى مكان وفى أى زمان ، على مر الزمان وأما السيف (الطويل الثقيل) ، على أساس (رؤ ٢ : ١٦ ، ١٩ : ٢١) ، فإنه يشير إلى الحرب . ثم يذكر الجوع . وهذا أيضاً ويل عام يذكر فى الكتاب مراراً . وعندما تحاصر مدينة فى الحرب ، فلابد أن يأتى الجوع .

وكثيراً ما يلى الجوع الوبأ أو يرتبط به . ويسمى الوبأ هنا ، كما فى الترجمة السبعينية (حز ١٤ : ٢١) موتاً . كما نسميه « الموت الأسود » . فى هذه الأيام . وكما يذكر هنا مرتبطاً بالجوع . ومن المحتمل أن يكون المقصود « الطاعون الدملى »(٥٨ - ٩) . وأى شخص يهتم بوصف ما نعتبره « الطاعون الدملى » فليقرأ (١ صم ٥ - ٧) . وانظر ملاحظة(٥٩ - ٩) شرحاً لتلك القصة لن نجده فى التفاسير . وارجع إلى (إر ٢١ : ٦ - ٩ ، لو ٢١ : ١١) لترى العلاقة الوثيقة بين الجوع والوبأ .

وأخيراً : تذكر الوحوش الرديئة هنا كما فى حزقيال . أنظر (٢ مل ١٧ : ٢٥) وهذه الوحوش الرديئة لا تميز أيضاً بين المؤمنين وغير المؤمنين . فهى تمزق وتفترس كل ما تمسكه ، سواء كان داخل المسارح الرومانية أو خارجها .

هذه الأربعة – الحرب والجوع و الوبأ والوحوش المفترسة – عامة فى أوصافها . كما أن هذه الأربعة ترمز إلى كل الويلات العامة التى يجوز فيها المؤمنون مع باقى البشر على مر الزمن . ولكن ، لهذه الويلات معنى خاص بالنسبة للكنيسة . لأن الرب يسوع المسيح يستعمل هذه الويلات كأدوات لتقديس كنيسته ولامتداد ملكوته .(٦٠ - ٩) .

وبالمراجعة ، وصلنا إلى النتيجة التالية من جهة الراكبين الأربعة فى سفر الرؤيا :

- الراكب على الفرس الأبيض : هو الرب يسوع المسيح فى الإنجيل .. الخ .
- الراكب على الفرس الأحمر : القتل .
- الراكب على الفرس الأسود : صعوبات اقتصادية ، فقر نتيجة الظلم .
- الختمان الثانى والثالث يرمزان إلى اضطهاد العالم المباشر للكنيسة .
- الراكب على الفرس الأخضر : الموت ، السيف (الحرب) ، الجوع ، الوبأ ، الوحوش المفترسة . هذه ويلات البشر العامة ، توصف هنا من حيث تأثيرها على ملكوت الله .

« ولما فتح الختم الخاص ، رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمة الله ، ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم . وصرخوا بصوت عظيم قائلين ، حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض » ؟

لا تنس أن ما يراه يوحنا ليس هو السماء أو الكون ذاته ، بل رؤيا رمزية . وفى هذه الرؤيا يرى الرسول المذبح ، الذى يظهر هنا كمذبح المحرقة ، الذى كان يصب فى أسفله دم الحيوان المذبوح (لا ٤ : ٧) . رأى يوحنا تحت هذا المذبح دماء القديسين الذين قُتلوا . لقد رأى نفوسهم لأن « النفس هى فى الدم » (لا ١٧ : ١١) . فقد قدموا حياتهم ذبيحة ، إذ تمسكوا بالشهادة التى قبلوها عن المسيح والخلاص به . هذه نفوس الذين كانوا يقتلون فى الختم الثانى . (أنظر صفحات ٩٨ ، ١٠٠) وهم يصرخون طالبين الانتقام من الذين قتلوهم .

ونحن نسأل : كيف يمكن أن نوفق بين هذا الصراخ للإنتقام ، وبين صلاة المسيح من أجل أعدائه (لو ٢٣ : ١٤) ، وصلاة استفانوس « **يارب ، لا تقم لهم هذه الخطية** » ؟ والجواب هو ، أن هؤلاء الشهداء ، لأنهم وضعوا ثقتهم فى الله ، فبقتلهم كان العالم يزدرى بالله . ألا يؤكد الرب نفسه أن دماء قديسيه تصرخ طالبة العقاب الإلهى (تك ٤ : ١٠ ، عب ١١ : ٤) ؟ فإن أفراداً أرضيين تافهين قد تحدوا القدوس الصادق الرب سيد الكون ، وتحدوا صفاته . فإذا لم ينزل بهم عقاباً كاملاً ، فلن يتجلى بر الله وسيادته فى كمال بهائهما . إن القديس فى المجد لم يعد فى عقاب شخصى أكثر مما فعل استفانوس . ولكنه يتوق إلى مجىء ذلك اليوم العظيم عندما يعلن للجميع جلال الله وقداسته وسيادته وبره فى المسيح .

وقد أعطى كل من هؤلاء الشهداء ثياباً بيضاً ، رمزاً للبر والقداسة والابتهاج . كما أعطى لهم التأكيد بأن صلواتهم سوف تستجاب ، لكن يوم الدينونة لم يأت ، ولذلك فإن نفوس هؤلاء الشهداء يجب أن تتمتع بالراحة السماوية « زماناً يسيراً » حتى يحضر كل المختارين إلى الرعية ، ويتم عدد الشهداء . فإن الله يعرف العدد الصحيح ، وقد أثبته منذ الأزل فى قضائه ، ولن يأتى يوم الدينونة قبل أن يتحقق هذا العدد على الأرض .

وعلى ذلك ، يبدأ يوم الدينونة بالختم السادس .(٦١ - ٩) وهو يصف الكارثة الوحيدة العظمى التى تحدث فى نهاية هذا العصر . ويصور الخوف والرعب والرهبة والذعر فى ذلك اليوم فى رمز مزدوج : كون يتحطم والجنس البشرى يفزع .

وينطبق الرعب فى ذلك اليوم العظيم بالطبع على الأشرار وحدهم . ولكن ، بينما يكون عدد المؤمنين قليلاً فى المجىء الثانى (لو ١٨ : ٨) ، فإننا يمكن أن نقول إن العالم ، بوجه عام ، سوف يستولى عليه رعب مفاجىء . وبهذا الصدد من الممتع أن نلاحظ أن انسكاب

غضب الله الأخير على الجنس البشرى يوصف فيه الختم السادس - ستة ،أو بالحرى ستمائة ستة وستون ، وهو عدد إنسان (رؤ ١٣ : ١٨) ويمثل هنا كمن له تأثير على ستة أشياء فى الخليقة ، وتوزع بين ست طبقات من الناس .(٦٢ - ٩) .

لاحظ الستة الأشياء المذكورة فى هذا الوصف الرمزى للرعب فى يوم الدينونة :

أولاً : توجد زلزلة عظيمة (قابل بصفة خاصة حز ٣٨ : ١٩ ، عا ٨ : ٨ ، يوئيل ٢ : ١٠ ، مت ٢٤ : ٢٩) . تصور هذا ، ترتفع الأرض وتنخفض فى موجات سريعة متتالية ، إشارة إلى قوة الله وغضبه .

ومع هذه الزلزلة ، تصير الشمس سوداء كمسح من شعر ، ويصير القمر كالدم . وكثيراً ما يرافق الزلازل إظلام السماء . ولكن المقصود من هذا الوصف الرمزى أن ينقل إلينا أكثر من هذا . وليس هذا مجرد إظلام أو كسوف - كلا ، إن ضوء الشمس يختفى ، ويتخذ القمر لون الدم . هذا ما يحدث حقيقة فى الصورة التى يراها يوحنا . فلنحترس من محاولة الوصول إلى نتائج ، لننظر إلى الصورة ككل .(٦٣ - ٩) لا يجوز لنا ، على أساس هذا الوصف ، أن نستنتج شيئاً من جهة التغييرات الفعلية التى سوف تحدث فى الأجرام السماوية فى نهاية هذا العصر الحاضر . فإن هذا مجرد صورة رمزية للرعب فى يوم الدينونة . فإذا أخذ الرمز ككل ، سوف يعلمنا درساً واحداً ، وهو أن غضب الله الكامل النهائى على عالم اضطهد الكنيسة سوف يكون مخيفاً .

ذكرنا الآن ثلاثة أشياء ، وهى الزلزلة والشمس والقمر . أما الرابع فهو أن نجوم السماء تسقط على الأرض ، كما تطرح شجرة تين سقاطها إذا هزتها ريح عظيمة . ولا شك أن يوحنا كان قد رأى هذا التين مراراً مخفى تحت الأوراق ، حتى يجف ويسقط كالوابل عندما تهز الريح القوية الأشجار. بهذه الطريقة تتساقط نجوم السماء من أفلاكها . وهى تسقط إلى الأرض . ليست مجرد شهب أو نيازك ، بل نجوم . وقد نقول ، كيف يمكن أن يحدث هذا ؟ فالأرض ذاتها أصغر من أن يسقط عليها نجم واحد . ومرة أخرى نذكرك بأن هذه مجرد صورة . وفى الصورة يصير غير الممكن فى الواقع ممكناً . وعندما نقول هذا ، لا ننكر بالطبع أنه سوف يحدث اضطراب بين الأجرام السماوية وتجديد فى الكون فى ما يتعلق بنهاية هذا العصر . ويعلم الكتاب المقدس بهذا بكل وضوح (٢ بط ٣ : ١٠ ، ١٢ ... إلخ) . كما لا ننكر أن فقرتنا هذه تشير أيضاً إلى هذه الحقيقة (قابل مت ٢٤ : ٣٩) . ولكن النقطة الرئيسية فى هذه الفقرة هى ، التنبير على رعب يوم الغضب بالنسبة للأشرار . ومما يزيد الصورة رعباً انحلال العناصر والزلزلة وسقوط النجوم .

فى هذه الصورة الحية الرهيبة ، يرى يوحنا السماء تلتف كورقة (قابل إش ٣٤ : ٤) .

أما الشيء السادس والأخير المذكور فهو « **كل جبل وجزيرة** » . سوف تختفى تماماً كل الجبال والجزائر ، لأنها تتزحزح من مكانها .

ثم حاول أن تتصور ما رآه يوحنا ، ناظراً إلى الصورة ككل : السماء تلتف كقطعة من الورق ، وتنفلق كدرج . ويختفى ضوء الشمس حتى تصبح كمسح من شعر يلبس فى الحداد . والقمر فى كماله يصير كرة رهيبة من الدم . وتخرج من أفلاكها وتندفع إلى الأرض كوابل عظيم . وتهتز الأرض ذاتها بعنف حتى ينهار كل بيت ، ويختفى بغتة كل جبل وكل جزيرة . فيالها من صورة تدعو للخوف واليأس والفوضى والرعب لكل الأشرار !

لاحظ الطبقات الست من البشر الذين يقع عليهم هذا الرعب :

أولا : ملوك الأرض ، الحكام ذوو السلطان المطلق على الأرض .

ثانياً : الأمراء الذين يأتون بعد الملوك فى السلطان .

ثالثاً : القادة العسكريون .

رابعاً : الأغنياء الذين يتزعمون التجارة ، هؤلاء هم الرأسماليون ، أقطاب المال .

خامساً : الأقوياء الذين يفرضون نفوذهم فى العالم المادى أو الثقافى .

وأخيراً : كل عبد وكل حر ، كل الطبقات الدنيا التى تتكون من الذين لازالوا يخدمون كالعبيد ، أو أولئك الذين تحرروا من العبودية .

تحت رمز هذه الطبقات الست يرى يوحنا كل عالم الفجار وقد استولى عليهم الخوف المفاجىء . يراهم مذعورين هاربين . ومن أى شيء يهربون ؟ هل من الجبال التى تتقوض والصخور التى تتساقط ؟ كلا ، بل هناك ما هو أشد رعباً ، يحاولون الهروب منه إلى المغاير والصخور ، بل إلى الموت نفسه . فلو أتاهم الموت الآن : — فإن يوحنا يسمع صرخات الألم تنطلق من الألوف ، من ملوك ورقيق ، وأمراء وعبيد . فقد استولى عليهم جميعاً ذات الألم واليأس ، فيغمرهم العرق البارد ، وتخفق قلوبهم وهم يقولون : « **للجبال والصخور ، أسقطى علينا واخفينا من وجه الجالس على العرش ، ومن غضب الخروف ، لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ، ومن يستطيع الوقوف ؟** » . ومتى جاء ذلك اليوم ، فسوف يغلق باب النعمة إلى الأبد .

ومع أن الثواب والعقاب النهائيين لن يحدثا إلا فى يوم الدينونة ، إلا أن الأحكام تجرى على الأرض فى هذا العصر الحاضر . لأن الأشرار يضطهدون أولاد الله . ففى كل التاريخ تستدعى

ختوم الاضطهاد دائماً أبواق الدينونة . فهذا هو مبدأ السيادة الأدبية الإلهية لهذا العالم . ولذا ينبغى أن نقرأ أحداث اليوم فى ضوء هذا المبدأ .

وتوصف أبواق الدينونة هذه فى أصحاحى ٨ ، ٩ ، ولكن حتى فى بداية أصحاح ٧ يبدو كل شيء معداً لتنفيذ هذه الأحكام . فلماذا ، إذاً ، لا تقع هذه الأحكام على غير المؤمنين ؟ فكل شيء معد ، ورياح الويل توشك أن تبدأ عملها المهلك ، والملائكة الأربعة – أربعة ، لأنهم يسيطرون على عوامل الهلاك فى كل الأرض . فى كل اتجاه ، شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً – مستعدون لعملهم فى الإضرار بالأرض والبحر (رؤ ٧ : ٢) . ثم بغتة يرى يوحنا ملاكاً آخر طالعاً من مشرق الشمس ، معه ختم الله الحي . فنادى إلى الملائكة الأربعة الذين يسيطرون على رياح الدينونة الأربع بصوت عظيم قائلاً :

« لا تضروا الأرض ولا البحر ولا الأشجار حتى نختم عبيد إلهنا على جباههم » .

أيها القارىء العزيز ، إن كان ختم الله على جبهتك ، فلا تخف من أبواق الدينونة ، فهذا العقاب هو ضد العالم الشرير المضطهد . إنها لن تضرك ، إذ قد وضع الله إثم جميع المؤمنين على المسيح (إش ٥٣ : ٦) . لذلك تشجع وتأكد أن **« كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله ، الذين هم مدعوون حسب قصده »** (**رو ٨ : ٢٨**) .

هذا الختم هو أثمن شيء تحت السماء . ويتكلم الكتاب المقدس عن الختم فى معنى ثلاثى : أولاً ، يستخدم الختم ضد التلاعب . فقد ختم قبر يسوع ووضع حوله الحراس (مت ٢٧ : ٦٦) (قابل رؤ ٥ : ١) . ثانياً : يستعمل الختم لإثبات الملكية ، كما نقرأ فى (نش ٨ : ٦) **« واجعلنى كخاتم على قلبك »** . ثالثاً ، يشهد الختم بصحة الشيء ، كما حدث فى الأمر الذى صدر بإبادة كل اليهود ، وختم بخاتم الملك أحشويروش (أس ٣ : ١٢) .

والمسيحى مختوم بهذا المعنى الثلاثى . فقد ختمه الآب ، لأن المؤمن يتمتع بحفظ الآب طوال حياته . وقد ختمه الإبن ، لأنه اشترى المؤمن وافتداه بدمه الثمين ، ولذلك نحن له . وقد ختمه الروح (أ ف ١ : ١٣) لأنه يشهد أننا أولاد الله (رو ٨ : ١٦) .

وفى الفقرة التى نحن بصددها الآن يظهر التأكيد على الملكية وما يترتب عليها من حفظ . لاحظ أن أبناء الله يختمون على جباههم . وفى أصحاح ١٤ نواجه أيضاً نفس الجموع المختومين – المائة والأربعة والأربعون ألفاً ، حين نقرأ أن على جباههم اسم الخروف واسم الآب . ومن المحتمل أن يكون ذلك الاسم هو الختم (١٤ - ٩) (قابل أيضاً رؤ ٢٢ : ٤) .

يسمع يوحنا عدد المختومين . فهو لا يرى العدد الصحيح لهؤلاء المختومين لأنهم لا يزالون على الأرض . إن الله وحده هو الذى يعرف كم هم المختومين الحقيقيين على الأرض . والعدد

مائة وأربعة وأربعون ألفاً ، هو بالطبع عدد رمزى . فالعدد ثلاثة الذى يشير إلى الثالوث ، مضروباً فى أربعة ، الدال على كل الخليقة . لأن المختومين سوف يأتون من الشرق والغرب ، ومن الشمال والجنوب ثلاثة فى أربعة ، والناتج إثنا عشر . ويشير هذا العدد إذاً ، إلى الثالوث (٣) ، الذى يعمل فى الكون (٤) (٦٥ - ٩) فعندما يتم الآب عمله الخلاصى على الأرض بواسطة الإبن ، فى الروح - الثالوث (٣) يعمل فى الكون (٤) ، فإننا نرى فى التدبير القديم الآباء الإثنى عشر (٣ × ٤) ، وفى التدبير الجديد الإثنى عشر رسولاً . ولكى نصل إلى فكرة الكنيسة فى التدبيرين القديم والجديد ، يجب أن نضرب الإثنى عشر هذه فى إثنى عشر ، فيعطينا مائة وأربعة وأربعين .

ومما يتفق تماماً مع هذا التصور ما نقرأه فى (رؤ ٢١) من أن المدينة المقدسة ، أورشليم الجديدة لها إثنا عشر باباً وإثنا عشر أساساً . وعلى الإثنى عشر باباً كان مكتوباً أسماء أسباط بنى اسرائيل إثنى عشر . وعلى الأساسات الإثنى عشر أسماء رسل الخروف الإثنى عشر (رؤ ٢١ : ٩ - ١٤) ، كما نقرأ أن ارتفاع السور كان مائة وأربعة وأربعين ذراعاً (رؤ ٢١ : ١٧) .

فمن الواضح إذاً ، أن جمهور المختومين يرمز إلى الكنيسة المجاهدة كلها فى العهدين القديم والجديد . ولكى يؤكد أن المقصود ليس جزءاً صغيراً فقط من الكنيسة ، بل كل الكنيسة ، بل كل الكنيسة المجاهدة ، فإن هذا العدد ، وهو مائة وأربعة وأربعون يضرب فى ألف ، والألف هى حصيلة ضرب ١٠ × ١٠ × ١٠ ، إشارة إلى المكعب الكامل المضاعف .(٦٦ - ٩) . إقرأ (رؤ ٢١ : ١٦) ويرمز إلى المائة والأربعة والأربعون ألفاً المختومون من أسباط إسرائيل الإثنى عشر إلى اسرائيل الروحى ، أى كنيسة الله على الأرض .

فإذا قلنا إن الرمز يشير أخيراً إلى إسرائيل حسب الجسد ، فهذا خطأ . إذ كان الرسول يعرف بكل تأكيد أن عشرة أسباط من الإثنى عشر سبطاً كانوا قد اختفوا فى آشور ، بينما فقد يهوذا وبنيامين وجودهما القومى عندما سقطت أورشليم فى عام ٧٠ م . كذلك ، لو كانت إسرائيل حسب الجسد هى المقصودة ، لماذا إذاً يغفل سبطا أفرايم ودان ؟ لا شك أنه لم يكن كل أفراد سبط دان قد فقدوا . لاحظ أيضاً الترتيب الذى وضع فيه الأسباط . فلم يذكر رأوبين أولاً بل يهوذا . وذكر أن الرب يسوع المسيح من سبط يهوذا (تك ٤٩ : ١٠) كما أن إثنى عشر مختوم من كل سبط - تناسق فى وسط التنوع - يعتبر دليلاً كافياً على أننا إزاء رمز كما أشرنا من قبل . أما من جهة معنى هذا الرمز ، فليس الأمر غامضاً . أولاً ، إن هذا العدد ، وهو حصيلة ضرب مائة وأربع وأربعين فى ألف ، موضح تماماً فى (رؤ ٢١) كما أشرنا إلى هذا . وبحسب هذا الأصحاح ، لابد أنه يشير إلى كنيسة العهدين القديم والجديد . كما نرى فى أصحاح ١٤ نفس الجمع ، المائة والأربعة والأربعون ألفاً . وهنا يقال

لنا بصراحة أنهم هم الذين اشتروا من الأرض . وهم يمثلون الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ، أى كل الكنيسة المجاهدة . ولذلك ، كما نتعلم من (رؤ ٢٢ : ٤)(٦٧ - ٩) هم للمسيح الذى اشتراهم بدمه الثمين . وأن الآب يحفظهم (بواسطة المسيح ، فى الروح) . فلتهب الرياح ، فلن تضر شعب الله . ولتأت الأحكام ، فلن تؤذى مختاريه .

وبعد هذه الأمور ، رأى يوحنا أمجد الرؤى . إذ رأى الكنيسة المنتصرة وهى فى الأبدية سوف توجد دائماً فى حضرة الله وعرشه .(٦٨ - ٩) إنها جمع كثير لم يستطع أن يعده ، مع أن عدده الصحيح معروف عند الرب (٢ تى ٢ : ١٩) . إنهم جُمعوا من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة (أنظر صفحتى ٩٢ ، ٩٣) . واضح أن ضمن هذا الجمع مختارى الله من شعب اليهود . فكلا الأمم واليهود ممثلان فيه . وهم واقفون أمام العرش وأمام الخروف ، الذى يجلس الآن على العرش (رؤ ٥ : ٧) . ومعنى الوقوف أمام العرش وأمام الخروف ، أنهم يتمتعون بالشركة مع الخروف ويخدمونه ويشاركونه فى الكرامة . وكان هذا الجمع الذى لا يعد متسربلاً بثياب بيض . وتشير الثياب البيض إلى الابتهاج والسعادة . ويرمز بياضها إلى البر والقداسة (عدد ١٤) ويرى يوحنا هؤلاء المطوبين وسعف النخل فى أيديهم . ويشير سعف النخل إلى الخلاص (يو ١٢ : ١٣) . ولذلك كان هذا الجمع الغفير يصرخ بصوت عظيم :

« **الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف** » . أداة التعريف « الـ » - تعنى أنه ليس خلاصاً عاماً ، ولكن ذلك الخلاص المحدد (من الخطية وكل نتائجها) الذى كان يتمتع به أولئك المفديون . وهم ينسبون هذا الخلاص لله وللخروف ، وليس لحكمتهم وصلاحهم . وهكذا نرنم نحن أيضاً :

١ - أنت أبا الله	فخرى مدى الحياة
وأنت مجدى ناصرى	وقوة النجاة
٢ - نعمتك الفضلى	هى إلى الدهر
حصن لمن أعيا	وبرجه الصخرى
٣ - أرفع عالياً	رأسى على الدوام
لأنه مجننا	يعلونا كالغمام
٤ - فيه لنا السلام	فيه لنا الأمان
ووجهه أمامنا	على مدى الأزمان
٥ - وألبس الإكليل	أحيا بالانتصار
وكل أعداء لنا	تلوز بالفرار
٦ - ونصرنا أكيد	بالملك الجليل
يرفعنا إلهنا	إله إسرائيل

ويقف الملائكة حول هؤلاء المفديين (أنظر الرسم) ، ويخرون ساجدين لله وهم يقولون آمين مرتين ، ويقدمون له سباعية التسبيح(٧٠ - ٩) ، عدد ١٢ ، متفقين فى العبادة مع الكنيسة المنتصرة (قابل ٥ : ١١) .

« وأجاب واحد من الشيوخ قائلاً لى ، هؤلاء المتسربلون بالثياب البيض ، من هم ومن أين أتوا ؟ فقلت له ، يا سيد ، أنت تعلم » .

ها هو واحد من الشيوخ يتكلم (قابل ٥ : ٥) . إنه واحد من الذين يعرفون بالاختبار ما هو معنى الخلاص . وهو يسأل يوحنا سؤالاً ، ليس لكى يفيده الرسول شيئاً ، بل لكى يلفت انتباه يوحنا إلى هذا الجمع الذى لا يعد ، ولا سيما إلى المعجزة العجيبة ، وهى أن كل هؤلاء الأشخاص ، الذين كانوا يوماً خطاة أصبحوا الآن أبراراً ومقدسين متسربلين بثياب بيض . وإذ يقول الرسول « **يا سيد أنت تعلم** » إنما ليظهروا رغبته فى أن يسمع تفسيراً لهذه المعجزة العظيمة .

ويعتبر التفسير الذى قدمه الشيخ بطريقة سامية وجميلة ختاماً لهذا القسم ، (**أصحاحات ٤ - ٧**) . واذكر دائماً أن موضوع هذا القسم هو : **الكنيسة فى الضيقة** . فقد رأينا الفرس الأحمر ، أى القتل ، والفرس الأسود رمز الفقر والظلم ، والفرس الأخضر رمز الموت . وسمعنا صراخ نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم . وقد اتضح أن كل هذه التجارب خاضعة للجالس على العرش . وإضافة إلى هذا ، اتضح لنا أن الكنيسة لا تبقى فى الضيقة ، فإن الجمع الذى لا يحصى مكون من أفراد أتوا من الضيقة العظيمة . ونحن نقرأ :

« فقال لى ، هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة ، وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف . من أجل ذلك هم أمام عرش الله ، ويخدمونه نهاراً وليلاً فى هيكله . والجالس على العرش يحل فوقهم . لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد . ولا تقع عليهم الشمس ولا شىء من الحر ، لأن الخروف الذى فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية . ويمسح الله كل دمعة من عيونهم » .

يقول الشيخ ليوحنا إن أولئك المتسربلين بالثياب البيض قد أتوا من « **الضيقة العظيمة** » . وهذه الضيقة عظيمة لأنها تشمل كل الاضطهادات والتجارب التى تقع على شعب الله ، والتى ترمز إليها الختوم . وهذا ما يضفى وحدة على كل هذا القسم (أصحاحات ٤ - ٧) . والنقطة الأساسية هى أن القديسين يخرجون من تجاربهم . ويستعمل الهولنديون تعبيراً بدل الموت ، فيقولون « اجتاز الآلام » بدلاً من قولهم « مات » وهذا ما يعبر عن الحقيقة عندما يموت المؤمن .

هؤلاء القديسين الذين رآهم يوحنا فى الرؤيا ، قد غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف (قابل ١ يو ١ : ٧) (عب ٩ : ١٤) . وبعبارة أخرى إنهم قد وضعوا كل ثقتهم فى دم يسوع المسيح المخلص . هذا الدم الذى يمثل الكفارة الكاملة التى قدمها الرب ، قد طهرهم من كل إثم الخطية ودنسها . وبدم المسيح القانى هذا ، صاروا بيضا .

من أجل ذلك ، هم أمام عرش الله ، ولا يظهر أمام عرش الله إلا الذين وضعوا ثقتهم فى المسيح وكفارته وهم يخدمونه ، أى يقدمون له بفرح عبادة تلقائية من القلب . وهى خدمة لا تنقطع ، كما أن هؤلاء القديسين المفديين فى المجد ، يتمتعون بأحلى وأتم وأقرب شركة مع الله فى محضره . ويعاملهم الجالس على العرش كأولاد محبوبين ، لأنهم هكذا صاروا بالنعمة . وهو يحل فوقهم كخيمة . فمن الناحية السلبية ، يتمثل خلاصهم فى أنهم ينجون من كل هم وضيق .. ومن كل أنواع التجارب والاضطهاد ، لا جوع ولا عطش ولا حر . أما من الناحية الإيجابية ، فإن خلاصهم يعنى أنهم يتمتعون بكمال السعادة . فالخروف أصبح الآن راعيهم (قابل مز ٢٣ ، يو ١٠ : ١١ ، ١٤) . تأمل هذا ، خروف يصير راعياً . وهذا الخروف يقتاد رعيته إلى ينابيع ماء حية . ويرمز الماء إلى الحياة الأبدية ، الخلاص (إش ٥٥ : ١ ، يو ٧ : ٣٨ ، ٣٩) . وتشير ينابيع الماء إلى مصدر الحياة ، لأنه عن طريق الخروف يكون للمفديين شركة أبدية دائمة مع الآب .

وأخيراً ، يقدم أحلى اللمسات جميعها « ويمسح الله كل دمعة من عيونهم » . ليس فقط يمسح الدموع ، بل يمسحها من العيون ، فلا يبقى بعد ذلك إلا الفرح الكامل والسعادة والمجد وأحلى شركة وأفضل حياة . ورئيس هذا الخلاص الكامل هو الله ذاته .

الفصـــل العاشـــر

أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهاراً وليلاً ؟

فى هذا الفصل نقدم شرحاً موجزاً لرؤيا ٨ – ١١

على مدى مرتين أمام أبصارنا المندهشة ، رأينا مشهد تاريخ الكنيسة . فرأينا المناير وابن الإنسان يتمشى بينها . وسمعنا صوته فى إنذار لطيف ، وتوبيخ جاد ، ووعد سخى . وفى سبع رسائل جميلة كان يبدو أنه يقترب منا أكثر فأكثر ، حتى رأيناه يقف على الباب ويقرع . ثم ، يتوق إلى تحقيق وعده بالدخول والعشاء معنا . تنتهى الرؤيا ، ولكن أثرها فى نفوسنا لا يُمحى . فمن خلال دموع الأسى ، نرى مخلصنا واضحاً لنا ، مملوءاً بالمحبة والشفقة والقوة المؤازرة . نراه كنور العالم . وهذا النور ينير فينا ، فالكنائس هى المناير . أصحاحات ١ – ٣ .

ثم زحفت العصور إلى الوراء فى انطلاقها ... إلى لحظة صعود الرب . وفى دهشة نرى باباً مفتوحاً فى السماء . وإذ أمعنا النظر من خلال هذا الباب ، رأينا عرشاً تخرج منه بروق ورعود وأصوات . وكانت الكائنات السماوية المحيطة بالعرش تردد ترانيم الشكر وسيادة ذاك الذى بقى وجهه مخفى وراء لمعان الماس والعقيق الأحمر النارى . وبغتة شاهدنا الحدث الرئيسى ، وهو تتويج يسوع الذى أخذ السفر من يمين الجالس على العرش وسمعنا شيخاً يقول « **لا تبك ، هوذا قد غلب الأسد الذى من سبط يهوذا** » .

ولذلك لم يدهشنا ، عند فتح الختم الأول ، أن نرى يسوع نفسه غالباً ولكى يغلب . ولكن هذا الراكب على الفرس الأبيض كان يتبعه دائماً الراكب على الفرس الأحمر – فحيثما يبدأ الرب يسوع سلطانه الروحى ، يبدأ الشيطان فى التلويح بسيفه – وتصف الختوم الاضطهادات التى يثيرها العالم ضد الكنيسة . ليس الاضطهادات فقط ، بل أيضاً كل أنواع

التجارب والضيقات . وفى رؤيا النفوس تحت المذبح ، أعطينا تأكيداً بأن قتل القديسين لن يترك بدون انتقام . ومع أن الثواب والعقاب الأخير لن يتم إلا فى يوم الرب العظيم ، ولكن حتى الآن تأتى أبواق الدينونة دائماً بعد ختوم الاضطهادات . ولكن ، قبل أن تبدأ هذه الأبواق عملها ، تُختم الكنيسة المجاهدة ضد أى ضرر . وأخيراً ، رأينا الكنيسة المنتصرة التى جاءت من الضيقة العظيمة ، وهى تتمتع إلى الأبد بالوجود أمام الخروف (**أصحاحات ٤ – ٧**) . والآن ، كل شىء معد لأبواق الدينونة .

تشير أبواق الدينونة (**أصحاحات ٨ – ١١**) إلى سلسلة من الأحداث أو الكوارث التى تحدث مراراً وتكراراً فى كل هذا التدبير .(١ – ١٠) وهى لا ترمز إلى أحداث فردية منفصلة ، ولكنها تشير إلى ويلات يمكن مشاهدتها فى أى يوم من السنة ، وفى أى مكان على الأرض ، ولذلك تأتى الأبواق متزامنة مع الختوم .

ثم ، إن أبواق الدينونة هذه ذات صفة عقابية ، إذ تقع على الأشرار ويلات مخيفة ، عقاباً لهم على مقاومتهم لعمل المسيح واضطهادهم القديسين . ومع ذلك ، حتى عن طريق هذه الأحكام ، يدعو الله الفجار دائماً إلى التوبة . فإن هذه الويلات لا ترمز إلى غضب الله النهائى الكامل ، بل تشير إلى أحكامه المبدئية ، وهى مشفوعة بالتحذير الجاد ، وليس بالحكم النهائى . وأذكر أن الأبواق تحذر والجامات تسكب . ولذلك فإن الأبواق تؤثر فى ثلث الأرض والبحر والمياه والشمس والقمر والنجوم ، وليس كلها . إن عمل الأبواق هو التحذير (**حز ٣٣ : ٣**)(٢ – ١٠) .

لاحظ أيضاً أن أبواق الدينونة يقع تأثيرها على كل أجزاء الكون . فلا سلام للأشرار أينما وُجدوا . ولكن ، من الواضح أن هناك شيئاً من الترتيب . فالأبواق الأربعة الأولى تضر الأشرار فى كيانهم المادى . بينما تجلب الثلاثة الأخيرة آلاماً روحية ، إذ يفلت زمام جهنم ذاتها .

ويعبر عن هذه الأحكام بلغة تذكر القارىء بالضربات العشر فى مصر . لاحظ « البرد والنار » (رؤ ٨ : ٧) و « الظلمة » (رؤ ٨ : ١٢) و « الجراد » (رؤ ٩ : ٣) . ولكن الوصف الذى نجده فى سفر الرؤيا أشد رعباً . فالبرد والنار مخلوطان بدم . والجراد لا يضر عشب الأرض ولا الأشجار ، بل الناس . تقع هذه الأحكام على العالم الشرير المضطهد الذى يدعى روحياً مصر ، حيث صلب ربنا أيضاً (١١ : ٨) . فهى لا تضر المؤمنين .

« ولما فتح الختم السابع حدث سكوت فى السماء نحو نصف ساعة » .

ولماذا هذا السكوت ؟ هل لكى تُسمع فى السماء صلوات أولاد الله المضطهدين على

الأرض ؟ (٣ - ١٠) إننا فى الواقع نميل إلى الرأى الذى يقول بأننا يجب أن نتطلع هنا ، كما فى كل مكان ، إلى التفسير فى رموز العهد القديم . ففى الأنبياء ، عند خروج الله القادر على كل شيء للدينونة ، كان يُشار مراراً وتكراراً إلى السكوت . فمثلاً فى (حب ٢ : ٢٠) « **وأما الرب ففى هيكل قدسه ، فاسكتى قدامه ياكل الأرض** » (**قابل صف ١ : ٧ ، زك ٢ : ١٣**) . ويقدم السكوت هنا فى سفر الرؤيا بمسحة مشابهة ليعدنا لاستقبال أحكام مخيفة توشك أن تروى . هذا السكوت يجعل إظهار غضب الله أشد تأثيراً . ويبدو هذا العقاب الأولي الذى يوشك أن يقع على الأشرار مخيفاً ومفزعاً ، حتى أن سكان السماء يقفون مسحورين تائهين زمناً — نصف ساعة — فى صمت رهيب . فضلاً عن أن الله لا يضايق « من القلب » وهذا ما يشير إليه أيضاً السكوت فى السماء ، (لو ١٩ : ٤١ ، مراثى ٣ : ٣٣ ، حز ٣٣ : ١١) والآن يرى يوحنا الملائكة السبعة الذين يقفون أمام الله — وهم من ذوى الرتب السامية.وقد أعطى لكل منهم بوق .(٤ - ١٠) ويظهر ملاك آخر فى المشهد ويقف فوق المذبح — وهو مذبح البخور الذهبى(٥ - ١٠) ، ومعه مبخرة من ذهب ، وقد أُعطى بخوراً كثيراً . ولاحظ أنه قد أُعطى له ، فالملاك لا يحضر تقدمته بنفسه . فهل نحن نتوسع فى تفسير معنى هذا الرمز إذا قلنا إن هذا البخور الذى أُعطى للملاك شفاعة مخلصنا فى السماء فى كنيسته المضطهدة على الأرض ؟(٦ - ١٠) أليست تلك الشفاعة المؤسسة على الكفارة هى التى تقدس صلواتنا ؟ ونحن نترجم الفقرة التالية كما يلى :

« لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش ، فهؤلاء القديسون المضطهدون والمتضايقون يصلون . ولكن حياة الصلاة عندهم(٧ - ١٠) ليست كاملة . إنها تحتاج إلى بخور شفاعة المسيح . ولما قدم بخور الشفاعة مع هذه الصلوات لاحظ الرائى أن دخان البخور يصعد إلى محضر الله . أى أن صلوات القديسين التى تصحب دخان البخور تسمع فى السماء ، فيرى الجالس على العرش الأنات والآلام ، ويسمع طلبات وتشكرات أولاده الذين فى وسط الضيقة . ويفهم الملاك هذا ، ويتحقق أن الصلوات تُسمع . ولذلك فهو يأخذ المبخرة التى أفرغت الآن من البخور ، ويملأها من نار المذبح ، ويلقيها على الأرض . أى أن الله سمع صلوات القديسين ، فكانت أحكامه على الأرض هى استجابته لهم . ولكى نعرف أن هذا هو رأى الله فى هذا الأمر ، وليس مجرد رأى للملاك ، فإننا نقرأ : « **فحدثت أصوات ورعود وبروق وزلزلة** » . ولهذا تهيأ الملائكة السبعة لكى يبوقوا .

فيبوق الملاك الأول . وكانت النتيجة ؟ عاصفة من البرد والنار . وكان البرد والنار مخلوطين بدم ، مما يؤكد شدة الدمار الذى يحدثانه . ولذلك نقرأ أن ثلث الأرض وثلث الأشجار وكل عشب أخضر احترق . ومن المرجح أن هذا البوق الأول يدل على أنه فى كل

الزمن الممتد من المجيء الأول إلى المجيء الثانى ، سوف يضايق الرب – الذى يملك الآن فى السماء – الذين يضطهدون الكنيسة . بنكبات متنوعة سوف تحدث على الأرض ، أى على اليابسة . ويدل القول « **وألقيا على الأرض** » على أن هذه النكبات ، مهما كانت طبيعتها ، خاضعة لسلطان السماء . وهى بمعنى أساسى ، مرسلة من الرب المتسلط .

ويبوق الملاك الثانى ، فيرى يوحنا كأن جبلاً متقداً بالنار أُلقى إلى البحر . لاحظ أنه لا يرى جبلاً حقيقياً ، بل شيئاً يشبه الجبل . وما رآه يوحنا كان يرمز إلى دينونة الله المرعبة على البحر . إن ربنا الصاعد إلى السماء لا يستعمل نكبات الأرض فقط لعقاب الأشرار وتحذيرهم ، ولكنه يستخدم البحر أيضاً أداة ضدهم . ولذلك فإننا فى ضوء هذا المعنى ، يجب أن نفسر كل الكوارث التى تحدث فى البحر . ويعتبر إلقاء جبل إلى البحر أقوى رمز للكوارث البحرية المخيفة ، لاسيما عندما يكون البحر متقداً بالنار . إنه يرمز إلى الاضطرابات والفوضى الشديد (قابل مز ٤٦ : ٢٢ ، إش ٣٤ : ٣ ، ٥٤ : ١٠ ، حز ٣٨ : ٢٠ ، مى ١ : ٤ ، نا ١ : ٥ ، أى ٩ : ٥ .... إلخ) . هذا القضاء أشد هولًا من القضاء الأول : فصار ثلث البحر دماً ، ومات ثلث الخلائق التى فى البحر ، وأُهلك ثلث السفن ومعها بالطبع ثلث المسافرين وأطقم السفن .

ويبوق الملاك الثالث . فيستخدم الرب يسوع المسيح مياه البحر أداة ضد الأشرار . والفكرة ، بوجه عام ، هى هذه « يا أولاد الله المضطهدين ، أذكروا أن مخلصكم يرى دموعكم ، وهو ليس غافلاً عن ضيقاتكم . ولن يجد مضطهدوكم الأشرار راحة حقيقية أو فرحة دائماً فى أى مكان . سوف ينقلب ضد فاعلى الشر ليس فقط الأرض والبحر ، بل الينابيع والأنهار ، فى كل هذا العصر » .

ولذلك يرى يوحنا كوكباً عظيماً متقداً كمصباح يسقط من السماء . فأى شىء يمكن أن يسبب فزعاً أكثر من هذا ؟ وأى رمز يمكن أن يملأ قلوب الناس للرعب أعظم من هذا ؟ أذكر أيضاً ، أن هذا الكوكب العظيم المتقد كمصباح أُسقط من السماء ، أو بعبارة أخرى ، إن هذه الأحكام المنصبة على مياه الأرض ، هى أعمال الله . إذ أننا عادة ننسى هذا . قد تخبرك الصحف اليومية عن الفيضانات ، والأوبئة الناجمة عن المستنقعات .. إلخ . ولكنها تعجز عن أن تشير إلى أن هذه الأحكام هى أصوات الله المنذرة . هل تذكر فيضان نهر أوهايو المخيف ؟ هل رأى أى انسان هذه الكارثة – كما رأى كل الفيضانات الأخرى فى كل العصور – بأنها بوق الله الذى يدعو الناس إلى التوبة ؟ واسم الكوكب يدعى الأفسنتين ، رمزاً إلى الحزن المر ... (مراثى ٣ : ١٩) . والمعنى ، أن حزناً مراً سوف يملأ قلوب الأشرار ، نتيجة للضربة المشار إليها . ومات كثيرون من الناس من المياه لأنها صارت مرة . (٨ – ١٠) .

ويبوق الملاك الرابع ، فيضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم . والنتيجة : يظلم ثلث النهار وثلث الليل . وهكذا ، حتى النجوم فى أفلاكها تحارب أعداء كنيسة الله (قابل قض ٥ : ٢٠) . ومن الصعب أن نبالغ فى تأثير الشمس والقمر والنجوم فى الحياة . ولكن يشار هنا إلى كل الشرور الناشئه عن تأدية الأجرام السماوية عملها بطريقة غير طبيعية طوال هذا العصر وهكذا يستخدم الرب الكون بجملته ، بما فيه من شمس وقمر ونجوم لتحذير أولئك الذين لا يعبدونه ، والذين يضطهدون أولاده .

لقد بوق أربعة ملائكة . ويحدث الآن توقف مؤقت .(٩ - ١٠) فيسمع يوحنا ويرى نسراً ، يحلق عالياً إلى الأوج ، لكى يراه الجميع فى كل مكان . ومما ينذر بالشر ، أن هذا الطائر كان نسراً ، لأن النسر طائر جارح (مت ٢٤ : ٢٨) . ولذلك يقول بصوت عظيم :

« ويل ، ويل ، ويل ، للساكنين على الأرض من أجل بقية أصوات أبواق الثلاثة الملائكة المزمعين أن يبوقوا » .

وكان الصوت عالياً وواضحاً حتى يسمع فى كل مكان . والمعنى واضح ، أن الأصوات الثلاثة الباقية ستكون أسوأ من الأربعة الأولى .

ويبوق الملاك الخامس . فيرى يوحنا كوكباً يسقط من السماء إلى الأرض . (لو ١٠ : ١٨) **« رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء »** . هذه هى حالة الشيطان فى الوقت الحاضر . فهو ، بتمرده على الله ، فقد مركزه فى السماء وقداسته وسناءه . وفى الرؤيا ، يلاحظ الرسول إن رئيس الظلمة يأخذ مفتاح بئر الهاوية . وبعبارة أخرى ، يأخذ سلطاناً ليفتح الهاوية ويخرج منها الشياطين . وتشير الهاوية إلى جهنم قبل الدينونة الأخيرة (لو ٨ : ٣١ ، رؤ ٢٠ : ١ و ٣) . وبعد الدينونة ، تسمى جهنم « بحيرة النار » (رؤ ٢٠ : ١٤ و ١٥) وعندما نقرأ أن الشيطان يفتح بئر الهاوية ، فمعنى هذا أنه يحرص على الشر ، أو يملأ العالم بالشياطين وبتأثيراتهم وأعمالهم الشريرة . ولذلك ، حالما تفتح البئر ، يرى يوحنا أعمدة من الدخان الأسود القذر ، تنبعث منها بشدة ، كدخان آتون عظيم . إنه دخان الخداع والضلال والخطية والحزن ، والظلام الأدبى والانحلال .. المنبعث دائماً من جهنم . وكان الدخان كثيفاً ومظلماً حتى أظلمت الشمس والجو منه .(١٠ - ١٠) . وقد « أعطى » الشيطان سلطاناً للقيام بهذا الأمر . أى أن الله لم يمنعه من تنفيذ أهدافه العدوانية فى قلوب أبناء الناس . فهو المسئول عن هذا الشر ، وليس الله . ولنذكر أن هذا أيضاً واحد من الأبواق . فإن الله يستخدم حتى أعمال الشيطان عقاباً وتحذيراً للأشرار . وهو تحذير لهم لكى يتوبوا (٩ : ٢١) .

ومن الدخان خرج جراد على الأرض . ويصعب علينا أن نتصور ضربة أشد رعباً من

ضربة الجراد . وفى (خر ١٠ : ٤ — ١٥) ، نجد وصفاً حياً لهذه الضربة . ولاسيما فى نبوة يوئيل التى ينبغى أن تدرس بعناية انظر ملاحظة (١١- ١٠) . أثر هذه الضربة على النبات وعلى الناس (يوئيل ١ : ٧ — ١٢) .

« جعلت كرمتى خربة ،

وتينتى متهشمة ،

وقد بشرتها وطرحتها ،

فابيضت قضبانها .

الجفنة يبست ...

كل أشجار الحقل يبست ،

إنه قد يبست البهجة من بنى البشر » .

إن ما تسببه جحافل الجراد من خراب ودمار وكآبة لا يمكن إدراكه إلا لمن يشاهده على الطبيعة(١٢ - ١٠) . ولذلك يعتبر هذا الجراد بقواته المدمرة رمزاً مناسباً للجراد الجهنمى الأشد رعباً ، والذى يزمع الرسول أن يصوره لنا . فيصف يوحنا ، تحت رمز ضربة الجراد ، قوات الجحيم وعملها فى قلوب وحياة الأشرار . وليس الجراد الذى يصفه جراداً عادياً ، فهو لا يهلك النبات ولا يضره . إنه يضر الناس الذين لم يختموا (قابل رؤ ٧ : ١ — ٨) . ولكن ، شكراً لله ، إن مدة عمله المدمر محددة من قبل الله ، وهى خمسة أشهر ، ولا تزيد عن ذلك .(١٣ - ١٠) .

يلى هذا وصف حي لهذا الجراد الجهنمى (أعداد ٦ — ١٠) . فلننظر إلى الصورة ككل .(١٤ - ١٠) فشكله كخيل مهيأة للحرب ، والأكاليل الشبيهة بالذهب تنبىء بالانتصار ، وتلك الوجوه التى تشبه وجوه الناس المصممة على التدبير ، وذلك الشعر الذى يوحى بالغضب ، وتلك الأسنان الشبيهة بأسنان الأسود ، وتلك الدروع الحديدية التى تنذر بالمقاومة التى لا تقهر ، وصوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجرى إلى الحرب . وأخيراً وليس آخراً ، تلك الحمات العقربية التى تؤلم وتحرق ولكنها لا تميت(١٥ - ١٠) ويلقى الرعب فى قلوب الناس ، ويملأ نفوسهم بالفزع واليأس التام ، حتى يطلب الناس الموت ولا يجدونه . فهل يمكنك أن تتصور ما هو أشد رعباً ، وأكثر صدقاً من صورة عمل قوات الظلمة فى نفوس الأشرار فى هذا العصر الحاضر ؟ هنا نرى الشياطين يسلبون من الناس كل نور ، أى كل بر وقداسة وفرح وسلام وحكمة وفهم(١٦ - ١٠) وملكهم هو « ملك الهاوية » واسمه فى اللغتين العبرانية واليونانية — المهلك وتؤكد الصورة الرمزية كلها على فكرة واحدة ، وهى الرعب والهلاك ، لأن هذا هو عمل الشيطان .

أصغ إلى صوت الله المحذر : « الويل الواحد مضى ، هوذا يأتى ويلان أيضاً بعد هذا » .

ويبوق الملاك السادس . هنا نرى نفس قوات الظلمة تنفذ عمل الهلاك فى قلوب الناس ، فتحول الناس إلى شياطين ، إن جاز التعبير . لأن فى أيام الحرب ، يبدو الناس الأشرار كأنهم قد اتخذوا طبيعة الشياطين . (١٧ - ١٠) . ويصف البوق السادس الحرب ، ليس حرباً واحدة معينة ، بل الحرب بوجه عام .. فى الماضى والحاضر والمسقبل . ومع ذلك فإننا نعتقد أن الرمز يشير خاصة إلى تلك الحروب التى سوف تثار فى أواخر هذا الزمن . ولا شك أنك تذكر أيضاً أن الختم الرابع كان يرمز إلى الحرب . وهى تذكر هناك على أنها تجربة أو ضيق يجوز فيه المؤمنون مع بقية العالم . أما هنا فى رؤيا الأبواق فتوصف الحرب على أنها عقاب وصوت تحذير لغير المؤمنين . وفى كل هذا التدبير يسمع الله مراراً وتكراراً ، صلوات أولاده المرفوعة إليه مع بخور استحقاق كفارة المسيح وشفاعته . وقد رأينا تلك الصلوات ، وذلك البخور صاعداً من مذبح البخور إلى السماء (٨ : ٣ ، ٤) ولذلك نرى استجابة هذه الصلوات هنا فى (٩ : ١٣) آتية أيضاً « من قرون مذبح الذهب » .

ويقول الصوت الآتى من قرون مذبح الذهب للملاك السادس :

« **فك الأربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم ، الفرات** » . ويمثل هذا النهر آشور وبابل ، أى العالم الشرير . وليس هؤلاء الأربعة الملائكة هم نفس الملائكة المذكورين فى (٧ : ١)(١٨ - ١٠) إنهم هنا ملائكة أشرار . وهم يستمتعون بإقحام الجنس البشرى فى الحروب . ولكنهم لا يقدرون أن يفعلوا شيئاً بدون سماح من الله . ويجب أن لا ننس أنه عندما يسمح الله أخيراً أن يفكوا ، فإنه يستخدم الحرب كصوت تحذير للأشرار (٩ : ٢٠) . فالحرب كذلك ضمن قضاء الله . وقد تحدد زمانها بالساعة واليوم والشهر والسنة .

يرى يوحنا الآن الجيوش فى أرض المعركة . وكان عدد الفرسان كبيراً فلم يستطع أن يعدهم . إنه فقط يسمع عددهم : مائتا مليون . وهو بالطبع عدد رمزى يدل على كثرة عدد الجيوش . كذلك كان للفرسان والخيل هدف واحد ، وهو الإهلاك . ولكى يكون هناك اتفاق تام بين الفرسان والخيل ، يوصف الفرسان بأن لهم دروعاً نارية وأسمانجونية وكبريتية ، بينما يقال أن من أفواه الخيل يخرج نار ودخان وكبريت . ويجب أن يكون واضحاً حتى الآن ، أن هذه ليست خيلاً عادية ، إنها ترمز إلى آلات وأدوات الحرب من كل نوع ، مثل الدبابات والمدافع والبوارج ... إلخ . كل هذه المعدات الحربية المخيفة .. التى تسبب الخراب فى كل مكان (عدد ١٩) نراها ممثلة فى الخيل التى تقتل ثلث الناس .

والمعنى العام لهذه الأبواق واضح . ففى الزمن الحاضر ، الذى يمتد من المجىء الأول إلى المجىء الثانى لربنا يسوع المسيح ، الممجد ، والذى يملك على كل شىء ، حسب سفر قضاء

الله ، سوف يعاقب مراراً وتكراراً ، مضطهدى الكنيسة ، بإنزال الكوارث عليهم فى كل مجالات الحياة المادية والروحية ، لأن دماء الشهداء عزيزة فى عينى الرب . وصلوات كل القديسين تسمع ، إذ يرى الله دموعهم وآلامهم . ومع ذلك ، فعلى الرغم من كل هذه الأصوات المحذرة ، فإن البشر لا يتوبون ويستمر الناس الجهلاء المعاندون فى التعدى على باقى لوحى الشريعة ، الأول (عدد ٢٠) ، والثانى (عدد ٢١) . فيصبح العالم المضطهد عالماً غير تائب . إن عدم التوبة يجلب ، ليس فقط انسكاب جامات الغضب النهائى (أصحاحات ١٥ : ١٦) بل أيضاً ذروة الغضب فى الدينونة النهائية ، حيث لا يكون فى زمان بعد .

ولكى يعلن الويل الثالث والأخير – الدينونة الأخيرة – يظهر ملاك آخر . فيراه يوحنا وهو نازل من السماء ، وهو ملاك عملاق . رجلاه كعمودى نار ، ذات حجم هائل . إذ بينما كانت رجلاه اليسرى فى الأرض ، كانت اليمنى تستقر بعيداً فى المحيط . أى أنه يستطيع أن يخطو خطوة واحدة من جهة لأخرى . وكان وجهه كالشمس . وهو متسربل بسحابة . وقد أحدث لمعان الشمس قوس قزح فى السحابة أحاط برأس الملاك . ويشير هذا الرمز إلى الارتباط الشديد بين هذا الملاك والمسيح (قابل ١ : ٧ ، ٤ : ٣ ، ١ : ١٧ ، ١ : ١٥) . حاول أن ترجع إلى هذه الشواهد لترى التشابه العظيم بين المسيح وهذا الملاك . ومع ذلك فإن الصورتين لا تشيران إلى شخص واحد .(١٩ – ١٠) هنا عمل قداسة الله ، مرموز إليها بوجه الملاك ، والدينونة الأخيرة مشار إليها بالسحابة (صف ١ : ١٥ ، مز ٩٧ : ٢) . أما عن الرحمة وأمانة العهد مع شعب الله ، فيعبر عنها بقوس قزح .

لماذا يقف هذا الملاك على البحر وعلى الأرض ؟ ولماذا يصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد ؟ لأن رسالته تخص الكون بأكمله ، ويجب أن يسمعها الجميع . وجواباً على صرخته ، تكلمت الرعود السبعة بأصواتها (قابل مز ٢٩) .(٢٠ – ١٠) بسبع رسائل . وكان يوحنا يزمع أن يكتب فسمع صوتاً من السماء يقول له : « **اختم على ما تكلمت به الرعود السبعة ولا تكتبه** » . ومعنى هذا أننا لن نقدر أن نعرف أو نتصور العوامل أو القوى التى تحدد المستقبل – نحن نعرف معنى المناير والختوم والأبواق والجامات . إلخ . ولكن هناك قوى أخرى تعمل ، ومبادىء أخرى لها نشاطها فى هذا الكون ، وهى الرعود السبعة . ونحن لا نعرف ما هى هذه الرعود . ولذلك ، لنحترس من جهة التنبؤ بالمستقبل ، فقد نهمل عاملاً هاماً جداً . (٢١ – ١٠) .

إن الملاك الذى يؤكد مرة أخرى على مجده ، يرفع الآن يده إلى السماء .. (قابل تك ١٤ : ٢٢ ، دا ١٢ : ٧) ، ويقسم بالحى إلى أبد الآبدين ، الذى خلق الكون وما فيه .(٢٢ – ١٠) أن لا يكون زمان بعد ، إذ توشك الدينونة الأخيرة أن تأتى . وسر الله – سر قضائه فى ما يتعلق بتاريخ العالم – يوشك أن يصل إلى ذروته فى الدينونة الأخيرة

(وهو سر ، ليس لأنه غير معروف ، بل لأنه كان يمكن أن يبقى غير معروف لو لم يعلنه الله) . وعندئذ سوف ينال شعب الله ميراثهم النهائى المجيد وخلاصهم الكامل . كما وعد به عبيده الأنبياء .

والآن ، يمكن أن تأتى الدينونة الأخيرة . ونحن نتوقع أن تكون العبارة التالية « **وبوق الملاك السابع** » . متوقعين يوم الدينونة . ولكنها لم تأت بشكل محدد حتى (١١ : ١٥ وما يليه) .. كما حدث بعد الختم السادس . فلم يأت السابع مباشرة ، بل سبقته فقرة جميلة معزية ، هى الأصحاح السابع ، إذ يعلن فيه عن سلامة الكنيسة وغلبتها النهائية . وهكذا هنا ، لا يأتى البوق السابع مباشرة بعد السادس . أولاً ، يجب أن تعلن آلام الكنيسة وقوتها ومهمتها ونصرتها النهائية ، حين يجد المؤمنون تعزية عندما توقع الأحكام على الأشرار . كذلك تتضح صفة الأحكام النهائية عندما يعلن أن العالم الشرير قد فشل ، ليس فقط فى الانتباه إلى صوت الله المحذر ، بل رفض أيضاً شهادة الشاهدين الواضحة المحددة (أصحاح ١١) .

ولكن ، أليس هذا تأخيراً ؟ لقد أقسم الملاك أنه لن يكون زمان بعد ، ومع ذلك فها هو التأخير واضح . وجواباً على هذا نقول أن هذا التأخير حسب الظاهر فقط ، وما نراه فى (٨ : ١١ – ١٣) لا يتدخل من حيث الترتيب الزمنى بين البوق السادس والبوق السابع . مع أنه مجرد وصف للزمن الحاضر من وجهة مختلفة ، هى وجهة آلام وقوة ومهمة الكنيسة ونصرتها النهائية ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

عندما رأى يوحنا الملاك ، لاحظ فى يد ذلك الكائن الإلهى سفراً صغيراً مفتوحاً (عدد ٢) . وقد صدر الأمر إلى الرسول أن يأخذ هذا السفر . فيطلب من الملاك أن يعطيه إياه . ويستجيب الملاك لهذا الطلب ، ثم يقول ليوحنا :

« **خذه وكله ، فسيجعل جوفك مراً ، ولكنه فى فمك يكون حلواً كالعسل** » . قابل (حز ٢ : ٩ وما يليه ، ٣ : ١ ، مز ١١٩ : ١٠٣) . هذا يوضح المقصود هنا . فالسفر هو كلمة الله – الإنجيل – المعلن فيه سر الخلاص . هذا الإنجيل فى حد ذاته حلو ومجيد ، ولكن إعلانه يتلوه دائماً اضطهادات مرة . كما أن الراكب الأول (٦ : ٢) وهو المسيح ، يتلوه دائماً الراكب الثانى أى القتل . وهكذا فى الرؤيا ، يأخذ يوحنا السفر الصغير من يد الملاك ويأكله . فكان فى فمه فعلاً حلواً كالعسل . ولكن بعد ما أكله صار جوفه مراً والمعنى واضح جداً . فلا يكفى أن يفهم الرسول رسالة الإنجيل ويستوعبها . يجب أن يختبر حلاوتها وآلامها . أى حمل الصليب ، الذى هو دائماً نصيب الذين ينادون بالإنجيل بأمانة . ألم يكن يوحنا منفياً فى جزيرة بطمس ؟ ألم يكن يكتب إلى المسيحيين الذين كانوا فى ضيقة من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع ؟ (قابل ١ : ٩) . ولكن هذه الآلام من أجل المسيح هى

التى تمكن المؤمنين من أن يثابروا فى المناداة بالكلمة . ولذلك فإن رسل السماء تؤكد للرسول أنه يجب أن يتنبأ أيضاً على شعوب وأمم وألسنة وملوك (قابل رؤ ١٧) . ففى هذا الأصحاح يتنبأ فعلاً على أمم وملوك .

يرتبط أصحاح - ١١ - ارتباطاً وثيقاً بما جاء فى (١٠ : ٨ - ١١) إذ يصف لنا الاختبارات المرة التى تجوز فيها الكنيسة وهى تكرز بإنجيل الخلاص الحلو . ففى رؤيا(٢٣ - ١٠) ، يعطى أحدهم يوحنا قصبة شبه عصا سميكة ثقيلة . ويطلب منه أن يقيس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه . ويجب أن لا يقيس الدار التى هى خارج الهيكل ، بل يرفضها ، إذ نقرأ : « **أما الدار التى هى خارج الهيكل فاطرحها خارجاً ولا تقسها ، لأنها قد أعطيت للأمم . وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين وأربعين شهراً** » .

ولماذا هذا القياس ؟ وماذا يعنى ؟ على أساس النص الذى أمامنا الآن ، والتعبير الموازى فى (٢١ : ١٥) ، وخلفية العهد القديم (حز ٤٠ : ٥ ، ٤٢ : ٢٠ ، وبخاصة ٢٢ : ٢٦ ، زك ٢ : ١) . يمكن أن نستنتج أن معنى قياس الهيكل فصله عما هو دنس ، لكى يكون وهو منفصل ، فى أمان تام ، بعيداً عن كل ضرر . فالهيكل مقبول والدار مرفوضة .

من المهم أن نذكر أن الرسول هنا ، كما فى أى مكان آخر ، يتلقى رؤيا ، ولذلك فإن الافتراض أن هيكل هيرودس كان لا يزال قائماً فى أورشليم ، وأن سفر الرؤيا لابد أن يكون قد كُتب قبل هلاك الأمة اليهودية بيد الرومان ، افتراض على غير أساس . ففى الرؤيا يمكن أن نرى أشياء لم تكن موجودة فعلاً .

كذلك إذا حكمنا بما يقوله النص ، فإنه يبدو محتملاً أن يكون ما يراه الرسول فى الرؤيا هو هيكل هيرودس فى أورشليم فعلاً . وعلى أية حال ، فهو يرى هيكل اليهود كما كان موجوداً على الأرض . وقد طلب منه أن يقيس الهيكل ، أى الجزء من الهيكل الذى يضم القدس وقدس الأقداس . أما الدار التى هى خارج الهيكل ، أى دار الأمم ، فترفض ولا تقاس . كانت هناك بالطبع دور أخرى إضافية ، ولكنها لا تذكر ، ربما لعدم أهميتها الرمزية . ثم ، خارج دار الأمم ، كانت تقع أورشليم ، التى لا تزال تسمى المدينة المقدسة ، كما فى (مت ٢٧ : ٥٣) . ولا يفكر الرسول فى أورشليم السماوية ، بل فى المدينة الأرضية التى كانت قد رفضت المسيح .

وهى هنا تدعى مقدسة كما فى (مت ٢٧ : ٥٣) لسبب بسيط وهو أنها كانت هكذا من قبل . وحتى فى هذه الأيام كثيراً ما تسمى أورشليم الأرضية بالمدينة المقدسة . وتتضح حقيقة كون يوحنا فى رؤياه أورشليم الأرضية ، وبالتالى الهيكل الأرضى فى ما يلى : « **وسيدوسون المدينة المقدسة إثنين وأربعين شهراً** » . وتشير العبارة الموازية فى (لو ٢١ : ٢٤) إلى أن

أورشليم الأرضية هى المعنية بالقول .

هذه هى الصورة والرمز والرؤيا . فلنتأمل بوضوح : إن الرسول يرى أورشليم الأرضية بهيكلها الأرضى . وهو يقيس الهيكل الداخلى ولكنه يرفض الدار الخارجية . وسوف يدوس الأمم أورشليم « المدينة المقدسة » ودار الهيكل الخارجية أيضاً إثنين وأربعين شهراً .

ونحن نسأل : ماذا تعنى هذه الصورة ؟ ذلك هو السؤال الذى يتعلق بكل صورة أو رمز . ما هو معناه الروحى الأساسى ؟ فالصورة شيء والمعنى الرمزى شيء آخر . ومع أن بين هذين الأمرين قرابة وثيقة ، إلا أنه يجب الاحتراس من الخلط بينهما . وكثيراً ما يعبر الرمز الأرضى عن معنى روحى سام . ولتوضيح هذا نقول ، إن فى (١ : ١٢) رأى يوحنا سبع منائر من ذهب . وقد كانت فى الرؤيا منائر من ذهب حقيقية . ولكن هذه المنائر بدورها كان لها معنى رمزى . كانت تمثل شيئاً آخر ، إذ كانت ترمز إلى السبع الكنائس (١ : ٢٠) . كذلك هنا ، يرى الرسول فى الرؤيا أورشليم الأرضية والهيكل الأرضى والأقداس الأرضية والدار الخارجية .. إلخ . والسؤال هو : إلى أى شيء ترمز كل هذه ؟

والجواب : هو أن هيكل الله يرمز إلى الكنيسة الحقيقية ، أى جميع الذين يسكن المسيح بالروح فى قلوبهم . فهو يقيس أو يحفظ كل أولاد الله الحقيقيين الذين يسجدون له بالروح والحق . إنهم يُحفظون فى أمان عندما تقع هذه الأحكام على العالم الشرير المضطهد .. ولا شك أن هؤلاء القديسين سوف يتألمون كثيراً ، ولكنهم ، لن يهلكوا . إنهم محفوظون إزاء الدينونة الأبدية . ولكن هذا الحفظ الإلهى لن يصل إلى « الدار » أى الذين حسب الظاهر ينتمون إلى الكنيسة ، ولكنهم مؤمنون غير حقيقيين . وكما يرى فى الرؤيا الأمم يدوسون أورشليم كما يدوسون الدار الخارجية للهيكل ، هكذا يدوس العالم المسيحيين بالإسم . فالعالم يغزو الكنيسة الكاذبة ويستولى عليها . كما أن أعضاء الكنيسة العالمية يتقبلون أفكار العالم بسرور ، ويأخذون حريتهم مع العالم ، ويستمتعون بالمعاشرات العالمية ، وتحفزهم الاعتبارات العالمية للتصويت للوظائف السياسية . إنهم يحبون العالم . وتستمر هذه الحالة فى الإثنين والأربعين شهراً ، أى فى كل عصر الإنجيل . وقريباً سوف نعرف أكثر عن هذه الإثنين والأربعين شهراً .

ويؤيد تفسيرنا هذا الأدلة التالية :

أولاً : لاحظ أن التعبير « هيكل الله » اسم شائع للكنيسة الحقيقية (قابل ١ كو ٣ : ١٦ و ١٧ و٢ كو ٦ : ١٦ ، ١٧ ، أ ف ٢ : ٢١) . ويسكن الله فى كنيسته بالروح ، ولذلك فإن الكنيسة هي هيكله ، بل مقدسة .

ثانياً : نعرف فكرة « هيكل الله » فى هذه الفقرة بأنها تعنى مذبح (البخور) والساجدين

فيه . فبينما يقدم البخور على مذبح البخور ، يحنى الساجدون رؤوسهم بوقار فى الصلاة . ولذلك فإن التعبير « هيكل الله » يعنى الشعب ، وذلك الشعب الذى يقدم بخور صلاته ، كل المسيحيين الحقيقيين .

ثالثاً : جاء فى الفقرة « **وأما الدار التى هى خارج الهيكل فاطرحها** » والإشارة هنا إلى الشعب ، أعضاء الكنيسة غير الأمناء الذين يجب أن يطرحوا أو يحرموا . (قابل يو ٩ : ٣٤) . ولذلك فإن التعبير « هيكل الله » لابد أن يشير إلى الأمناء الذين لا يُطرحون .. بل يُحفظون .

رابعاً : يُقال فى (رؤ ٧) إن كل المؤمنين على الأرض (قابل ٢٢ : ٤) يعدون ويقبلون ختم الله على جباههم . كذلك هنا فى (رؤ ١١) كل الساجدين فى المذبح (قابل ٨ : ٣) يطلب قياسهم . ويشير العد والقياس إلى حفظهم . وعلاوة على ذلك ، كما فى (رؤ ٧) حيث توصف الكنيسة تحت رمز أسباط إسرائيل الأرضيين . كذلك هنا يرمز إلى الكنيسة على الأرض بهيكل إسرائيل الأرضى ، فالهيكل المادى يرمز إلى الهيكل الروحى ، الذى هو شعب الله .

خامساً : يتفق هذا التفسير مع رموز العهد القديم . إذ يرمز الهيكل فى حزقيال إلى الكنيسة (قابل حز ٣٣ : ٤ وما يليه ، ٤٧ : ١ وما يليه)(٢٤ - ١٠) .

أخيراً : إن أفضل تفسير لرؤيا ١١ هو رؤيا ١١ نفسه . فحسب عدد ٨ تعتبر أورشليم الأرضية رمزاً لما يقاوم كنيسة الله الحقيقية . فهى مركز ورمز لضد المسيحية أى الفجور (سدوم) واضطهاد أولاد الله (مصر) . وانطلاقاً من هذا يمكن أن نعتبر أن « هيكل الله » يشير رمزياً إلى شعب الله ، إلى خاصته الأمناء .

فإذا تثبتت هذه النقطة ، لن يصعب علينا عندئذ أن ندرك معنى باقى الأصحاح . فالكنيسة الحقيقية يرمز إليها الآن « بشاهدين » . ويرمز هذان الشاهدان إلى الكنيسة المجاهدة وهى تؤدى الشهادة عن طريق خدامها ومرسليها فى كل الزمن الحاضر . ويؤكد وجود شاهدين عمل الكنيسة المرسلى (قابل لو ١٠ : ١) فإن الرب يرسل مرسليه إثنين إثنين . فما ينقص الواحد يعوضه الآخر . والكنيسة كتنظيم ، سوف تؤدى هذا العمل عن طريق خدامها ومرسليها ألفاً ومائتين وستين يوماً . وهى المدة التى تمتد من لحظة صعود المسيح إلى يوم الدينونة تقريباً (قابل رؤ ١٢ : ٥ ، ٦ ، ١٤) . وهى بالطبع تساوى الإثنين والأربعين شهراً - **لأن ٤٢ × ٣٠ = ١٢٦٠** ، كما تساوى « **زماناً وزمانين ونصف زمان** » - **ثلاث سنين ونصف (رؤ ١٢ : ١٤) . وهى فترة الضيق فى العصر الحاضر للإنجيل . ويمكن أن نسأل : لماذا يعبر عن تلك الفترة ، مرة بالشهور (عدد ٢) ، ومرة بالأيام (عدد ٥) ؟**

وجوابنا على هذا مجرد تخمين : ففى عدد ٢ لدينا صورة مدينة محاصرة ، ثم تؤخذ وتداس . وكثيراً ما يعبر عن مدة حصار المدينة بالشهور .. وفى عدد ٣ يقال عن الشاهدين أنهما يتنبآن . والنبوة عمل يومى . فهما يشهدان فى كل يوم فى كل التدبير . وبما أنهما يكرزان بالتوبة ، فهما يلبسان مسوحاً .

ولكى تكو لنا صورة للكنيسة كتنظيم مرسلى قوى ، فهى توصف بأربعة رموز :

أولاً : « **كالزيتونتين والمنارتين** » – هل هما يشوع وزربابل ؟ قابل (زك ٤) – وكانا يمثلان الوظيفتين (اللتين عن طريقهما بارك الله إسرائيل . وهكذا يبارك الله كنيسته فى عصر الإنجيل عن طريق وظيفتى الكرازة بالكلمة وممارسة الفرائض .

ثانياً : كما أُرسل المرسلون إثنين إثنين (لو ١٠ : ١) هكذا الكنيسة كتنظيم ، تكمل إرساليتها فى العالم فى عصر الإنجيل .

ثالثا : كما أن نار القضاء والدينونة خرجت من فم إرميا لتأكل أعداء الله (إر ٥ : ١٤) هكذا تدين كنيسة اليوم عن طريق عملها الأشرار .. على أساس كلمة الله . وسوف تنتهى هذه الدينونة بهلاكهم .

رابعاً : وكما أخذ إيليا قوة أن يغلق السماء (١ مل ١٧ : ١) فلم تمطر ، وكما أخذ موسى سلطاناً أن يحول المياه إلى دم (خر ٧ : ٢٠) ، هكذا كنيسة عصر الإنجيل المرسلية القوية ، إذا ما رفضت رسالتها ، فلها سلطان أن تحكم على العالم وتدينه .

وليس هذا السلطان خيالياً ، بل حقيقياً . فالرب ، ليس فقط يمطر دائماً ويلات على العالم الشرير ، استجابة لصلوات القديسين المضطهدين (رؤ ٨ : ٣ – ٥) ، لكنه يؤكد لكنيسته أيضاً أنه عندما تكون منشغلة بخدمة الكلمة ، وأمينة للكلمة ، فإن أحكامها هى أحكامه (مت ١٦ : ١٩ ، ١٨ : ١٨، ١٩ ، يو ٢ : ٢١ – ٢٣) .

والواقع ، أن الكنيسة ، لا تزال تضرب الأرض بكل أنواع الضربات . فاحترس جداً ، أيها العالم الشرير . فإذا صمم أحد على أن يضر الكنيسة تخرج نار من فم شاهدى الله . ولكن ، حتى إذا أراد أحد(٢٥ - ١٠) أن يضر الخدام المرسلين الحقيقيين ، فلابد أن يهلك (عدد ٥) .

ولكن عصر الإنجيل هذا لابد أن ينتهى (قابل مت ٢٤ : ١٤) . والكنيسة كتنظيم مرسلى قوى ، سوف تكمل شهادتها . والوحش الصاعد من الهاوية ، أى العالم المضاد للمسيحية ، مدفوعاً بقوة الجحيم ، سوف يحارب الكنيسة ويغلبها . هذه هى معركة هرمجدون (انظر صفحات ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٨٣) .

ولن يقتل الوحش كل مؤمن . فسوف يكون مؤمنون على الأرض عندما

يأتى المسيح ثانية ، ولكن عددهم سيكون قليلاً (لو ١٨ : ٨) . ولكن الكنيسة ذاتها ، كتنظيم قوى لنشر الإنجيل وخدمة الكلمة بانتظام ، سوف تهلك . وعلى سبيل التوضيح ، تأمل الأحوال فى روسيا فى الوقت الحاضر . فلا شك أنه يوجد فى روسيا مؤمنون صادقون ، ولكن ، أين المناداة بالإنجيل ونشره بطريقة قوية ورسمية وبلا مانع ؟ ألا تنتشر هذه الحالة فى بلاد أخرى ؟ وهكذا ، قبيل المجىء الثانى ، تطرح جثة الكنيسة على شارع المدينة العظيمة ، بعد أن يخمد العالم شهادتها الرسمية العامة . هذا هو شارع أورشليم الفاجرة والمضادة للمسيح . أورشليم التى صلبت الرب . وبسبب فجورها واضطهادها للقديسين صارت روحياً سدوم ومصر (قابل إش ١ : ١٠ ، ٣ : ٩ ، إر ٢٣ : ٢٤ ، حز ١٦ : ٤٦) . وقد صارت رمزاً لبابل والعالم الفاجر وضد المسيح . وكذلك عندما نقرأ أن جثة الكنيسة ملقاة على الشوارع الكبرى فى المدينة العظيمة .(٢٦ - ١٠) فإن هذا يعنى ببساطة أن الكنيسة فى وسط العالم ميتة ، ولم تعد موجودة كمؤسسة مرسلية قوية مؤثرة . فقد قُتل قادتها وأُخمد صوتها . وتستمر هذه الحالة ثلاثة أيام ونصفاً ، وهى فترة وجيزة (مت ٢٤ : ٢٢ وقابل رؤ ٢ : ٧ - ٩) . ولا يسمح العالم لجثتى الشاهدين حتى أن تدُفنا . فتظل الجثتان فى شارع المدينة العظيمة معرضتين للحشرات والطيور والكلاب ، والعالم فى نزهة عظيمة ، إنه بعيد . ويرسل الناس هدايا بعضهم لبعض ، وهم يتفرسون فى هذين الشاهدين (قابل إش ٩ : ٢٢) .

سوف لا تعذبهم أقوالهم فى ما بعد . أيها العالم الجاهل ، إن فرحك ناقص . وماذا بعد ؟

وبغتة تتحرك الجثة ، إذ دخلت فيها روح حياة من الله . ويقف الشاهدان على أرجلهما . فبرجوع المسيح ثانية تعود الحياة إلى الكنيسة . وتعود إليها الكرامة والقوة والتأثير . أما بالنسبة للعالم فإن فرصته تكون قد مضت إلى الأبد . وفى يوم الدينونة ، عندما يرى العالم الكنيسة وقد عادت إليها كرامتها ومجدها سوف يتجمد من الخوف . وتسمع الكنيسة ، وهى لا تزال تحت رمز الشاهدين ، صوتاً يقول : « **إصعدا إلى ههنا** » . فتصعد الكنيسة إلى السماء على سحابة المجد ، ويراها الأعداء ، فالاختطاف ليس أمراً سرياً .

والآن ، لنحول أنظارنا مرة أخرى نحو العالم الشرير . وإذ يحملنا ملخص تاريخ الكنيسة إلى يوم الدينونة وما بعده ، لنرجع الآن إلى الأحداث التى تقع قبيل هذا اليوم الأخير . وبما أن هذه الأحداث تتجمع كلها حول المجىء الثانى ، فمن الواضح أن التعبير « **فى تلك الساعة** » لن يمنعنا من هذا . يرى الرسول فى الرؤيا أن الأرض تتزلزل . وتتشبه هذه الصورة ما جاء فى (٦ : ١٢) إذ تسبق الزلزلة هناك الدينونة الأخيرة . وقد سقط عُشْر المدينة . أو بعبارة أخرى ، بدأ الخراب . وكانت الزلزلة مخيفة حتى قُتل سبعة آلاف شخص . وربما كان هذا تمثيلاً رمزياً للحوادث المنذرة قبيل الدينونة الأخيرة . ولا يجب أن يؤخذ العدد سبعة آلاف

حرفياً ، فالاشارة هنا إلى العدد الكامل للمعينين للهلاك بالزلزلة . لم يهلك كل الأشرار بهذه الطريقة . والذين لم يهلكوا صاروا فى رعب « **وأعطوا مجداً لإله السماء** » . ولا يعنى هذا بالطبع أنهم رجعوا عن حياتهم الرديئة . حاشا ! إنهم فقط امتلأوا رعباً . إن نبوخذ نصر فى أيامه .. كان من وقت لآخر يعطى المجد لله (دا ٢ : ٤٧ ، ٣ : ٢٨ ، ٤ : ١ وما يليه ، ٤ : ٣٤ ، ٤ : ٣٧) . ولكن ، لا يعنى أنه صار إنساناً جديداً .

والآن صار كل شىء معداً للدينونة الأخيرة . وعلى الرغم من هذه الأبواق المحذرة ، فقد استمر العالم فى عدم توبته . وزاد على هذا بأن رفض شهادة الشاهدين — الكنيسة كمنظمة — وقتلهما (عدد ٧) ولذلك فقد حان موعد الحساب النهائى ، إذ نقرأ :

« **الويل الثانى مضى ، وهوذا الويل الثالث يأتى سريعاً** » .

ويبوق الملاك السابع . ومرة ثانية ، لا توصف الدينونة الأخيرة ، بل تقدم (٢٧ — ١٠) ثم يوضح معنى يوم الدينونة بالنسبة لله ومسيحه والمؤمنين وغير المؤمنين . لاحظ القرار :

أولا : ترنم الملائكة ، ويسمع الرسول بالروح نشيد تسبيحهم الباطنى الرنان وعبادتهم « **قد صارت ممالك العالم**(٢٨ — ١٠) **لربنا ومسيحه ، فسيملك إلى أبد الآبدين** » .

ولا شك أن الله يملك دائماً . ولكن تلك القوة وذلك السلطان الذى يمارسه على الكون ليس واضحاً تماماً إذ يبدو الشيطان أحياناً أنه هو الحاكم الأعلى . ولكن ما أن يصل يوم الدينونة حتى تعلن سيادة الله فى كمال سموها الملكى . لأن كل مقاومة سوف تخضع . وعندئذ سوف يظهر للجميع أن السلطان على العالم قد صار للرب ومسيحه ، وسيملك إلى أبد الآبدين . وإذا أردت أن تعرف ماذا تعنى هذه الكلمات ، فاذهب ، عندما تحين لك الفرصة ، لتستمع إلى لحن المسيا « قرار هللويا » . وبينما أنا أكتب الآن ترى فى أذنى كلمات هذا التصنيف الموسيقى العجيب . وليس هذا سوى تذوق مبدأى لما سيكون فى السماء . وعندما يقبل يوم الدينونة ، فسوف يعلن المعنى الكامل كما جاء فى (مز ٢ : ٧ وما يليه ، دا ٧ : ١٤ ، قابل لو ١ : ٢٣) .

وكان كل جمهور المفديين الممثلين بالأربعة والعشرين شيخاً يجيبون على نشيد الملائكة بالسجود لله بكل خشوع ، والأربعة والعشرون شيخاً خروا على وجوههم وسجدوا لله قائلين :

« **نشكرك أيها الرب الإله القادر على كل شىء ، الكائن والذى كان والذى يأتى . لأنك أخذت قدرتك العظيمة وملكت . وغضبت الأمم فأتى غضبك وزمان الأموات**

ليدانوا ولتعطى الأجرة لعبيدك الأنبياء والقديسين والخائفين اسمك ، الصغار والكبار . ولتهلك الذين كانوا يهلكون الأرض» .

لاحظ أن الرب فى هذا النشيد لم يعد يدعى « **الكائن والذى كان والذى يأتى** » كما فى (١ : ٨) لأنه أتى . والكنيسة تفرح لأن الرب قد وصل إلى أوج قدرته وسلطانه المعلن للجميع . وغضبت الأمم فحاربت الشاهدين وغلبتهما وقتلتهما . وكانوا يتأملون شقاءهما بإعجاب (١١ : ٧ وما يليه) . ولكن أخيراً أُعلن غضب الله ، أى فى يوم الدينونة الأخيرة الذى أقبل . فى ذلك اليوم سوف يأخذ جميع الخائفين الله أجرتهم ، بينما يهلك الذين كانوا يهلكون الأرض (قابل مت ٢٥ : ٣١ وما يليه) .

ولكى نفهم الفقرة الأخيرة من هذا الأصحاح ، يجب أن نذكر أننا لازلنا أمام رؤيا . ولا يرى الرسول السماء ذاتها ، بل صورة رمزية لها . وفى هذه الصورة ينفتح الآن هيكل الله فى السماء . لا شىء يبقى محجوباً . لا شىء يبقى مخفياً أو مكتوماً ، فتابوت العهد الذى ظل مخفياً عن الأنظار زمناً طويلاً قد ظهر الآن . وتابوت العهد هذا هو رمز للشركة الحقيقية الكاملة بين الله وشعبه . وهى شركة مؤسسة على الكفارة . أذكر الغطاء . إذ نقرأ فى (خر ٢٥ : ٢٢) .. :

« وأنا أجتمع بك هناك ، وأتكلم معك من على الغطاء » .

ولذلك فإن رؤية هذا التابوت ، أى إعلانه كاملاً ، يعنى أن عهد النعمة (تك ١٧ : ٧)(٢٩ - ١٠) بكل حلاوته قد تحقق فى قلوب وحياة أولاد الله .

أما بالنسبة للأشرار ، فإن ذلك التابوت ، الذى هو عرش الله(٣٠ - ١٠) هو رمز للغضب . وأن هذا الغضب سوف يعلن الآن كاملاً . ولذلك يلى هذا بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم . (قابل ٤ : ٥) .

الفصـــل الحـــادى عشـــر

وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه

نقدم فى هذا الفصل شرحاً موجزاً لرؤيا ١٢ - ١٤

نعود هنا ، كما فعلنا فى الأقسام السابقة ، إلى بداية التدبير الحاضر لنجول فى نفس الموضوع مرة أخرى . ونحن فى كل رؤيا نقوم بجولة.تحملنا فى غضون هذا العصر من المجىء الأول إلى المجىء الثانى للمسيح . فيعود بنا الرائى ، فى رمز واضح ، إلى لحظة ميلاد المسيح وصعوده (١٢ : ١ - ٣) . ولا تنتهى هذه الرؤيا حتى نرى « **شخصاً جالساً شبه ابن إنسان ، له على رأسه إكليل من ذهب ، وفى يده منجل حاد** » (**١٤ : ١٤ وما يليه**) . فقد جاء يوم الدينونة مرة أخرى .

ولكن أصحاح ١٢ ، كما أشرنا سابقاً(١ - ١١) ليس فقط بداية قسم ثانوى - وهو القسم الرابع - بل هو أيضاً من الجزء الثانى الكبير من أجزاء الكتاب . ويتضمن هذا الجزء أصحاحات ١٤ - ٢٢ . مكوناً وحدة كاملة . وفى أصحاحات ١٢ - ١٤ ، تذكر الشخصيات الرئيسية التى تقاوم المسيح وكنيسته ، وهم : التنين والوحش الطالع من البحر والوحش الطالع من الأرض وبابل والناس الذين لهم سمة الوحش . وترينا الرؤى التالية ما حدث لكل من هذه القوى المضادة للمسيح : الناس الذين لهم سمة الوحش (أصحاحات ١٥ : ١٦) ، وبابل الزانية والوحشين (أصحاحات ١٧ - ١٩) ، وأخيراً التنين (أصحاحات ٢٠ - ٢٢) .

من الواضح إذاً ، أن الموضوع الرئيسى للجزء الأول (أصحاحات ١ - ١١) مستأنف فى الجزء الثانى . ذلك الموضوع ، كما سبقت الإشارة إليه(٢ - ١١) ، هو نصرة المسيح وكنيسته على التنين وأعوانه . ولكن بينما يصور الجزء الرئيسى الأول (أصحاحات ١ - ١١)

الصراع الخارجى بين الكنيسة والعالم ، فإن الجزء الثانى من السفر يعلن الخلفية الأعمق ، فترى الآن بوضوح أكثر مما فى الجزء السابق أن المعركة بين الكنيسة والعالم ليست سوى المظهر الخارجى للحرب بين المسيح والشيطان (التنين) .

ويجب أن نلاحظ أن التنين فى أصحاح ١٢ يصور أولاً بأنه يسعى إلى إهلاك المسيح (أعداد ١ — ١٢) . ولما فشل فى هذا أخذ يضطهد المرأة لأنها ولدت المسيح (أعداد ١٣ — ١٧) . وإذ فشل فى هذا أيضاً ، فإنه يثير حرباً ضد بقية نسلها (عدد ١٧ ب) .

فلندرس الأعداد ١ — ١٢ على هذا الأساس ، وتتضمن هذه الأعداد الصورة الرمزية الأولى .. والمشهد فى السماء . هنا يرى يوحنا امرأة متسربلة ببهاء : لباسها الشمس ، القمر تحت رجليها ، وعلى رأسها إكليل من إثنى عشر كوكباً . وكانت المرأة على وشك أن تلد ، وهى تصرخ متمخضة . وبغتة رأى يوحنا تنيناً أحمر يقف أمام المرأة . تخيل حية مجنحة ، متوجة الرأس ، ذات مخالب مهلكة ، وحشية ، مؤذية ، شريرة . واذكر أن هذه مجرد صورة رمز . وكان هذا ضخماً حتى أن ذنبه جر ثلث نجوم السماء وطرحها إلى الأرض . ولماذا يقف هذا الوحش المخيف أمام المرأة التى كانت توشك أن تلد ؟ حتى يبتلع ولدها متى ولدت . فهل ينجح التنين فى هذا ؟ كلا ، إن المرأة تلد ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد . ثم بغتة ... ولكن لنصغ إلى الرسول وهو يخبرنا بكلماته عما حدث : « **واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه** » . وإذ يفشل التنين فى محاولته ابتلاع الولد ، يتجه الآن بكل غضبه إلى المرأة المتألقة بالمجد . ولكن المرأة تهرب إلى البرية . حيث أعد لها الله طعاماً وملجأ لمدة ألف ومائتين وستين يوماً . وسوف نسمع أكثر عن محاولة التنين أن يهلك المرأة (عدد ١٣) .

هذه هى الصورة بكل إيجاز . فماذا تعنى هذه الصورة ؟ هناك ثلاث شخصيات :

أولاً : المرأة المتألقة ، وهى ترمز إلى الكنيسة (قابل إش ٥٠ : ١ ، ٥٤ : ١ هو ٢ : ١ ، أف ٥ : ٣٢) . ويؤكد الكتاب المقدس أن الكنيسة فى كلا التدبيرين واحدة . فهى شعب واحد مختار فى المسيح ، وخيمة واحدة ، وكرم واحد ، وعشيرة واحدة — وإبراهيم أب لجميع المؤمنين ، سواء كانوا مختونين أو غير مختونين ، وزيتونة واحدة ، وجنس واحد مختار ، كهنوت ملوكى ، أمة مقدسة ، شعب اقتناء ، عروس واحدة جميلة ، وفى تمام اكتمالها أورشليم الجديدة ، التى تحمل أبوابها أسماء أسباط بنى اسرائيل الإثنى عشر وعلى أساساتها أسماء الرسل الإثنى عشر(٣ - ١١) (قابل إش ٥٤ ، عا ٩ : ١١ ، مت ٢١ : ٣٣ وما يليه ، رؤ ٤ : ١١ و ١٢ ، ١١ : ١٥ — ٢٤ ، غل ٣ : ٩ — ١٦ و ٢٩ ، أف ٢ : ١١ ، ١ بط ٢ : ٩ (قابل خر ١٩ : ٥ ، ٦) ، رؤ ٤ : ٤ ، ٢١ : ١٢ — ١٤) .

قد تبدو هذه الكنيسة على الأرض تافهة وتستحق السخرية والاحتقار ، ولكنها فى نظر السماء كنيسة مجيدة . وكل ما عليها أن تقدمه السماء من مجد وروعة يغدق عليها (٤ - ١١) فهى متسربلة بالشمس لأنها مجيدة ومرتفعة ، والقمر تحت رجليها لأنها تمارس سلطانها ، وعلى رأسها إكليل من إثنى عشر كوكباً لأنها منتصرة . وكانت حبلى لأنه كان من واجبها أن تلد المسيح « حسب الجسد » (رو ٩ : ٥) .

ثانياً : إن الإبن ، نسل المرأة ، هذا الإبن المقتدر وهو المسيح(٥ - ١١) هو ذاك الذى كان « **عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد** » . وهذا القول مقتبس (٦ - ١١) من (مز ٢ : ٩) ، وهو أحد مزامير المسيا الذى ينسبه المسيح لنفسه فى (رؤ ٢ : ٢٧) . وقد وردت التسمية « ابن (أو نسل) المرأة » إشارة إلى المسيح فى مواضع أخرى (تك ٣ : ١٥ ، غل ٤ : ٤) . فإذا تردد أحد فى الاعتقاد بأن ابن المرأة هنا يشير إلى المسيح ، فليقابل عدد ٥ بعدد ١٠ ، عندما أُختطف الولد إلى الله وإلى عرشه ، وطُرح التنين ، بينما ترنم السماء « **الآن صار خلاص إلهنا وسلطان مسيحه** » .

ثالثاً : التنين ، وهو يرمز إلى الشيطان (رؤ ٢٠ : ٢) وتشير الرؤوس ذات السبعة التيجان إلى سلطان الشيطان على العالم (قابل أ ف ٢ : ٢ ، ٦ : ١٢) . **أنظر** أيضاً تفسير (رؤ ١٣ : ١ ، ١٧ : ٩) . وليست هذه التيجان أكاليل نصر ، ولكنها مجرد تيجان سلطة منتحلة . وتشير العشرة القرون إلى قوة الشيطان المدمرة . فهو يقف أمام المرأة حتى يبتلع ولدها . وعندما سقط الشيطان جر معه فى انهياره « **ثلث نجوم السماء** » ، أى عدداً كبيراً من الأرواح الشريرة (قابل أى ٣٨ : ٧ ، ٢ بط ٢ : ٤ ، يه ٦) .

ولنتأمل الآن فى الفكر الأساسى ، وهو : يقف التنين أمام المرأة العتيدة أن تلد . حتى إذا ولدت يمكن أن يبتلع ولدها . أى أن الشيطان يهدف دائماً إلى إهلاك المسيح . فإذا نظرنا إليه من هذه الناحية ، أصبح العهد القديم كله قصة واحدة ، هى قصة المعركة بين نسل المرأة والتنين ، بين المسيح والشيطان . والمسيح بالطبع هو المنتصر فى هذه المعركة . (أنظر للمؤلف صفحة ٦٨ ، ٦٩) .

فلندرس تاريخ العهد القديم من هذه الوجهة :

(١) الوعد الذى كان أماً لكل المواعيد ، تك ٣ : ١٥ .

ولا شك أن رؤ ١٢ مؤسس على تك ٣ : ١٥ ، إذ يظهر فيهما نفس الشخصيات ويعلن فيهما نفس الحق . وكلمات تك ٣ : ١٥ هى « **وأضع عداوة بينك وبين المرأة ، وبين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه** » . و « الحية » فى تك ٣ هى

« التنين » فى رؤ ١٢ . و « نسل » المرأة فى تك ٣ هو «الإبن الذكر » فى رؤ ١٢ . كذلك يشير التعبير « نسلها » فى تك ٣ : ١٥ إلى المسيح (٧ - ١١) ففى تك ٣ تعلن الحرب .

(٢) من شيث إلى الطوفان .

بعد قليل يولد أولاد لآدم وحواء : قايين وهابيل . ولكن قايين يقتل هابيل ، ثم يولد شيث . وهل يدرك الشيطان أن عشيرة شيث قد عينت أن يأتى منها النسل الموعود - المسيا ؟ إننا نميل إلى هذا الفكر ، لأن الشيطان يبدأ أن يعمل ما فى وسعه أن يهلك شيث . فيهمس فى آذان بنى شيث أن يتزوجوا بنات قايين . ويحاول أن يهلك بنى شيث . حتى يبيد الوعد الخاص بالمسيا . فهل ينجح التنين ؟ يبدو أنه يمكن أن ينجح (إقر تك ٦ : ١٢) . لقد انتصر الشيطان ... ولكن ليس تماماً . فمن العشائر التى تناسلت من شيث توجد عشيرة واحدة تخاف الله ... وهى عشيرة نوح . ونجّى الله هذه العشيرة ، بينما أهلك الطوفان البقية . ويستمر الوعد فى هذه العشيرة الواحدة .

(٣) من الطوفان إلى يعقوب

مرة أخرى يقف التنين أمام المرأة لكى يهلك الولد . والآن يعطى الوعد الخاص بالمسيا لإبراهيم وسارة امرأته . وبحسب الإنسان يمكن أن نقول أن هذا لن يتم ، لأن ابراهيم شاخ **« وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء »** . ويكاد الشيطان ينتصر ... عندما تحدث المعجزة ويولد اسحق . ويعطى الوعد لإسحق ، ولكن الرب يأمر ابراهيم أن يقدم إبنه إسحق محرقة ! **« ثم مد ابراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه »** . فماذا يحدث الآن لوعد الله ؟ لا شك أن التنين ينتصر - ولكن هل يحدث هذا ؟ إنك تعرف أن هذا لم يتم . إذ يظهر ملاك الرب ، أى المسيح نفسه ، لكى يحرص على ميلاده حسب الجسد . حتى فى التدبير القديم كان المسيح يجهز كل شىء لمولده . فيقول ملاك الرب ، أى المسيح نفسه ، لإبراهيم : « لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً ، لأنى الآن علمت أنك خائف الله ، فلم تمسك ابنك وحيدك عنى ... ويتبارك فى نسلك - كان يجب أن يقول الملاك : فى - جميع أمم الأرض » .

كان النسل الذى يسحق رأس الحية سيولد من إسحق ورفقة . وكانت رفقة عاقراً (تك ٢٥ : ٢١) . ويجرى الرب إله الوعد معجزة للمرة الثانية ، وتحبل رفقة ، حتى يستمر الوعد فى نسل يعقوب .

ولكن ، ماذا أرى ؟ يعقوب يخدع أباه ، ويأخذ البركة التى كان يزمع إسحق أن يعطيها لعيسو ، وكان يجب أن يهرب يعقوب . وبعد سنين ، عندما يعود إلى أرضه يكون خائفاً جداً . ولكن عيسو لم يقتل يعقوب . ومرة أخرى ، ينجو الوعد الخاص بنسل المرأة .

(٤) من يعقوب إلى اليهود فى البرية .

مرة أخرى يقف التنين أمام المرأة ، ويهاجم نسل يعقوب – اليهود . ويبدو أنه سوف ينجح هذه المرة ، لأن الرب ، مع أنه برحمته ، أخرج شعبه من مصر ، فإنهم رفضوه ، وها هم يرقصون حول العجل الذهبى .

« وقال الرب لموسى ... اتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم » .

فهل يوشك التنين أن ينجح فعلاً ؟ نعم – إن لم يتدخل شفيع ... وهذا ما حدث ، فيتوسط موسى ، وينجو الوعد مرة أخرى . من فضلك تذكر أن الوسيط الأعظم ، المسيح ، هو الذى وضع روح التوسط فى قلب الوسيط الأصغر ، موسى .

(٥) من اليهود فى البرية إلى داود الملك .

ويتحرك التاريخ مرة أخرى . ويختار الرب من سبط يهوذا عشيرة هى عشيرة داود . فسوف يولد المسيا المنتظر من نسل داود (٢ صم ٧ : ١٢) وما يليه ، (مز ٨٩ : ٢٨ و ٣٥ و ٣٦ ، إر ٢٣ : ٥ ، أ ع ٢ : ٣٠) . والآن ، يسدد الشيطان سهمه على داود . فداود يجب أن يهلك . ونحن نقرأ :

« وكان الرمح بيد شاول . فأشرع شاول الرمح وقال ، أضرب داود حتى إلى الحائط » . وقد فعل شاول هذا لأن روحاً شريراً كان يباغته . فهل نجح التنين ؟ كلا ، لأن داود تحول من أمامه مرتين . فالمسيح حتى فى أثناء التدبير القديم ، كان يعمل لصيانة الوعد الخاص به .

(٦) من داود إلى الملكة عثليا

كانت عثليا الإبنة الشريرة لأبوين شريرين – أخآب وإيزابل – ملكة . ولكى يكون لها السلطان المطلق ، فكرت فى قلبها أن تبيد كل نسل داود . وهكذا مرة أخرى ، يتهدد مجىء الوسيط الآتى فى هيئة بشرية . ويواجه التنين المرأة ، ويتجه غضبه إلى الولد . وأخيراً ينجح الشيطان ، هذا ما يبدو على الأقل . ألا نقرأ : **« فما رأت عثليا أم أخزيا أن ابنها قد مات ، قامت فأبادت جميع النسل الملكي »** . وبالطبع ، إذا كان جميع النسل الملكى قد أُبيد ، فلا يمكن أن يولد المسيح ابناً شرعياً ووارثاً لداود . وعندئذ تبطل خطة الله ، ويفشل الوعد . فقد أبادت عثليا جميع النسل الملكى ، أى أنها ظنت أنها قد فعلت هذا . ولكن . إقرأ (٢ مل ١١ : ١ ، ٢ وما يليه) :

« فأخذت يهو شبع ، بنت الملك يورام ، يوآش ، ابن أخزيا وسرقته من وسط بنى

الملك الذين قتلوا ، هو ومرضعته من مخدع السرير ، وخبأوه من وجه عثليا فلم يقتل » .

ما أعجب طرق الله ، وما أعظم أعمال عنايته !

وبعد قليل نرى يوآش مرة أخرى ، وعلى رأسه تاج . ونسمع الشعب يهتف : ليحيا الملك . وينجو الوعد مرة أخرى وسوف يولد المسيح من نسل داود ، ما لم يحاول التنين أن يمنع ذلك . فدعنا نرى :

(٧) من عثليا إلى الملك آحاز

الآن ، اجتمعت جيوش إسرائيل وآرام على يهوذا . وكان هدفهم أن يمحو بيت داود ، الذى كانت تتوقف عليه الآمال والمواعيد الخاصة بالمسيا ، وأن يقيموا ملكاً أجنبياً فى وسط يهوذا ، هو ابن طبئيل (أنظر إش ٧ : ٦) . فكانت لحظة حاسمة فى التاريخ . هل يولد المسيح ؟ من نسل داود ؟ ويأمر الرب النبى إشعياء أن يقابل آحاز ملك يهوذا ليشجعه . ويرفض آحاز أن يطلب آية كدليل على مساعدة الرب له . ولا شك أن التنين وهو الحية فى تك ٣ : ١٥ ، سوف ينجح الآن . لأنه قد اجتمع على بيت داود جيوش آرام وإسرائيل ، وشر الملك آحاز نفسه . ويضحك الشيطان ، ولكنه كان متسرعاً فى ضحكه ، إذ نقرأ :

« ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ، ها العذراء تحبل وتلد ابناً ، وتدعو اسمه عمانوئيل » .

يجب أن يظل قصد الله قائماً . ويجب أن يولد عمانوئيل ... من عشيرة داود .

(٨) من الملك آحاز إلى أستير

الآن ، يحكم الملك أحشويرش ، فى القرن الخامس . ق . م . واستجابة لطلب هامان ، يصدر الملك أمراً بأن يباد جميع اليهود فى كل بلاد مملكته الواسعة (أس ٣ : ١٣) . ويختم هذا الأمر بخاتم الملك – ولكن وعد الرب بخصوص الوسيط الذى يولد من نسل داود قد ختم بخاتم ملك الملوك . وهل من الضرورى أن أقص ما حدث ؟ إقرأ سفر أستير ، فقد نجا اليهود مرة أخرى .

(٩) من أستير إلى بيت لحم

والآن ، يأتى الفصل الأخير من هذه المسرحية الجبارة – ولكنه فى الواقع لم يكن الأخير – والمشهد فى بيت لحم . هنا فى مذود يضطجع المسيح الطفل – ومع أنه قد وُلد فعلاً ، إلا أن التنين يحاول أن يهلكه . والواقع أن رؤ ١٢ ، مع أنه بجرة قلم يعالج كل التاريخ السابق لحرب

الشيطان ضد المسيح . فإنه يشير مباشرة وبالتحديد إلى الحوادث التى وقعت عند ميلاد المسيح ، إذ نقرأ :

« **والتنين وقف أمام المرأة العتيدة أن تلد ، حتى يبتلع ولدها متى ولدت** » .

من ثم نرى مجوساً يأتون من المشرق . ونراهم فى قاعة الاستقبال فى قصر هيرودس . ويقول لهم هيرودس « **إذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبى . ومتى وجدتموه فأخبرونى ، لكى آتى أنا أيضاً وأسجد له** » . وكان غرضه أن يقتل . ولكن المجوس ، وقد حذرهم الله ، انصرفوا من طريق أخرى إلى بلادهم ، بعد أن وجدوا المسيح وسجدوا له ، ولكن التنين لا يزال يرفض أن يعترف بالهزيمة . ويقتل أطفال بيت لحم وما جاورها ، من ابن سنتين فما دون . ولكن هيرودس فشل ، وهكذا التنين . لأن الطفل يسوع كان فى أمان فى مصر (مت ٢ : ١٣) لأن قصد الله لن يبطل . وكان ميلاد المسيح فى بيت لحم انتصاراً لله على التنين . « وموت المخلص على الصليب من أجل شعبه انتصاراً أعظم » . « **واختطف ولدها إلى الله وإلى عرشه** » . يشير هذا إلى صعود المسيح وتتويجه (رؤ ٥ : ٧ ، قابل فى ٢ : ٩) « **والذين يقاومونه سيؤدبون بعصا من حديد** » . هذا ما يحدث خلال هذا التدبير . فينتصر المسيح ، وترنم الملائكة « **المجد لله فى الأعالى** » .

وإليكم الآن ، الصورة الرمزية الثانية (أعداد ٧ — ١٢) . وهى ترينا ماذا كان أثر ميلاد المسيح وكفارته وصعوده إلى العرش فى السماء . ومرة أخرى ، كما تعودنا ، لننظر إلى الصورة ككل . هناك حرب فى السماء : ميخائيل ، قائد الملائكة الصالحين ، والمدافع عن شعب الله (دا ١٠ : ١٣ و ٢١ ، ١٢ : ١ ، يه ٩) يهاجم التنين ، قائد الملائكة الأشرار ، والمضاد لشعب الله . قائدان وجيشان يقاوم كل منهما الآخر . لاحظ أن ميخائيل وجيشه هم الذين يبدأون الهجوم . وماذا كانت نتيجة الحرب ؟ يُهزم التنين ويُطرح من السماء ، إذ نقرأ :

« **فطرح التنين العظيم ، الحية القديمة ، المدعو إبليس والشيطان الذى يضل العالم كله . طُرح إلى الأرض، وطُرحت معه ملائكته** » . أما عن أسماء الشيطان ، فانظر شرح رؤ ٢٠ : ٢ ، صفحة ١٧٥ .

والصورة التى يراها يوحنا ، مشروحة شرحاً وافياً بالكلمات التى يسمعها . ولا يجب أن نفهم فهماً حرفياً ، الحرب فى السماء وطرح التنين إلى الأرض . فعندما يقال إن « الشيطان طُرح من السماء » . هذا يعنى أنه فقد مكانه كمشتك على الإخوة . فبينما وُلد المسيح وقُدم تكفيراً عن الخطية ، فقد الشيطان كل صفات العدل فى شكايته على المؤمنين . ولا شك أنه لا يزال يشتكى ، فهذا هو عمله إلى اليوم . ولكنه لا يستطيع أن يشير إلى نقص عمل

المخلص . فقد تم عمل المسيح الكفارى ، وقدم التكفير الكامل عن الخطية عندما صعد إلى السماء (قابل رؤ ٨ : ٣٣) « **من سيشتكى على مختارى الله ؟** » قابل أيضاً (رو ٨ : ١ ، لو ١٠ : ١٨) . لاحظ التأثير المثلث لهزيمة الشيطان وجنوده :

أولا : بسبب هذه الهزيمة يظهر الخلاص الذى صنعه الله بالمسيح . وتثبت قدرة الله وسيادته على قلوب شعبه ، ويعلن سلطانه (عدد ١٠) ولذلك يحدث هتاف عظيم فى السماء .

ثانياً : بسبب هذه الهزيمة ينتصر شعب الله الذين يشهدون بإيمانهم فى دم الخروف - ويبرهنون على حقيقته بالمثابرة على شهادتهم حتى الموت والنصر (عدد ١١) . من أجل هذا لتفرح السموات والساكنون فيها .

ثالثاً : بسبب هذه الهزيمة يمتلىء الشيطان بالغضب ، وهو يعلم أن له زماناً قليلاً . هذه الهزيمة الثانية له تنذر بالهزيمة الأخيرة فى نهاية التاريخ (عدد ١٢) ، ولذلك ، لتبتهج السماء .

والآن ، نأتى إلى الصورة الرمزية الثالثة (أعداد ١٣ - ١٧) . فإن التنين ، بعد أن أسُقط إلى الأرض . اضطهد المرأة لأنها ولدت الإبن الذكر . ولذلك تعتبر محاولته إهلاك المرأة وجهاً آخر لغضبه على ابنها ، فلا يفوتنا ملاحظة هذه النقطة . وتُعطى المرأة جناحى نسر (خر ١٩ : ٤ ، تث ٣٢ : ١١ ، إش ٤٠ : ٣١) لكى تطير إلى البرية . وقد أعد لها الله موضعاً فى هذه البرية (عدد ٦) ، حيث تعال زماناً وزمانين ونصف زمان ، أى مدة ألف ومائتين وستين يوماً (عدد ٦) حيث تقيم بعيد « من وجه الحية » . ولا يتراجع التنين ، بل يحاول أن يغمر المرأة بنهر المياه الذى يلقيه من فمه ، ولكن الأرض تبتلع هذا النهر . فيغضب التنين على المرأة . وإذ يفشل فى محاولته إهلاك الإبن ، وكذلك فى هجومه على المرأة ، ينسل إلى حيث يصنع حرباً مع باقى نسلها الذين يحفظون وصايا الله ، وعندهم شهادة يسوع المسيح .

ويمكن أن نفسر الصورة كما يلى : إذ يفشل الشيطان فى الانتصار على المسيح ، يستمر فى هجومه على الكنيسة . وهو يوجه غضبه إلى الكنيسة لأنها هى التى تنادى بالمسيح . ولكن الرب يحفظ شعبه ويحملهم على أجنحة النسور ، وقد أعد لهم مكاناً فى برية الضيق - ذلك المبيت الأرضى - ويعولهم بمن الكلمة . هنا تقيم الكنيسة بعيداً « من وجه الحية » أى بعيداً من هجمات الشيطان المباشرة المميتة . فلا يستطيع الشيطان أن يهلكها . هذا هو الحكم الألفى المشار إليه فى (رؤ ٢٠) أنظر صفحة ١٧٦ .. ولا شك أن الشرير يحاول أن يغمر الكنيسة بنهر الأكاذيب والضلالات ، ولكن الكنيسة الحقيقية لا تخدع . وهذا الفشل فى محاولته غمر الكنيسة يثير غضبه ، فيعزم أن يوجه هجماته ضد بقية نسل المرأة . أى ضد أفراد المؤمنين .

فى هذه الفترة من الزمن التى تمر فيها الكنيسة بالطالح والصالح ، باضطهاد الشيطان وبعناية

الله الخاصة بها ، مما يجعل من المستحيل على الشرير أن يهاجم الكنيسة مباشرة ويهلكها ، هذه الفترة الغامضة التى يُعال فيها شعب الله بمن الكلمة ، ويتمتع بنوع من الاحتمال والأمان ، توصف هذه الفترة بأنها زمان وزمانين ونصف زمان .

هذه هى الفترة التى يتنبأ فيها الشاهدان (أصحاح ١١) وينُادى بالإنجيل فى كل مكان (أنظر صفحات ١٧٦ – ١٧٨) . يليها « ثلاثة أيام ونصف » يقتل فى أثنائها الشاهدان ، وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظمة (رؤ ١١ : ٧ وما يليه) . هذه هى حرب هرمجدون (أنظر صفحات ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣) . ويلى هذه الثلاثة الأيام والنصف يوم الدينونة (١١ : ١١ و ١٢ و ١٦ وما يليه) . فمن الواضح إذاً أن فترة « زمان وزمانين ونصف زمان تبدأ فى لحظة المجىء الأول للمسيح – الميلاد والخدمة والصليب والتتويج – وتمتد إلى قرب مجيئه الثانى للدينونة . ويؤكد هذا الرأى دراستنا الوافية لرؤيا ٢٠ . وهناك أيضاً الفترة الطويلة التى فى أثنائها تُعال الكنيسة « من وجه الحية » حتى يُكبح تأثير الشيطان ، أو بعبارة أخرى يُقيد الشيطان . يليها زمن وجيز ، يُنظم فيه الشيطان جيوش جوج وماجوج ضد « معسكر القديسين » . يلى ذلك مجىء المسيح ثانية للدينونة (رؤ ٢٠ : ١١ وما يليه) . (٨ – ١١) ولذلك نجد هذا الترتيب فى كل هذه الأصحاحات :

فترة طويلة	عصر الإنجيل	٣ ١/٢ يوم	يوم الدينونة
« إثنان وأربعون شهراً »	« ألف سنة »	رؤ ١١ : ٧ و ٩	رؤ ١١ : ١١ و ١٢
« زمان وزمانان ونصف زمان »	ألف ومائتان وستون يوماً	١٣ : ٧	١١ : ١٦ وما يليه
رؤ ١١ : ٢ و ٣ ، ١٢ : ٦ و ١٤ ، ١٣ : ٥ ،		٢٠ : ٧ – ١٠	١٤ : ١٤ وما يليه
٢٠ : ٢ – ٥			٢٠ : ١١ ومايليه

فى هذا نرى أن المسميات الثلاثة لهذه الفترة التى نجدها فى أصحاحات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، تختلف اختلافاً يسيراً . فالواقع أن اثنين وأربعين شهراً تساوى ألفاً ومائتين وستين يوماً . وكل منهما يساوى « زمان وزمانين ونصف زمان » . ذلك إذا فسر « زمان » بأنه سنة ، و« زمانان » بأنهما سنتان . ففى الحالات الثلاثة نحن نعالج فترة هى ثلاث سنين ونصف .
والسؤال الآن هو : لماذا يستعمل التعبير « ثلاث سنين ونصف » لتصوير هذه الفترة الطويلة ؟ ولكى نجيب عن هذا السؤال ، يجب أن نذكر أن فى التدبير القديم كانت توجد فترة مقدارها ثلاث سنين ونصف ، لم يستطع شعب الله أن ينساها (١ مل ١٧ : ١ ، يع ٥ : ١٧) وعندما تقابل يع ٥ : ١٧ مع رؤ ١١ : ٦ ، سوف ترى أن الرسول كان يفكر فى أيام أخآب وإيليا . فقد كانت كنيسة الله مضطهدة فى فترة الثلاث سنين ونصف (١ مل ١٨ : ١٠ ، ١٣) ولكنها لم تُهلك (١ مل ١٨ : ٤ ، ١٨ : ٤٩ ، ١٩ : ١٨) وأظهرت كلمة

الله قدرتها العظيمة (١ مل ١٧ : ١) . وقد عال الرب إيليا وآخرين غيره بطريقة معجزية (١ مل ١٧ : ٤ و ٩ وما يليه) . كذلك تُضطهد الكنيسة خلال فترة نشاط الإنجيل الطويلة الحاضرة ابتداء من المجيء الأول للمسيح إلى قرب مجيئه الثانى ، ولكنها لا تهلك ، لأن كلمة الله تبدى تأثيراً قوياً(٩ – ١١) ، وشعب الله يجد إعالة روحية .

ويرد التعبير « زمان وزمانان ونصف زمان » أولاً فى سفر دانيال (دا ٧ : ٢٥ ، ١٢ : ٧) وهى الفترة التى يظهر فيها ضد المسيح . ويؤكد يوحنا أن روح ضد المسيح فى العالم الآن (١ يو ٤ : ٣) . ولذلك فإن فترة الثلاث سنين والنصف فى سفر الرؤيا تشير إلى عصر الإنجيل ، ويليها الثلاثة أيام والنصف التى يظهر خلالها الوحش الصاعد من الهاوية – العالم المضاد للمسيح – فى ظهوره الأخير – وقتل الشاهدين ويسكت صوت الإنجيل (قابل رؤ ١١ : ٧ وما يليه) .

ويرينا أصحاح ١٣ العوامل أو الأدوات التى يستعملها الشيطان فى هجومه على الكنيسة فيذكر وحشين ، الأول حيوان مرعب والثانى له مظهر غير مؤذ . ولهذا السبب فهو أشد خطراً من الوحش الأول . الوحش الأول يطلع من البحر والثانى من الأرض . الأول هو يد الشيطان والثانى عقله المفكر . الأول يمثل قوة الشيطان المضطهدة .. وهى تعمل من خلال أمم هذا العالم وحكوماته . والثانى يرمز إلى ديانات هذا العالم وفلسفاته الكاذبة . وكلا هذان الوحشان يقاومان الكنيسة طوال هذا التدبير . ولكن الرسول يصفهما بعبارات تشير إلى الصورة التى كانا عليها فى العقد الأخير من القرن الميلادى الأول (١٠ – ١١) .

وفى (١٤ : ٨) يذكر عامل ثالث ، وهو بابل الزانية . هؤلاء هم العوامل الثلاثة الذين استخدمهم الشيطان فى هجماته على الأرض ، الاضطهاد المضاد للمسيح ، والديانة المضادة للمسيح ، والغواية المضادة للمسيح (أنظر الفصل الثامن ، صفحة ٨١) .

يلاحظ يوحنا أن التنين يذهب إلى شاطيء البحر ليطلب العون – وعلى ذلك يجب أن ننظر إلى التنين كأنه واقف فى مكان يتقابل فيه البحر والأرض . فالبحر من جهة والأرض من الجهة الأخرى . فيطلع الحليف الأول من البحر ، ويقوم الثانى من الأرض .

ويرى يوحنا حيواناً رعبه يفوق الوصف ، طالعاً من البحر ، وهو يبرز من الماء شيئاً فشيئاً . فى أول الأمر ، لا يرى يوحنا شيئاً سوى القرون . فظهرت عشرة قرون عليها تيجان ، ثم تظهر الرؤوس . فكان لهذا الوحش سبعة رؤوس ، وعلى رؤوسه أسماء تجديف . ثم يظهر جسم الوحش ، وهو جسم نمر ، كبير وشرس ، وسريع القفز على فريسته (قابل دا ٧ : ٦ ، هو ١٣ : ٧ ، حب ١ : ٨) والآن يخرج الوحش من الماء ، فيرى قوائمه ، وهى مثل قوائم دب . تأمل صورة عادية لدبة سلبت منها صغارها (٢ صم ٧ : ٨ ، أم ١٧ : –

١٢ ، هو ١٣ : ٨) . إنها تكون سعيدة أن تشق وتمزق وتتلهف على دوس عدوها بقوائمها المخيفة . وبما أن الفم هو الجزء الأساسى فى الصورة فهو يذكر أخيراً . فهذا الوحش المخيف كان له فم أسد ، يهدر ويزأر ويتلهف على اهلاك فريسته (مز ١٧ : ١٢ ، هو ٥ : ١٤ ، ١ بط ٥ : ٨) (١١ - ١١) . وقد أعطى التنين قدرته وسلطانه لهذا الوحش . ويلاحظ يوحنا وهو ينظر عن كثب أن واحداً من رؤوسه قد جرح جرحاً مميتاً ، ولكن جرحه شُفى . وتعجبت كل الأرض وراء الوحش بروح التعبد والسجود ، قائلين : « **من هو مثل الوحش ، ومن يستطيع أن يحاربه ؟** » وكان الناس فى سجودهم للوحش يعبدون التنين أيضاً الذى أعطى السلطان للوحش . ويبدأ الوحش فى الكلام . فيتكلم بعظائم وتجاديف . ويستمر هذا مدة إثنين وأربعين شهراً وكانت التجاديف ضد الله والساكنين فى السماء . أما من جهة الساكنين على الأرض « **فأعطى أن يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم . وأعُطى سلطاناً على كل قبيلة ولسان وأمة . فسيسجد له جميع الساكنين على الأرض ، الذين ليست أسماؤهم مكتوبة فى سفر حياة الخروف الذى ذُبح** » .

أما تفسير الصورة فكما يلى :

يمثل البحر الأمم وحكوماتها (قابل إش ١٧ : ١٢) ، حيث يقابل زئير الشعوب بهدير البحر ، وطمو الأمم بتدفق المياه القوية .(١٢ - ١١) ويؤيد هذه النقطة ما جاء فى (رؤ ١٧ : ١٥) . ويرتبط الوحش الطالع من البحر ارتباطاً وثيقاً بالوحش الصاعد من الهاوية (١١ : ٧) . والوحش الثانى هو الصورة الأخيرة التى سوف يتخذها الوحش الأول . إذ يرمز وحش البحر إلى كل قوة الشيطان المضطهدة ممثلة فى كل أمم العالم وحكوماته على مر التاريخ . فالوحش هو كل سلطان العالم الموجه إلى شعب الله فى كل مكان وزمان يظهر فيه فى التاريخ . ويتخذ هذا الوحش لنفسه صوراً مختلفة ، فله سبعة رؤوس : فمرة بابل القديمة ، ثم آشور ، ثم بابل الجديدة ، أو مادى وفارس ، أو مكدونية ، أو روما .. إلخ . ولكن مع أن الصور تختلف ، فإن الجوهر يبقى واحداً ، حكومة عالمية ضد الكنيسة . فى هذ الوحش تظهر قوة الشيطان المضطهدة . ومن هنا كان التشابه الكبير بين التنين والوحش : فكلاهما وحشان قاسيان ، لكل منهما عشرة قرون وسبعة رؤوس . لاحظ أنه فى حالة الوحش توجد التيجان على القرون وليس على الرؤوس . بينما يحمل التنين تيجان سلطته المنتحلة على رؤوسه . وبعبارة أخرى ، فإن التنين أو الشيطان هو الذى يحكم ، وتنفذ حكومات العالم خططه . ولا شك أن حكام العالم أيضاً يلبسون تيجاناً . واذكر أن القرون المتوجة ترمز إلى القسوة المتوجة . ولكن هؤلاء الحكام الأرضيين يخضعون للشيطان ويأخذون منه أفكارهم . هذا هو الواقع من جهة كل حاكم أرضى يضطهد الكنيسة . هؤلاء الحكام والحكومات يجدفون على الله ، ويطلبون لأنفسهم ألقاباً إلهية . ففى أيام يوحنا مثلاً ، كان أباطرة الرومان يطلبون من رعاياهم أن يخاطبوهم بألقاب « رب » و « مخلص » . وعندما نقول إن هذا

الحيوان يمثل كل صورة للحكومة العالمية التى تضطهد الكنيسة فى كل زمان ومكان يظهر فيه فى التاريخ ، فإن هذا يتضح عندما نلاحظ فى عدد ٢ أن الأربعة الحيوانات التى رآها دانيال فى رؤياه (دا ٧) قد صارت هنا حيواناً واحداً . ففى دانيال تمثل هذه الحيوانات الأربعة أربع امبراطوريات عالمية متتالية .(١٣ - ١١) ولذلك فإن هذا الحيوان المركب هنا لا يمكن أن يمثل مجرد إمبراطورية أو حكومة واحدة ، بل لابد إن يشير إلى كل الحكومات المضادة للمسيحية .

وقد رأينا أن واحداً من هذه الرؤوس السبعة أصيب بجرح مميت ، ولكن الجرح شُفى . ولكى نصل إلى تفسير صحيح لهذه الحالة ، يجب أن نذكر أن الرؤوس السبعة ترمز إلى سبع امبراطوريات مضادة للمسيحية . جاءت الواحدة بعد الأخرى فى التاريخ . (قابل ١٧ : ١٠) ولذلك عندما يقال إن واحداً من الرؤوس أصيب بجرح مميت ، وأن هذا الجرح المميت قد شُفى ، فلابد أن يعنى هذا أن واحدة من هؤلاء الامبراطوريات السبع توقفت فترة عن أن تكون قوة مضطهدة شرسة . ولكن بعد ذلك استأنفت دورها الأول . فالتفسير هو ما يلى : أن الرأس الذى يتكلم عنه يوحنا يمثل روما كما كانت فى أيامه . فعندما كان نيرون امبراطوراً (٥٤ - ٦٨ م) . هذا الطاغية المستبد ، لكى يبعد عن نفسه تهمة إحراق روما ، أثار اضطهاداً ضد المسيحيين . فصُلب بعض المؤمنين ، وآخرون طُليت أجسادهم بالزفت ، أو الزيت ، وسُمرت فى أعمدة وأُحرقت كمشاعل لتسلية جماهير الشعب .(١٤ - ١١) ولكن فى عام ٦٨ م . انتحر نيرون ، وبذلك نزلت على روما كمدينة مضطهدة ، ضربة مميتة . ولكن اضطهاد المؤمنين استؤنف فى حكم دوميتان . فقد شُفى الجرح ، وظهرت روما مرة أخرى لتضطهد الكنيسة بوحى من الشيطان .(١٥ - ١١) كان العالم بوجه عام ، فى أيام الرسل ، يسجد لروما ، ويتعبد للإمبراطور . وفى كل عصر الإنجيل - الإثنان و الأربعون شهراً الذى سبق أن ناقشناه(١٦ - ١١) تضع حكومات هذا العالم ذاتها على العرش ، وتدعى لنفسها السلطة التى لله - تأمل حكومات العصر الحاضر الاستبدادية - وتجدف على الله وعلى السماء . وسوف تنتهى هذه الحالة بالقضاء على الكنيسة كتنظيم قوى فعال لنشر الإنجيل . وينتهى الأمر أخيراً بأن كل قبيلة وشعب ولسان وأمة سوف تسجد للحكومة المضادة للمسيحية (قابل رؤ ١٣ : ٧ و ١١ : ٧) وانظر تفسير (١١ : ٧ وما يليه ، صفحة ١٢٥) . ولكن ، حتى فى تلك الأيام المخيفة التى تسبق المجىء الثانى للمسيح ، سوف يكون هناك مؤمنون على الأرض ، وأولئك الذين كتبت أسماؤهم قبل تأسيس العالم فى سفر حياة الخروف (قابل ١٧ : ١٨)(١٧ - ١١) لأن الله اختارهم من البدء للخلاص بتقديس الروح وتصديق الحق (٢ تس ٢ : ١٣) . فلا يمكن أن يهلك هؤلاء الأفراد . يمكن للحكومة المضادة للمسيحية أن تهلك أجسادهم ، ولكنها لا تستطيع أن تهلك نفوسهم . فلينتظر المؤمنون وقت الضيق هذا بالصبر ، عالمين أن كل الأشياء - بما فى ذلك السبى لمن يذهب إلى السبى - تدخل فى قضاء الله وعلمه - فضلاً عن أنه عندما يلجأ العالم إلى استعمال

السيف فى حربه ضد الكنيسة ، فإن الله نفسه سوف ينتقم لهذا الظلم . متى أدرك الفرد هذه الحقيقة سوف يتمسك بالصبر والإيمان . من له أذن فليسمع هذه النصائح ، وليخبئها فى قلبه (عددا ٩ ، ١٠) فليس الشيطان هو المسيطر على كل شيء ، بل الله .

بعد ذلك ، يرى يوحنا وحشاً آخر يطلع من الأرض . وبحسب (يع ٣ : ١٥) فإن « الحكمة » المضادة للمسيحية تأتى من الأرض (قابل فى ٣ : ١٩) . ولكن ، لننظر أولاً إلى الصورة . هذا الوحش ليست له عشرة قرون ، بل إثنان فقط ، قرنان صغيران مثل الخروف . ولكنه يتكلم كتنين . وكان هذا الوحش الثانى عبداً للأول ، أى أنه يتعاون مع الأول تعاوناً كاملاً . وهو يجرى خدعاً كثيرة وآيات كاذبة ليضل جماهير الناس . فيجعل ناراً تنزل من السماء ، أى يجعلها تبدو كأنها نار نازلة من السماء . كذلك يأمر الناس أن يصنعوا صورة أو تمثالاً إكراماً للوحش الأول ، ثم يجعل الصورة تتكلم . إذ يكون الناس على الأقل مستغرقين فى الخرافات والجهل حتى يخدعوا ويعتقدوا أن كلاماً يصدر فعلاً من الصورة . علاوة على ذلك ، فإن هذا الوحش الثانى يأمر بقتل كل من يرفض أن يسجد لصورة الوحش الأول . وأخيراً يأمر بأن تطبع سمة الوحش على اليد اليمنى أو على جبهة كل واحد كعلامة على إخلاصه . وكل من يرفض قبول السمة يُقَاطَع ، أى لا يقدر أن يشترى أو يبيع .. أى لا يزاول أى عمل . هذه السمة هى ، فى نفس الوقت ، اسم الوحش ، أو عدد اسمه . من له فهم ، أى من أخذ حكمة ، يستطيع أن يفسر هذا العدد ، فإنه عدد إنسان ، وهو ستمائة وستة وستون

ربما كانت هذه أصعب فقرة فى كل سفر الرؤيا ، فإن الأفكار الرئيسية واضحة ، ولكن التفصيلات غامضة . ومن بين التفسيرات الكثيرة ، يعتبر التالى أكثرها معقولة . ومن المؤكد أن تفسير التفصيلات ينقصه التيقن .

إن الوحش الثانى هو النبى الكذاب (١٦ : ١٣) (١٩ : ٢٠) . وهو يرمز إلى الديانة الكاذبة والفلسفة الكاذبة بأية صورة يظهران فيها ، فى كل التدبير . ويشبه هذا الوحش فى مظهره الخارجى الخروف . ولكنه فى الداخل يخفى التنين(١٨ - ١١) . وبعبارة أخرى ، إن ما يلفت النظر جميل وجذاب ، إذ يبدو الوحش بريئاً كخروف صغير لطيف وحيوان مدلل للأطفال .

ولكن كلامه يكشف فكره الداخلى وحياته وجوهره وصفاته . فهذا الخروف يتكلم كالتنين - الشيطان - نفسه . وهكذا يكون الوحش الثانى أكذوبة الشيطان فى ثياب الحق . إنه الشيطان متنكر فى شبه ملاك نور (٢ كو ١١ : ١٤) وهو يرمز إلى كل الأنبياء الكذبة فى كل عصر . إنهم يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة (مت ٧ : ١٥) . هذان الوحشان - الحكومة المضادة للمسيحية والديانة المضادة للمسيحية - يتعاونان

معاً تعاوناً كاملاً . هذا ما يحدث دائماً . كان يحدث هذا فى أيام الرسول ، إذ كان الكاهن الوثنى صديقاً للوالى . وكان نفوذ الكهنة يعضد ويسند السلطة العالمية للدولة فى اضطهادها للمؤمنين . كانت الديانة الوثنية تتعاون مع السياسة الوثنية فى حربهما ضد الكنيسة . وكان كهنة المعابد الوثنية يبذلون ما فى وسعهم ليطبعوا أكذوبة الشيطان فى عقول الناس ، بأن قيصر رب . كما كانوا يلجأون إلى الخدع والآيات الكاذبة لخداع الناس . وكانوا يأمرون سكان الأقاليم المختلفة أن يصنعوا تماثيل لتكريم الإمبراطور . تذكر برغامس(١٩ - ١١) . وكان كل من يرفض أن يسجد أمام مثل هذا التمثال ، أو يأبى أن يقول « الامبراطور رب » يقتل(٢٠ - ١١) . هل يريد الرسول أن يقول لنا فعلاً ، أن الكهنة الوثنيين فى أيامه ، لكى يرسخوا ديانة الدولة ، أو عبادة الإمبراطور فى عقول الناس ، كانوا يلجأون إلى خدع إشعال النار دون سبب ظاهر ، أو إلى التكلم البطنى ، بأن يجعلوا الكلام يخرج من تمثال الإمبراطور(٢١ - ١١) . أم أن هذه التفصيلات تخفى الصورة فقط ، ولا يجب أن ننسب إليها أى تفسير رمزى . على أية حال ، يبدو أن المعنى الأساسى فى كل هذا التدبير ، وبصورة متزايدة ، كلما اقترب المجىء الثانى للرب ، هو أن الأنبياء الكذبة بإجرائهم آيات وعجائب (مت ٢٤ : ٢٤) سوف يحاولون أن يضلوا جماهير الناس ، ويشدوا يد الحكومة عندما تضرب الكنيسة . لاحظ أيضاً (عدد ١٥) : « **وأُعْطِى أن يصنعها** » فلا يقدر الشّيطان أن يفعل شيئاً خارج مشيئة الله .

والآن يصنع النبى الكذاب سمة لجميع الناس ، الصغار والكبار ، الأغنياء والفقراء ، الأحرار والعبيد ، وهى سمة الوحش الأول . هنا يبدو النبى الكذاب فى مظهره الخارجى كالخروف ، ألم يختم أتباع الخروف على جباههم . (أنظر صفحات ٧٤ ، ١٠٨ ، ١١٠) ، ولذلك يجب أن يُعلّم أو يرسم أتباع الوحش على جباههم أو أيديهم اليمنى . وماذا تعنى سمة الوحش هذه . هناك أجوبة مضحكة كثيرة(أنظر ملاحظة ٢٢ - ١١) . يظهر الخطأ فى هذه النظريات فى أنها تفسر هذه السمة على أنها علامة خارجية فردية منظورة سوف تظهر على جبهة أو يد الأشرار فى لحظة معينة من التاريخ دون غيرها . ولكن الوحش يضطهد الكنيسة دائماً ، وهو يمثل كل صورة للقوة العالمية التى تحاول أن تهلك المؤمنين . ففى أى مكان وزمان يظهر الوحش ، سوف نجد أيضاً سمة الوحش . فالإثنان يسيران معاً ولا يفترقان أبداً . ولكى نفهم التعبير « **سمة الوحش** » يجب أن نذكر أنه ليست الماشية فقط هى التى كانت ترسم أو تعلم ، بل العبيد أيضاً . وكان معنى السمة : هذا العبد يخص أو يخدم هذا السيد . وبعد قليل بدأ التعبير « قبول سمة شخص ما » بمعنى يخصه ، أى يعبده أو يسجد له . والدليل على هذا المعنى أننا نقرأ فى (رؤ ١٤ : ٩) « **وإن كان أحد يسجد للوحش ... ويقبل سمته على جبهته ....** » . فيبدو هنا أن « قبول سمة الوحش » تعنى « السجود للوحش » . كذلك فى (رؤ ١٤ : ١١) « **الذين يسجدون للوحش .... ولكل من يقبل سمة اسمه** » (قابل

أيضاً رؤ ٢٠ : ٤) . ولذلك فإن « قبول سمة الوحش » يبدو أنها تعنى الانتماء للوحش ، السجود له . فسمة الوحش هى مقاومة الله ورفض المسيح ، وروح ضد المسيح المضطهد للكنيسة ، فى أى مكان أو زمان يظهر فيه . هذه السمة تطبع فى الجبهة أو فى اليد اليمنى (قابل تث ٦ : ٨) . وترمز الجبهة إلى الفكر والحياة الفكرية وفلسفة الشخص . بينما تشير اليد إلى أعماله وحرفته وصناعته ... إلخ . ولذلك يشير قبول سمة الوحش على الجبهة أو فى اليد اليمنى إلى أن الشخص الذى يقسم بها ينتمى إلى الجماعة التى تضطهد الكنيسة ، وأن روح ضد المسيح تظهر فى كل ما يفكر فيه أو يقوله أو يكتبه أو – بكل تأكد – فى ما يفعله .

يتفق هذا التفسير مع تفسير للختم الذى يقبله المؤمن على جبهته . إذ يدل الختم على أنه ينتمى إلى المسيح ، ويسجد له ، ويعبر عن روحه ، ويفكر أفكاره ... إلخ هكذا ترمز سمة الوحش إلى أن غير المؤمن الذى يستمر فى شره ينتمى إلى الوحش ، وبالتالى إلى الشيطان ، يسجد للشيطان ويعبر عن روحه ... إلخ . كذلك لاحظ الفرق : فالمؤمن يقبل ختماً ، وغير المؤمن مجرد سمة (٢٣ – ١١) . هذا ما يحدث فى كل التدبير . أذكر ثياتيرا(٢٤ – ١١) أن كل الذين لم يقبلوا سمة الوحش ولم يسجدوا لصورته ، حيل بينهم وبين ممارسة أعمالهم . هؤلاء هم الذين يطردون ويظلمون ، ولا يسمح لهم أن يشتروا أو يبيعوا ماداموا متمسكين بمبادئهم . وتزداد هذه المقاومة كلما اقتربنا من النهاية . ومع ذلك فلا يفشل المؤمن ، وليذكر أن عدد الوحش هو عدد إنسان . وقد خلق الإنسان فى اليوم السادس . والستة أيضاً ليست سبعة ، ولن تصل إلى السبعة . إنها دائماً تفشل فى الوصول إلى الكمال ، أى أنها لن تصير سبعة قط . ومعنى الستة أى يخطىء المرمى – الفشل . ومعنى السبعة ، الكمال – الانتصار . إفرحى يا كنيسة الله ، فالنصر فى جانبك . وعدد الوحش ستمائة وستة وستون ... أى فشل بعد فشل بعد فشل(٢٥ – ١١)إنه عدد إنسان . ولأن الوحش يفتخر بالإنسان ، فلابد أن يفشل .

وتنتصر كنيسة الله (أصحاح ١٤) وينقسم هذا الأصحاح إلى ثلاثة أجزاء . لاحظ العبارة « **ثم نظرت** » فى أعداد ١ ، ٦ ، ١٤ ، إشارة إلى بداية الثلاث فقرات .

فى الفقرة الأولى ترى الخروف واقفاً على جبل صهيون . هذا هو جبل صهيون « **الذى لا يتزعزع ، بل يسكن إلى الدهر** » (**مز ١٢٥ : ١**) . إنه السماء (عب ١٢ : ٢٢) ولذلك نقرأ « **وسمعت صوتاً من السماء** » . ويرى يوحنا مع الخروف « **مائة وأربعة وأربعون ألفاً ، لهم اسمه واسم أبيه مكتوباً على جباههم** » . هؤلاء هم جمهور المختومين فى أصحاح ٧ وكان هؤلاء القديسون هناك لا يزالوا يعيشون على الأرض ، محاطين بالأعداء . وهنا يتمتعون ببركات السماء بعد الدينونة الأخيرة . ومع أن التنين قد عمل ما فى وسعه

ليجعلهم غير أمناء لسيدهم ، ومع أنه استعان فى ذلك بالوحشين ، فإن واحداً من المائة والأربعة والأربعين ألفاً لم يفقد « **عندما يفتح السفر وتنادى الأسماء هناك** » .

يسمع الرسول صوتاً آتياً من السماء ، إذ كان المائة والأربعة والأربعين ألفاً يترنمون ترنيمة جديدة . وكانت الترنيمة كصوت مياه كثيرة ، وكصوت رعد عظيم متواصل مهيب سام . تأمل شلالات نياجرا العظيمة بصوتها المتصاعد باستمرار حتى تصل إلى زئير مرعد عندما تصطدم المياه بالأعماق . هكذا كانت الترنيمة الجديدة . لا شيء فيها صغير أو تافة .

ومع أنها سامية مهيبة ومتواصلة ، فإنها ستكون أيضاً أجمل وأحلى وألطف ترنيمة يمكن أن نسمعها . كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم . ففى هذه الترنيمة الجديدة تجتمع الهيبة مع اللطف والسمو والجمال . وسوف تكون ترنيمة جديدة لأنها تسجل اختباراً جديداً . **لأن المائة والأربعة والأربعين ألفاً** كانوا قد أشتُروا من الأرض . وكل واحد من **هؤلاء المفديين** يرنم هذه الترنيمة أمام العرش ، لأن على العرش يجلس الله والخروف ، وأمام **الكروبيم** وأمام الكنيسة كلها فى المجد . وبما أن هذه الترنيمة تسجل اختبار الذين أشتُروا من الأرض بدم الخروف الثمين ، لذلك لم يستطع أحد أن يتعلم هذه الترنيمة إلا الذين نالوا هذا الاختبار . وكان هؤلاء المائة والأربعة والأربعون ألفاً أطهاراً لم يتنجسوا . إنهم لم يكونوا غير أمناء للمسيح . وهم يتبعونه حيثما يذهب . (قابل ٢ كو ١١ : ٢) « **هؤلاء اشتروا من بين الناس ، باكورة لله وللخروف** » . وقد مات المسيح لأجلهم . ومن نتائج موت المسيح لأجلهم عمل الروح القدس المطهر فى قلوبهم . الذى به قد انفصلوا عن حياة الناس وسيرتهم الشريرة (قابل ١ كو ٦ : ٢٠) . لاحظ بصفة خاصة ، أن هؤلاء المائة والأربعة والأربعين ألفاً باكورة لله وللخروف . بمعنى أنهم أشتُروا من الناس . وبعبارة أخرى ، أن هناك انفصالاً أى أنهم للرب . وبهذا فقد انفصلوا عن الناس بوجه عام (قابل يع ١ : ١٨) . ويشبه البشر الذين ينضجون للدينونة الأخيرة بالحصاد (مت ٩ : ٣٧ ، ١٣ : ٣ ، لو ١٠ : ٢ يو ٤ : ٣٥) . ويوجد هذا الرمز فى هذا الأصحاح ذاته (١٤ : ١٤) وما يليه . فالباكورة هنا أيضاً للرب (أعداد ١٤ — ١٦) . والبقية للشيطان (أعداد ١٧ — ٢٠) . ويستند هذا الرمز الخاص بالباكورة إلى شريعة العهد القديم ، حيث كانت كل الباكورة تقدم للرب . وبعدها كان الإسرائيليون أحراراً فى أن يستعملوا البقية (خر ٢٣ : ١٩ ، عد ١٥ : ٢٠ ، ١٨ : ١٢ ، تث ٢٦ : ٢ ، نح ١٠ : ٣٥ ، ٣٧) (٢٦ - ١١) . كذلك يوجد هنا تناقض بين الباكورة من ناحية ، والناس بوجه عام من ناحية أخرى . ولذلك يذكر ضمن هذه الباكورة كل المفديين ، العدد الكامل للمختارين . ومن لا ينتمى لهذه الباكورة فليس للرب ، وليس مختاراً . وليس هؤلاء المائة والأربعة والأربعون ألفاً أبكاراً فى جانب مقابل مؤمنين آخرين . فهم لا يكونون نخبة مختارة فى السماء أسمى من غيرهم . إنهم باكورة « **أشتُروا من**

بين الناس » . ويتضح هذا أيضاً من أن هؤلاء المائة والأربعة والأربعين ألفاً لهم اسمه واسم أبيه مكتوباً على جباههم . ولهذا هم نقيض « الصغار والكبار ، والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد » الذين يقبلون سمة الوحش على يدهم اليمنى وعلى جبهتهم (١٣ : ١٦) . فكل المؤمنين بدون استثناء ، لهم ختم الله والخروف على جباههم - (أنظر صفحات ١٠٨ - ١١٠) . كذلك كل المنبوذين كل الذين يتقسون بالخطية وعدم الإيمان . معلمون أو موسومون ، الجميع بدون استثناء . كذلك كل المفديين - ليس فقط عدد مختار من المقدسين الممتازين - سوف يرنمون الترنيمة الجديدة فى المجد ، ولا يستطيع أحد من الآخرين أن يتعلمها . وفى (٧ : ١ - ٨) وصفاً للكنيسة المنتصرة من حيث سعادتها وقداستها السماوية(٢٧ - ١١) . هؤلاء المائة والأربعة والأربعون ألفاً لم يقبلوا أكذوبة الشيطان ، ولذلك فهم بلا عيب فى المسيح (قابل خر ١٢ : ٥ ، لا ١ : ٣ ، ١٩ : ٢ ، مت ٥ : ٤٨) .

وكما فى (رؤ ١١ : ١٢) حيث يوصف المؤمنون بأنهم « **يصعدون فى السحابة إلى السماء** » . وبينما يرجع العدد التالى بنا إلى الأحوال على الأرض قبل يوم الدينونة - أنظر شرح هذا - كذلك هنا فى الأصحاح ١٤ ، بعد أن تصور سعادة المفديين ، نعود إلى الأحداث التى سوف تقع قبل المجىء الثانى . ويتفق الملائكة المذكورون فى أعداد ٦ ، ٨ ، ٩ فى رسالتهم وهى تحذير الناس من الدينونة القادمة لكى يرجعوا إلى الله بالإيمان الصحيح .

يرسل الملاك الأول إلى « **الساكنين على الأرض** » . وهذا يصور الناس عامة فى اليوم السابق للدينونة ، إنهم ساكنون على الأرض . أى أنهم هادئون ، غير مكترثين ، مطمئنون ، كسالى ، غير مبالين . أذكر ذلك الفنان الذى وجد بقعة مريحة على قمة صخرة فى المحيط ، يستطيع من فوقها أن يرسم جمال القرية وما يحيط بها . ولم يكن يدرى أن مد الأمواج فى رجوعها كان صاخباً عند أسفل الصخرة . كان منهمكاً فى عمله فلم ينتبه إلى تلاطم الأمواج على الصخرة . لقد فشل فى الانتباه إلى الأمواج المحذرة ، إذ كان يجلس مستغرقاً فى رسمه . وبعد قليل سوف تدفنه الأمواج . وهذا ما سيحدث قبل الدينونة الأخيرة ، إذ يكون الناس عامة مسحورين بمفاتن العالم لدرجة أنهم لن يلحظوا أن الدينونة تزحف نحوهم وهى تقترب منهم شيئاً فشيئاً . إنهم لا يشعرون بالخطر حتى يكون الوقت قد فات (قابل لو ١٧ : ٢٦ وما يليه) . لمثل هؤلاء الناس غير المكترثين يظهر ملاك طائراً فى وسط السماء ، ولكى يسمعه الجميع ، يقول « **خافوا الله وأعطوه مجداً ، لأنه قد جاءت ساعة دينونته** » ، وكل من يستمر فى عدم إيمانه فلن ينجو . لأن الله هو القادر على كل شىء « **الصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه** » . أما بالنسبة لشعب الله فإن الإعلان باقتراب يوم الدينونة هو خبر أبدى طيب . لأن فيه نجاتهم (حب ٣ : ١٣ وما يليه ، ملا ٤ : ١ وما يليه) فضلاً

عن أن كل مواعيد الله سوف تتحقق إلى الأبد .

ثم يتبعه الملاك الثانى قائلاً : « **سقطت ، سقطت ، بابل المدينة العظيمة ، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها** » .

وتعتبر بابل مركز الإغراء فى العالم . ويذكر سقوطها المستقبلى هنا كأمر قد تم ، لأن سقوطها مؤكد ، لذلك ليرجع الأشرار عن زناهم وارتدادهم وعبادتهم للوحش . ولكى تعرف أكثر عن بابل أنظر تفسير أصحاحات ١٧ - ١٩ (صفحات **٨٣ - ١٠٠**) . لاحظ أن أعوان التنين هم : الوحش الطالع من البحر ، والوحش الطالع من الأرض ، وبابل .

ثم يتبعه ملاك ثالث ، ويعلن بصوت مهيب (عددا ٩ ، ١٠) أن كل الذين ينجذبون وراء العالم سوف يهلكون مع العالم . فإذا اخترت عبادة الشيطان يجب أن تتحمل نتيجة هذا الاختيار . أما عن عبارة « **ويقبل سمته على جبهته** » فانظر تفسير رؤ ١٣ : ١٦ (صفحة ١٨١ - ١٨٢) . لا يمكن أن تخطىء ثم تفلت من خطيتك . لأن غضب الله سوف يفتقد الذين يسجدون للوحش . إن غضب الله لا يزال ممتزجاً بالنعمة هنا على الأرض . فالرب يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ، ويمطر على الأبرار والظالمين (مت ٥ : ٤٥) . ولكن بعد قليل ، فى الجحيم ، سوف يكون غضبه خالصاً ، سيكون عذاباً بنار وكبريت . ومع ذلك ، سوف يكون عذاباً كاملاً ، حتى يرضى به الملائكة والخروف . وكما فى عدد ١١ ، سوف لا تكون نهاية لهذه الدينونة . ومما يدعو المؤمنين إلى الثبات فى الضيقات والتجارب (عدد ١٢) ، أن قصاصاً أبدياً ينتظر الذين يضطهدون الكنيسة ويبغضون الرب . حتى وإن كان المؤمنون يُقتلون لأنهم يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع ، فإن سعادتهم مؤكدة .

« **وسمعت صوتاً من السماء قائلاً لى أكتب ، طوبى للأموات الذين يموتون فى الرب منذ الآن . نعم يقول الروح ، لكى يستريحوا من أتعابهم وأعمالهم تتبعهم** » . وقد وصفت سعادة المفديين فى (أصحاحات ١ ، ٣ ، ٧ ، ١٤ : ١ - ٥) . والذين يموتون فى الرب منذ الآن ، سوف ينظرون من مات لأجلهم وجهاً لوجه ، وهو حى إلى الأبد ليشفع فيهم . إنهم يرونه الآن كالخروف المذبوح ، إنهم ينظرونه فى مجد طبيعته البشرية التى صعد بها إلى السماء . إنهم ينظرونه كمن غلب الخطية والموت والشيطان ، ويستريحون من أتعابهم ، ولكن أعمالهم تتبعهم . وهذا ما يحدث ليس فقط بمعنى أن أعمالهم نتيجة صفاتهم - وعمل النعمة - التى إذ تتقدس تماماً ، تصعد معهم إلى السماء ، ولكن أيضاً بمعنى أن هذه الأعمال سوف تُكافأ بمكافأة النعمة والمجد (أنظر أعداد ١٤ - ١٦) .

وهكذا وصلت الدينونة مرة ثانية ، ويرمز إليها بحصادين(٢٨ - ١١) . ويرى الرسول

سحابة بيضاء . ويشير اللون الأبيض إلى القداسة ، والسحابة إلى الدينونة(انظر ١ – ٧) . وعلى السحابة « **جالس شبه ابن انسان** » أى يسوع . قابل (دا ٧ : ١٣ ، وانظر تفسير رؤ ١ : ١٣) . وعلى رأسه ليس تاج الشوك بل إكليل النصر الذهبى(٢٩ – ١١) . وفى يده اليمنى منجل حاد ، استعداداً للحصاد . وهذا حصاده ، لأن الناس المشار إليهم بهذا الحصاد هم الباكورة . (أنظر صفحات ١٤٣ – ١٤٥) ، وحيث أن زمن الدينونة الأخيرة قد وصل ، فإن ملاكاً يخرج من الهيكل مكان قداسة الله . يحمل رسالة إلى الوسيط ، أى المسيح ، ويصرخ بصوت عظيم قائلاً : « **أرسل منجلك واحصد ، لأنه قد جاءت الساعة للحصاد ، إذ قد يبس حصيد الأرض** » . وفى (مت ٣ : ١٢) نجد تفسيراً وافياً لهذا القول « **ويجمع قمحه إلى المخزن** » . وألقى المنجل إلى الأرض ، وحصدت الأرض ، وجمع إليه المختارين .

أخيراً ، تأتى دينونة الأشرار ، وهذا ما يقوم به ملاكان . فيخرج ملاك كان من الهيكل . أى أنه أخذ الأوامر من الإله القدوس ، وفى يده منجل حاد . ويخرج ملاك آخر من المذبح (أنظر ٦ : ٩ و ١٠ ، ٨ : ٣ – ٥) . هذا هو المذبح الذى منه يصعد بخور صلوات القديسين إلى العرش . وكانت دينونة الأشرار هى جواب الله النهائى لهذه الصلوات . ويصرخ هذا الملاك الثانى إلى الأول قائلاً : « أرسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الأرض لأن عنبها قد نضج » (قابل إش ٦٣ : ١ – ٦) . ويرمز كرم الأرض إلى جمهور الأشرار ، والعنب إلى الأفراد غير المؤمنين . وكما يُداس العنب ويُعصر ويُسحق ، هكذا الأشرار ، سوف يُهلكون ويُعاقبون عقاباً أبدياً . سوف يُلقى العنب إلى معصرة غضب الله ويُسحق . وفى الصورة التى يراها يوحنا تحدث بركة عميقة من الدماء يمكن أن تسبح فيها الخيل ، وتمتد فى كل اتجاه مسافة ألف وستمائة غلوة . تذكر أن العدد أربعة هو عدد الكون أو الأرض . وهذه هى دينونة الأرض ، أى الأشرار . والعدد عشرة هو عدد الكمال(٣٠ – ١١) ، ولذلك فإن ١٦٠٠ هو حاصل ضرب ٤ × ٤ × ١٠ × ١٠ . ويبدو أن هذه هى دينونة الأرض الكاملة أى دينونة الأشرار . وقد ديست معصرة غضب الله خارج المدينة المقدسة .

الفصـــل الثانـى عشـــر

لكنك من أجل قساوة قلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً

نقدم فى هذا الفصل تفسيراً موجزاً لرؤيا ١٥ ، ١٦

من الواضح أن هناك ترتيباً معيناً للأحداث التى يتكرر وقوعها دائماً فى التاريخ :

وعن طريق الكرازة بالكلمة ، وقبولها بالروح القدس فى القلب ، تثبت الكنائس . وهذا ما يحدث مراراً وتكراراً . فالكنائس حاملة للنور – منابر – فى وسط العالم الموضوع فى الظلمة . وهى مباركة بالوجود الروحى الدائم للمسيح فيها (أصحاحات ١ – ٣) .

ومرة بعد مرة ، يضطهد العالم شعب الله ، فهم معرضون لكثير من التجارب والضيقات (أصحاحات ٤ – ٧) .

ومرة بعد مرة ، تصب أحكام الله على العالم المضطهد . ومرة بعد مرة تفشل هذه الأحكام فى دفع الناس إلى التوبة (أصحاحات ٨ – ١١) .

ومرة بعد مرة ، تشير هذه المعركة بين الكنيسة والعالم إلى حرب أعمق وأهم بين المسيح والشيطان ، بين « نسل المرأة » و « التنين » (أصحاحات ١٢ – ١٤) .
والسؤال الآن هو : هل عندما تفشل خلال التاريخ أبواق الدينونة والضربات المبدئية أن تقود الناس إلى التوبة والتجديد ، ماذا يحدث بعد ذلك ؟ هل يسمح الله لعدم التوبة وقساوة القلب أن يستمرا بدون قصاص إلى دينونة اليوم الأخير ؟ هل لنا أن نتصور أن غضب الله سوف يظل مكتوماً إلى المجىء الثانى ، حتى يوم عصر العنب المشار إليه فى أصحاح ١٤ . سوف نجد جواباً على هذا السؤال فى الرؤيا التى أمامنا الآن . والجواب بكل إيجاز هو : عندما يحدث خلال التاريخ أن يهمل الأشرار التوبة استجابة لإظهار غضب الله المبدئى الجزئى

فى أحكامه ، فلابد أن يتدفق الغضب النهائى . وهو نهائى وإن كان لا يكمل إلا فى يوم الدينونة . فهذه الضربات هى الأخيرة لأنها لا تترك فرصة للتوبة . فعندما يتقسى الأشرار ، على الرغم من تحذيرهم مراراً بأبواق الدينونة ، فإن الموت يفاجئهم لينقلهم إلى يدى إله غاضب . ولكن حتى قبل أن يموتوا ، يمكن أن يكونوا قد عبروا الخط الفاصل بين الله وغضبه (خر ١٠ : ٢٧ ، مت ١٢ : ٣٢ ، رؤ ١ : ٢٤ ، ١ يو ٥ : ١٦) .

ولذلك فإن غضب الله النهائى يعلن ذاته مراراً وتكراراً على مر التاريخ . فمرة يضرب هذا ومرة أخرى ذاك . إن غضب الله ينسكب على غير التائبين (٩ : ٢١ ، ١٦ : ٩) . وهكذا توجد علاقة محددة ثابتة بين رؤيا الأبواق فى أصحاحات ٨ – ١١ ، ورؤيا الجامات فى أصحاحى ١٥ و ١٦ . فالأبواق تحذر والجامات تسكب . ومع ذلك فإن العلاقة قريبة أيضاً بين أصحاحات ١٢ – ١٤ ، وأصحاحى ١٥ و ١٦ . فإن أولئك غير التائبين هم الذين يقبلون سمة الوحش (١٦ : ٢ ، ١٣ ، ١٦) . ويسجدون للتنين ، وهم أصدقاء الوحشين وبابل الزانية .

فإذا أدركنا الرؤيا على هذا النحو سوف نلاحظ أن رؤيا جامات الغضب تسير متوازية مع كل الرؤى الأخرى ، وتغطى كل التدبير مثلها . وإليك الأدلة على هذا :

أولاً : يبدو أن المشابهة الشديدة بين رؤيا الأبواق ورؤيا الجامات التى أشرنا إليها .(١ – ١٢) تدل على أن كلتيهما تشيران إلى نفس الفترة من الزمن .(٢ – ١٢) فإذا كانت رؤيا الأبواق تشير إلى هذا التدبير الحاضر ، فكذلك الجامات .

ثانياً : تنتهى رؤيا الجامات ، مثل بقية الرؤى السابقة ، إلى مشهد الدينونة (رؤ ١٦ : ١٥ – ٢١) . ولذلك يبدو أن الجامات الستة تشير إلى سلسلة أحداث تسبق الدينونة الأخيرة .

ثالثاً : لاحظ هذه الحقيقة الهامة ، وهى أن مقدمة الرؤيا الخامسة من الجامات تشبه غالباً فاتحة الرؤيا الرابعة (قابل رؤ ١٢ : ١ مع رؤ ١٥ : ١) . ومن الواضح أن (رؤ ١٢) يعود بنا إلى لحظة ميلاد المسيح وصعوده ، أليس من المعقول إذاً أن نعتبر أن (رؤ ١٥ و ١٦) يفعلان نفس الأمر ، وأنهما يصفان كل الفترة الكائنة بين المجىء الأول والمجىء الثانى ؟

رابعاً : لاحظ أن الجامات تسكب على الناس الذين لهم سمة الوحش . وهذا وصف عام ينطبق على كل الذين يسجدون للتنين على مر التاريخ ، ولا سيما فى هذا التدبير .

أخيراً : لاحظ أن لنا فى هذه الرؤيا الخامسة وصفاً لنفس قوات الشر التى فى الرؤيا الرابعة . فالتنين والوحش الطالع من البحر والوحش الطالع من الأرض فى الرؤيا الرابعة ، هم

أنفسهم التنين والوحش والنبى الكذاب فى الرؤيا الخامسة (أنظر رؤ ١٦ : ١٣) . ولذلك فمن الواضح أن الرؤيتين تستغرقان نفس الفقرة ، أى كل الزمن الكائن بين المجىء الأول والمجىء الثانى .

ومع ذلك فإن هذه الروح الاستقلالية تزداد وضوحاً كلما اقتربنا من اليوم الأخير . ولذلك فإن رؤيا الجامات ، وإن كانت تستغرق كل هذا التدبير ، إلا أنها تنطبق بصفة خاصة على يوم الدينونة والظروف التى تسبقه مباشرة .

ويرى يوحنا آية أخرى فى السماء عظيمة وعجيبة . كان قبل ذلك قد رأى المرأة المتألقة وولدها (رؤ ١٢ : ١ و ٢) . كما رأى التنين الأحمر العظيم الذى كان يقاومهما (رؤ ١٢ : ٣) والآن يرى آية أخرى تكمل المجموعة الثلاثية ، السبع ضربات الأخيرة . التى يضرب الله بها الذين يسجدون للوحش – ويسكب سبعة ملائكة هذه الضربات السبع ، التى بها يصل غضب الله المتقد إلى هدفه . أى الدينونة الأخيرة . هذه الضربات السبع – وعدد سبعة يرمز إلى الكمال الإلهى – تؤدى إلى هذا الهدف الأخير . وعندما يسترد الله روحه من الأشرار ، فلا شىء يمكن بعد ذلك أن يوقف مصيرهم فى يوم الدينونة الأخيرة . ولذلك ، بهذه الضربات السبع ، التى تستغرق كل التدبير ، يصل غضب الله إلى نهايته .

ويزمع الرسول أن يكلمنا عن أولئك الملائكة السبعة وجامات الغضب التى يسكبونها ولكنه قبل أن يفعل هذا يرينا الكنيسة المنتصرة بعد هذا اليوم الأخير . فبعد أن تفرغ كل هذه الجامات ، ماذا تزمع أن تقول هذه الجماعة من الغالبين ؟ يرى يوحنا بحراً ، وعلى شاطئه يقف جمهور الغالبين وهم يضربون على قيثاراتهم ويرنمون ترنيمة موسى والخروف . ولا شك أن هذه الرؤيا مؤسسة على قصة إغراق جيش فرعون فى البحر الأحمر ، حين وقف شعب منتصر أيضاً بجانب البحر ورنم ترنيمة النجاة والانتصار .

أرنم للرب فإنه قد تعظم

الفرس وراكبه طرحهما فى البحر . (خر ١٥ : ١)

وقد كان هذا الانتصار على المصريين صورة لانتصار كل المفديين على الوحش وصورته وعدده . ولذلك تسمى الترنيمة التى ترنمها الكنيسة المنتصرة ترنيمة موسى والخروف . ففى كلتا الحالتين كان الخروف هو الذى أعطى النصرة ، أما موسى فكان مجرد منفذ لإرادة الله . فلذلك يُسمى عبد الله .

لاحظ أيضاً أن البحر الذى رآه يوحنا كان من زجاج مختلط بنار . وهو يرمز إلى بر الله الصريح المعلن فى أحكامه على الأشرار . (قابل عدد ٤ ب) : « **لأن أحكامك قد أظهرت** » .

وكما عزت إسرائيل انتصارها إلى الله ، هكذا تعلن هذه الجماعة المنتصرة التى رآها يوحنا ، أن الله هو الذى أعطى الإنتصار لشعبه . حتى قيثاراتهم هى قيثارات الله التى أعطاها لهؤلاء الغالبين . ولذلك فهم يسبحون أعمال الله وطرقه – المبادىء التى تقوم عليها أعماله – واسمه أو إعلانه . ويصرحون أيضاً بأن جميع الأمم سوف تعترف فى النهاية بأن أحكامه عادلة . ألم يحذر الأشرار بأبواق الدينونة ؟ ولذلك عندما يرفضون التوبة ويتقسون ، ألا تكون هذه غلطتهم ؟ وبذلك يظهر عدل أحكام الله النهائية فى غضبه . وبعد الدينونة الأخيرة سوف ترى الكنيسة المنتصرة هذا ، لتمجد الله . .

سوف تكون ضربات الله النهائية عادلة من كل وجه وصريحة ، حتى أن الكنيسة المنتصرة سوف تحمده من أجل قصاصه العادل الذى أنزله على غير التائبين . والآن يترك الرسول جمهور الغالبين فى المستقبل ، ليعود إلى التدبير الحاضر ، فماذا يرى ؟ إنه يرى هيكل خيمة الشهادة فى السماء ينفتح . وهو الهيكل الذى يحتوى على تابوت العهد ، وذلك التابوت يحتوى على الشهادة (خر ٢٥ : ١٦ و ٢١ ، ٣٨ : ٢١ ، عد ١ : ٥ و ٥٣ ، ٩ : ١٥ ، ١٠ : ١١) . ينفتح هذا الهيكل فنعرف أن القضيب الذى سوف يعلن هو غضب الله . وتخرج الملائكة السبعة من الهيكل المفتوح . هؤلاء الملائكة متسربلون بكتان نقى وبز ، ومتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب . ويضع واحد من الكروبيم الأربعة (قابل رؤ ٤ : ٦) – فى يد كل من السبعة الملائكة جاماً من ذهب ، لأن هذه الجامات تستخدم فى عبادة الله . وهى مملوءة، إشارة إلى غضب الله المتقد الرهيب . وهو غضب دائم لأنه يخرج من الله الحى إلى الأبد . ويمتلىء الهيكل دخاناً ، رمزاً إلى كمال عمل غضب الله المقدس (إش ٦ : ٤ ، ١٤ : ٣١ ، رؤ ١٤ : ١١ ، ١٨ : ٨) . ولم يقدر أحد أن يدخل الهيكل حتى تكمل السبع ضربات للسبعة الملائكة . أى أنه لم يكن ممكناً أن تُقدم أية شفاعة ، لأن الله فى غضبه أغلق مراحمه (مز ٧٧ : ١٠) .

ويسمع يوحنا صوت القدير . وكان الصوت عظيماً ، لأن الله ملآن بالغضب لعدم توبة أتباع الشيطان . وقال الصوت :

« **أمضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض** » . لاحظ وأنت تدرس هذه الجامات المشابهة الشديدة لبعض من ضربات مصر . فهذه الضربات التى سجلت فى (خر ٧ – ١٠) تعتبر صورة لغضب الله على الأشرار (قابل تث ٢٨ : ٢٠) . يستخدم الله على مر التاريخ ، ولاسيما فى التدبير الحاضر ، كل جزء من الكون لقصاص الأشرار غير التائبين الذين يضطهدون شعبه . فكل من يرفض تحذير أبواق الدينونة (رؤ ٨ – ١١) – يعرض نفسه للهلاك بجامات الغضب . قد تعتبر إحدى الكوارث بوق دينونة بالنسبة لشخص ما ، بينما يعتبر جام غضب بالنسبة لآخر . فالمرض الذى قذف بالملك هيرودس أغريباس الأول إلى

الجحيم ، كان تحذيراً لآخرين . وكل من لا يتوب « **ملعوناً يكون فى المدينة وملعوناً يكون فى الحقل** » (تث ٢٨ : ١٦) .

يستعمل الرب أحياناً دمامل خبيثة وردية ، أو أى مرض عضال آخر ، ليقذف بالشرير إلى الجحيم - الجام الأول (قابل خر ٩ : ١٠ ، تث ٢٨ : ٢٧ ، أ ع ١٢ : ٢٣) . تذكر هيرودس ، وتذكر أن الرب لا يزال يستعمل نفس الشىء فى كل هذا التدبير . ولن تكون الضيقات جامات غضب بالنسبة للمؤمنين بالمسيح (قابل رؤ ٨ : ٢٨) . ولذلك فإننا نقرأ أن تأثير هذه الضربة كان فقط على الذين لهم سمة الوحش (قابل رؤ ١٣ : ١٥ - ١٧) .

يستعمل البحر أحياناً أداة للهلاك ، كما فى الجام الثانى (قابل خر ٧ : ١٧ - ٢١ ، ١٥ : ١ ، مز ٤٨ : ٧ ، ٨٧ : ٥٣) . والبحر - كما يراه يوحنا فى الرؤيا - يتحول إلى دم كدم ميت . دم مجلط تنبعث منه رائحة كريهة . وهنا يجب أن نذكر أيضاً أنه وإن كان الرمز متأصلاً فى تاريخ العهد القديم ، فإن البحر يُستخدم دائماً لنفس هذا الغرض . وكما تستخدم كل الكوارث البحرية تحذيرات للأشرار ، كذلك عن طريق بعض هذه النكبات يقذف بغير التائبين إلى الجحيم . هذا ما يحدث مراراً وتكراراً على مر التاريخ .

أو تنصب اللعنة أيضاً على الأنهار وعلى ينابيع المياه ، محولة إياها إلى دم ، كما فى الجام الثالث . (قابل خر ٧ : ٢٤ ، ١ مل ١٧ : ١ ، ١٨ : ٥ و ٤٠) . ويعلن ملاك المياه عدل الله الذى يعاقب غير التائبين هكذا ، إنه جزاء عادل ..:

« **لأنهم سفكوا دم قديسين وأنبياء ، فأعطيتهم دماً ليشربوا** » ومن تحت المذبح كانت نفوس الشهداء قد صرخت طالبة الانتقام . (قابل ٦ : ٩ ، ٨ : ٣ - ٥) وعندما يتم هذا الانتقام ، فإن المذبح هو الذى يجيب « **نعم أيها الرب الإله القادر على كل شىء حق وعادلة هى أحكامك** » .

كثيراً ما يجعل الله الشمس تحرق الأشرار ، كما فى الجام الرابع (قابل مت ٢٨ : ١٢) « .. **ويضربك الرب .... بالالتهاب** » . ولكن هؤلاء لا يتقدسون بالآلام ، ولكنهم يصيرون أشر ، ويجدفون على الله فى السماء الذى له سلطان على هذه الضربات . وهم لا يتوبون ، ويمكننا أن نرى أن هذا الوصف ينطبق على الذين يضطهدون المسيح وكنيسته ولا يتوبون فى كل هذا التدبير .

كذلك ، فى بعض الأوقات ، يسكب الله غضبه على عرش الوحش ، كما فى الجام الخامس . وعرش الوحش هو مركز الحكومة المضادة للمسيح (قابل نح ٣ : ١ ، حب ٣ : ١٢ - ١٤) . فعندما تسقط آشور أو بابل أو روما ، يبدو أن جميع غير التائبين ينهارون

(قابل رؤ ١٧ : ٩ وما يليه) ، إذ يفقد الأشرار شجاعتهم ويعتريهم اليأس ويعضون على ألسنتهم من الوجع ، ليس بسبب هذه الضربة فقط ، بل أيضاً بسبب الدمامل التى أصابتهم عندما سكب الجام الأول .

لاحظ أن التوكيد فى الجامات هو على الوجه الآخر . فبينما مات فى أثناء البوق الثانى ثلث الخلائق التى فى البحر ، كان الهلاك كاملاً فى الجام الثانى : « **كل نفس حية ماتت** » . كذلك فى البوق الثالث ، صار ثلث المياه أفسنتيناً ، أما هنا فقد صارت كل المياه دماً .. إلخ . هذا هو غضب الله النهائى .

والآن يأتى دور هرمجدون – الجام السادس (أنظر صفحات ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠) .

منذ عهد قريب ونحن نسمع سيلاً منهمراً من العظات والمحاضرات عن هرمجدون أو أرمجدون . (أنظر ملاحظة ٣ – ١٢) عن النظريات المختلفة التى نرفضها .

ولكى نصل إلى التفسير الصحيح لهذه الحرب ، لنبدأ بمراجعة مختصرة لتاريخ العهد القديم الذى يرجح أن يكون الرمز متأصلاً فيه . ففى (قض ٤ : ٥) نرى إسرائيل فى ضيق تحت يد الملك يابين الكنعانى . فيخرج المخربون لإتلاف الحقول ونهب محاصيل الإسرائيليين . وكان عدد هؤلاء المخربين كبيراً ، حتى كان الإسرائيليون يختبئون منهم ويخافون أن يظهروا فى الطرق العامة (قض ٥ : ٦) . ولكن ، ألا يستطيعون أن يشنوا حرباً ويطردوا أولئك الكنعانيين ؟ يشنون حرباً ؟ ! أنت لا تعرف إذاً أن الملك يابين ورئيس جيشه سيسرا أقوياء ، وكان لهما تسعمائة مركبة من حديد .. وماذا كان لإسرائيل ؟ لم يكن لديها أى رمح أو مجن ، (قض ٥ : ٨) . فهل يهلك الشعب ؟

كانت دبورة تسكن فى مرتفعات أفرايم (قض ٥ : ٨) إسألها إن كانت إسرائيل تستطيع أن تغلب الملك يابين وسيسرا رئيس الجيش .. « وهى ستقول : كلا ، إسرائيل لا تقدر ، ولكن الرب يقدر ، وسوف يغلب » . وفى ويوم تقول لباراق القاضى « قم ، فهذا هو اليوم الذى فيه يدفع الرب سيسرا ليدك . ألم يخرج الرب قدامك ؟ وتقع الحرب . وأين ؟ فى مجدو (قض ٥ : ١٩) . ويهزمه إسرائيل هزيمة منكرة فى هذه الحرب . الرب نفسه هو الذى هزم عدو إسرائيل » . « **باركى يا نفسى قوة الرب** » (قض ٥ : ٢٠) . « من السموات حاربوا الكواكب من هيكلها حاربت سيسرا » .

لذلك تعتبر هرمجدون رمزاً لكل حرب تشتد فيها للحاجة إلى العون ... والمؤمنون فى ضيق فيعلن الرب قوته بغتة لنجدة شعبه المتضايق ، والانتصار على العدو . وعندما قتل ملاك الرب جيش سنحاريب المائة والخمسة والثمانين ألفاً ، كان هذا صورة لهرمجدون الأخيرة . وعندما

منح الرب عدداً قليلاً من المكابيين نصراً عظيماً على جيش يفوقهم عدداً ، فهذا مثال لهرمجدون .. إلخ .

ولكن هرمجدون الحقيقية العظيمة النهائية تتفق مع زمن الشيطان القليل (أنظر رؤ ١١ : ٧ - ١١ صفحة ١٢٥) . وعندما يجتمع العالم بقيادة الشيطان والحكومة المضادة للمسيح ، والديانة المضادة للمسيح - التنين والوحش والنبى الكذاب ضد الكنيسة فى الحرب الأخيرة ، وتكون الحاجة على أشدها إذ يكون أولاد الله فى ضيق من كل ناحية ، وهم يصرخون طالبين العون ، ثم يظهر المسيح بغتة وبصورة مفاجئة لإنقاذ شعبه . هذه الضيقة النهائية بظهور المسيح على سحاب المجد لإنقاذ شعبه ، هى حرب هرمجدون . ولهذا السبب تأتى هرمجدون فى الجام السادس . أما الجام السابع فهو يوم الدينونة . هذا الجام السادس وما يسبقه يحدث مرة بعد أخرى فى التاريخ . ومع ذلك فهو كالجامات الأخرى ، يصل إلى نهايته وكماله قبيل اليوم الأخير .

ولذلك يرى يوحنا الجام السادس وقد سكب على نهر الفرات . ويمثل هذا النهر آشور وبابل والعالم الشرير . وعندما يقال إن ماءه قد نشف ، فإن الطريق يكون معداً أمام كل القوات المضادة للمسيح للهجوم على الكنيسة . ويرى الرسول ثلاثة أرواح نجسة تخرج من فم التنين (الشيطان) ومن فم الوحش (الحكومة المضادة للمسيح) ومن فم النبى الكذاب (الديانة المضادة للمسيح) . وتشبه أرواح الشياطين هذه بالضفادع لأنها رجسة وكريهة ومنفرة . وهى تمثل الأفكار والخطط والطرق والمشاريع الشيطانية والجهنمية التى تتكون وتدبر فى جهنم لتخرج إلى مجال الفكر والعمل (٤ - ١٢) . فعندما يجتمع ملوك الأرض على المؤمنين للحرب ، فإن هذه الحرب الاضطهادية تكون من تدبير جهنم نفسها . ولا يُذكر هنا إلا القليل عن هذه الحرب الأخيرة . ولكن يجب أن تتذكر أن نفس حرب هرمجدون هذه توصف أيضاً فى (رؤ ١١ : ٧ وما يليه) . أنظر تفسيرنا ، ولاسيما فى (رؤ ١٩ : ١١ وما يليه ، ٢٠ : ٧ وما يليه) وليرجع القارىء إلى تفسيرنا لهذه الفقرات صفحات ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٣ .

والآن يظهر المسيح بغتة فى لحظة الضيقة والألم والمضايقة والاضطهاد (عدد ١٥) إنه يأتى كلص بغتة وبغير توقع (قابل مت ٢٤ : ٢٩ وما يليه ، قض ٥ : ٤ ، حب ٣ : ١٣ ، ٢ تس ٢ : ٨ وما يليه) . ولذلك ليكن المؤمن متيقظاً ، وليحفظ ثياب بره بلادنس ، لئلا يرى الناس خطاياه ، (قابل رؤ ٣ : ١٨ ، ٧ : ١٤) .

ينتهى هذا القسم ، كالأقسام السابقة ، بوصف حى لرعب الدينونة الأخيرة ، أى الجام الأخير . ويشكل سقوط بابل النهائى ضربة قاصمة للذين لهم سمة الوحش . فينهار ويدمر كل

شيء يسرهم الآن . هذا الجام يسكب على الهواء . وعندما تصب اللعنة على الهواء ، فإن الحياة على الأرض تهلك . ولذلك يسمع يوحنا صوتاً عظيماً من الهيكل – صوت الله ذاته قائلاً « قد تم » . فقد أعلن غضب الله الأخير الكامل الذى كان مكبوتاً . وجاء يوم الدينونة ، لذلك يرى الرسول بروقاً ، ويسمع أصواتاً ورعوداً ، ويشاهد زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها من قبل . وتنقسم بابل إلى ثلاثة أقسام منفصلة . وهكذا تسقط وتهلك كل الإمبراطورية المضادة للمسيح كمركز للإغراء ، وكل ممالك العالم ، وتخرب المدن والأمم . ومن الواضح أن الله لم ينس خطايا بابل فى يوم الدينونة العظيم . وينفجر غضبه المتقد (قابل رؤ ١٤ : ١٠) . كل جزيرة تهرب والجبال لا توجد (أنظر تفسيرنا لرؤ ٦ : ١٤ صفحات١٠٥ ، ١٠٧ويرى يوحنا ، وهو فى الروح ، برداً عظيماً ثقل وزنه يسقط على أولئك القساة غير التائبين . ومعنى هذا ، أنه فى الدينونة الأخيرة تهلك كل إمبراطورية الشر وتنتهى إلى خراب كامل . ثم لاحظ أن هذه الأحجار تسقط من السماء ، فهى ترمز إلى دينونة الله وانفجار غضبه النهائى الكامل . ولكن ، حتى فى الجحيم ، يجدف هؤلاء الخطاة غير التائبين على الله بسبب الضربة العظيمة ، وبسبب قساوة قلوبهم .

الفصـــل الثالــث عشـــر
والعالـم يمضى وشهــوتــه

نقدم فى هذا الفصل تفسيراً موجزاً لرؤيا ١٧ - ١٨

تكلمنا حتى الآن عن خمسة أعداء للمسيح ، وهم : التنين والوحش الطالع من البحر والوحش الطالع من الأرض ، أو النبى الكذاب ، بابل الزانية ، والناس الذين لهم سمة الوحش . ورأينا ما يحدث للناس الذين يقبلون هذه السمة (أصحاحا ١٥ ، ١٦) . وفى الرؤيا الحاضرة يرينا الرسول ، بصور رمزية ، ما يصيب بابل والوحش الطالع من البحر والنبى الكذاب . أما هزيمة التنين فسوف توصف فى (رؤ ٢٠) . أنظر الفصل التالى . وبهذا نرى أن سفر الرؤيا يكون وحدة جميلة وتقدماً متوالياً .

يمكن أن يقسم هذا القسم بوجه عام إلى ما يلى : أصحاح ١٧ يصف طبيعة وتاريخ بابل الزانية العظيمة .

أصحاح ١٨ يرينا سقوط بابل النهائى الكامل المحتوم .

أصحاح ١٩ يطلعنا على أفراح السماء بسبب سقوط بابل الكامل ، وبسبب عرس الخروف . كما يقدم لنا رئيس هذا النصر ، الراكب على الفرس الأبيض ، الذى ينتصر على بابل والوحش والنبى الكذاب ، ويجرى حكمه النهائى على كل أعدائه .

ويظهر ليوحنا واحد من السبعة الملائكة الذين كان معهم السبعة الجامات . ويدل ظهور واحد من هؤلاء السبعة الملائكة على أن الرؤيا تتضمن ويلاً للأشرار وسعادة للكنيسة (قابل رؤ ٢١ : ٩) . ويتكلم هذا الملاك بطريقة ودية مع يوحنا ، قائلاً : « **هلم فأريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة ....** » إلخ .

ويحمل يوحنا بالروح (أنظر رؤ ١ - ١٠) إلى برية حيث يرى وحشاً قرمزياً (أنظر صفحتي ١٧٥ ، ١٧٨) أنه الوحش الطالع من البحر ، الذى يرمز إلى العالم كمركز للاضطهاد . ويعبر روح الاضطهاد هذا عن نفسه من خلال حكومات وشعوب هذا العالم ، ولاسيما إمبراطوريات العالم الكبرى ، التى تلى إحداها الأخرى فى التاريخ . ويرى يوحنا هذا الوحش فى البرية ، لأن المرأة المتألقة فى (رؤ ١٢) .. والتى تمثل الكنيسة ، كانت قد هربت إلى هناك .

ولم يكن الوحش وحده . كانت تجلس عليه امرأة . ولا يجب أن نخلط بين هذه المرأة والمرأة المتألقة فى (رؤ ١٢) . فكل منهما عدوة للأخرى . فالمرأة فى (رؤ ١٧) التى تجلس على الوحش ، هى الزانية العظيمة ، وهى متسربلة بثياب فاخرة ، ومزينة بأقراط . وهى تجمع « متحلية بذهب » ومتسربلة بأرجوان وقرمز لأنها تجلس كملكة . وزينتها أحجار كريمة ولؤلؤ . وملوك الأرض عشاقها . وأهل العالم سكارى من خمر زناها . وتمسك فى يدها كأساً مملوءة رجاسات ونجاسات زناها . وعلى جبهتها - على شريط ملتصق بجبهتها - إسم مكتوب ، سر بابل العظيمة ، أم الزوانى ورجاسات الأرض . وليس عشاقها فقط هم السكارى ، بابل هى أيضاً سكرى من دم القديسين شهداء يسوع . ويتعجب يوحنا تعجباً عظيماً . فهو لا يدرك معنى هذه الصورة ، ولذلك يشرح الملاك المعنى فى الأعداد ٧ - ١٨

فالزانية طبعاً هى بابل (١٧ : ٥ و ١٨ ، ١٩ : ٢ و ٣(١ - ١٣) والسؤال الآن : ماذا تمثل بابل ؟ وقد ذكرنا فى ملاحظة سابقة النظرية التى نرفضها(٢ - ١٣) . والآن ، لكى نصل إلى الرأى الصحيح من جهة المعنى الرمزى لهذا التشبيه ، يجب أن نذكر .

أولاً : أن بابل تدعى الزانية العظيمة(٣ - ١٣) أو بعبارة أخرى ، يشير الرمز إلى أى شىء يغرى ويجرب ويضل ويبعد الناس عن الله .

ثانياً : يجب أن نذكر أن هذه الزانية مدينة عالمية ، هى بابل وهى تذكرنا ببابل القديمة المتكبرة والمنغمسة فى الملذات .(٤ - ١٣) ويذكرنا وصف بابل الرمزية فى (رؤ ١٧ - ١٩) بصور مركز الشر والإغواء الوثنى . لاحظ التشابه الشديد بين (رؤ ١٧ - ١٩) و (حز ٢٧ ، ٢٨) . وعندما ندرس قائمة البضائع الموجودة فى بابل (رؤ ١٨ : ١١ وما يليه) يتضح لنا أن الرمز يشير إلى مركز صناعى وتجارى عظيم . فلابد أن نشير إلى العالم كمركز للصناعة والتجارة والفن والثقافة ... إلخ . الذى يحاول ، عن طريق كل هذه الأمور أن يغرى ويغوى المؤمن ، أى يبعده عن الله . إنها ترمز إلى تركيز الترف والرذيلة وفتنة العالم . إنها العالم الذى يمثل شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (١ يو ٢ : ١٦) .

ثالثاً : إن بابل ، على هذا الاعتبار ، هى الماضى والحاضر والمستقبل . قد يتغير شكلها ولكن جوهرها باق . ولنذكر أن بابل الزانية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوحش ، حتى يقال إنها تجلس على الوحش (١٧ : ٣) . ويمثل الوحش كل حركات الاضطهاد ضد المسيح فى التاريخ . فى الإمبراطوريات المتوالية . ومن الواضح أن الوحش هو الماضى والحاضر والمستقبل (إقرأ رؤ ١٧ : ٨ – ١٠) الذى يمكن أن نستنتج منه أن الزانية أيضاً تمثل العالم كمركز للإغراء المضاد للمسيح فى أية لحظة فى التاريخ . وواضح من (رؤ ١٧ : ٩) أن بابل الزانية كانت حاضرة فى أيام يوحنا فى صورة أو تجسيد ما « **السبعة الرؤوس هى السبعة جبال عليها المرأة جالسة** » (قابل أيضاً عدد ١٨) . والاشارة هنا إلى روما تلك المدينة العظيمة التى جذبت إلى مسراتها ملوك الأمم والولاة وكل ميادين الحياة : الفن والصناعة والتجارة .. إلخ (أنظر رؤ ١٧ : ٢) . ويرى الرسول روما فى أيامه ملآنه بالأباطيل والترف والمسرات . فقد كانت مدينة منغمسة فى المسرات . حتى القديسين كانت تمزق أجسادهم فى المدرجات لتسلية الجماهير . فكانت الزانية سكرى من دم القديسين (رؤ ١٧ : ٦) . وعندما أعطى التحذير فى (رؤ ١٨ : ٤) « **أخرجوا منها يا شعبى لئلا تشتركوا فى خطاياها** » . لم يكن هذا الأمر قاصراً على الناس الذين يعيشون فى نهاية تاريخ العالم ، بل كان أيضاً للمؤمنين فى أيام يوحنا وعصره ، بل للمؤمنين فى كل جيل . إن بابل إذاً ، هى العالم كمركز للإغواء فى أية لحظة فى التاريخ ، ولاسيما فى هذا التدبير الحاضر . إن بابل الزانية هى تلك التى تقاوم العروس ، أورشليم الجديدة (رؤ ٢١ : ٩ وما يليه) .

ويقدم الرمز « **واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات** » فهمان نقيضان – ولذلك فإن سقوط بابل يشير ، ليس فقط إلى هلاك العالم الأخير كمركز للثقافة والإغواء المضاد للمسيح عند المجىء الثانى ، بل أيضاً إلى تدمير كل تجمع عالمى سابق للإغواء . ويحدث سقوط بابل على مر التاريخ ، ولكن بصفة خاصة فى يوم الدينونة الأخيرة . ويتفق سقوط بابل العظيمة – بابل فى صورتها النهائية – مع مجىء الرب للدينونة .

وحسب التشبيه المستعمل ، تمسك الزانية فى يدها كأساً من ذهب . والكأس الذهبية تغرى بالشرب ، إذ يتوقع الإنسان منها أثمن شراب . ومع ذلك فإن الكأس لا تحوى إلا رجاسات الأمور الخاصة بنجاسات زناها . ففى الكأس كل ما يستعمله العالم لابعاد المؤمنين عن إلههم : المجلات الجنسية ، الألعاب الرياضية التى يستغرق فيها الإنسان طوال الوقت ، ووسائل التنعم ، والشهرة العالمية ، وشهوة الجسد .. إلخ . ليضع كل واحد قائمته لنفسه ، وسوف تتضمن القائمة أموراً فاسدة فى ذاتها ، وأموراً تصبح فاسدة لأن الإنسان لا يعتبرها وسيلة بل غاية فى ذاتها ، مثل الفن لأجل الفن .. إلخ . ويخبر الملاك يوحنا عن سر المرأة والوحش الحامل لها (أعداد ٧ – ١٨) ، **لاحظ الارتباط الشديد بين الوحش – إمبراطورية**

العالم – والمرأة – الإغواء . ويصبح هذا بمعنى مزدوج : **الأول** ، إن أهل العالم يشربون من خمر زنا المرأة وينغمسون فى ملذاتها . **والثانى** ، إن العالم كمركز للاضطهاد ، وكمركز للترف والثقافة المضادة للمسيح ، يعملان متعاونين لمقاومة الكنيسة . وكان بلعام النبى يدرك هذا ولذلك نصح بالاق أن يستعين بفن الإغراء لإيقاع إسرائيل فى الشرك لإهلاكها (عدد ٣١ : ١٦ ، يه ١١ ، رؤ ٢ : ١٤) . وفى أيام يوحنا ، لم تكتف روما باضطهاد الكنيسة بالسيف فقط ، ولكنها حاولت أيضاً أن توقع المؤمنين فى مغريات المدينة العظيمة . وهذا ما يحدث حتى فى هذه الأيام . فالحكومات المضادة للمسيح لا تهدم كل بناء للكنيسة ، ولكنها تحول بعضها إلى أماكن للهو العالمى . وهكذا يشترك الوحش مع المرأة على مدى تاريخهما الطويل . ويستمران هكذا حتى ... ينقلب الوحش على المرأة ، (أعداد ١٦ – ١٨).

فى عدد ٨ يحكى الملاك تاريخ الوحش . إنه كان ، وليس الآن ، وهو عتيد أن يصعد من الهاوية . أولا ، **الوحش كان** ، فعلاً فى صورة بابل القديمة ، مملكة نمرود الجبار فى أرض شنعار « **هلم نصنع لأنفسنا اسما** » (تك ١٠ : ٨ – ١١ ، ١١ : ٤) . أو فى صورة آشور ، بعاصمتها المتكبرة نينوى . كذلك فى روح الكبرياء العالمية والاضطهاد المعلن فى بابل الجديدة . أذكر نبوخذنصر وسبى اليهود ، ومملكة مادى وفارس ، وبالتحديد إمبراطورية مكدونية الإغريقية ، التى خرج منها بشير ضد المسيح الأخير ، **أنطيوخس** أبيفانس السورى (عام ١٧٥ – ١٦٤ ق . م) . « وليس الآن » فقد هلكت كل هذه الممالك التى كان الوحش قد تجسد فيها ، فلم يعد الوحش موجوداً فى بابل القديمة وآشور وبابل الجديدة ومادى وفارس ومكدونية الإغريقية . وهذا ما يثير دهشة وإعجاب جميع الذين ليست أسماؤهم مكتوبة فى سفر الحياة منذ تأسيس العالم . إذ يبدو أن هذا الوحش كانت لديه القدرة أن يرفع رأسه بعد كل هزيمة . فيتعجب أهل العالم وهم يبصرون الوحش « **كيف أنه كان ، وليس الآن ، مع أنه كائن** » . إنهم يعجزون عن أن يروا أن الوحش ، فى أية صورة وفى أى تجسد ، سوف يمضى إلى الهلاك . كما تدل المقارنة بين عددى ٨ و ١١ ، فإن هذه الحالة صحيحة ، وبخاصة من جهة الإعلان الأخير لقوة ضد المسيح قبل المجىء الثانى . كذلك سوف تمضى « إلى الهلاك » الإمبراطورية المضادة للمسيح . وهكذا يظهر ضد المسيح مرة بعد مرة فى شكل جديد . فالشكل يتغير ولكن الجوهر يبقى كما هو طوال هذا التدبير ، بل على مدى تاريخ العالم حتى يوم الدينونة .

والآن ، يوشك الملاك أن يفسر معنى السبعة رؤوس والعشرة قرون التى للوحش . وليس المعنى واضحاً ببساطة ، ولذلك لابد من الحكمة لتفسيره (قابل ١٣ : ١٨) . فللسبعة رؤوس معنى رمزى مزدوج ، يدلان كلاهما على تجسد الوحش فى الحاضر ، وكل تجسداته على مر التاريخ .

أولاً : ترمز هذه الرؤوس السبعة إلى سبعة جبال ، جبال روما السبعة ، على اعتبار أنها مدينة وأنها عاصمة الإمبراطورية الرومانية (قابل أيضاً عدد ١٨)(٥ - ١٣) . **فهى** المدينة العظيمة التى تملك على ملوك وأقوياء الأرض . وكانت فى أيام يوحنا مركزاً للاضطهاد . كما كانت أيضاً مركزاً للإغواء والإغراء المضاد للمسيح ، المرأة ، الزانية التى تجلس على سبعة جبال .

ثانياً : ترمز هذه الرؤوس السبعة إلى سبعة ملوك أو سبعة ممالك (قابل دا ٢ ، ٧) . وكما أشرنا سابقاً(٦ - ١٣) إن سفر دانيال يبرهن على أن هذه الرؤوس السبعة لا ترمز إلى سبعة ملوك أو أباطرة ، ولكن إلى سبع امبراطوريات عالمية مضادة للمسيح . خمسة سقطوا ، وهم بابل القديمة وأشور وبابل الجديدة ومادى وفارس ومكدونية الإغريقية ، وواحد موجود ، وهو روما . والسابع لم يأت بعد ، ومتى أتى ينبغى أن يبقى قليلاً ، والتوكيد على كلمة « يبقى » هل هذا الرأس السابع لقب جماعى لكل الحكومات المضادة للمسيح التى توحد بين سقوط روما والإمبراطورية الأخيرة المضادة للمسيح ، التى سوف تضطهد الكنيسة فى الأيام التى تسبق المجىء الثانى للمسيح(٧ - ١٣) وفى لغة سفر الرؤيا يُعتبر عصر الإنجيل مجرد زمن قليل (قابل رؤ ١١ : ٢ و ٣ ، ١٢ : ٦ و ١٤ ، ١٣ : ٥) - والوحش « **الذى كان وليس الآن** » هو أيضاً ثامن ، أى السلطان المرعب الأخير المضاد للمسيح قرب نهاية التاريخ (قابل ٢ تس ٢ : ٣ وما بعده) . هل تدل عبارة « **وهو من السبعة** » على أن إحدى الإمبراطوريات السابقة المضادة للمسيح سوف يُعاد تأسيسها ؟ فإذا صح هذا ، فأية واحدة منها ؟(٨ - ١٣) وعلى أية حال ، فهو أيضاً « **يمضى إلى الهلاك** » (أنظر رؤ ١٩ : ٢٠) .

والآن نأتى إلى الملوك العشرة ، كل أقوياء الأرض ، فى كل حقل ، فى الفن والتعليم والتجارة والصناعة والحكومة ، بقدر ما يخدمون السلطة المركزية كما أشرنا إلى ذلك ، هدفهم تنظيم أنفسهم لمقاومة المسيح . وفى سبيل الوصول إلى هذا الهدف ، فهم على استعداد أن يعطوا الوحش قدراتهم وسلطاتهم . وهم يملكون « **مع الوحش ساعة واحدة** » ، ولكل حاكم أرض أتباعه ، وهم عادة يبقون « ساعة » . و« **ملوك القرون** » هؤلاء لهم رأى واحد ، وهو أن يساعدوا الوحش فى حربه ضد المسيح وكنيسته . ويتضح من عدد ١٤ أن هذا هو غرضهم الإجماعى . وهذا العدد ، كما أشرنا ، يبين موضوع السفر كله(٩ - ١٣) .

« **هؤلاء سيحاربون الخروف ، والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك والذين معه - سيغلبون - مدعوون ومختارون ومؤمنون** » .

وعلى مر التاريخ ، يغلب الخروف دائماً . وسوف يغلب كل صورة للسلطان المضاد للمسيح . وتهلك كل مملكة مضادة للمسيح . ويظهر هذا لاسيما عندما يسحق الخروف قوة

آخر ضد المسيح فى نهاية تاريخ العالم . (قابل رؤ ١١ : ١١ ، ١٦ : ١٤ وما يليه ، ٢ تس ٢ : ٨) . قد يبدو لزمن قليل ، أن القوات المضادة للمسيح قد ملكت السيطرة (رؤ ١١ : ٧ ، ١٣ : ٧) ، وعندما يظهر أن ضد المسيح قد غلب تماماً فإن خرابه التام يقترب ، وبهذا يظهر المسيح نفسه دائماً كملك الملوك ورب الأرباب (تث ١٠ : ١٧) . والمؤمنون يغلبون مع المسيح فقد دعُوا بنعمة الله التى لا تقاوم (١ بط ٢ : ٩ ، رو ٨ : ٣٠) . وتدل هذه الدعوة « الداخلية » على أنهم قد اختيروا منذ الأزل الخلاص والغلبة (أ ف ١ : ٤) . كما تبرهن أماناتهم للمسيح على أنهم حقاً أولاد الله .(١٠ - ١٣) (قابل رؤ ١ : ٥ ، ٢ : ١٠ ... إلخ) . ومن جهة ١٧ : ١٥ أنظر ١٣ : ١ . كان يوحنا قد رأى فى البرية نوعاً من بركة الدم . وفى هذه البركة رأى الوحش والمرأة جالسة عليه . وترمز مياه هذه البركة إلى أمم وشعوب هذا العالم فى صخبهم ، الذين يقاومون الكنيسة دائماً ويضطهدونها . (قابل إر ٥١ : ١٣) .

ولزمن قليل يبدو أن كل شيء يسير حسناً ، فالعالم بوجه عام ، ولاسيما أقوياؤه ، يترنمون مع الزانية العظيمة.ويشربون من كأسها الذهبية ، ويسكرون من خمر زناها ، ويحملون المرأة ويستسلمون لاغراءاتها وثقافتها المضادة للمسيح . ويولعون بتنعمات العالم ، ويسرون « **بشهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة** » . ولكن فى النهاية (عددا ١٥ و ١٦) ينقلب هؤلاء الناس الذين يشكلون « العالم المضاد للمسيح » على الزانية . إن أهل هذا العالم ، بما فيهم أقوياء الأرض ، - القرون العشرة - سوف يبغضون الزانية فى النهاية ، ويطرحونها ، ويخلعون عنها ملابسها الفاخرة وحليها الغالية ، ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار . ومعنى هذا أنه سيأتى وقت يرى فيه أهل العالم - ومعهم حكوماتهم المضادة للمسيح - أى « الوحش » والذين فُتنوا بالزانية - أى إغراءات هذا العالم ومسراته وثقافته وتنعماته - إنهم كانوا حقاً جهلاء . ولكن سيكون الوقت قد فات . مثال ذلك يهوذا الإسخريوطى ، الذى شرب من الكأس الذهبية ، وكان إلهه المال . ولزمن قليل حسب الثلاثين من الفضة شيئاً ساحراً ، وأخيراً شعر بتغير مفاجيء فطرح النقود أمام الكهنة والشيوخ ، ثم خنق نفسه (مت ٢٧ : ٣ وما يليه ، أ ع ١ : ١٨) . فإن مسرات الخطية تخيب الأمل فى النهاية . قد تعجب الفتيات الجاهلات بالنبى المحجب ، ولكن ما أن يرفع الحجاب وينظرون ملامحه البشعة حتى يمتلئن باليأس . أخيراً يقسى الله قلوب أولئك الذين تقسوا إزاء تحذيراته المتكررة (عدد ١٧) . ويعتبر (رؤ ١٧ : ١٦ و ١٧) درساً لكل يوم . إذ يعلن طريق الأشخاص العالميين : فهم أولاً يفتنون بملذات العالم وكنوزه ، ويتقسون ضد الله ، فتتقسى قلوبهم . وأخيراً ، عندما يكون الوقت قد فات ، يحدث تغير مفاجيء فى شعورهم فيعاقبون نتيجة لحماقتهم(١١ - ١٣) .

عندما يقدم لنا العالم كنوزه ، علينا أن نتمثل بيسوع (مت ٤ : ٨ وما يليه) . إقرأ هذه

الفقرة ولتكن موضع اهتمامك .

والآن يرى يوحنا ملاكاً آخر نازلاً من السماء ، له سلطان عظيم ، واستنارت الأرض ببهائه . وصرخ بصوت عظيم قائلاً :

« **سقطت ، سقطت بابل العظيمة** » (قابل إش ٢١ : ٩ ، إر ٥٠ : ٢ ، ٥١ : ٨) .

وصارت مسكنا لشياطين ، ومحرساً لكل روح نجس ،

ومحرساً لكل طائر نجس وممقوت ،

لأن من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم (١٢ - ١٣) .

وملوك الأرض زنوا معها ، وتجار الأرض استغنوا من وفرة نعيمها » .

هنا يعلن عن سقوط بابل كأنه قد حدث فعلاً ، فلابد من سقوطها ، فليكن هذا تحذيراً للجميع . ويوصف خراب بابل التام بصورة حية ، إذ يقال إن الأرواح النجسة والطيور الممقوتة تتخذ منها محرساً (قابل إش ١٣ : ٢٠ وما يليه ، إر ٥٠ : ٣٩ و ٤٥ ، ٥١ : ٣٧ و ٤٢ ، صف ٢ : ١٤) . وفى (رؤ ١٨ : ٣) نجد سبباً أو تبريراً لسقوط بابل ، قد سمح الأمم والملوك والتجار لأنفسهم أن يفتنوا بمسرات بابل وكنوزها . هؤلاء التجار يمثلون كل الدين يضعون قلوبهم على متاع هذا العالم .

سيأتى صوت من السماء ، مخاطباً المؤمنين :

« **أخرجوا منها يا شعبى ، لئلا تشتركوا فى خطاياها ،**

ولئلا تأخذوا من ضرباتها ،

لأن خطاياها لحقت السماء ، وتذكر الله آثامها » .

وهذه النصيحة بالخروج من بابل موجهة إلى شعب الله فى كل الأجيال . (قابل إش ٤٨ : ٢٠ ، ٥٢ : ١١ ، إر ٥٠ : ٨ ، ٥١ : ٥٤ ، زك ٢ : ٧ ، ٢ كو ٢ : ١٦ - ١٨) . ويظهر أيضاً من هذه الحقيقة أن بابل ليست وقت النهاية فقط ، إنها العالم كمركز الغواية فى كل جيل . ومعنى الخروج من بابل أن لا نشترك فى خطاياها ، ولا نقع فى شرك غواياتها . والذين يضعون قلوبهم على العالم سوف يأخذون أيضاً من خرابها . قد يبدو أن الله قد نسى خطايا بابل . كلا ، ففى اليوم الذى تسقط فيه بابل ، سوف يتضح أن الله ذكرها .

عندئذ سوف تنال بابل ضعفاً نظير أعمالها . ولا يعنى هذا أنها ستأخذ ضعف العقاب الذى تستحقه ، بل أنها ستأخذ نفس العقاب الذى استحقته(١٣ - ١٣) . والعقاب « ضعف » نظير الخطية . فالعذاب والحزن (عدد ٧) يقابلان تمجيد نفسها وتنعمها . فتتوازن كفتا الميزان تماماً . ففى تمجيدها لنفسها وجرأتها وتبجحها قالت فى قلبها « **أنا جالسة ملكة ولست أرملة ولن أرى حزناً** » . (قابل إش ١٤ : ١٣ و ١٤ ، إش ٤٧ : ٨ ، إر ٥٠ : ٢٩) . من أجل ذلك ، فى يوم واحد سيأتى عليها موت وحزن وجوع ، لأن الرب الإله الذى قاومته قوى .

يقدم لنا القسم التالى (أعداد ٩ – ٢٠) مرثاة ثلاثية ، من الملوك والتجار والملاحين ، يليها أفراح السماء :

أولاً ، الملوك أو الأقوياء ، أصحاب النفوذ فى الأرض ، الذين زنوا مع بابل الزانية . أو بعبارة أخرى ، خضعوا لإغرائها وتنعموا معها . عندما ينظرون دخان حريق بابل العظيم يقفون من بعيد خوفاً من عذابها ويقولون :

« **ويل ، ويل ، المدينة العظيمة ، بابل المدينة القوية ،**

لأنه فى ساعة واحدة جاءت دينونتك » .

ثم التجار ، كل الذين يضعون قلبهم على متاع هذا العالم وتنعماته – يبكون وينوحون لأن بضائعهم لا يشتريها أحد فى ما بعد . (قابل لو ١٢ : ١٦ – ٢١) . هلك بغتة كل شىء كان يسرهم ، ولا يستطيعون إنقاذ شىء منه . وهم يقفون « من بعيد » بابل ، عالم المسرات ، الخادعة ، تهلك وهى عاجزة تماماً .

لاحظ قائمة البضائع التى كانت موضع مسرة بابل : أولاً ، بضائع من الذهب والفضة ، والحجر الكريم واللؤلؤ (قابل ثياب الزانية العظيمة الفاخرة وزينتها فى رؤ ١٧ : ٤) . ولا شىء منها له قيمة باقية . كلها ستهلك « **لأن هيئة هذا العالم تزول** » (١ كو ٧ : ٣١) .

ثم تذكر أنواع من الثياب الغالية قريبة جداً من السابقة ، بز وأرجوان وحرير وقرمز (قابل أيضاً رؤ ١٧ : ٤ ، كذلك لو ١٦ : ١٩) .

ثم مواد مختلفة تستعمل فى صنع أدوات الترف والأوانى الناتجة منها : عود الذى يستعمل فى الترصيع ، وكبخور ، أوان من العاج ، وأوان مصنوعة من الخشب الثمين والنحاس والحديد والمرمر .

ثم التوابل والأطياب : قرفة وبخور وطيب ولبان - والتوكيد هنا على الترف .

ويلى هذا أفضل أنواع الأطعمة والمشروبات : زيت وخمر وسميذ وحنطة (أنظر صفحة ١٠١) . هنا زيت وخمر الغنى الشرير . ومعها أفضل أنواع الدقيق « **وأما الزيت والخمر فلا تضرهما** » . ولكن هذا أيضاً لن يبقى ، سوف يهلك .

ويذكر بعد هذا الدواب ، الحيوانات الشهيرة مثل الماشية والغنم .

أما الجزء الأخير فهو الخيل والمركبات وأجساد ونفوس الناس . هؤلاء الناس الأشرار يتاجرون فى أجساد ونفوس العبيد كأنهم مجرد سلع تجارية . إنهم يتاجرون فى أى شيء وفى كل شيء ليصيروا أغنياء . والصورة التى يراها الرسول مؤسسة على الأحوال السائدة حوله فى الزمن الذى رأى فيه هذه الرؤى وكتبها . ومع ذلك فإن صورة بابل التى يراها ويقدمها هى فى الواقع لكل عصر .

لاحظ أن كل قسم فى الوجود يشارك فى هذه البضائع التى تخص بابل والتى سوف تهلك : فالمملكة المعدنية تقدم الذهب والفضة .. إلخ ، والمملكة النباتية تقدم البز والحرير ... إلخ ، والمملكة الحيوانية تقدم العاج والماشية والغنم ... إلخ ، وحتى مملكة الإنسان تقدم أجساد ونفوس الناس (العبيد) . ولذلك عندما تهلك بابل يعم التشويش الاقتصادى وينهار عالم غير المؤمنين الذى علقوا آمالهم وبنوا مستقبلهم(١٤ - ١٣) . هذا ما يحدث فى سقوط كل بابل - سواء بابل ذاتها أو نينوى أو روما . وهذا ما يحدث بصفة خاصة بالنسبة للمملكة الأخيرة لضد المسيح فى ختام التاريخ . وهكذا ترى بابل الزانية ذروة شهوة حياتها تنساب منها . وملذاتها تهلك ، فلا يجد الناس فيها شيئاً يجذبهم اليها . وفى النهاية سوف يكشف السقوط عن خيبة أمل كبرى (أنظر رؤ ١٧ : ١٦) . سوف تصبح بابل عاجزة تماماً : سيقف التجار « من بعيد » وينوحون ، وهم يقارنون مجد الزانية السابق - بز ، أرجوان ، قرمز ، ذهب ، أحجار كريمة ، لؤلؤ ، (رؤ ١٧ : ٤) - بما آلت إليه (قابل إش ١٤ : ٤ ، إر ٥٠ : ٢٣ ، ٥١ : ٤١) . لأنه فى ساعة واحدة هلكت كل هذه الثروة .

وتخرج المرثاة الثالثة من أفواه وقلوب الملاحين . ويذكر منهم أربع طوائف : الربانية والمسافرون لقصد التجارة والملاحون ، وجميع الذين يكسبون عيشهم بالعمل فى البحر ، كالمصدرين والموردين والصيادين والذين يغوصون لصيد اللؤلؤ .. إلخ . يرى كل هؤلاء من بعيد دخان حريق بابل . وهم يذكرون عظمتها وفخامتها السابقة فيصعب عليهم أن يصدقوا ما يرونه من خراب وانهيار كل آمالهم وكل أمنياتهم ، فيلقون تراباً على رؤوسهم تعبيراً عن حزنهم (حز ٢٧ : ٣٠) وهم يقولون :
« ويل ، ويل ، المدينة العظيمة ،

التى فيها استغنى جميع الذين لهم سفن فى البحر من نفائسها ،
(قابل حز ٢٧ : ٣٣) لأنه فى ساعة واحدة اخربت » .

وبما أن الأشرار يبنون آمالهم على نفائس ومسرات هذه الحياة ، فعندما تزول « هيئة » هذا العالم ، يزولون معها ، اذ يختفى كل ما لهم .

أما القديسون ورسل الله والأنبياء فيدعون فى موطنهم السماوى ليفرحوا . لأن سقوط بابل هو جزاء الله العادل الذى يفتقد به العالم لأنهم اضطهدوا الكنيسة (أنظر رؤ ٦ : ٩ ، ٨ : ٥) .

تشير الفقرة الأخيرة من هذا الأصحاح إلى سقوط بابل الكامل الشامل . ونلاحظ أن الرمز المستعمل جدير بالالتفاف (قابل إر ٥١ : ٦٣ و ٦٤) . يظهر ملاك قوى ، لأن ما كان مزمعاً أن يفعله يحتاج إلى القوة . فنرى أن ملاكاً بمفرده يرفع حجر رحى . ليس حجراً عادياً يدار باليد ، بل حجر رحى عظيم يديره حيوان . وماذا يفعل به ؟ هل يرميه على الأرض ؟ كلا ، بل فى البحر ، حتى يختفى تماماً . هل يتركه يسقط فقط ؟ كلا ، بل يرفعه ثم يدفعه بشدة إلى البحر حتى يدفن فى أعماق المحيط . وهكذا سيكون سقوط بابل كاملاً وشاملاً . لن يستعاد حجر الرحى العظيم مرة أخرى . هكذا سوف يهلك إلى الأبد هذا العالم كمركز للإغراء .

لاحظ أن التعبير « فى ما بعد » (أعداد ٢١ – ٢٣) يظهر ست مرات . لاحظ أيضاً ذروة هذا الترتيب فى القول « **بابل لن توجد فى ما بعد** » . ستختفى المدينة كما هى . هذا بيان عام ، وليس فى دقة ووضوح ما يلى ، إذ بعد ذلك نقرأ « **وصوت الضاربين بالقيثارة والمغنين والمزمرين والنافخين بالبوق لن يسمع فيك فى ما بعد** » . فقد اختفت الموسيقى بكل أنواعها . (قابل إر ٢٥ : ١٠) وماذا يكون حال العالم بدون موسيقى ؟ ومع ذلك يمكن أن يعيش الإنسان بدونها . بل يبدو أن بعض الناس يفضلون أن يستغنوا عنها . ولكن ما يلى هذا يجعل الأمر أشد خطراً : وكل صانع صناعة لن يوجد فيك « **فى ما بعد** » . تصور ماذا تكون الحياة فى أية مدينة عظيمة ليس فيها صانع ما . ولكن فى ما يلى يبدو أن سند الحياة يختفى . وصوت رحى لن يسمع فيك « **فى ما بعد** » . (قابل إر ٢٥ : ١٠) يقترب التشبيه الآن من ذروتة المخيفة : « **ونور سراج لن يضىء فيك فى ما بعد** » . (قابل إ ر ٢٥ : ١٠) فيسود ظلام تام ، ظلام يكاد يلمس . ويرمز الظلام هنا إلى انسكاب غضب الله النهائى الكامل على هذا العالم الشرير ، المنغمس فى الملذات وعوامل الإغراء . وتستمر هذه الحالة طوال الأبدية – والآن تأتى اللمسة الأخيرة ، إذ يختفى إلى الأبد كل ما يفصح عن الوحدة والمحبة : « وصوت عريس وعروس لن يسمع فيك « **فى ما بعد** » . (قابل إ ر ٢٥ : ١٠) وما هو السبب الكامن وراء هذا الحكم المخيف ؟ لأن تجار بابل كانوا « عظماء الأرض » . (قابل رؤ ٦ : ١٥) وقد نسوا الله تماماً . فكان أمام التجار مطلب واحد : أن يكونوا

عظماء ، أن يكونوا مثل الله فى القوة والسلطان . ويضاف إلى هذا « إذ بسحرك ضلت جميع الأمم » . (قابل إش ٤٧ : ٩ وما يليه) فقد نجح الوحش الطالع من الأرض ، أو النبى الكذاب فى محاولته أن يضل الناس ، فضلاً عن أن الزانية استطاعت أن تبعدهم عن الله أكثر فأكثر . وأخيراً وجد فى بابل دم كل أنبياء الله وقديسيه ، وكل الشهداء والمسيحيين . فقد قتلتهم بابل جميعاً . وهنا نرى سبباً آخر لماذا نعتبر الإسم « بابل » دالاً على العالم كحقيقة فى الماضى والحاضر والمستقبل ، وليس مجرد مدينة توجد فى نهاية الزمن . وما يجب أن نلاحظه أساساً هو أن هذا العالم المتكبر ، المنغمس فى الملذات ، بكل تنعماته المغرية وملذاته ، وبكل فلسفته وثقافته المضادة للمسيح ، وبكل جماهيره المتزاحمة التى نسيت الله ، وعاشت حسب الشهوات والرغبات العقلية ، سوف تهلك . سوف يقاسى الأشرار بأساً أبدياً . ولن يصبح هذا المصير كاملاً إلا فى الدينونة الأخيرة .

لهذا السبب تسمع فى (١٩ : ١ — ١٠) أصوات التهليل فى السماء عندما جاء المسيح ليأخذ عروسه ، الكنيسة ، (١٩ : ٧) . وتحتفل السماء بانتصار المسيح على بابل الزانية . فيسمع يوحنا أولاً صوتاً عظيماً من جمع كثير ، إذ تعزو جماهير الملائكة إلى الله الخلاص والمجد والقدرة ، ويصرحون بأن الله فى دينونته للزانية العظيمة قد أكمل خلاص شعبه . وبهذا أظهر مجده وأعلن قدرته . فالله وحده هو صانع الخلاص (قابل رؤ ٥ : ١١ ، ١٢ : ١٠ ، ١٨ : ٢٠ ، إر ٥١ : ١٠) . كما أن الرب بين بره بإسقاط بابل (قابل رؤ ١٥ : ٣ و ٤ ، ١٦ : ٧ و ١٥) لأن هذه الزانية كانت قد أفسدت الأرض كلها بزناها . (قابل رؤ ١٤ : ١٨ ، ١٧ : ٢ و ٤ ، ١٨ : ٣ و ٧ و ٩ ، إر ٥١ : ٧) . وكانت مسرتها فى كبريائها وإبعاد الناس عن الله ، وفوق ذلك قتلها للقديسين (رؤ ١٧ : ٦ ، ١٨ : ٢٤) . وقد انتقم الله منها (رؤ ٦ : ١٠ ، ٨ : ٥ ، إر ٥٠ : ١٣) . وتفرح الملائكة كثيراً بخلاص شعب الله . وتمتلىء قلوبهم بالفرح عندما يذكرون أن كل مقاومة قد أُخمدت إلى الأبد ، وهم يعبرون عن هذا الفرح بقولهم « **هللويا** » . ويبدو أن قلوبهم امتلأت بالنشوة إلى درجة الانفجار ، وهم فى نشوتهم يصرخون « **سبحوا الرب** » . وهذا هو معنى « هللويا » التى لا ترد إلا فى هذا المكان فى العهد الجديد . ويصعد دخان بابل إلى أبد الأبدين (رؤ ١٤ : ١١ ، ١٨ : ٨ و ٩ و ١٨ و ٢١ وما يليه ، إش ١٣ : ٢٠ وما يليه ، مت ٢٥ : ٤٦) . ولن تعود تضايق الكنيسة بعد ذلك .

بعد ذلك يسبح الله الأربعة والعشرون شيخاً الذين يرمزون إلى كل الكنيسة ، والكروبيم الأربعة الذين يمثلون كل الكروبيم (رؤ ٤ : ٢ — ٦ ، ٥ : ١٤ ، ٧ : ١٥) . وهم ممتلئون بالشكر حتى أنهم لا ينطقون سوى كلمتين « آمين » استجابة لهتاف الملائكة (أعداد ١ — ٣) و « هللويا » معبرين عن إكرامهم لله الجالس على العرش ، أى السيد المرتفع الممجد .

ثم يسمع يوحنا صوتاً مفرداً – ربما من أحد الكروبيم أو الملائكة الآخرين ؟ – خارجاً من العرش ، قائلاً :

« سبحوا لإلهنا يا جميع عبيده ، الخائفين ، الصغار والكبار » .

أدنى الملائكة وأسمى القديسين يدعون لتمجيد الله ، رئيس الخلاص ، لأن الكل يعبدونه بدافع التبجيل .

ولذلك يسمع يوحنا الآن صوت كل جماهير السماء ، من الملائكة والناس . كصوت مياه كثيرة وكصوت رعود شديدة ، لأن أصوات هللويا هذه كانت تلقائية ومهيبة ، صادرة من شفاه لا تعد ولا تحصى (١٤ : ٢) .

تنادى هذه الأصوات فى اتفاق تام بأن الرب الإله القادر على كل شيء قد أعلن الآن ذاته فى جلال مجده وقدرته (عدد ١٦) وكل منهم يحض قريبه بأن يفرح ويتهلل ، وفوق الكل أن يعطى المجد لله (رؤ ١ : ٦ ، ١٤ : ٧) . وفى الأقوال التالية نجد السبب وراء هذا الابتهاج الشديد :

« لأن عرس الخروف قد جاء
وامرأته هيأت نفسها ،
وأعطيت أن تلبس بزاً نقياً ،
لأن البز هو تبررات القديسين » .

ولكى نفهم معنى هذه الفقرة الرائعة ، يجب أن نراجع باختصار عادات الزواج عند العبرانيين(١٦ - ١٣) . يلزمنا أن نميز العناصر التالية فى العرس اليهودى :

أولاً : الخطبة . وكانت هذه تعتبر رباطاً مقدساً أكثر من الخطبة عندنا . فكان يتم فيها الإتفاق على شروط الزواج بحضور الشهود . وتتلى البركة على الزواج ، ويصبح العريس والعروس من ذلك اليوم رجلا وامرأة (٢ كو ١١ : ٢) .

ثانياً : الفترة الكائنة بين الخطبة والعرس . وفيها يدفع العريس المهر لوالد العروس ، إذا لم يكن قد تم هذا من قبل (تك ٣٤ : ١٢) . وأحياناً كان المهر يقدم فى صورة خدمة يقوم بها العريس (تك ٢٩ : ٢٠) .

ثالثاً : الموكب فى نهاية الفترة ، إذ تهيىء العروس نفسها وتتزين ، ويتسربل العريس بأبهى ثيابه ، ويرافقه أصحابه وهم ينشدون ويحملون المشاعل . ثم يتجهون إلى بيت الخطيبة ، حيث يتسلم العريس عروسه ويعود بها فى موكب العودة إلى بيته أو بيت والديه (مت ٩ : ١٥ ، قابل أيضاً مت ٢٥ : ١ وما يليه) . وفى حالة ما يكون العريس قد أتى من مكان

بعيد ، فإن وليمة العريس تقام أحياناً فى بيت العروس .

وأخيراً : العرس ، بما فيه عشاء العرس . كانت الولائم العادية تستمر سبعة أيام ، وأحياناً ضعف السبعة (مت ٢٢ : ١ وما يليه) .

كثيراً ما يقارن الكتاب المقدس علاقة المحبة بين العريس والعروس بالعلاقة الكائنة بين الرب وشعبه ، أو بين المسيح وكنيسته (إش ٥٠ : ١ وما يليه ، ٥٤ : ١ وما يليه ، ٦٢ : ٥ ، إر ٢ : ٣٢ ، هو ٢ : ١ ، مت ٩ : ١٥ ، يو ٣ : ٢٩ ، ٢ كو ١١ : ٢ ، أف ٥ : ٣٢ ، رؤ ٢١ : ٩) . والواقع أن العلاقة الأولى رمز وانعكاس باهت لمجد وجمال العلاقة الثانية .

والكنيسة مخطوبة للمسيح . والمسيح دفع مهرها ، واشترى عروسه – الكنيسة:

من السماء جاء	**بالحب والفداء**
ليخطب العروس	**ويجزل العطاء**
بدمه الكريم	**قد تمم الشراء**
بصلبه وموته	**أهدى لها البقاء**

وقد جاءت فترة الانفصال ، وهى هذا التدبير الكائن بين صعود المسيح إلى السماء ومجيئه ثانية . وفى أثناء هذه الفترة يجب أن تهيء العروس نفسها . إنها تلبس بزاً نقياً بهياً . والبز النقى يرمز إلى تبرراتها . من ثم قداستها (٧ : ١٣) . وقد غسلت أعمالها بدم المسيح . اذكر أيضاً أن هذا البز قد « **أعطى لها** » بنعمة الله المطلقة .

وفى نهاية هذا التدبير يأتى العريس مصحوباً بملائكة المجد (مت ٢٥ : ٣١) ليأخذ عروسه – الكنيسة ، فيبدأ العرس . وتشير الأقوال التالية إلى تلك اللحظة المجيدة :

« **لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيأت نفسها** » .

ويستمر العريس ، ليس أسبوعاً واحداً أو أسبوعين ، بل طوال الأبدية . ويعتبر العرس ذروة تلك العملية التى فيها يأتى العريس – المسيح .. إلى عروسه – الكنيسة . إنه الهدف والقصد من تلك المودة والاتحاد والشركة والمشاركة المتزايدة بين الفادى والمفديين . وقد اختيرت العروس فى المسيح منذ الأزل . فقد أعلن العرس فى كل تدبير العهد القديم . بعد ذلك اشترك ابن الله معنا فى اللحم والدم وبذلك تمت الخطبة . أما الثمن – المهر – فقد دُفع فوق الجلجثة . والآن ، بعد فترة هى فى نظر الله ليست سوى وقت قصير ، يرجع العريس و « **عرس الخروف قد جاء** » والكنيسة على الأرض تشتاق إلى تلك اللحظة ، وكذلك الكنيسة

فى السماء . وعندئذ سوف تكون معه إلى الأبد . وسوف تكون مقدسة مباركة أبدية ، تتحقق فيها إلى التمام كل مواعيد الإنجيل .

وحتى فى أثناء هذا التدبير الحاضر – فترة الانفصال – **فإن** كل « **المدعوين دعوة فعالة** » إلى عشاء عرس الخروف ، هم مطوبون . (عدد ٩) وقبل أن يبدأ « العشاء » فإن « المدعوين » مطوبون . هذه أقوال الله الصادقة الحقيقية . وإذ يمتلىء الرسول بالنشوة الروحية يخر أمام رجلى الملاك ليسجد له . هل ظنه الرب يسوع نفسه ؟(١٨ – ١٣) . إن المتكلم ، على أية حال ، سواء كان واحداً من الكروبيم ، أو ملاكاً آخر ، منعه من السجود ، قائلاً له « **أسجد لله ، فإن شهادة يسوع هى روح النبوة** » . فإن الروح والاقتناع الداخلى بكل نبوة حقيقية – أى بكل الكتاب المقدس – هو شهادة يسوع – الشهادة التى أعلنها لنا . وهذا الإعلان الذى أعطاه لنا يمنعنا من السجود لأى كائن غير الله . (مت ٤ : ١٠) .

بعد أن تقرر المصير النهائى لبابل الزانية ، لنتأمل الآن الوحش والنبى الكذاب (أنظر رؤ ١٣) . ماذا حدث لهما ؟ من هتاف السماء بهللويا فى يوم وبعده ، لنرجع إلى اللحظات السابقة للدينونة الأخيرة .

يرى يوحنا السماء مفتوحة ، ليس مجرد باب مفتوح فى السماء ، (رؤ ٤ : ١) فنرى المسيح جالساً على فرس أبيض كما فى (رؤ ٦ : ٢) وهو يدعى « **أميناً وصادقاً** » . (١ : ٥ ، ٣ : ٧ و ١٤) . هذا هو الرب فى مجيئه الثانى للدينونة ، ليدين ويصنع حرباً . وهو عتيد أن يحكم بالعدل ، لأن عينيه كلهيب نار (١ : ١٤ ، ٢ : ١٨) . ويرى الرسول على رأسه تيجاناً كثيرة ، لأنه ملك على الجميع (قابل التاج بإكليل الانتصار ، رؤ ٦ : ٢ ، ١٤ : ١٤) . وله اسم ليس أحد يعرفه إلا هو . (أنظر تفسير رؤ ٢ : ١٧ ، صفحة ٧٣ ، قابل مت ١١ : ٢٧) . هل يعبر هذا عن الصفة الداخلية لعلاقته مع الآب ؟ وحيث أنه جاء للدينونة ، فإنه متسربل بثوب مغموس بالدم ، ليس دم الصليب ، ولكن ، بطريقة رمزية بالطبع ، دم أعدائه ، (إش ٦٣ : ١ – ٦ ، رؤ ١٤ : ٢) . واسمه « **كلمة الله** » (يو ١ : ١) . وهو وحده الذى يعرف المعنى الصحيح لاسمه . وكل ما نستطيع أن نقوله هو أنه يدعى « **كلمة الله** » لأن فيه يعبر الله عن نفسه ويعلن ذاته (يو ١ : ١٨ ، ١٠ : ٣٠ ، ١٤ : ٩) . وفى مجيئه الثانى سوف تصحبه جيوش السماء ، أى الملائكة القديسون (مت ٢٥ : ٣١) . ولهذا فهم لابسون بزاً نقياً وبهياً . ومن فمه يخرج سيف ماض (رؤ ١ : ١٦ ، ٢ : ١٢ و ١٦) . وليس هذا السيف هو قصة الإنجيل الحلوة ، ولكنه يرمز إلى الهلاك ، كما واضح فى سياق الكلام . فهو يأتى « لكى يضرب به الأمم » « **وهو سيرعاهم بعصا من حديد** » (رؤ ٢ : ٢٧ ، ١٢ : ٥) . وهو يدوس معصرة سخط وغضب الله القادر على كل شىء (إش ١٣ : ١٣ ، إر ٢٥ : ١٥ ، ٥٠ : ١٣ و ١٥ ، رؤ

١٤ : ١٩ و ٢٠ ، ١٦ : ١٩) . وهو يأتى لكى ينفذ قضاء الله القادر على كل شيء (مت ٢٥ : ٣١ ، وما يليه ، يو ٥ : ٢٢ ، أ ع ١٧ : ٣١) . وهو الآن يعلن نفسه بإهلاك الوحش وأعوانه ، لأنه هو ملك الملوك ورب الأرباب . ومن المؤكد أن ينتصر المسيح على الوحش والنبى الكذاب ، وكل الذين يسجدون لهما ، حتى أن ملاكاً يقف فى الشمس ويدعو جميع الطيور لتجتمع إلى عشاء الإله العظيم ، لكى تأكل لحوم ملوك وقواد وأقوياء . « **لحوم خيل والجالسين عليها ، ولحوم كل الأشرار حراً وعبداً ، صغيراً وكبيراً** » (رؤ ٦ : ١٥ ، ١٧ : ١٢ و ١٥) . إنها مذبحة كبرى ، مذبحة هرمجدون (أنظر صفحات ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٨٣) . ونفس هذه الحرب توصف هنا فى أصحاح ١٩ ، إذ يقال فى عدد ١٩ « **حرباً** » . واذكر أن هرمجدون تتكون من عنصرين : الهجوم الأخير للقوات المضادة للمسيح – أى الوحش – على الكنيسة ، وانتصار المسيح على هذا الجيش الكبير عند مجيئه للدينونة .

يرى يوحنا الوحش – القوة المضطهدة – مجسمة فى الحكومة العالمية ، وموجهة ضد المسيح وكنيسته ، وملوك الأرض وجيوشهم مجتمعين ضد الراكب على الفرس الأبيض وجيشه . (بخصوص الوحش ، أنظر صفحات ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢) . (وبخصوص ملوك الأرض ، أنظر صفحة ١٦) . (وبخصوص الهجوم الأخير للقوات المضادة للمسيح على الكنيسة قبيل المجيء الثانى للمسيح ، أنظر صفحات ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٨٣) . ولهذا يرى الرسول كل العالم غير المؤمن يجتمع معاً للانقضاض الأخير على الكنيسة . لاحظ أن الحرب نفسها غير موصوفة . فليست حرب هرمجدون معركة ذات تخطيط ، مرة يكسب هذا الجانب ، ثم الجانب الآخر . كلا فإن المسيح عند مجيئه سيبيد العدو « **بنفخة فمه** » « **ويبطله بظهور مجيئه** » (٢ تس ٢ : ٨) . كذلك هنا فى سفر الرؤيا يقال إن القوات المضادة للمسيح تجتمع معاً ضد المسيح وجيشه ، وأنهم سيبادون . سوف يؤخذ الوحش (رؤ ١٣ : ١ وما يليه) . كذلك النبى الكذاب – أى الوحش الطالع من الأرض (رؤ ١٣ : ١ وما يليه) المضل العظيم (رؤ ١٣ : ١٣ – ١٤) وحسب الرؤيا التى رأها يوحنا ، سوف يُطرح هذان الإثنان حيين إلى بحيرة النار والكبريت . (رؤ ١٤ : ١٠ ، ١٧ : ٨ ، ٢٠ : ١٠ و ١٤ و ١٥ ، ٢١ : ٨) . وبما أن هذين هما القائدان – الأول للاضطهاد ضد المسيح ، والثانى للديانة والفلسفة ضد المسيح ، ويقال إنهما يطرحان فى الهلاك حيين ، بينما يقتل أولاً الناس الذين يسجدون لهما . وأيضاً فى (رؤ ٢٠ : ١٥) يطرحون فى بحيرة النار والكبريت . ومعنى هذا أنه عند المجيء الثانى للمسيح ، سوف يبطل إلى الأبد اضطهاد الشيطان للكنيسة وقوة تضليله على الأرض ، وسوف يذهب معه إلى الجحيم كل تأثير له سواء من ناحية الاضطهاد أو التضليل ، ولن يظهر خارج الجحيم .(١٩ – ١٣) وينتصر المسيح الجالس على الفرس الأبيض ، وستكون غلبته كاملة

على أعدائه ، حتى أن كل الطيور ، كما يشير الرمز الذى بدأ فى عدد ١٧ ، أكلت بنهم لحوم الأشرار (عدد ٢١) . وبهذا يوصف يوم الدينونة بطريقة رمزية مرة أخرى .

لقد رأينا مصير الناس الذين كانت لهم سمة الوحش (١٥ ، ١٦) . كذلك شاهدنا سقوط الزانية بابل ، (رؤ ١٧ : ١ ، ١٩ : ١٠) ، وقرأنا وصفاً لانتصار المسيح على الوحش والنبى الكذاب (رؤ ١٩ : ١١ وما يليه) . وقد انقلب الجميع مهزومين . ولكن هزيمتهم لن تتم إلا عند مجيء المسيح ثانية للدينونة . عندئذ يهبط الجميع معاً ، مهما كان تاريخهم يقوم تحت رموز مختلفة . وفى فقرات منفصلة . ويبقى عدد واحد ، هو رئيسهم جميعاً . إنه التنين – الشيطان ، ويوصف خرابه فى القسم الأخير من سفر الرؤيا – أنظر الفصل التالى .

الفصـــل الرابــع عشـــر

يعظم انتصارنا بالذى أحبنا

نقدم فى هذا الفصل تفسيراً موجزاً لرؤيا ٢٠ - ٢٢

سار بنا (رؤ ١٩ : ١٩ وما يليه) إلى منتهى التاريخ . إلى يوم الدينونة الأخيرة .(١ - ١٤) ومع (رؤ ٢٠) نعود إلى بداية التدبير الحاضر . فإن العلاقة بين أصحاحى ١٩ ، ٢٠ شبيهة بتلك التى بين أصحاحى ١١ ، ١٢ . ويعلن (رؤ ١١ : ١٨) « **زمان الأموات ليدانوا** » فقد أتى المنتهى . أما مع رؤ ١٢ ، فإننا نعود إلى بداية فترة العهد الجديد . لأن (رؤ ١٢ : ٥) تصف ميلاد الرب يسوع وصعوده وتتويجه . كذلك نبدأ من جديد مع أصحاح ٢٠ .

هناك تماثل واضح جداً بين أصحاحات ١١ ، ١٢ - ١٤ من جهة وأصحاح ٢٠ من جهة أخرى . إذ يقسم كلاهما التاريخ إلى نفس الفترات ، مع اختلاف فى الطريقة . لاحظ هذا التوازن :

(رؤ ١١ ، ١٢ - ١٤)	**(رؤ ٢٠)**
(١) بشأن ميلاد المسيح وموته وصعوده وتتويجه ، يطرح الشيطان من السماء وتفقد شكاياته كل مظهر للعدالة (١٢ : ٥ - ١٢)	(١) يقيد الشيطان ويطرح فى الهاوية ، ويكبح سلطانه على الأمم . وبدلاً من أن تغلب الأمم الكنيسة ، تبدأ الكنيسة فى أن تغلب الأمم (بالكرازة)(٢٠ : ١ - ٣)
(٢) فترة قوة وشهادة طويلة للكنيسة التى تُعال « بعيداً عن الحية (الشيطان)	(٢) فترة قوة طويلة للكنيسة . إذ يكون الشيطان مقيداً . ويبقى مقيداً ألف سنة ،أى طوال

كبح تأثير الشيطان (رؤ ١١ : ٢ - ٦ ، ١٢ : ١٤ وما يليه)	عصر الإنجيل الحاضر ، (رؤ ٢٠ : ٢ - ٣)
(رؤ ١١ ، ١٢ - ١٤)	(وفى السماء تحياة نفوس المفديين وتملك مع المسيح (رؤ ٢٠ : ٤ - ٦) (رؤ ٢٠)
(٣) فترة قصيرة جداً لاضطهاد مرير . هذا زمان الشيطان القليل ، وهو أشد الأزمنة رعباً ، كما أنه آخر إعلان لقوة ضد المسيح الاضطهادية (١١ : ٧ وما يليه ، ١٣ : ٧)	(٣) فترة قصيرة جداً لاضطهاد مرير . يقود الشيطان جيش جوج وماجوج ضد الكنيسة (٢٠ : ٧) وما يليه هذه حرب هرمجدون
(٤) المجىء الثانى الوحيد للمسيح للدينونة «١١ : ١٧ و ١٨ ، ١٤ : ١٤ ومايليه»	(٤) المجىء الثانى الوحيد للمسيح للدينونة (٢٠ : ١١ وما يليه)
	صفحات ١٥٢ ، ١٥٤

فإذا رأينا « ترتيب الأحداث ، أو البرنامج التاريخى » هذا ، لن يصعب علينا أن نفهم (رؤ ٢٠) . كل ما نحتاجه هو أن نذكر ترتيب الأحداث : المجىء الأول للمسيح ، يليه فترة طويلة يكون الشيطان فيها مقيداً . يلى هذا زمان الشيطان القليل . وبعده المجى الثانى للمسيح ، أى مجيئه للدينونة . وسوف يتضح لكل من يقرأ (رؤ ٢٠) بعناية ، أى مدة الألف السنة تسبق المجىء الثانى للرب للدينونة . ولا يوصف هذا المجىء الثانى للدينونة قبل أن نصل إلى عدد ١١ . تأكد أن تشاهد هذا بنفسك بالرجوع إلى الكتاب المقدس . ومن الواضح أن نظرية إخوتنا فى المسيح المؤمنين بالمجىء الثانى قبل الملك الألفى غير مطابقة للحقائق (٢ - ١٤) .

ومع أننا فى (رؤ ٢٠) نجتاز نفس الموضوع كما فى الرؤى السابقة ، وهو هذا التدبير الحاضر من المجىء الأول إلى الثانى للمسيح ، فإننا ننظر إليه من وجهة مختلفة . وأنت تذكر بالطبع أن (رؤ ١٢) يقدم خمسة أعداء للكنيسة . (أنظر تفسير هذا الأصحاح ، ولاسيما صفحة ١٢٩) وكلهم يسقطون . لكن بيان هزيمتهم موزع على عدة رؤى . فتخبرنا الرؤى السابقة بما يحدث لأربعة من الأعداء الخمسة الذين يقدمهم أصحاح ١٢ . واحد فقط منهم لا يذكر ، وهو الشيطان نفسه ، الذى توصف هزيمته فى الرؤى الحاضرة .

بهذه المناسبة ، لنذكر الموضوع الرئيسى للسفر .(٣ - ١٤) وهو انتصار المسيح وكنيسته على عدوه . وعندما يُطرح الشيطان فى بحيرة النار والكبريت (رؤ ٢٠ : ١٠) لن يكون هناك عدو آخر يضايق الكنيسة . فنحن منتصرون ، بل يعظم انتصارنا بالذى أحبنا . ونحن

لا ننتصر فقط على كل عدو ، بل أيضاً نحيا ونملك مع المسيح . وسوف يشاركنا فى هذه السعادة كل الذين كانوا قبلاً يقاوموننا (رؤ ٣ : ٩) . حقاً إننا أكثر من منتصرين .

ولنتأمل أولاً فى الرؤيا التى فيها يقيد الشيطان ألف سنة ويطرح فى الهاوية (رؤ ٢٠ : ١ - ٣) .

يرى يوحنا ملاكاً نازلاً من السماء ، ومعه مفتاح ليغلق به الهاوية (قابل رؤ ٩ : ١ و ١١ ، ١١ : ٧) . هذه الهاوية هى حفرة عميقة لها مدخل (رؤ ٩ : ١) وغطاء يمكن فتحه (٩ : ٢) وإغلاقه (٩ : ٣) وأيضاً ختمه (٢٠ : ٣) . أذكر أيضاً أن كل هذا مجرد رموز . وكان على يد الملاك سلسلة عظيمة يتدلى طرفاها إلى أسفل . فهو بلا شك ، يزمع أن يقيد شخصاً ليحبسه فى الهاوية . فماذا يحدث ؟ يرى يوحنا التنين نفسه ، قوياً محتالاً ، قبيحاً . فهو « الحية القديمة » ماكر وخادع . ولكى يصفه بدقة أوفر ، فهو يُسمى « إبليس » أى المفترى . و« الشيطان » أى الخصم أو المشتكى الكذاب . وإذ كان يوحنا فى الروح ، لاحظ أن الملاك يخضع الشيطان ويجعله عاجزاً ، ويقيده بشدة ، ويبقى إبليس مقيداً ألف سنة . ويطرحه الملاك فى الهاوية ويغلق عليه ويختم عليه . ويبقى الشيطان محبوساً ألف سنة . وبعد ذلك لابد أن يحل زماناً قليلاً .

ونحن نسأل : ما معنى هذا الرمز ؟ وفى إحدى الملاحظات عدة نظريات نرفضها جميعاً (٤ - ١٤) .

ولكى نصل إلى المعنى الحقيقى لتقييد الشيطان وطرحه فى الهاوية ، نتساءل

أولاً : ماذا كانت تعنى هذه الفقرة بالنسبة للمسيحيين المضطهدين فى أيام يوحنا ؟

لننسى لحظة أننا نعيش فى أواخر القرن العشرين ، ولننقل أنفسنا إلى عالم يوحنا الرسول . ولنتصور أن عقرب ساعة التاريخ البطيئة تشير إلى القرن الميلادى الأول . والآن أنظر حولك فى كل اتجاه . يا لها من صورة مظلمة وخراب روحى . حاول أن تحصى الأصنام الكثيرة التى تشوه شوارع وهياكل روما الإمبراطورية . إن ما يرافق الولائم الوثنية من رجاسات وأوساخ ، وفساد وخرافات ورذائل ، ليملأ النفس غثياناً . كل الهياكل والأضرحة فى كل العالم تمتلىء بالعابدين الجهلة أشباه اليائسين . وإن كنا نرى كنائس قليلة قد أُقيمت بمجهودات بولس الرسول وآخرين ، إلا أن الوثنية كانت سائدة فى كل مكان . والآن حرك عقرب التاريخ إلى الوراء ، إلى تلك الفترة الطويلة التى سبقت صعود المسيح . ثم لاحظ أن كل الأمم - ماعدا اليهود - كانت تحت عبودية الشيطان ، ليس بالطبع بالمعنى المطلق لهذا التعبير ، لأن الله يملك فوق الكل دائماً ، ولكن بمعنى ما جاء فى (أ ع ١٤ : ١٦) « **الله ... الذى فى الأجيال الماضية ، ترك جميع الأمم يسلكون فى طرقهم** » .

فإن كان إبليس « **قد أعمى أذهان غير المؤمنين** » (٢ كو ٤ : ٤) فى عصر الإنجيل الحاضر ، فإن هذا ما كان يحدث بصورة أشد فى التدبير القديم . ونحن بنغمة الفزع ، نتساءل : هلا تتغير هذه الحالة ؟ هل يستمر العصر القديم هذا إلى الأبد ؟ هل يحتفظ الشيطان بسلطانه على شعوب الأرض ؟ هلا يتغلغل نور الإنجيل فى قصور وأكواخ آسيا وأوربا ؟ هل يستمر هذا الظلام الأدبى والروحى الداس إلى الأبد ؟ هل الله فى غضبه نسى الرحمة ؟

والجواب ، افرحوا وأصغوا إلى هذا : « **إنى أخبر من جهة قضاء الرب ، قال لى ، أنت ابنى ، أنا اليوم ولدتك . إسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك ، وأقاصى الأرض ملكاً لك** » (مز ٢ : ٨) . وأيضاً « **ويملك من البحر إلى البحر ، ومن النهر إلى أقاصى الأرض . أمامه تجثوا أهالى البرية ، وأعداؤه يلحسون التراب . ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة ، ملوك شبيا وسبا يقدمون هدية . ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له .... يكون اسمه إلى الدهر ، قدام الشمس يمتد اسمه ، ويتباركون به كل أمم الأرض يطوبونه** » (مز ٧٢ : ٨ — ١١ و ١٧ ، قابل تك ١٢ : ٣ ، عا ٩ : ١١ ، ١٢ ، مى ٤ : ١٢) .

تلك هى النبوة . فالظلمة الروحية التى تغطى الأرض لن تستمر . ولن يخدع الشيطان الأمم فى ما بعد — وكيف يتم هذا ؟ يُولد يسوع ، ويبدأ خدمته ويتهمه الفريسيون بأنه يخرج الأرواح الشريرة بقوة الشيطان نفسه ، فيجيبهم ، « **كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى — أى الشيطان — وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً ، وحينئذ ينهب بيته** » (**مت ١٢ : ٢٩**) . وكلمة « يربط » (يقيد) المستعملة هنا فى متى هى نفس الكلمة المستعملة فى (رؤ ٢٠) . وقد بدأ ربط إبليس عندما انتصر عليه الرب فى التجربة فى البرية (مت ٤ : ١ — ١١ ، لو ٤ : ١ — ١٣) . وكانت النتيجة أن المسيح بدأ يخرج الأرواح الشريرة . إذ كانت قوة الشيطان وتأثيره على الجماهير المضللة قد بدأت تتقلص .

ثم عندما يرجع السبعون مرسلاً . قالوا « **يا رب . حتى الشياطين تخضع لنا باسمك** » . لاحظ ما يلىٰ « **فقال لهم ، رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء** » (لو ١٠ : ١٧ ، ١٨) . ويرتبط سقوط الشيطان من السماء هنا بنشاط المرسلين السبعين . وهى فقرة ذات مغزى هام يمكن أن يوضح لنا (رؤ ٢٠) .

وفى وقت آخر ، أراد بعض اليونانيين أن يروا يسوع . فيقول يسوع « **الآن دينونة هذا العالم . الآن يُطرح رئيس هذا العالم خارجاً . وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلىّ الجميع** » . لاحظ أيضاً أن الكلمة المستعملة لها نفس الأصل فى المصدر ، مثل التعبير المترجم بالطرح فى الهاوية (رؤ ٢٠) . والأهم من كل هذا ، أن إخراج الشيطان فى (يو ١٢ : ٢٠ — ٣٢) يرتبط بجذب — ليس اليهود فقط ، كما كانت القاعدة فى الماضى — بل اليونانيين

أيضاً إلى المسيح – وسوف يتم كل هذا نتيجة لآلام المسيح على الصليب ، وإرسال الروح القدس . وما جاء فى (كو ٢ : ١٥) يربط « تجرد » الشيطان وجيوشه بانتصار المسيح على الصليب .

وما جاء فى (رؤ ١٢ : ٥ وما يليه) يوضح أن « إخراج الشياطين » كان نتيجة لتتويج المسيح .

لاحظ أن ما جاء فى كل هذه الفقرات عن تقييد الشيطان أو إخراجه أو سقوطه يرتبط بالمجىء الأول للرب يسوع المسيح . وعندما نقول « المجىء الأول » فإننا نشير بذلك إلى كل الحوادث المرتبطة به من التجسد إلى التتويج . لذلك يمكن أن نقول إن تقييد الشيطان بالنسبة لكل هذه الفقرات يبدأ بالمجىء الأول . كذلك فى بعض النصوص التى ذكرناها ، يرتبط هذا التقييد .. إلخ بعمل الإرساليات وبامتداد الكنيسة الشاهدة بين الأمم – وقبل مجىء المسيح ، وانتصاره على الشيطان فى التجربة ، وخدمته ، وموته ، وصعوده وتتويجه ، كان الخلاص محصوراً فى اليهود . وقد سمح الله للشيطان أن يعمى عيون الأمم ، حتى يسلكوا فى طرقهم الخاصة . فكان لابد من تغيير عظيم ليحل حق الإنجيل بالتدريج محل كذب الشيطان ، وتقييد الشيطان حتى لا يضل الأمم فى ما بعد . وأن يجتذب المسيح إليه ، ويخلص جميع المختارين من كل أمة .

وبتوافق تام مع هذه الفقرات الكتابية – لأن تفسيرنا يجب أن يؤسس دائماً على التشابه الكتابى – نستنتج أنه هنا أيضاً فى (رؤ ٢٠ : ١ – ٣) يدل ربط الشيطان وطرحه فى الهاوية ليبقى فيها ألف سنة ، على أنه فى كل عصر الإنجيل الحاضر ، الذى يبدأ بالمجىء الأول للمسيح ويمتد إلى قرب المجىء الثانى ، سوف يتقلص تأثير الشيطان على الأرض ، فلا يستطيع منع الكنيسة من الامتداد بين الأمم عن طريق برنامج مرسلى فعّال . وفى أثناء هذه الفترة من تاريخ الكنيسة يُمنع الشيطان من إغراء الأمم – العالم بوجه عام – على إهلاك الكنيسة كمنظمة مرسليه قوية (أنظر صفحات ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧) . وعن طريق الكرازة بالكلمة ، التى يطبقها الروح القدس ، ينتقل المختارون من كل أنحاء العالم ، من الظلمة إلى النور . وبهذا المعنى ، تغلب الكنيسة الأمم ، ولا تغلب الأمم الكنيسة . وسوف يتأثر بإنجيل نعمة الله ، ليس الأفراد فقط ، بل التنظيمات والقوانين أيضاً . بل الهواء نفسه يكون مشبعاً بالإنجيل . وفى الأقاليم التى كان يمارس فيها الشيطان سلطانه غير المحدود فى أزمنة العهد القديم ، يفرض عليه أن يرى خدام المسيح يصلون شيئاً فشيئاً إلى أراض جديدة . وفى غضون فترة وجيزة نسبياً تنتشر المسيحية . ثم ينادى بها فى العصور التالية فى كل مكان . حتى يُسمع إنجيل المصلوب فى كل أقاصى الأرض . وتجثوا له ركب كثيرين . (٥ – ١٤)

لقد أصبحت الكنيسة دولية . والكنيسة الدولية قوية « كجيش قوى تتحرك كنيسة الله » (قابل رؤ ١١ : ٦) . وتمتلىء خرائط الأطلس بالخطوط الحمراء الصغيرة التى تشير إلى أسماء الأماكن التى توجد فيها مراكز تبشيرية . فقد أفسحت التخصيصية (قصر الخلاص على اليهود فقط) مكاناً للخلاصية فى العهد الجديد . وقد ترجم الكتاب المقدس أخيراً إلى اللسان الألف . ولا نبالغ إذا قلنا إن تأثير الإنجيل على فكر البشر وحياتهم أصبح لا يبارى . وفى بعض البلاد تؤثر حقائق المسيحية المباركة فى كل أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية . والذين يفتقدون إلى الحس التاريخى ، هم فقط الغير قادرين على رؤية الحاضر فى ضوء الظروف التى سادت العالم قبل صعود المسيح ، وبالتالى هم غير قادرين على الاستمتاع بأمجاد العصر الألفى الذى نعيش فيه الآن . ولا شك أن النبوة التى وردت فى (مز ٧٢) تتم الآن أمام عيوننا .

والآن ، أرجوا أن لا تسىء فهم تفسيرنا . نحن لا نقول إن العالم يسير من حسن إلى أحسن ، وأن كل واحد سوف ينضم قريباً إلى صفوف جيش المسيح . فسوف يسمع الإنجيل كثيرون ، ولكنهم لا يبالون . كما أن أبواق دينونة الله لن تغير عالماً يتقسى بعدم الإيمان . وسوف تكون الأغلبية دائماً فى جانب الشرير . ونحن نرفض بشدة الأحلام بعصر سلام وتقدم وبر عام على الأرض .. من صنع الإنسان ، قبل المجىء الثانى للرب . كما نتبرأ من الفكرة المشابهة التى تقول « إن نظرية النشوء والارتقاء » القادرة على كل شىء ، سوف توجد اتجاهاً إلى أعلى فى مسير المدينة . فلا نغمض عيوننا عن الشرور التى حولنا ، ولا نتجاهل الفلسفة الإنسانية الحاضرة التى تتنكر فى زى تفسير جديد أفضل للمسيحية ، هى فى الواقع الدودة التى تنخر تحت جذور شجرة الديانة الحقيقية . ومع أننا ندرك تماماً كل مظاهر الشر ونذر البلاء هذه ، فإن الحقائق التى أوضحناها منذ قليل لا تتغير ، ولا يمكن لأى جدل أن يبطلها . فالكنيسة فى الواقع تؤثر تأثيراً طيباً واضحاً على الحياة الإنسانية . بهذا المعنى — وليس بكل معنى — يعتبر الشيطان مقيداً .

ونحن نكرر : ليس الشيطان مقيداً بكل معنى ، وأن تأثيره لم يُدمر كلية . بل بالعكس ، فى المجال الذى يسمح فيه للشيطان أن يمارس تأثيره للشر ، فإنه يثور بغيظ شديد . فالكلب الذى يربط بسلسلة طويلة وثقيلة ، يمكنه أن يحدث ضرراً بالغاً فى دائرة سجنه . أما خارج هذه الدائرة فلا يستطيع أن يحدث أو يؤذى أحداً . ولذلك نتعلم من (رؤ ٢٠ : ١ — ٣) أن قوة الشيطان قد كبحت وتأثيره تقلص من حيث نشاطه فى أن « **لا يضل الأمم فى ما بعد** » . فالشيطان يستطيع أن يعمل الكثير حتى فى فترة الألف السنة الحاضرة ، ولكن هناك شيئاً واحداً لا يستطيع أن يفعله فى أثناء هذه الفترة ، من حيث هذا الشىء الواحد هو مقيد تماماً . إنه لا يقدر أن يهلك الكنيسة كتنظيم مرسلى قوى ينادى بالإنجيل لكل الأمم . إنه

لا يقدر أن يفعل هذا حتى تتم الألف السنة .

رأينا إذاً ، أن للألف السنة فى (رؤ ٢٠) معنى سامياً لشعب الله على الأرض . ولكن أمجاد السماء فى هذه الفترة تسمو كثيراً على ما فى الأرض . وتصف لنا الأعداد (٢٠ : ٤ – ٦) حالة القديسين الغالبين فى السماء ، وليس على الأرض .

ولا شك أن هذين الوجهين للحكم الألفى ، (وهما الأرضى (٢٠ : ١ – ٣) والسماوى (٢٠ : ٤ – ٦) – أى تقييد الشيطان وملك القديسين ، مرتبطان معاً . كما يرتبط بملك وسيطنا الإلهى الإنسانى الشخصى ، نتيجة لعمله الكفارى (رؤ ٥) . تقييد الشيطان حتى يشل جزئياً تأثيره على الأرض . كذلك يرتبط بملك يسوع الشخصى فى السماء ومنها ملك نفوس القديسين الراحلين فى السماء (قابل رؤ ٣ : ٢١) . إن هذا الملك الشخصى للمسيح فى السماء يشكل الأساس لكل رؤى سفر الرؤيا . وهو مفتاح تفسير « **الألف السنة** » .

والآن ، لكى نصل إلى إدراك الأعداد ٤ – ٦ ، عن ملك القديسين إدراكاً صحيحاً ، ينبغى أن نعود بأفكارنا ثانية إلى القرن الأول الميلادى ، فنجد الاضطهادات الرومانية على أشدها ، والشهداء يضعون رؤوسهم بهدوء تحت سلاح الجلاد الرهيب . فقد قُتل بولس وكذلك يعقوب . بدلاً من أن يقولوا « الإمبراطور رب » ، أو يضعوا بخوراً على مذبح كاهن وثنى تعبيراً عن سجودهم للإمبراطور . وكان المؤمنون يعترفون بمسيحهم حتى فى وسط النيران ، وعندما يُلقون أمام الوحوش المفترسة فى المدرجات الرومانية . ولكن المسيح لم يكن غافلاً عن تلاميذه المعذبين ، إنه يسندهم لكى يظلوا أمناء إلى النهاية . ولهذا السبب يعطى كنيسته المجربة رؤيا « **نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع** » (١ : ٢ و ٩ ، ٦ : ٩) . وهو يصف هذه النفوس ، مع نفوس كل المسيحيين الراحلين ، الذين كانوا اعترفوا بربهم على الأرض ، بأنهم يملكون مع يسوع فى السماء ، فيقول – إن جاز التعبير « **هنا على الأرض سنوات قليلة من الألم . وهناك فى الموطن الأفضل ، يعيشون ويملكون مع المسيح ألف سنة** » . فيا له من عزاء ! حقاً إن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن لنفوس المؤمنين الذين يملكون مع الرب الممجد فى السماء .

والآن ، سوف نجيب عن ثلاثة أسئلة بالنسبة لملك الألف السنة (٦ – ١٤) من عدد ٤ – ٦ :

(١) أين يحدث هذا ؟

(٢) ما هى خصائصه ؟

(٣) من يشترك فيه ؟

أولاً: أين يحدث هذا ؟ وبحسب الفقرة التى ندرسها ، يحدث هذا :

(أ) حيث توجد العروش . إذ نقرأ « **ورأيت عروشاً فجلسوا عليها** » . وبحسب ما جاء فى كل سفر الرؤيا ، فإن عرش المسيح وعروش شعبه هى دائماً فى السماء : (رؤ ١ : ٤ ، ٣ : ٢١ ، ٤ : ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ١٠ ، ٥ : ٦ و ٧ و ١١ و ١٣ ، ٦ : ١٦ ، ٧ : ٩ و ١٠ : ١١ و ١٥ و ١٧ ، ٨ : ٣ ، ١٢ : ٥ ، ١٤ : ٣ و ٥ ، ١٦ : ١٧ ، ١٩ : ٤ و ٥ ، ٢٠ : ٤ و ١١ ، ٢١ : ٥ ، ٢٢ : ١ و ٣) .

(ب) حيث توجد نفوس الشهداء الذين قُتلوا إذ نقرأ « **ورأيت نفوس الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع** » . يرى يوحنا نفوساً وليس أجساداً . وهو يفكر فى نفوس بدون أجساد . إذ نقرأ « الذين قُتلوا » . ولا يوجد فى كل هذه الفقرة كلمة واحدة عن قيامة الأجساد ، بل يميز بين النفس والجسد . « **نفوس الذين قُتلوا** » . صحيح أن كلمة « **نفوس** » أحياناً تعنى « **الناس** » كما جاء فى (تك ٤٦ : ٢٧) . ولكن فى تلك الحالة يمكنك أن تستبدل كلمة « **أناس** ، **بنفوس** » . أما هنا فى (رؤ ٢٠) فلا يمكن ذلك . وتملك النفوس فى هذا التدبير الحاضر حتى المجيء الثانى . وبعد ذلك ، ليست النفوس هى التى تملك . كلا ، بل يجتمع الجسد بالنفس ثانية . وعندئذ يملك القديسون ، ليس فترة محدودة ، وإن كانت طويلة – ألف سنة ، بل إلى أبد الأبدين (رؤ ٢٢ : ٥) .

(جـ) حيث يحيا يسوع ، لأننا نقرأ « فعاشوا وملكوا مع المسيح » . ولذلك نسأل : أين هو المكان – حيث سفر الرؤيا – الذى فيه يملك الوسيط الممجد على الكون ؟ أين يملك يسوع ؟ الواضح أنه فى السماء . إنه فى السماء حيث يصور الخروف وهو يأخذ السفر من يد الجالس على العرش (رؤ ٥) . وفى (رؤ ١٢) نرى بوضوح أن المسيح أُختطف إلى الله وإلى عرشه ... من أجل هذا إفرحى أيتها السموات والساكنون فيها . إذاً ، سوف يتم حكم الألف السنة فى السماء .

والسؤال الثانى : الذى يلزم الإجابة عليه هو : ما هى خصائصه ؟ ونلخص طبيعة هذا المُلك فى ما يلى :

(أ) إنه الحكم مع المسيح : إذ تسبح النفوس المفدية المسيح فى السماء لأجل أحكامه العادلة ، وهم يترنمون دائماً « **حق وعادلة هى أحكامك** » .

هذه النفوس فى المجد ، تصور دائماً على أنها تشترك فى كل أعمال السيد : فهم يجلسون معه فى عرشه (رؤ ٣ : ٢١) ، ويقفون معه على جبل صهيون (قابل ١٤ : ١) ، ويترنمون أمام عرشه (١٤ : ٣ ، ١٥ : ٣) ، وسوف ينظرون وجهه (قابل ٢٢ : ٤ ... إلخ) .

(ب) إنه حياة مع المسيح . « **فعاشوا وملكوا** » كيف ؟ (أنظر رؤ ٧ : ٩ وما يليه) . ففى السماء تستجيب هذه النفوس بأكمل طريقة لأكمل بيئة . وماذا تكون الحياة غير هذه ؟ (٧ - ١٤) .

(جـ) إنه مشاركة فى مجد ملوكى مع المسيح . هذه النفوس تحتفل بنصر المسيح - وبالتالى نصرهم - فهم يملكون معه . كل صلواتهم تُستجاب . وكل رغباتهم تتحقق دائماً .

(د) إنه « القيامة الأولى » . فالقيامة الأولى هى انتقال النفس من أرض الخطية هذه إلى سماء القداسة . ويلى هذه القيامة ، عند المجيء الثانى للمسيح « القيامة الثانية » عندما يتمجد الجسد أيضاً .

وسؤالنا الأخير هو : من يشترك فى هذا المُلك ؟ والجواب على هذا سهل وبسيط :

أولاً : كل نفوس الشهداء « **الذين قُتلوا من أجل شهادة يسوع** » . **ثانياً** : بالإضافة إلى هؤلاء ، كل المؤمنين الآخرين ، الذين ماتوا فى إيمانهم « **الذين لم يسجدوا للوحش** .... إلخ» . (أنظر ١٣ : ٤ و ١٥ و ١٦ ، ١٤ : ٩ و ١١ ، ١٦ : ٢ و ١٩ : ٢٠) . أما بقية الأموات - أى الناس الآخرون ، الذين ماتوا ، أى الأموات غير المؤمنين - فلم تعش حتى تتم الألف السنة . وعندما تتم هذه الفترة فلابد أن يحدث تغيير . ثم يدخلون إلى « **الموت الثانى** » . أو بعبارة أخرى ، يأخذون العقاب الأبدى ، ليس فقط كما هو الحال حتى الآن ، للنفس ، ولكن للجسد أيضاً . فهذا التغيير إذاً ، ليس إلى الأفضل ، بل إلى الأسوأ . ومن جهة أخرى ، إن الذين لهم نصيب فى القيامة الأولى - وقد سبق التوضيح - سيكونون مباركين ومقدسين . هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم ، ولا يملكون مع المسيح فقط ، بل أيضاً يسجدون لله فى المسيح ككهنة ، فى أثناء الألف السنة (رؤ ١ : ٦ ، ٤ : ١٠ ، ٧ : ١٥ ، ١٤ : ٤) .

والآن لنتأمل الأعداد ٧ - ١٠ . فعندما تتم الألف السنة ، يُحل الشيطان من سجنه . وعندئذ سوف يثير الشيطان نفسه الاضطهاد المخيف الأخير الذى توجهه القوات المضادة للمسيح ضد الكنيسة . فيحشد الشيطان جوج وماجوج للهجوم الأخير على « معسكر القديسين والمدينة المحبوبة » . ويقتبس هذا التعبير جوج وماجوج من سفر حزقيال (أنظر ملاحظة التفسيرات التى نرفضها ٨ - ١٤) . ولا شك أن هذا التعبير فى حزقيال يشير إلى سلطان السلوقيين ، وبخاصة فى أيام أنطيوخس أبيفانس ، عدو اليهود اللدود ، وكان مركز ملكه سوريا الشمالية . وقد ثبت سلوقس موطنه فى مدينة أنطاكية على نهر الأورنط . وكان الإقليم يمتد شرقاً إلى ما بعد نهر الدجلة ، وإلى الشمال كان السلوقيين يبسطون نفوذهم على مقاطعات ، منها ماشك وتوبال .. من أقاليم آسيا الصغرى .(٩ - ١٤) وعلى هذا الأساس يكون جوج رئيساً

لماجوج ، أى سوريا . ولهذا كان اضطهاد جوج وماجوج لشعب الله فى حزقيال يشير إلى الاضطهاد المخيف الذى أثاره أنطيوخس أبيفانس حاكم سوريا .

والآن ، يستعمل سفر الرؤيا زمن الضيق والبلاء هذا رمزاً لهجوم الشيطان وجحافله الأخير على الكنيسة . لاحظ هذا التشابه :

أولاً : تذكر أن هجوم جوج وماجوج (سوريا تحت حكم أنطيوخس أبيفانس) كان آخر اضطهاد عظيم تعرض له شعب الله فى التدبير الأخير . ولذلك فهو رمز مناسب للهجوم الأخير للقوات المضادة للمسيح على الكنيسة فى التدبير الجديد .

ثانياً : تذكر أن جيوش جوج وماجوج هذه كانت كثيرة العدد . ولذلك فهى رمز مناسب لاتساع مقاومة الكنيسة فى الأيام التى تسبق المجىء الثانى للمسيح .

ثالثاً : إن الضيقة تحت يد أنطيوخس أبيفانس ، مع أنها كانت شديدة ، إلا أنها كانت قصيرة الأمد . ولذلك فهى تشير إلى الضيقة الأخيرة القصيرة التى سوف تقع فى ختام التدبير الحاضر (قابل مر ١٣ : ٢٠ ، رؤ ١١ : ١١) .

أخيراً : تذكر أن هزيمة جيوش سوريا — أى جوج وماجوج — كانت غير منتظرة وكانت حاسمة . ومن الواضح أنها كانت عمل الله . ولهذا السبب أيضاً ، فإن هجوم جوج وماجوج الضارى على إسرائيل يُعتبر رمزاً مناسباً لصراع العالم الأخير مع الكنيسة .

والآن ، فى الفقرة التى ندرسها ، تُعتبر جوج وماجوج نفس « **الأمم الذين فى أربع زوايا الأرض** » . لا يعنى هذا التعبير الأمم البعيدة جداً . (إرجع إلى الفقرات المتوازية فى رؤ ٧ : ١ ، قض ٢٠ : ٢ ، ١ صم ١٤ : ٣٨) . ومعنى التعبير « **أربع زوايا الأرض** » أى كل العالم . فكل العالم الشرير سوف يضطهد الكنيسة . وسوف تكون المقاومة على نطاق عالمى . (١٠ - ١٤،،) فلا أساس على أن تعبير هذه الفقرة إشارة إلى هجوم أخير من أمم خارجية ، مثل الصين واليابان والهند على أمم من أوربا الغربية وأمريكا . ولا يوجد فى العهد الجديد أية تنبؤاتٍ يمكن تطبيقها على أمم أو ولايات معينة حاضرة . إنه فقط يصف الصراع بين الكنيسة والعالم . ولا يذكر شيئاً على وجه الحصر أو بصفة محددة عن الصين أو اليابان أو هولندا . والمعركة التى يصفها هنا ليست معركة بين أمم متمدينة وغير متمدينة . إنها فقط الهجوم الأخير من قوات ضد المسيح على الكنيسة . ومما يدعم هذا التفسير القول « **فصعدوا على عرض الأرض** » (قابل حب ١ : ٦ ، إش ٨ : ٨ ، تك ١٣ : ١٧ ، أى ٣٨ : ١٨) .

فالمعنى إذاً هو ، إن العصر الذى تستطيع فيه الكنيسة ، كتنظيم تبشيرى قوى ، أن تنشر الإنجيل فى كل مكان لن يستمر إلى الأبد ، أو حتى إلى المجىء الثانى للمسيح . لاحظ

ما يحدث حتى فى هذه الأيام فى بعض البلاد . هل بدأت بعض أقاليم هذه الأرض أن تدخل فى زمان الشيطان القليل ؟ (لا تنس أن نقرأ صفحات ١٢٥ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، حيث يناقش هذا الموضوع بتوسع) .

وبعبارة أخرى ، فإن أمامنا هنا فى (رؤ ٢٠ : ٧ - ١٠) وصفاً لنفس القتال - ليس حرباً - المذكور فى (رؤ ١٦ : ١٢ وما يليه) وفى (رؤ ١٩ : ١٩) . إذ نقرأ فى هذه الحالات الثلاثة فى الأصل « **القتال** » . ففى (١٦ : ١٤) مثلا « **ليجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شىء** » . ليست هذه ثلاث معارك مختلفة ، بل قتال واحد هو هرمجدون فى الحالات الثلاث . (إرجع إلى الصفحات المشار إليها فى الفقرة السابقة) . إنه الهجوم الأخير من القوات المضادة للمسيح على الكنيسة . والشىء الجديد الذى يعلنه (رؤ ٢٠) هو ما يحدث للشيطان نتيجة لهذا القتال .

يوجه هذا الانقضاض الأخير ضد « المدينة المحبوبة » ، كما تسمى أيضاً « معسكر القديسين » . فتوصف الكنيسة هنا تحت رمزين : مدينة ومعسكر .

« **فنزلت نار من السماء وأكلتهم** » . لاحظ هذا القضاء المفاجىء على جوج وماجوج . فقد كان مفاجئاً وغير متوقع ، كالبرق الذى ينزل من السماء (قابل ٢ تس ٢ : ٨) . وهكذا سوف يظهر المسيح بغتة ويهزم أعداؤه . هذا هو مجيئه الوحيد للدينونة . وقد كان الشيطان قد أضل العالم الشرير . أضل الأشرار وأوهمهم بأن فى الإمكان الانتصار على الكنيسة انتصاراً حاسماً حقيقياً ، وأن الله يمكن أن يُغلب ! ولذلك يُطرح الشيطان - ذلك المضل - إلى بحيرة النار والكبريت - إشارة إلى أن الجحيم مكان آلام النفس والجسد ، بعد يوم الدينونة ، حيث يُوجد أيضاً الوحش والنبى الكذاب . وليس المعنى أن الوحش والنبى الكذاب قد طُرحا فى الجحيم قبل الشيطان ، ولكن المقصود أن عقاب الوحش والنبى الكذاب كان قد ذكر فى (رؤ ١٩ : ٢٠) . سوف يهبطون كلهم : الشيطان والوحش والنبى الكذاب . وهذا صحيح لأن الوحش هو قوة الشيطان المضطهدة ، والنبى الكذاب هو ديانة الشيطان المضادة للمسيح . وحيث يوجد الشيطان يوجد الإثنان الآخران أيضاً . وسوف يُعذب الثلاثة فى بحيرة النار والكبريت إلى أبد الأبدين (مت ٢٥ : ٤٦) .

والآن ، يوصف بصورة حية مجىء المسيح للدينونة . إذ يرى يوحنا عرشاً عظيماً أبيض يجلس عليه المسيح (مت ٢٥: ٣١ ، رؤ ١٤ : ١٤) . ومن وجهه هربت الأرض والسماء . ولا يدل هذا على الهلاك والإبادة ، بل على تجديد الكون . وسوف يتم هذا بانحلال العناصر محترقة (٢ بط ٣ : ١٠) ، وتجديده (مت ١٩ : ٢٨) ورد كل شىء (أ ع ٢ : ٢١) ، والعتق من عبودية الفساد (رو ٨ : ٢١) . ولن يستعبد هذا الكون الباطل فى

ما بعد . (١١ - ١٤) ويرى يوحنا الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام العرش . (١٢ - ١٤) . كل الذين عاشوا على الأرض يظهرون قدام العرش . وتفتح الأسفار ، وفيها سجل حياة كل إنسان (دا ٧ : ١٠) . ويُفتح أيضاً سفر الحياة الذى يضم أسماء كل المؤمنين (رؤ ٣ : ٥ ، ١٣ : ٨) ويُدان الأموات بحسب أعمالهم (مت ٢٣ : ٣١ وما يليه ، رو ١٤ : ١٠ ، ٢ كو ٥ : ١٠) . ويسلم البحر الأموات الذين فيه . وكذا يفعل الموت والهاوية (أنظر تفسير رؤ ١ : ١٨ ، ٦ : ٨) . هذه هى القيامة العامة الوحيدة لكل الأموات . ولا يتكلم الكتاب المقدس الا عن قيامة عامة واحدة (إقرأ يو ٥ : ٢٨ و ٢٩) . وسوف تتم هذه القيامة العامة الوحيدة فى اليوم الأخير (يو ٦ : ٣٩ و ٤٠ و ٤٤ و ٥٤ ، أع ٢٤ : ١٥ ، مت ٢٢ : ٣١ ، أ ع ٢٤ : ٢١ ، عب ٦ : ٢) (١٣ - ١٤) . ولا يذكر فى أى مكان فى الكتاب المقدس عن وجود قيامة لأجساد المؤمنين ، يليها بعد ألف سنة لأجساد غير المؤمنين . سوف يقوم الجميع فى وقت واحد ، عندما يبطل الموت الذى يفصل النفس عن الجسد ، والهاوية التى تشكل حالة الانفصال . ولن يكون فى ما بعد بين الجسد والنفس بعد المجىء الثانى للمسيح للدينونة لا فى السماء الجديدة ، ولا فى الأرض الجديدة ولا فى الجحيم ولذلك ، ونحن نتكلم مجازياً – فإن الموت والهاوية – كشخصين – سوف يُطرحان فى الهاوية . وهذا هو التحذير الأخير : « **كل من لم يوجد اسمه مكتوباً فى سفر الحياة طُرح فى بحيرة النار** » .

والآن نصل إلى آخر وأجمل موضوع : السماء الجديدة والأرض الجديدة (رؤ ٢١ : ١ – ٨) وأورشليم الجديدة (٢١ : ٩ – ٢٢ : ٥) هناك ارتباط جميل بين أول سفر فى الكتاب المقدس وآخر سفر فيه . فالكتاب المقدس يشبه زهرة . فنجد البذرة فى سفر التكوين ، ونموها فى الأسفار التى تليه ، والزهرة الكاملة الجميلة فى سفر الرؤيا . لاحظ الموازنة التالية :

يخبرنا سفر التكوين أن الله خلق السماوات والأرض . ويتكلم سفر الرؤيا عن السماء الجديدة . والأرض الجديدة (٢١ : ١) فى سفر التكوين تُستدعى الأنوار إلى الوجود : الشمس والقمر والنجوم وفى سفر الرؤيا نقرأ : « **والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها والخروف سراجها** » .

يصف سفر التكوين فردوساً مفقوداً ، ويصور لنا سفر الرؤيا فردوساً مردوداً (رؤ ٢ : ٧ ، ٢٢ : ٢) .

يصف سفر التكوين مكر الشيطان وقوته ، ويخبرنا سفر الرؤيا أن الشيطان قُيد وطُرح فى بحيرة النار والكبريت .

يصور لنا سفر التكوين ذلك المشهد المخيف : الإنسان يهرب من الله ويختبىء من وجه

القدير ، ويرينا سفر الرؤيا أعجب وأكمل شركة بين الله والإنسان المفدى « **هوذا مسكن الله مع الناس . وهو سيسكن معهم .. إلخ** » .

وأخيراً ، بينما يرينا سفر التكوين شجرة الحياة ، وقد أُقيم ملاك لحراسة الطريق إليها لئلا يمد الإنسان يده ويأخذ من ثمرها ، فإن سفر الرؤيا يرد للإنسان حقه فى الاقتراب منها « **لكى يكون سلطانهم على شجرة الحياة** » (رؤ ٢٢ : ١٤) .

ونحن نسأل ثانية : ما هو موضوع هذا السفر ؟ إن موضوعه هو : ليس الشيطان بل المسيح هو الغالب . فإن خطة الله – فيما يبدو وحسب الظاهر وليس حقيقة – تخيب ، سوف نراها فى النهاية منتصرة . فنحن منتصرون ، بل أعظم من منتصرين . ونحن ننجو ، ليس فقط من أشد لعنة بل من كل لعنة ، بل ننال أيضاً أمجد بركة (رؤ ٢١ : ٣) .

ماذا يصور لنا رؤ ٢١ : ١ – ٢٢ : ٣ ؟ هل يصور الكنيسة المثلى كما هى عليه الآن ؟ (١٣ – ١٤) أم يصور الكون وكنيسة المستقبل ؟ (١٤ – ١٤) ليس واحد من هذين الجوابين ينطبق على الكنيسة كما نراها . لكن نجد فى هذا القسم وصفاً لما هو مثالى . ومهما كانت نتيجة نعمة الله الفادية – سواء فى الحاضر أو المستقبل – فهى متضمنة فى هذا الوصف . فلا يجب أن ننظر إلى نعمة الله الفادية وقوته المغيرة على أنها تتعلق بالمستقبل فقط ، كلا ، فهى تعمل الآن فى قلوب أولاد الله . وعلى هذا الأساس ، فإن ما نراه فى (رؤ ٢١ : ١ – ٢٢ : ٥) هو وصف للمفديين فى المستقبل كما تشير إليه الكنيسة فى الحاضر . وإليك الدليل :

تأمل (رؤ ٢١ : ٣) « **هوذا مسكن الله مع الناس . وهو سيسكن معهم . وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم** » .

واضح كالنهار أن هذه الأقوال تشير إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة ، وإلى البشرية المفدية كما ستكون عليه بعد يوم الدينونة . هذا كلام واضح جداً . لاحظ أن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا (رؤ ٢١ : ١) . وقت الدينونة (رؤ ٢٠ : ١١ وما يليه) . ولكن ، أليس لهذه الفقرة معنى بالنسبة للحاضر ؟ هل هى تشير إلى المستقبل فقط ؟ إن من يطلع على الكتاب المقدس اطلاعاً وافياً يمكنه أن يجيب عن هذا السؤال . سوف يلاحظ فى الحال الفقرة التى اقتبسنا منها (قابل إش ٦٥ : ١٧ ، ٦٠ : ٢٢) . أما العبارة الأخيرة « **ويكون معهم إلها لهم** » . أليس هذا هو وعد العهد القديم الذى يوجد فى كل الكتاب المقدس ؟ (**أنظر** تك ١٧ : ٧ و ٨ ، خر ٢٠ : ٢ ، تث ٥ : ٢ و ٣ و ٦ ، إر ٢٤ : ٧ ، ٣٠ : ٢٢ ، ٣١ : ٣٣ ، حز ١١ : ٢٠ ، زك ١٣ : ٩ ، مت ١٣ : ١٧ ، رو ٤ : ٢٢ ، ٢ كو ٦ : ١٦ ... إلخ) . وكما تشير هذه الفقرات المتوازية ، فإن إتمام أو تحقيق هذا الوعد المجيد ، ليس فى

المستقبل فقط ، بل – على الأقل من حيث المبدأ – فى الحاضر أيضاً . فالله يسكن فى كنيسته الآن بالروح . وسوف يكمل هذا السكن الإلهى فى السماء الجديدة والأرض الجديدة بعد يوم الدينونة .

وينطبق نفس هذا الأمر على الرموز الكثيرة التى ترد فى هذا القسم . وكل من يجتهد فى الاطلاع على الفقرات المتوازية التى توجد فيها هذه الرموز سوف يلاحظ أن هذه الحقائق وهذه المواعيد تنطبق على كل الزمن الذى توجد فيه الكنيسة على الأرض . وهى تنطبق بمعنى خاص على هذا التدبير . فأورشليم الجديدة هى دائماً المقاوم لبابل . ويجب أن تكون العروس دائماً مضادة للزانية . ولكن لن نصل إلى الحقيقة الكاملة الأخيرة إلا بعد يوم الدينونة فلنتأمل (رؤ ٢١ : ١ – ٨) .

يرى يوحنا سماء جديدة وأرضاً جديدة (أنظر إش ٦٥ : ١٧ ، ٦٦ : ٢٢ ، ٢ بط ٣ : ١٣) . فقد مضت السماء الأولى والأرض الأولى . (قابل رؤ ٦ : ١٤ ، ٢ بط ٣ : ١٠) . وارجع إلى تفسيرنا (لرؤيا ٢٠ : ١١) .

لنتصور أننا نرى هذا الكون الجديد . لقد تعرضت أساسات الأرض للنار المطهرة . فأُزيلت كل لطخة للخطية وكل أثر للخطأ وكل أثر للموت . ومن وسط الحريق الهائل خرج كون جديد . وتدل الكلمة فى الأصل على أنه عالماً جديداً وليس عالماً آخر (١٥ – ١٤) إنها ذات السماء وذات الأرض ولكن بصورة جديدة مجيدة . لا حشائش ولا أشواك ولا حسك ... إلخ ، ترجع الطبيعة إلى نفسها . كل إمكانياتها النائمة منذ أزمان تعود إلى واقعها . يختفى النظام القديم . يختفى العالم الذى كان التنين والوحش والنبى الكذاب والزانية يمارسون فيه أعمالهم الأثيمة . والبحر كما نعرفه الآن لا يوجد فى ما بعد . فالبحر في الوقت الحاضر رمز للاضطراب والصراع . والمياه المزمجرة الهائجة ، المضطربة التى تتقاذفها العواصف ، والأمواج التى تعارك بعضها بعضاً ، ترمز إلى أمم العالم فى عراكها واضطرابها (رؤ ١٣ : ١ ، ١٧ : ١٥) . والبحر هو الذى يطلع منه الوحش ، ولكن فى الكون المجدد السماء الجديدة والأرض الجديدة ، سيعم السلام . ولذلك فإن السماء والأرض والبحر كما هى الآن ، سوف تختفى . سوف يتجدد الكون ويتغير إلى صورة مجيدة . وتذكر أن الكون هو ذاته ، ولكن مجدد .

« رأيت المدينة المقدسة ، أورشليم الجديدة ، نازلة من السماء من عند الله ، مهيأة كعروس مزينة لرجلها » .

وأورشليم هذه تدعى « **جديدة** » تمييزاً لها عن أورشليم الأرضية الفلسطينية . وتسمى « مقدسة » لأنها منفصلة عن الخطية ومكرسة لله . ومن الواضح أن أورشليم الجديدة المقدسة هذه هى كنيسة الرب يسوع المسيح ، كما يتضح هذا أيضاً من أنها تدعى هنا ، وفى كل مكان

آخر ، عروس وامرأة الخروف . (إش ٥٤ : ١ ، أف ٥ : ٣٢ ... إلخ) . والكنيسة ، حتى فى العهد القديم ، تُمثَّل بمدينة . (إش ٢٦ : ١ ، ٤٠ : ٩ ، مز ٤٨ ... إلخ) . وتذكرنا المدينة بالإقامة الدائمة ، وكثرة السكان ، والأمن والسلام ، والشركة والجمال . والكنيسة بالنسبة لهذه المميزات حتى فى الوقت الحاضر تشبه مدينة فى كمالها . – ونحن نقرأ أن يوحنا رأى هذه المدينة المقدسة نازلة من السماء من عند الله . وينطبق هذا أيضاً على كلتا الكنيستين : الكنيسة المثلى فى الوقت الحاضر ، وكنيسة المستقبل . فهى دائماً مولودة من فوق ، هى دائماً نتيجة عمل الروح القدس المغير (**رؤ ٣ : ١٢ ، ٢١ : ٩ ، وما يليه ، قابل غل ٤ : ٢٦ ، عب ١١ : ١٠ ، ١٢ : ٢٢**) . وأما القول « **مهيأ كعروس مزينة لرجلها** » . فنجد تفسيراً له فى (رؤ ١٩ : ٧) (أنظر صفحات ١٦٦ ، ١٦٨) .

ويسمع يوحنا صوتاً عظيماً من العرش قائلاً :

« هوذا مسكن الله مع الناس ، وهو سيسكن معهم .

وهم يكونون له شعباً ، والله نفسه يكون معهم ، إلهاً لهم .

وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم ، والموت لا يكون فى ما بعد ، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد ،

لأن الأمور الأولى قد مضت » .

بهذه الصورة الجميلة يصور عرس الخروف ، المسيح ، الأبدى ، وعروسه الكنيسة . ولكى ترى المعنى الكامل لعرس الخروف هذا (أنظر صفحات ١٦٦ ، ١٦٨) إن ذروة هذه العملية تتمثل فى مجىء الله إلى شعبه . وتكون هذه الشركة الأبدية بين الله ومختاريه حتى أنه – إن جاز التعبير – يسكن معهم فى خيمة واحدة – خيمته ، مجد صفاته (رؤ ٧ : ١٥) والخروف يرعاهم (رؤ ٧ : ١٧) . ويمسح الله كل دمعة من عيونهم (رؤ ٧ : ١٧) وهم يسجدون له فى هيكله (٧ : ١٥) ويجلسون معه فى عرشه ، وهو يتعشى معهم (رؤ ٣ : ٢٠ و ٢١ ، قابل أيضاً يو ١٧ : ٢٣ ، ٢ كو ٦ : ١٨) . بهذه الرموز الواضحة توضح شركة الله الأزلية مع شعبه . ومن الناحية السلبية ، الموت لا يكون فى ما بعد (رؤ ٢٠ : ١٤ ، ١ كو ١٥ : ٢٦) ولا حزن ولا صراخ (**إش ٢٥ : ٨ ، ٣٥ : ١٠ ، ٥١ : ١١**) ، ولا وجع (**قابل أيضاً ٧ : ١٦**) لأن الأمور الأولى قد مضت (**٢ كو ٥ : ١٧ ، عب ١٢ : ٢٧**) .

الآن ، يسمع الرسول صوت الجالس على العرش ، أى الله فى المسيح (**رؤ ٦ : ٢ ، ١٩ : ٤ ، ٣ : ٢١ ، ١١ : ١٥ ، ١٢ : ١٠ ، ٢٢ : ١**) . يقول الرب « **ها أنا**

أصنع كل شيء جديداً » . الله وحده هو الذى يصنع الجديد . قد يتصور الناس عبثاً أنهم بالتعليم الأفضل والوسط الأفضل ، والتشريع الأفضل ، والتوزيع العادل للثروة ، يمكن أن يبشروا باقتراب عصر ذهبى جديد ، والعالم المثالى الذى يشتاق إليه الإنسان .. إن حلمهم هذا سيبقى حلماً . فلا مؤتمرات اقتصادية ، أو نزع سلاح ، ولا مدارس أفضل ، ولا برامج توزيع الثروة ، يمكن أن توجد عصراً ذهبياً حقيقياً ، سماء جديدة وأرضاً جديدة ، أو نظاماً جديداً . الله وحده هو الذى يستطيع بروحه أن يصنع كل شيء جديداً(١٦ - ١٤) هو وحده يستطيع أن يرد ويجدد الإنسان والكون . وهو يفعل هذا الآن ، ولكن بصورة ضيقة ومحدودة ، وسوف يفعله قريباً عندما يرجع المسيح .(١٧ - ١٤) قد يصعب أن نتصور أن فى الإمكان التخلص من آثار الخطية ، ولكن سوف يحدث هذا ليصبح كل شيء جديداً . ولكى يقوينا فى إيماننا ، بأن الذى وعد لابد أن يتمم فإننا نقرأ القول « **ها أنا** » . ويطلب الصوت من يوحنا أن يفكر فى هذا الأمر جدياً . وأن يكتبه لكى يتعزى به الآخرون « **هذه الأقوال صادقة وأمينة** » (**قابل رؤ ١٩ : ٩ ، ٢٢ : ٦**) . وكان من المؤكد أن يتم هذا الوعد ، حتى أن الصوت قال « **قد تم** » (**قابل رؤ ١٦ : ١٧**) . والواقع ، فى ما يتعلق برؤيا يوحنا ، أن هذه التغييرات قد حدثت فعلاً ، فهو يرى السماء الجديدة والأرض الجديدة . أما عن القول « **أنا هو الألف والياء** » فانظر صفحة ٦٠ و « **ماء الحياة** » الذى يُعطى مجاناً ، فهو يشير إلى الحياة الأبدية ، الخلاص الكامل المجانى . وهو تحقيق لكل هذه المواعيد . (**مز ٣٦ : ٨ ، يؤئيل ٣ : ١٨ ، حز ٤٧ : ١ وما يليه ، زك ١٤ : ٨ ، إش ٥٥ : ١ ، يو ٤ : ١٠ ، رؤ ٧ : ١٧ ، ٢٢ : ١٧**) . وتذكر أن هذا الماء يُعطى الآن لكل عطشان . وفى الأبدية ، فى السماء الجديدة والأرض الجديدة ، سوف يُقدم نقياً كاملاً لكل كائن حى . هذا الماء يأتى دائماً من عند الله الذى هو الينبوع . وسوف يأخذ الغالب كل هذا (**رؤ ٢ : ٧ ، ١٧**) ويتحقق له فى حياته الوعد « **وأكون له إلهاً وهو يكون لى ابناً** » .

هذا الوعد ، من حيث المبدأ – كما بينا هذا – الذى يجرى كخيط ذهبى فى الكتاب المقدس ، من أوله إلى آخره ، يتحقق فى هذه الحياة . كما يتم فى كماله فى الحياة الأخرى ، لاسيما فى السماء الجديدة والأرض الجديدة . وهو « **الوعد** » لأنه يتضمن كل المواعيد الأخرى (١٨ - ١٤) . لاحظ التباين المخيف فى (عدد ٨) الذين لهم صفات الزانية سوف يُطرحون فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت . الذى هو الموت الثانى . وفى ما يتعلق بصفات الزانية ، **أنظر صفحات ١٥٦ ، ١٧١ ، وبالموت الثانى أنظر صفحة ١٨١).**

ولكن فوق خرائب المدينة الزانية (عدد ٨) ترفرف الرؤيا المشرقة للمدينة العروس ، مدينة الله ، أورشليم المقدسة ، نازلة من السماء من عند الله (رؤ ٢١ : ٩ – ٢٢ : ٥) . إنها كنيسة المستقبل المثلى . مرموز لها بكنيسة الحاضر المثلى .

ويأتى واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبع الجامات ويتكلم مع يوحنا (قابل رؤ ١٧ : ١) ويقول له :

« **هلم فأريك العروس امرأة الخروف** » . بشأن هذه التسمية أنظرصفحات ١٦٦ ، ١٦٨ وعندئذ يحمل الملاك يوحنا - ليس حرفياً بل بالروح - (**قابل رؤ ١ : ١٠ ، ١٧ : ٣**) .. إلى جبل عظيم عال (**قابل حز ٤٠ : ١ و ٢**) . ونحن لا نستطيع أن نرى الكنيسة المثلى إلا عندما نقف على جبل الإيمان العالى . فيرى الرسول مشهداً فائق الجمال والإشراق ، يرى مدينة . لقد وعد الملاك أن يريه العروس . والحل : أن المدينة هى العروس . فالاثنتان متطابقتان . كلتاهما تشيران إلى كنيسة الله (**إش ٥٤ : ١ ، أ ف ٥ : ٣٢ ، إش ٢٦ : ١ ، ٤٠ : ٩ ، مز ٤٨**) .

ويمكن تلخيص وصف المدينة (**رؤ ٢١ : ٩ - ٢٢ : ٥**) فى مايلى :

(١) إنها مدينة ، أورشليم ، المدينة المقدسة (**رؤ ٢١ : ١٠ و ١٦ و ١٨**) ، وهى بهذه الصورة مجتمع لأناس لهم شركة مع الله . وليس فى الكون بأسره ما هو أمجد من هذا ، أن تكون لنا شركة مع الله ، فيسكن معنا ونحن نكون له . وكما يشير هذا الرمز - المدينة المقدسة - فإن هذه الشركة مقدسة ودائمة ، ويتمتع بها جمع لا يُحصى أنظر ١٨٦ ، ١٨٧) . بهذه الطريقة يرمز إلى بهاء الكنيسة المثلى الفائق . لاحظ أيضاً أن الفقرة بجملتها تختص بالأمور الأخيرة . فهنا توصف كنيسة المستقبل ، وكنيسة الحاضر بقدر ما هى ظل لما سيأتى . والمدينة الموصوفة هنا تنتمى إلى مملكة السماء ، فهى دائماً تنزل من السماء ، وهى عمل نعمة الله المطلقة . إنها تنتمى إلى المستقبل ، ولها مرجع مستقبلى دائم . وهى « متغربة فى الأرض » . إنها وطن للناس الذين يعيشون بحسب وصايا الله ، وقد تعينوا ليملكوا مع الله إلى الأبد(١٩ - ١٤) . أورشليم مقدسة وجديدة ، أما بابل فعظيمة وقديمة(٢٠ - ١٤) .

وبالمدينة أيضاً ذهب نقى كزجاج شفاف (**قابل رؤ ٤ : ٦ ، ١٥ : ٢**) ويرمز هذا إلى الشركة بين الله وشعبه فى نقاوتها وقداستها ولطفها . ونحن ، من حيث المبدأ نتمتع بها هنا الآن ، وفى كمال عن قريب .

وأخيراً ، المدينة مكعب كامل ، إثنا عشر ألف غلوة فى كل اتجاه . لاحظ قبل كل شىء جمال الرمز . مدينة تمتد ألفاً وأربعمائة ميل فى أبعادها الثلاثة ، وألفاً وأربعمائة ميل إلى أعلى ، وكلها ذهب نقى شفاف لامع أملس . فما هو المعنى ؟ :

(١) **تتكون الإثنا عشر ألفاً من حصيلة ضرب ٣ (الثالوث) × ٤ (الكون) × ١٠ × ١٠ × ١٠ (الكمال المطلق)** . فهذا العدد يعبر إذاً عن كمال قوة الثالوث المخلصة التى تعمل فى الكون . وكنيسة الله هى النتيجة التامة الكاملة التى تتمتع بالشركة مع الله فى هذا

الكون الجديد . وسوف تكون هذه الشركة تامة وكاملة فى كل اتجاه . ونحن نتذوقها مبدئياً هنا الآن (**قابل أيضاً مز ٤٨ : ١٣ و ١٤ ، حز ٤٠ : ٣ وما يليه**) . وقد أشير إليها أيضاً بقدس الأقداس فى خيمة الاجتماع وفى هيكل سليمان . وكان هذا مكعباً كاملاً . وهنا كان رئيس الكهنة يدخل فى شركة مع الله ، ولكن فى المدينة المقدسة ، كل المؤمنين كهنة وملوك ، والجميع يتمتعون بهذه الشركة .

(٢) هذه المدينة المقدسة هى العروس ، إمرأة الخروف (**رؤ ٢١ : ٩**) .

ويفسر هذا الرمز تفسيراً كاملاً فى (**رؤ ١٩ : ٧**) أنظر صفحات **١٦٦-١٦٨** . ويرمز هذا التشبيه أولاً ، إلى أن هذه الشركة بين الله وأولاده هى علاقة محبة وثيقة وباقية . ثم إلى أنها أجمل شىء فى هذا الوجود (**قابل مز ٤٥**) .

(٣) هذه المدينة المقدسة لها ضوء هو مجد الله فى الخروف (أنظر رؤ ٢١ : ١١ و ٢٣ ، ٢٢ : ٥) . هذا الضوء ، أو حامل النور(٢١ - ١٤) ، هو مجد الجالس على العرش (**قابل رؤ ٤ : ٣**) .. ويعتبر تألقاً للماس(٢٢ - ١٤) ، وهو مجرد ظل بالنسبة لمجد صفات الله المعلنة فى كنيسة الرب يسوع المسيح . والواقع ، أن سراج الكنيسة هو الخروف (**قابل يو ١ : ٥ ، ٨ : ١٢**) . والسراج هو الخروف لأنه يعطينا معرفة الله الحقيقية المخلصة . والفرح الروحى الباقى والبر والمجد الذى يتناسب مع حالتنا . إن المسيح هو النور الحقيقى الذى يطرد الظلام والجهل والشقاء والذنوب ، والفساد الأدبى . وفى الله وفى عمله يظهر مجده فى الكنيسة . ولذلك فإن المدينة المقدسة لا تحتاج إلى ضوء طبيعى أو صناعى . ولا إلى ضوء الشمس أو ضوء سراج (**قابل إش ٦٠ : ١ و ٣ و ٥ و ١٩ و ٢٠ ، زك ١٤ : ٧**) ولا يكون ليل فى ما بعد . وهذا ، من حيث المبدأ - هو ما يحدث هنا الآن ، وبصورة أكمل فى الكون الجديد فى ما بعد .

(٤) لا يوجد فى هذه المدينة هيكل ، لأن الرب الله القادر على كل شىء هو والخروف هيكلها . (رؤ ٢١ : ٢٢) .

لن يحتاج الساكنون فيها لأن يذهبوا إلى خيمة الاجتماع أو الهيكل ، فى المحلة أو فى المدينة ، لتكون لهم شركة مع الله . فإن بهاء جلال الله ومجده فى كماله يملأ كل المدينة . ولا يكون قاصراً على مكان معين فيها ، بل يظهر فى كل مكان . ولا حاجة إلى هيكل لأن شركة المؤمنين مع إلههم شركة مباشرة . فالله يسكن مع شعبه ، وهم دائماً أمامه (**قابل رؤ ٧ : ١٥ ، ٢١ : ٣ ، زك ٢ : ٥**) . إن نبوة (**إر ٣ : ١٦ ، قابل إر ٣١ : ٣٣ وما يليه**) التى تصل إلى تمام توقعها فى التدبير الجديد الذى نعيش فيه الآن (**قابل يو ٤ : ٢٣ و ٢٤ ، عب ٨ : ٨ وما يليه**) سوف تتحقق تماماً فى العالم الجديد(٢٣ - ١٤)

(٥) لأورشليم الجديدة سور عظيم وعال (**رؤ ٢١ : ١٢ و ١٧ و ١٨**) .

للمدينة سور للحماية ، للأمن والأمان . ولذلك فإن معنى هذا الرمز المستعمل هنا هو أن الكنيسة تبقى آمنة فى شركتها مع الله . والسور عظيم وعال (**قابل زك ٢ : ٥**) . ولكى يؤكد أن السور رمزى ، وليس حرفياً ، لذلك نقرأ أن سورها قيس مائة وأربعاً وأربعين ذراعاً ارتفاعا أو سمكاً إنه سور الكنيسة فى كلا التدبيرين القديم والجديد (أنظر تفسير **رؤ ٧ : ٤**) . كما يقدم (**يو ١٠ : ٢٨**) تفسيراً جميلاً لهذا الرمز « **ولا يخطفها أحد من يدى** » . وهذا الرمز يعمل الآن ، كما يعمل بمعنى أمجد لحماية شعب الله فى العالم الجديد . وهل هناك ما هو أمجد من هذا الشعور بالأمن المطلق ؟ حقاً إن السور مرصع بالماس (عدد ١٨) .

(٦)وسور المدينة له اثنا عشر باباً (**رؤ ٢١ : ١٤ و ١٩ و ٢١**) .

وعلى هذه الأساسات الإثنى عشر تظهر أسماء الرسل الإثنى عشر . ومن السهل أن ندرك معنى هذا ، فبواسطة الإثنى عشر رسولاً ، وعن طريق كتاباتهم .. وصل الناس إلى هذه الشركة المباركة مع الله . وتجد الدليل على هذا فى (أ ف ٢ : ٢٠ ، ١ كو ٣ : ٩) . أما حجر الزاوية فى هذا الأساس فهو المسيح . وأذكر أن هؤلاء الرسل هم رسل الخروف ، وهم ينادون به . وعن طريق كرازة الرسل ، بما فيهم بولس ، يشع بهاء وإشراق الصفات الإلهية بقوة . هذا على الأرجح ، هو معنى الأحجار الكريمة التى تزين الإثنى عشر أساساً (**قابل إش ٥١ : ١١**) . وعن طريق الكرازة بالكلمة وتوصيلها بالروح القدس إلى القلب (**أ ف ٣ : ١٠**) تعلن حكمة الله المتنوعة فى الكنيسة .

(٧) للمدينة إثنا عشر باباً (**رؤ ٢١ : ١٢ و ١٣ و ٢١ و ٢٥ و ٢٧ ، ٢٢ : ١٤ و ١٥**) .

للمدينة إثنا عشر باباً (**قابل حز ٤٣ : ٢ ، ٤٨ : ٣١ – ٣٤ ، رؤ ٢٢ : ١٤**) . أو بعبارة أخرى توجد – من وجهة نظر السماء الجديدة والأرض الجديدة ، فرص واسعة للدخول إلى هذه الشركة العجيبة المجيدة مع الله . والأبواب المفتوحة تعنى دعوة للدخول . ونحن ندخل إلى هذه الشركة المجيدة بالإيمان بمواعيد الله المعطى لنا من الله . وكل باب لؤلؤة . فإذا عرفنا أن لؤلؤة تزن عشرين قمحة لا يزيد حجمها عن بلية عادية ، فلابد أن تكون هذه اللآلىء التى رآها يوحنا فى الرؤيا عجيبة فى حجمها وجمالها ، وأن كل ابن لله قد دخل إلى المدينة بالإيمان بمواعيد الله ، سوف يقول « **حقاً إن كل باب لؤلؤة** » . وعلى الأبواب الإثنى عشر ، توجد أسماء مكتوبة هى أسباط إسرائيل الإثنى عشر . فالمدينة موطن إسرائيل الحقيقية ، الكنيسة المفدية (**رؤ ٧ : ١٤**) . وهناك ثلاثة أبواب لكل اتجاه : الشرق

والشمال والجنوب والغرب (**قابل تك ٢٨ : ١٤ ، إش ٥٤ : ٣**) ، وقد جُمعت الكنيسة من كل الأمم . وعلى الأبواب إثنا عشر ملاكاً . ولذلك لا يستطيع من لهم صفات الزانية أو حلفائها أن يدخلوا . أما عن هذه الصفات فانظر (**رؤ ١٧ : ٤ - ٦ ، ١٨ : ٣ و ٩ ، ١٩ : ٢**) . هؤلاء النجسون الرجسون لن يدخلوا المدينة بل يبقون خارجاً . لن يدخلها إلا المكتوبين فى سفر حياة الخروف . (**رؤ ٣ : ٥**) . ولكن ، لا يستسلم أحد للفشل . أذكر أن الأبواب لن تغلق . فالأبواب المغلقة ترمز ، ليس فقط إلى الظلمة والليل والخطر ، بل أيضاً إلى عدم توفر الفرصة للدخول . يوجد الآن فى كل هذا العصر فرص واسعة للدخول بالإيمان إلى الشركة المباركة مع الله .

(٨) للمدينة شوارع من ذهب كزجاج شفاف (رؤ ٢١ : ٢١) .

كل باب كان يؤدى إلى شارع . فكانت المدينة ملآنة بالشوارع الجميلة . وكانت الشوارع من ذهب نقى لأنها ترمز إلى الحقيقة المجيدة . وتشير هذه الشوارع إلى الفرص الواسعة للاتصال بالعرش . توجد سهولة فى الاقتراب إلى نهر الحياة وشجرة الحياة .

(٩) وفى المدينة أنهار من ماء الحياة لامعة كبلور ، خارجة من عرش الله والخروف (رؤ ٢٢ : ١) .

يجرى نهر بجوار كل شارع . وبين كل نهر وشارع متنزّه . أنظر (١٠) . هذا النهر هو نهر **الحياة** ، لأنه يرمز إلى الحياة الأبدية . أى الخلاص الكامل المجانى ، عطية الله المطلقة . وماذا تكون الحياة سوى الشركة مع الله ؟ (**قابل يو ١٧ : ٣**) . أنظر أيضاً (**حز ٤٧ : ١ وما يليه ، إش ٥٥ : ١ ، مز ٤٦ : ٤ ، يو ٤ : ١٠ ، ٧ : ٣٨ ، وتفسير رؤ ٧ : ١٧ ، ٢١ : ٦**) . لاحظ أن هذا النهر كان خارجاً من عرش الله والخروف ، وليس بجانب عرش الله ، كما تقول ترنيمة جميلة شائعة . فلنغير « بجانب » إلى « من » ثم نرنم الترنيمة . وهذه نقطة لا تقل أهمية لأننا عندما نقول إن نهر النعمة والحياة يخرج من عرش الله والخروف ، إنما نؤكد أن خلاصنا تم بارادة الله المطلقة . وصار لنا الحق فيه بدم المسيح الكفارى ، له كل المجد . لاحظ غنى وقداسة هذه الحياة ، فالنهر ملآن بالماء .. والماء لامع كبلور . والخطية لن تشوه شركتنا مع الله . وهذا الرمز ، من حيث المبدأ ، يتم هنا وفى الحال ، وفى كماله هناك .

(١٠) يوجد بين النهر والشارع فردوس أو متنزه أو بستان ، ملآن بأشجار الحياة (رؤ ٢٢ : ١ - ٣ أ) .

ونحن نترجم هذه الفقرة إلى ما يلى :

« بين الشارع من هنا والنهر من هناك ، كانت توجد شجرة الحياة التى تصنع ثمراً إثنا عشر

مرة فى السنة .. أى مرة كل شهر . وكان ورق الشجرة لشفاء الأمم ، ولا تكون لعنة فى ما بعد » .

أولاً : حاول أن تتصور هذه الصورة ، إعمل لها رسماً يوضحها . والإسم « شجرة الحياة » اسم جمع . كذلك « سوق » و « نهر » . فليست الفكرة وجود شجرة واحدة ، بل متنزه كامل تمتد صفوف أشجاره على طول النهر ، أى بين النهر والشارع . وهذا ما ينطبق على كل شوارع المدينة . أى أن المدينة ملآنة بالمتنزهات (**رؤ ٢ : ٧**) . لاحظ إذاً هذه الحقيقة المدهشة ، أن المدينة ملآنة بأشجار الحياة ، كما أنها ملآنة بالمتنزهات التى تحتوى على أشجار الحياة . وهذه الأشجار ملآنة بالثمار ، وهى تصنع ثمرها كل شهر بانتظام . وحتى أوراق هذه الأشجار كانت للشفاء . كل هذه الأمور ترمز إلى غنى خلاصنا ، وفيض الشركة الدائمة مع الله لكل ساكنى المدينة المقدسة .

ومن الحقائق البارزة ، تبعاً لهذا الرمز ، أن هذا المتنزه أو البستان ، هو فى المدينة ، تأمل هذا لحظة : البستان بكل خيراته ، تأمل كل الثمار ، فى قلب المدينة ، والمدينة ، كما أشرنا ، ترمز — بين أشياء أخرى — إلى كثرة السكان ، جماهير السكان ، ويصدق هذا ، بصفة خاصة ، على أورشليم الجديدة التى تمتد مسافة اثنى عشر ألف غلوة فى كل اتجاه . فالمدينة ترمز إذاً إلى جمع عظيم . ولذلك فهى توحى بالحاجات والرغبات والمطالب . فمن أين تسد هذه المطالب ؟ يرمز البستان إلى سد الحاجة والوفرة . ولكن الإنسان كان قد طُرد من البستان ، ومن ذلك اليوم والمدينة — إن جاز التعبير — فى أمس حاجة إلى البستان والبستان إلى المدينة ، وأخيراً نرى هنا فى أورشليم الجديدة البستان داخل المدينة . ويوجد فيض من الحياة الأبدية .. خلاص لكل المواطنين .(٢٤ - ١٤) والآن ، لنرجع إلى (**رؤ ١٨ : ٢٢**) أنظر صفحة **١٦٥** — ولاحظ التناقض . فمن خلال العصر الحاضر فإننا سنقول بالتدريج إن أوراق الشجرة — كانت لشفاء الأمم . إن الحياة الأبدية تشفى آثار جروح الخطية والشقاء . والتعبير « شجرة الحياة » هو فى الواقع « خشبة الحياة » لأنها تشير إلى صليب المسيح (**أع ٥ : ٣٠ ، ١٠ : ٣٩ ، قابل غل ٣ : ١٣**) . « **ملعون كل من علق على خشبة** » . بواسطة الصليب استوجب المسيح الحياة الأبدية لأجلنا . وفى أورشليم الجديدة ليست شجرة الصليب هذه ملعونة (**قابل أيضاً تك ٢٧ : ٧ ، حز ٤٨ : ١٢ ، رؤ ٢ : ٧**) . **ليس هناك شىء ملعون** .

(١١) يوجد فى هذه المدينة عرش الله والخروف (رؤ ٢٢ : ٣ و ٤) .

فى كنيسة الله يعلن جلاله وسيادته . فالعرش يرمز إلى السيادة . ولذلك يخرج النهر من عرش الله ، أنظر (٩) . وبالطبع تعلن سيادة الله فى كل مكان ، داخل المدينة وخارجها . ولكنها فى المدينة تعلن كسيادة المحبة وليس الغضب . والمواطنون أيضاً يطيعون إرادة الله

بفرح ، فإرادته هي رغبتهم . إذ يرون وجهه ويتمتعون بنعمته (**قابل ٢ صم ١٤ : ٢٤ و ٣٢ ، مز ١٧ : ١٥ ، ٤٢ : ٢ ، مت ٥ : ٨**) . ويسجدون له (**قابل رؤ ٧ : ١٥**) واسمه على جباههم (**قابل تفسيرنا لرؤيا ١٤ : ١ ، صفحة ١٤٤**) لأنه يعترف بهم كخاصته جهاراً وهم يعترفون به رباً لهم بفرح . وهكذا يملكون فى العالم الجديد إلى أبد الآبدين . كل هذه الرموز تنطبق – من حيث المبدأ – على العصر الحاضر ، وفى كمالها ، على العالم الجديد .

(١٢) من هم سكان هذه المدينة ؟ (رؤ ٢١ : ٧ و ١٧ و ٢٤ و ٢٧ ، ٢٢ ، ٣ و ١٤) .

المواطنون هم الغالبون ، إسرائيل الحقيقية ، المختارون من كل أمة (**قابل رؤ ٧ : ٩**) بما فيهم حتى الملوك ، الذين أسماؤهم مكتوبة فى سفر حياة الخروف . (**قابل رؤ ٣ : ٥**) الذين يسجدون له ، جمهور المختومين (قابل رؤ ١٤ : ١) .

خاتمـــــة

(رؤ ٢٢ : ٦ - ٢٢)

فى هذه الأقوال الختامية يوجد القليل الذى يحتاج إلى تعقيب خاص . ولذلك نطلب من القارىء أن يرجع إلى الصفحات السابقة من هذا الكتاب لشرح الرموز المختلفة فى هذه الفقرة الختامية .

أولاً : يشهد الملاك الذى أرى يوحنا هذه الرؤى على حقيقة مصدر سفر الرؤيا (**قابل رؤ ١ : ١ ، ١٩ : ٩ ، ٢١ : ٥**) فلا شك أن مصدر السفر إلهى . فالمؤلف هو إله أرواح الأنبياء . وأرواح الأنبياء خاضعة دائماً لقيادته وتوجيهه . وأما عن التعبير « ما ينبغى أن يكون سريعاً » فأنظر (**رؤ ١ : ١ ، ٤ : ١ ، صفحتا ٥٨ ، ٨٤**) . ويقتبس الملاك نفس كلمات يسوع « **ها أنا آتى سريعاً** » أنظر (**رؤ ١ : ٣ و ٧**) .

والآن ، يشهد يوحنا قائلاً « **وأنا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع هذا** » . ثم إن الرسول كان على وشك أن يسجد للملاك - بنفس النتيجة التى فى (**رؤ ١٩ : ١٠**) أنظر صفحة **١٦٩**

ويستمر الملاك فى كلامه فيطلب من يوحنا أن لا يختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لأن الوقت قد حان . وتبدأ النبوات أن تتم فوراً . أنظر (**رؤ ١ : ١**) . ثم يلى هذا تحذير خطير . وإذا ذكرنا أن « لام الأمر » تفيد إما التحذير الإيجابى ، أو التسليم ، فإننا نستطيع أن نفهم ما جاء فى عدد ١١ . ففى القول « **ليترك الشرير طريقه** » ، هنا يحث الشرير على ترك طريقه . ولكن لنفرض أنه على الرغم من مناشدته ، ونصحه ، ودعوته ، وإدانته ، رفض أن يطيع وأن يقبل ماء الحياة مجاناً ، ماذا يحدث حينئذ ؟ لابد من استعمال « لام الأمر » الدالة

على التسليم فى قول الله –إن جاز التعبير – « ليكن ما تريد » (**١ يو ٥ : ١٦**) . أنظر تفسير (**رؤ ١٥ : ٨**) صفحة ١٥١ . والمعنى الثانى للام الأمر هو المقصود فى عدد ١١ ، وهو شيء مخيف بالنسبة للشرير . ولذلك يمكن أن نعيد صياغة هذا العدد كما يلى :

لا تمنع الإنسان الذى ، على الرغم من كل مناشدة ونصح وتحذير .. إلخ ، قد تقسى تماماً فى شره ، لا تمنعه من أن يستمر فى إثمه ، ولا تمنع القذر من أن يستمر فى قذره . كذلك لا تمنع البار والمقدس من أن يستمر فى طريق القداسة . فى هذه الحالة ، يمكن بالطبع أن تؤخذ « لام الأمر » بمعنى التحذير الايجابى . ويفيد النص الأصلى هذين المعنيين المشار إليهما (**قابل مت ١٣ : ٣٠**) .

مرة أخرى يقتبس الملاك قول يسوع « وها أنا آتى سريعاً وأجرتى معى » . وهذا ، فى الواقع ، إنذار لطيف . إنه يعادل القول « **لا تتقسى فى عدم الإيمان ، ولكن تب ، لأنى عند مجيئى سوف أجازى كل واحد** » . وعندئذ لن يكون هناك وقت للتوبة . وسينال كل واحد حسب أعماله (أنظر رؤ ١٤ : ١٤ وما يليه ، ٢٠ : ١١ وما يليه) . أما من جهة معنى عدد ١٤ ، فلنرجع إلى صفحات ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ . إن لمواعيد المسيح وكذا لتهديداته ، مغزى أبدياً ، لأنه هو الألف والياء . ويعتبر هذا رابطاً بين عددى ١٢ و ١٣ .

نأتى الآن إلى التطويبة الأخيرة . من سبعة تطويبات (قابل ملاحظة ٦ – ٧) . بعض الترجمات تقول « طوبى للذين يصنعون وصاياه » . ولكن الترجمة الأصح هى « **طوبى للذين يغسلون ثيابهم** » . فكل إنسان يحمل معه ثوباً ، وهو دائماً منسوجاً فى فكره وفى كلامه وفى عمله . هذا الثوب يتلوث ويتسخ (**قابل زك ٣ : ٣**) ولا يوجد فى كل العالم قوة أن تنقيه .

من جهة هذا الثوب ، تُعتبر كل وسائل التنظيف الأرضية بلا فائدة وعلى غير طائل . (إقرأ الفقرة الجميلة المدهشة فى إر ٢ : ٢٢) . ذلك الثوب هو صورة لك . ولكن الله دبر علاجاً . فهو الذى يقول « **طوبى للذين يغسلون ثيابهم** » . وغسل الثوب معناه الإلتجاء إلى ينبوع دم يسوع المسيح المطهر . وذلك الدم ، ليس فقط يزيل كل ذنب . بل وله الأهلية أن يطهر ويقدس أرواحنا . ولذلك يجب أن نلجأ إليه دائماً (قابل صفحة ١١١) . وكل من يغسل ثوبه فى الينبوع المطهر ينال . بنعمة الله المطلقة ، الحق فى المجيء إلى شجرة الحياة (**قابل ٢ : ٧ ، ٢٢ : ٢**) **وأن يدخل من الأبواب إلى المدينة . أما عن هذه الأبواب فأنظر** (**رؤ ٢١ : ١٢** ... إلخ) . وخارج المدينة جميع الذين لهم صفات الزانية (**قابل رؤ ١٧ : ٢ ، ٤** ... إلخ) .

والآن يأتى الشاهد الثالث . هنا يشهد يسوع نفسه بحقيقة هذا السفر ومصدره الإلهى « **أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس** » . (**رؤ ١ : ١**) . فإن

سفر الرؤيا مكتوب إلى كل الكنائس فى كل الأجيال . ومؤلف هذا السفر ليس هو يوحنا ، بل يسوع المسيح نفسه . وهو المرتفع ، أصل داود – أى أن داود مدين له بأصله وصيته ومركزه – كما أنه ذرية داود (**أنظر صفحتى ٩٠ و ٩١** ، **قابل مز ١١٠ : ١ ، مت ٢٢ : ٤٢ – ٤٥ ، إش ١١ : ١ ، ٥٣ : ٢ .. إلخ**) . فهو المخلص الإلهى الإنسانى . هذا المخلص المرتفع الممجد هو مؤلف سفر الرؤيا . وهو كوكب الصبح المنير (أنظر صفحتى ٧٥ ، ٧٦) هذا الكوكب هو رمز الملوكية (**قابل عد ٢٤ : ١٧**) .

لقد وعد المسيح أن يأتى سريعاً (**رؤ ٢٢ : ٧ و ١٢**) . ولذلك فإن العروس ، أى الكنيسة تستجيب قائلة « **تعال** » . وهى صلاة حارة يبعثها الروح القدس فى الكنيسة . فالروح والكنيسة يعملان دائماً معاً (رو ٨ : ١٦) . وهما يقولان دائماً « **تعال** » . لاحظ أن هذا طلب فى الحاضر . فهو يشير ، ليس فقط إلى ما سوف يقع ، أى المجىء الأخير للرب ، بل على مر التاريخ السابق لهذا الحدث . وهو يريد أن يقول : « **نفذ خطتك فى التاريخ من جهة مجيئك** » . وتتضمن تلك الخطة الإلهية السيادة الأدبية المعلنة تحت رموز المناير والختوم . والمعركة مع التنين وأعوانه ، وجامات الغضب ، وعرس الخروف .... إلخ . حقق قصدك وبهذه الوسائل والوسائط ، وعن طريقها ، وعجل مجيئك . وكل من يسمع هذه النبوة عندما تقرأ فى الكنيسة – وكل من يقرأها – فليضم صوته إلى الجوقة الكبرى : وليقل « تعال » ليتوقف القارىء هنا لحظة . ولتكن لحظة سكوت كتلك التى تسبق « هللويا » الأخيرة المجيدة فى لحن المسيا لهاندل . هل أنت مستعد ؟ إصغ إذاً إلى الصوت الآتى من العرش . إنه صوت السيد مناشداً ، ودعوته الأخيرة الرقيقة :

« من يعطش فليأت ، ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجاناً » (**قابل إش ٥٥ : ١ ، رؤ ٧ : ٦ و ١٧ ، ٢١ : ٦**) . والتشديد هنا على كلمة « مجاناً » . إنها النعمة المطلقة المجيدة . المحبة لله ، المؤثرة ، الرقيقة ، الموجهة ، إلى كل الذين شعروا بحاجتهم إلى الماء الحى ، ليأتوا بدون تردد ، وليأخذوا ، فلن يكلفهم هذا شيئاً . فقد دُفع الثمن . فليأتوا إذاً وليأخذوا ، وليشربوا .

عندما أعدت قراءةهذه الأقوال المجيدة منذ بضعة أيام ، نظمت الأبيات التالية ، أعبر فيها عن انطباعى من دعوته الأخيرة من العرش :

أجـــراس المينـــــاء

أيها الخاطـــــــــــىء يا من   تهت فى بحر الحيـــــــــاه
إسمع المينـــــا ينـــــادى   والنواقـــــيس العتـــــــاه

دعـوة الحب صداهـا ... يشدو دومـاً كالنسيم
إصغ فالأجـراس تدعـو ... لحنها حلـو رخيم
ها النواقـيس تدوى ... من سماوات العـلاء
صوتها يعلـو ويحلـو ... وسط أنـواء الشقـاء
إنها تدعـوك فاسمع ... كل من ضل وتـاه
فى بحار اليـأس جهـلاً ... وسط أمـواج الميـاه
تسبـح الأنغـام فيها ... فوق أمـواج الأثير
وبلطـف تحتوينـا ... تبـعث الأمـل الـوفير
إذ تنـادى يا خطـاة ... هيـا عودوا للرجـاء
أيها القـلب المعنّـى ... ها هنـا فيض العـزاء
هذه الأجـراس ماذا ... يا ترى ماذا تقـول
للآلى تاهـوا وغـاصوا ... فى بحار وسيـول
هذه الأنغـام تسمـو ... رقـة تسبـى الأنـام
ماذا توحـى من معـان ... ماذا تعنـى من كلام
هذه الأجـراس تدعـو ... صوتها من صوت ذاك
ساكـن العليـاء وهـو ... شافـع دومـاً هنـاك
هذه الأصوات ليست ... إلا من تلك الوعـود
من يلبـى ذا النـداء ... لن يخيب لن يعـود
هذه الأصوات تشدو ... من سماء الخالديـن
إنها تدعـو وتدعـو ... فاستمـع لاتستـكين
سوف تحيـا فى حماه ... بعـد هم، بعـد ضيـق
سوف بالـعين نراه ... من هدانـا فى الطريـق

وبما أن سفر الرؤيا هذا سفر سام ومجيد وإلهى ، لأن مؤلفه هو الله ذاته ، لذلك ليحترس كل من يسمع أو يقرأ هذا السفر من أن يزيد عليه أو يحذف منه كلمة . ولا يقل إنه كتاب مزيف . ولا يقل إن فقراته ذات المعانى الهادفة مدسوسة عليه . ولا ينكر إنه سفر موحى به من الله . ولا يقل إنه سفر يصعب دراسته ، ولا يسخر من هذا السفر المليء بالدعوات والمواعيد . فإذا أبى أن يستمع لهذا التحذير ، سوف تزداد عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب ، وسوف يحذف الله نصيبه من شجرة الحياة ، ومن المدينة المقدسة الموصوفة فى هذا الكتاب (**قابل ٢ : ٧ ، ٢٢ : ٢ ، ٢١ : ٩ وما يليه**) .

ويستجيب المسيح الصلاة الحارة التى ترفعها الكنيسة لأجل مجيئه بالقول « نعم أنا آتى سريعاً » . فلنستمع إذاً إلى تحذيراته .

ويمتلىء قلب يوحنا بالنشوة الروحية ، وتذوب نفسه شوقاً ، وتحاول عينه أن تخترق السحب ، فيقول فى نشوة الحب « **آمين ، تعال أيها الرب يسوع** » . ثم يلى هذا البركة (أنظر صفحة ٥٨) .

Willemze, J., *De Openbaring van Johannes,* 1924.
Wimberly, C. F., *Behold The Morning,* 1916.
Wishart, C. F., *The Book of Day,* 1935.
Wijngaarden, M. J., *The Future of the Kingdom in Prophecy and Fulfilment* 1934.
Young, R., *Analytical Concordance to the Bible,* rev. ed.
Zahn, Th., *Die Offenbarung d. Johannis,* 1924 ff.
Züllig, C. F. H., *Die Offenbarung Johannis erklärt,* 1834-1840.

BIBLIOGRAPHY

Schaff, P., *History of the Christian Church,* 1920-1923.
—*Studies in Eschatology,* in Presb. Review, 1883.

Schoen, L'Origine de l' Apocalypse, 1887.

Schilder, K., *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven.*
—*Wat Is De Hel?*
—*Wat Is De Hemel?,* ed. 1935.
—*Christ In His Suffering,* 1938.
—*Christ On Trial,* 1939.

Scofield, C. I., *What Do The Prophets Say?,* 1918.
—*Holy Bible,* Scofield Reference Edition.

Scott, C. A., *Revelation,* in The New Century Bible.

Seiss, J., *Lectures on the Book of Revelation,* 1900.

Shedd, W. G. T., *Dogmatic Theology,* ed. 1888.

Silver, J. F., *The Lord's Return,* 1914.

Snowden, J. H., *The Coming of the Lord,* 1919.

Stevens, G. B., *The Theology of the New Testament,* 1925.
—*The Johannine Theology,* 1894.

Stonehouse, N. B., *The Apocalypse in the Ancient Church,* 1929.

Stroh, G., *God's World Program,* 1924.

Stuart, *Commentary on the Apocalypse,* 1854.
—*The Number of the Beast in the Apocalypse,* in Bibliotheca Sacra, Vol. O, p. 332 ff.
—*The White Stone of the Apocalypse,* in Bibliotheca Sacra, Vol. O. p. 461 ff.

Taylor, W. M., *Daniel, the Beloved.*

Thayer, J. H., *A Greek-English Lexicon of the New Testament,* 1889.

Thompson, F. C., *The New Chain Reference Bible,* ed. 1934.

Trench, R. C., *Commentary on the Epistles to the Seven Churches,* 1861.
—*Synonyms of the New Testament,* ed. 1915.

Tristram, *The Seven Golden Candlesticks.*

Turner, C. W. M., *Outline Studies in The Revelation,* 1917.

Van Ess, L., *Vetus Testamentum Graecum,* 1887.

Vos, G., *The Teaching of Jesus Concerning the Kingdom of God and the Church,* 1903.
—*The Pauline Eschatology.*
—*Outline Notes on New Testament Biblical Theology.*
—*Pauline Eschatology and Chiliasm,* in The Princeton Theological Review, 1911.
—*several articles in the* I. S. B. E.

Waldegrave, S., *N. T. Millenarianism,* 1855.

Warfield, B. B., *Textual Criticism of the New Testament,* 1889.
—*Biblical Doctrines,* XVI, The Millennium and the Apocalypse, 1929.

Weiss, J., *Die Idoe des Reich Gottes in die Theologie,* 1901.
—*Offenbarung Johannis,* 1904.

West, N., *The Thousand Years in Both Testaments,* 1880.

Westcott, B. F., & Hort, F. J. A., *The New Testament in the Original Greek,* ed. 1921.

Lücke, *Versuch einder vollständige Einleitung in die Offenbarung Joh.*, 1852.
Luthardt, C. E., *Die Lehre von den Letzten Dingen*, 1885.
Mackie, G. M., *Bible Manners and Customs*, 1898.
Mains, G. P., *What Do the Prophets Say?* 1920.
Masselink, W., *Why Thousand Years*, 1930.
Mauro, P., *The Patmos Visions*, 1925; also the revision of 1933.
—*The Gospel of the Kingdom*, 1928.
The Number of Man, 1909.
McKnight, W. J., *The Letter to the Laodiceans*, in The Biblical Review, Vol. XVI, 1931, pp. 519-535.
Mc Konkey, J. H., *Lectures on The Revelation*, 1928.
Milligan, E. M., *Is the Kingdom Age at Hand?* 1924.
Milligan, W., *The Book of Revelation*, 1889.
—*Discussions on the Apocalypse*, 1893.
Moffat, *The Revelation of St. John the Divine.*
—*The New Testament, A New Translation.*
Morris, S. L., *The Drama of Christianity*, 1928.
Nicene and Post-Nicene Fathers, edited by P. Schaff. 1886.
Noordtzij, A., *Ezechiel* in Korte Verklaring der Heilige Schrift, 1932.
—*Gods Woord en der Eeuwen Getuigenis*, 1924.
Oosterland, A., *Het Eerste Gezicht, dat den Heiligen Balling Joannes op het Eilant Patmos Vertoont Is*, etc., etc., 1748.
Orr, J., *The Christian View of God and the World*, 1897.
Osborn, *The Lion and the Lamb*, 1922.
Peake, A S., *The Revelation of St. John*, 1920.
Pieters, A., *The Lamb, The Woman, and The Dragon*, 1937.
Plummer, A., *The Book of Revelation*, in Pulpit Commentary.
Plumptre, E. H., *The Epistles to the Seven Churches.*
Prins, P. & Wiersinga, H. A., Christus Kerkvisitator.
Ramsey, W., *The Letters to the Seven Churches of Asia.*
Reports of Prophetic Conferences — several volumes, 1878 ff.
Ridderbos, J., *Het Godswoord der Profeten*, 1930 ff.
—*De Kleine Profeten*, 1930-1935.
—*De Profeet Jesaja*, 1922-1926.
Robertson, A., *Regnum Dei*, 1901.
Robertson, A. T., *The Minister and his Greek New Testament*, 1923.
—*Syllabus for N. T. Study*, esp. pp. 265 ff., 1923.
—*A Grammar of the Greek New Testament in the Light of Historical Research*, ed. 1923.
—*An Introduction to the Textual Criticism of the New Testament*, 1925.
Rutgers, W. H., *Premillennialism in America*, 1930.
Sadler, M. F., *The Revelation of St. John the Divine*, 1894.
Sanders, H. A., *The Number of the Beast in Revelation*, in Journal of Bibl. Lit. 1916-1918, Vol. XXXVII, pp. 95-99.
Savage, J. A., *The Voice of the Watchman.*
Sayce, A. H., *The Races of the Old Testament.* 1925.

BIBLIOGRAPHY

Expositor's Bible, edited by W. R. Nicol, 1887-1895.

Fairweather, W., *The Background of the Gospels*, 1920.
—*From The Exile to the Advent*, 1901.

Frost, H. W., *The Second Coming of Christ*, 1934.

Gaebelein, A. C., *The Harmony of the Prophetic Word*, 1907.

Gebhardt, H., *The Doctrine of the Apocalypse.*

Goodspeed, E. J., *The Book with Seven Seals*, in Journal of Bibl. Lit., 1902 - 1905, Vol. XXII, pp. 70-74.

Gray, J., *Commentary on the Apocalypse*, in Christian Workers Comm.
—*A Textbook on Prophecy*, 1918.
—*Prophecy and the Lord's Return*, 1917.

Greek N. T. published by the British and For. Bible Society, based on the recensions of Tischendorf, Wescott and Hort, B. Weiss, 1916.

Greijdanus, S., *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, in Korte Verklaring der Heilige Schrift, 1930.
—*Same*, in Kommentaar op het Nieuwe Testament, XIV, 1925.

Haldeman, I. M., *The Kingdom of God*, 1931.

Harris, E. L., *Some Ruined Cities of Asia-Minor*, in The National Geographic Magazine, Dec. 1908.

Hastings, J., *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, 1913-1922.

Hengstenberg, E. W., *Die Offenbarung . . . erläutert*, 1852.

Hepp, V., *De Antichrist*, 1919.

Hodge, C., *Systematic Theology*, 1893.

Hoekstra, H., *Bijdrage tot de Kennis en de Beoordeeling van het Chiliasme*, 1903.

Hosford, B. F., *Martyrdom in the Apocalypse*, in Bibliotheca Sacra, Vol. 23, pp. 309-333.

Hulst, L. J., *Practische Verklaring van de Openbaring.*

International Standard Bible Encyclopaedia, J. Orr editor, several articles, 1915.

Ironside, H. A., *Lectures on The Revelation*, 1930.

Kellogg, S. H., *Are Pre's Right*, 1923.

Kliefoth, Th., *Christliche Eschatologie*, 1886.
—*Die offenbarung d. Johannis*, 1874.

Korte Verklaring der Heilige Schrift met Nieuwe Vertaling, all the volumes so far published.

Kuyper, A., *Sr. Dictaten Dogmatiek*, esp. loc. de cons., p. 220, 252, etc., 1910.
—*E Voto Dordraceno*, esp. II. pp. 252-290 ed. 1905.
—*Van De Voleinding*, esp. Vol. IV, ed. 1929.
—*De Engelen Gods*, 1923.

Lange, J. P., *The Revelation of John*, in Comm. of the Holy Scriptures, Vol. X of the N. T., 1874.

Larkin, C. D., *Dispensational Truth*, 1920.

Lenski, R. C. H., *Interpretation of St. John's Revelation*, 1935.

Lightfoot, J. B., *St. Paul's Epistle to the Galatians*, esp. p. 361.

Booth, A. E., The Course of Time, Key to chart.

Bousset, W., *Die Offenbarung Johannis,* 1906.

Bouma, D. C., *Jerusalem de Groote Stad,* in Geref. Theol. Tijdschrift Jrg. 36, 1934-35, pp. 91-98.

Bousset, W., *Die Offenbarung Johannis,* 1906.

Brookes, J. H., *Israel and the Church.* Also Maranatha, 1889.

Brown, C. E., *The Hope of His Coming,* 1908.

Brown, D., *Christ's Second Coming, Will It Be Premillennial, or The Second Advent,* 1849.
—*The Structure of the Apocalypse,* 1891.

Bultema, H., *Verklaring Van De Openbaring,* 1921.
—*Maranatha,* 1917.

Burton, E. D., *Syntax of the Moods and Tenses in N. T. Greek,* 1898.

Calvin, J., *Institutes of The Christian Religion,* translated by John Allen, ed. 1928.

Charles, R. H., *A Critical, and Exegetical Commentary on the Revelation of St. John,* 1920.
—*Eschatology, Hebrew, Jewish, and Christian,* 1899.

Christelijke Encyclopaedie, several articles, 1925-1932.

Clark, S., *The Message From Patmos.*

Cook, C. C., *God's Book Speaking for Itself,* 1890.

Cowles, H., *The Revelation of John,* 1890.

Crafer, T. W., *The Revelation of St. John the Divine,* in Gore's New Commentary, 1928.

Crosby, H., *The Seven Churches of Asia.*

Cross-Reference Bible, H. E. Monser editor, ed. 1910.

Davidson, S., *The Doctrine of the Last Things,* 1882.

Dean, J. T., *The Book of Revelation,* 1915.

De Heer, J., *Het* 1000 *Jarig Rijk.*

Deissman, A., *Light from the Ancient East,* 1923.

De Jong, Y. P., *De Komende Christus,* 1920.

De Moor, J. C., *De Hemel Geopend,* 1924.

De Wette, W. M. L., *Kurze Erklärung der Offenbarung,* 1848.

Douma, J., *De Nachtgezichten van Zacharias,* 1924.

Driver, S. R., *The Book of Daniel.*

Drummond, H., *Natural Law in the Spiritual World.*

Dijk, K., *Het Rijk Der Duizend Jaren,* 1933.

Eckman, S. P., *When Christ Comes Agáin,* 1918.

Edersheim, A., *The Life and Times of Jesus,* 1907.
—*The Temple.*

Ellicott, C. J., *The Revelation,* in Handy Commentary.

Elliott, E. B., *Horae Apocalpticae,* ed. 1851.

Erdman, C. R., *The Return of Christ,* 1922.

Evenhuis, R. B., De Bibl. Eschat. Theologie v. J. A. Bengel, 1931.

Ewald, G. H A, *Commentarious Apocal. Criticus et Exegeticus,* 1828.
—*Die Johanneischen Schriften . . . erklart.* 1861.

BIBLIOGRAPHY

Aalders, G Ch., *Het Boek Genesis,* in Korte Verklaring der Heilige Schrift, 1933.

—*Het Boek Daniel,* in Korte Verklaring der Heilige Schrift, 1928.

—*De Goddelijke Openbaring in de Eerste Drie Hoofdstukken van Genesis,* 1932

—*Het Herstel van Israel volgens het Oude Testament.*

—*De Profeten des Ouden Verbonds,* 1918.

—*Iets over exegese van Profetische Voorzeggingen,* in Gereformeerd Theologisch Tijdschrift, 1926.

Abbott, E. A., *Johannine Grammar,* 1906.

Alford, H., *The Greek Testament,* Vol. IV, 1861.

Andrews, S. J., *Christianity and Anti-Christianity in their Final Conflict,* 1898.

Ante-Nicene Fathers, edited by the Rev. A. Roberts and J. Donaldsen, American edition arranged by A. C. Coxe, 1885.

Auberlen, C. A., Der Prophet Daniel u. die Offenbarung, 1854.

Baldensperger, Messian. Apok. Hoffnung, 1903.

Barnes, A., *Notes Explanatory and Practical on the Book of Revelation.*

Bavinck, H., Gereformeerde Dogmatiek — esp. Vol. IV, pp. 728 ff., 754 ff. — ed. 1918.

Beckwith, E. W., *The Apocalypse of St. John,* 1919.

Bengel, J. A., *Erklaerte Offenbarung Johannis.*

Benson, E. W., *The Apocalypse, An Introductory Study of the Revelation of St. John the Divine,* 1900.

Bereer, De, all the issues.

Berkhof, L., *Reformed Dogmatics,* ed. 1937.

—*Vicarious Atonement Through Christ,* 1936.

—*Christ in the Light of Eschatology,* in Princeton Theological Review, Vol. XXV, 1927.

—*New Testament Introduction,* 1915.

—*Het Koninkrijk Gods,* in De Wachter, Feb. 5, 1919 - Sept. 1, 1920.

—*Premillennialisme.*

—*Class Lectures on Rev. 2 and part of 3.*

—*Class Lectures on Premillennialism.*

Berkhoff, A. M., *De Wederkomst van Christus,* 1925.

—*De Christusregeering,* 1929.

Beyschlag, W., *N. T. Theology,* ed. 1896.

Bible, Holy, Authorized Version, 1611.

Bible, Holy, American Revised Version, 1901.

Bible, An American Translation, by J. M. P. Smith and E. J. Goodspeed, 1931.

Blackstone, W. E., *Jesus is Coming,* third ed. 1908.

Bleek, F., *Vorlesungen ü. die Offenbarung,* 1875.

REFERENCES TO CHAPTER XIV

8. We *reject* the following interpretations of the term *Gog* and *Magog*:

   (a) Gog and Magog symbolize the most distant nations, e. g., China, Japan, India. These will attack the Christian nations, a physical warfare. Cf. uncivilized v. cultural nations. H. Bavinck, Gereformeerde Dogmatick, third ed., IV, pp. 760, 761.

   (b) The same nations are intended, but now it is a spiritual warfare: the culture and religion of the far-away nations invades the Christian nations.

9. For our interpretation of Gog and Magog we are indebted to the following:

   G. C. Aalders, *Het Chiliasme en het Oude Testament, in De Reformatie,* articles 34-37, May 27, 1932 - June 17, 1932, for the meaning of the term in the O. T.

   E. W. Hengstenberg, *The Revelation of St. John,* Vol II, p. 303 ff.

   Art. Gog, in *I.S.B.E.* Same, in *Christelijke Encyclopaedie.*

   Art. Magog, in *I.S.B.E.*

   W. Fairweather, *From the Exile to the Advent,* p. 133 ff.

   Same, The *Background of the Gospels,* p. 95 ff.

   A. H. Sayce, *The Races of the Old Testament,* p. 73.

   The marginal notes (Kantteekening) of the Dutch Statenvertaling on the term "Gog and Magog."

10. A more complete exposition of the term *Gog and Magog* was given in our Outlines in *The Federation Messenger,* February and March, 1935.

11. J. Orr, *The Christian View of God and the World,* p. 195, a beautiful interpretation!

12. See G. A. Gordon, *The Vision of the Dead,* a sermon, in *Great Sermons by Great Preachers,* edited by J. L. Hurlbut.

13. Cf. W. Milligan, *The Book of Revelation,* in Expositor's Bible.

14. Cf. R. C. H. Lenski, *Interpretation of St. John's Revelation,* p. 620 ff

15. The original has kainos, not neos.

16. Babylon is "Great." Jerusalem is "new." See ch. X, note 26.

17. See C. H. Spurgeon's sermon on this passage, in *Twelve New Year's Sermons.*

18. See the author's book on *The Covenant of Grace.*

19. Augustine, *De Civitate Dei,* Book XV, ch. 1. Cf. Book XIV, ch. 28.
    H. Scholtz, *Glaube und Unglaube in der Weltgeschichte: ein Kommentar zur Augustins De Civitate Dei.*
    W. Walker, *Great Men of the Christian Church,* p. 63 ff.

20. The reading favored by the A. V. in 21:10 is wrong. The term "great city" never applies to Holy Jerusalem; always to Babylon. See note 26, chapter X.

21. The margin in the R.V. is correct.

22. See our comments on Rev. 4:3.

23. G. Ch. Aalders, *Het Herstel van Israel volgens het Oude Testament,* p. 85 ff.

24. See K. Schilder, *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven.*

REFERENCES TO CHAPTERS XIII and XIV

14. Cf. K. Schilder, *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven,* p. 198.
15. S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Iohannes,* p. 281.
16. Cf. L. Berkhof, *Biblical Archaeology,* p. 63.
    G. B. Eager, art. *Marriage,* in I.S.B.E.
    G. M. Mackie, *Bible Manners and Customs,* p. 122.
17. Number 390 of the *Psalter Hymnal of the Christian Reformed Church.*
18. See the argument in R. C. H. Lenski, *Interpretation of St. John's Revelation,* p. 549.
19. R. C. H. Lenski very ably argues that Rev. 19:20 in no way proves that the beast and the false prophet are here viewed as two actual persons living at the Parousia, *op. cit.,* p. 562. ff.

Chapter XIV.

1. K. Dijk, *Het Rijk der Duizend Jaren,* p. 207.
2. Cf. the following sources, for the premillennialistic view:
   A. M. Berkhoff, *De Wederkomst von Christus.*
   Same, *De Christusregeering.*
   H. Bultema, *Verklaring van de Openbaring.*
   A. H. Burton, *The Apocalypse Expounded.*
   J. Gray, *Commentary on the Apocalypse,* in Christian Workers' Commentary.
   H. A. Ironside, *Lectures on the Revelation.*
   P. Mauro, *The Patmos Visions.* See, however, the recent revision.
   C. I. Scofield, *The Scofield Reference Bible.*
   J. Seiss, *Lectures on the Book of Revelation.*
   W. H. Simcox, *The Revelation of St. John.*
   Further, Blackstone, Booth, De Heer, Larkin, Stroh, Wimberly, etc. See the bibliography.
3. See chapter I, pp. 12-14.
4. We reject the following views with respect to the meaning of the binding of satan for a thousand years:
   (a) Satan is absolutely bound. See W. Milligan, *The Expositor's Bible,* Vol. VI, p. 913.
   (b) The thousand years are symbolical of eternity. See H. Hoekstra, *Bijdrage tot de Kennis en de Beoordeeling van het Chiliasme,* p. 120. Also A. Kuyper, Sr., *Van De Voleinding,* Vol. IV, p. 343.
   (c) The Premillennialistic view. See note (2) above.
   (d) The thousand years begin with Constantine, Charlemagne, etc. See Hengstenberg, Keil, etc.
   See our Outlines in *The Federation Messenger,* January, 1935.
5. J. C. De Moor, De Hemel Geopend, Vol. III, p. 141 ff.
6. We have discussed the entire subject more fully in *The Federation Messenger,* the issues of December, 1934 — April, 1935.
7. H. Drummond, *Natural Law in the Spiritual World,* p. 149 ff.

saints suddenly descend from the sky to rescue the beleaguered Jews. See C. E. Brown, *The Hope of His Coming*, p. 231.

4. S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, in Korte verklaring, p. 243 ff.

Chapter XIII.

1. A. Pieters, *The Lamb, The Woman and The Dragon*, p. 260.
2. We reject the following views:
   a. Babylon is the literal city which will be rebuilt on the bank of the river Euphrates.
   b. Babylon is the apostate church. Thus, Dean Alford, W. Milligan, S. L. Morris, and many others. — But the Babylon of Rev. 17-19 is the harlot, not the adulteress. Besides, Rev. 18 — especially vss. 11:13 — suits the description of the city of the world; it can hardly be said to harmonize with the idea of the false church. Finally, the entire O. T. rootage in the prophets suggests the world as opposed to God's people. We consider the "false church" conception entirely impossible.
   c. Babylon is Rome. This is true but too restricted. See our explanation. — We need not discuss the view that Babylon symbolizes the Roman Catholic church.
3. Babylon is never called "moichalis," adulteress; always "porne," harlot. Hence, Babylon was never the Lamb's wife. She is not the false church. See under note 2, above.
4. The Scripture passages which should be studied, as forming the foundation for this N. T. symbolism, are the following: Gen. 10:10; 11:-11; Is. 13; 14: 21; 46; 47; 48; Jer. 25; 50; 51; Dan. 2; 4:30; 7; Hab. 3. Also Ezek. 27: the fall of Tyre.
5. Most commentators, whether preterists or parallelists — and even some futurists — grant this point.
6. See Chapter VI, p. 60.
7. Some make this seventh head the papacy; others, the nominally Christian Roman Empire beginning with Constantine the Great; still others, the Germanic nations that overwhelmed Rome.
8. Some say Rome; others opine that, in some form or sense, the ancient Babylonian Empire will be re-established or that conditions existing in that empire shall return.
9. See Chapter I, pp. 12-14.
10. S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, p. 260.
11. Hence, the world, in a sense, destroys itself. Cf. K. Schilder, *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven*, p. 201.
12. This seems to be the correct reading rather than: have fallen. See S. Greijdanus, *Kommentaar op het N. T., XIV*, p. 360. Cf. R. H. Charles, *A Critical and Exegetical Commentary on the Revelation of St. John*, p. 96.
13. S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, p. 271.

22. E.g., the mark of the beast has been interpreted to mean: the symbol of freemasonry; the fasces that appear on an American dime; the N.R.A.; the monomark; the observance of the Sabbath on the first day of the week; antichrist's initials appearing on the forehead of the wicked; etc., etc.
23. R. C. H. Lenski, *Interpretation of St. John's Revelation*, p. 409.
24. Chapter VIII, pp. 87-89.
25. C. W. Wishart, *The Book of Day*, p. 25.
The attempts to arrive at an interpretation by adding the numerical values of the letters in the name Nero, Plato, etc., etc., lead to *nothing* just because they lead to *everything*. The Apocalypse is a book of symbols; it is not a book or riddles!
26. See article *Firstfruits*, in I.S.B.E.
27. R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 425.
28. "*Described*" is the right word now. See chapter IV, p. 46.
29. R. C. Trench, *Synonyms of the N. T.*, p. 74, on the distinction between stephanos and diadema. Yet, although the stephanos is the victor's wreath, that victor is sometimes viewed as king, so that there is not always a very sharp distinction between the two terms.
30. C. W. Wishart, *op. cit.*, p. 23.

Chapter XII.

1. Chapter II, p. 26.
2. See the splendid paragraph off Principal Fairburn, quoted by S. L. Morris, *The Drama of Christianity*, p. 96.
3. We have found the following views:
Those according to which the battle of Har-Magedon is between two groups of nations existing today; for example, Russia and the Mohammedan nations against the Anglo-Saxon world; or Russia, Italy, Japan against England, France, U. S.; or Germany, Italy, Japan against France, England, U. S.
b. Then, there is the theory according to which the battle of Har-Magedon is the struggle between paganism and the Gospel of Christ. The sword proceeding out of Christ's mouth is interpreted to mean the Gospel. But according to Rev. 2:16 this sword is evidently used for destruction, not for conversion. See also Rev. 19:15: "that with it he should smite the nations." The entire setting is one of wrath, destruction. Notice the expression: "the winepress of the fierceness of the wrath of God." Hence, we cannot agree with the view of Dr. A. Pieters which he defends in his excellent book, *The Lamb, The Woman, and the Dragon*, p. 275 ff.
c. A very common theory is that advocated by Premillennialists. According to them this battle must be viewed literally. It takes place just after the seven years of tribulation here below and of the wedding of the Lamb above. Wicked nations besiege Jerusalem. Christ and his
p. 221 ff.

26. The term "great city" always refers to Babylon, never to the New and Holy Jerusalem. See D. C. Bouma, Jeruzalem, de Groote Stad, in *Geref. Theol. Tijdschrift,* Jaargang 36, 1934-1935, p. 93 ff.
27. See chapter IV., p. 46.
28. The term rendered "kingdom" in our English translation often means kingship, rule, dominion, sovereignty. See my book on *The Sermon on the Mount,* p. 31.
29. Permit me also to refer to the other book which I have written, namely, *The Covenant of Grace.*
30. Chapter IX, note 8.

Chapter XI.

1. See chapter II, pp. 28-30.
2. See chapter I, pp. 12-14.
3. See the author's work, *The Premillennialistic Conception concerning Israel and the Church,* in the Library of Calvin College, Grand Rapids, Mich.
4. A. Pieters, *The Lamb, the Woman, and the Dragon,* p. 161.
5. Nearly-all commentators of all schools agree that the child is Christ.
6. Not borrowed in the ordinary sense, however. Let us remember that Christ wrote Psalm 2 and revealed the Apocalypse!
7. G. Ch. Aalders, *Het Boek Genesis,* in Korte Verklaring der Heilige Schrift, p. 136.
8. Be sure to compare chapters 11, 12, and 20 of the Apocalypse: a very striking parallel!
9. G. Ch. Aalders, *Daniel,* in *Korte Verklaring der Heilige Schrift,* p. 150.
10. See chapter VI, p. 60.
11. See articles on leopard, bear, lion, in *I. S. B. E.*
12. See also K. Schilder, *Christ on Trial,* p. 141.
13. Chapter VI, pp. 59, 60.
14. P. Schaff, *History of the Christian Church,* Vol. I, p. 381.
15. A. Pieters, *op. cit.,* p. 236.
16. Chapter XI, pp. 172-174.
17. The words "from the foundation of the world" modify "written," just as the A. S. V. has it. See S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes,* in Korte Verklaring der Heilige Schrift, p. 208.
18. Although the definite article is omitted in order to emphasize the character of this beast, yet we immediately feel that this monster is the devil's imitation of the true Lamb of God. In reality, this second beast is inspired by "the" dragon, Satan.
19. See chapter VIII, p. 82.
20. W. M. Ramsay, *The Letters to the Seven Churches of Asia,* p. 98.
21. Same, p. 100 ff.

REFERENCES TO CHAPTER X

9. Notice, again, the arrangement of the seven into two groups: one of four and another of three. See chapter II, p. 30. Also chapter I, note 14.
10. *Must* we also allegorize sun — say, the sun of God's revelation — and air? We do not think this is necessary. It is possible to look upon sun and air as indicating the literal sun and the literal air as these appear *in the vision. In the vision* so thick and black is the smoke that even sun and air were darkened by it. Hence, the picture, taken as a whole, symbolizes a very grievous moral and spiritual darkening by the forces of evil.
11. The entire prophecy of Joel centers around these three themes: Plague, 1:12-11; Penitence, 2:12-17; Promise, 2:18-3:21. Note the very vivid description of the locusts in 2:2b-11, their
    A pproach, 2:2b.
    B aneful effect upon vegetation, 2:3.
    C omparison to horses, 2:4.
    D in, 2:5.
    E ffect upon the people, 2:6.
    F orward marching, 2:7.
    G ameness, 2:8.
    H arrying attack, 2:9a.
    I nvasion of homes, 2:9b. They constitute
    J ehovah's army causing consternation in nature, 2:10, 11.
12. Cf. the article on locusts in *The Geographic Magazine,* Dec. 1915.
13. So many different explanations have been given with respect to these "five months" that we deem it best not to say anything beyond what we have said in the text.
14. See chapter V., pp. 52, 53.
15. Cf. article *Scorpion,* in *I. S. B. E.*
16. Cf. H. Bavinck, *Gereformeerde Dogmatiek* II, p. 257.
17. Read the accounts of the war-correspondents; also the very interesting book by P. Van Paassen, *Days of Our Years.*
18. The four angels of 7:1 stand "at the four corners of the earth." The four angels of 9:14 are bound at the great river Euphrates. See S. Greijdanus, *op. cit.*, p. 205.
19. Christ is not called "an angel" in *The Apocalypse.* Besides, we do not read that John worships this angel as he worships the Christ, 1:17.
20. Notice that the expression "the voice of Jehovah" occurs seven times in this psalm in which God's greatness in the storm is set forth.
21. See K. Schilder, *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven,* p. 72 ff.
22. See chapter IX, note 22.
23. See the very fine emphasis on the fact that this is all vision and symbolism, in R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 325.
24. We do not mean that Ezekiel had arrived at the New Testament representation of the church as the body of Christ. See A. Noordtzij, *Ezechiel,* in Korte Verklaring der Heilige Schrift, p. 403.
25. Notice the difference in the two verbial forms, in the original.

67. That the entire (not only the Jewish) Church is meant is also the view of W. Milligan, *op. cit.*, p. 861 ff.: a series of very convincing arguments.
68. S. Greijdanus, *op cit.*, p. 170.
69. *Psalter-Hymnal of the Christian Reformed Church*, Number 182, translated from the Dutch Psalter, Psalm 89.
70. Notice that the definite article precedes each of the seven items of praise. It indicates that in the fullest, deepest sense these excellencies pertain to *God*, to him alone! These seven have the following meaning:
    (1) *he eulogia*: probably not merely the *invocation* of blessing but the actual *possession* of the blessed fulness of the divine attributes upon which our salvation is founded.
    (2) *he doxa*: the glory which results when the splendor of God's attributes (sovereignty, righteousness, love, grace, etc.) is recognized.
    (3) *he sophia:* the wisdom of God revealed in the plan of salvation and in the execution of that plan. God ever employs the best means to reach the highest goal. This wisdom, moreover, implies the reconciliation of seeming incompatibilities. Cf. Eph. 3:10 in the light of the entire preceding context.
    (4) and (5) *he eucharistia* and *he time*: the thanksgiving and the honor result whenever this wisdom of God in our salvation is recognized.
    (6) and (7) *he dunamis* and *he ischus:* the power and the strength of God — power includes strength — are as clearly revealed in the work of salvation as is his wisdom.

Chapter X.

1. See chapter V., pp. 53-56.
2. On the meaning of the trumpet see page 20.
3. Cf. R. H. Charles, *A Critical and Exegetical Commentary on the Revelation of St. John*, p. 223.
4. Throughout the book of Revelation God ever remains *the Sovereign* of the universe. Notice how often the word "given" occurs.
5. In Rev. 6:9 it appears as the altar of burnt-offering.
6. Cf. R. C. H. Lenski, *The Interpretation of St. John's Revelation*, p. 269.
7. See A. Trench, *Synonyms of the New Testament*, p. 176.
8. It is, perhaps, possible to expand the meaning of this plague so that, under the symbolism of making the land-waters bitter, it indicates all calamities which obstruct whatever means man employs in order to satisfy his needs. Water, then, symbolizes that which supplies man's needs, e.g., industry, commerce. Hence, the poisoning of fountains and waters would indicate, among other things, the derangement of industry, commerce, etc. Cf. S. Greijdanus, *Kommentaar of het Nieuwe Testament XIV*, pp. 189, 190.

in the days of Noah); while Rev. 6 — see our summary — mentions several signs which do not occur in Matt. 24. Rev. 6 describes what shall *follow* Christ's first coming; Matthew 24 what shall *precede* His second coming: the point of departure is different; in fact, the entire setting is different.

46. See chapter VI, pp. 61, 62.
47. A. Noordtzij, *op. cit.*, p. 340.
48. A. Plummer, *op. cit.*, p. 184.
49. See chapter III, p. 36 and note 5.
50. A. Plummer, *op. cit.*, p. 185.
51 Cr. Lee S Huizenga, *John and Betty Stam, Martyrs* See also N. I. Saloff-Ostakhoff, *Christianity and Communism; Real Russia from* 1905 *to* 1932; O. Schabert, *Martelaren van Onzen Tijd;* R. Gurland, *In Bolsjewistische Gevangenschap;* N. N. Glubokowsky and others, *Christendom en Bolschewisme,* etc.
52. R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 227.
53. Cf. for the color: 8:7; 9:4.
54. The preposition is different here than in the other cases. For an explanation see S. Greijdanus, *op. cit.*, p. 151.
55. A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and The Dragon*, p. 122.
56. R. H. Charles, *op. cit.*, p. 169.
57. The very number (four) is significant: it is the number of the universe: North, South, East, West
58. Cf. R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 231.
59. The disease suffered by the Philistines after they had taken the ark was, in all probability, the Bubonic Plague:
    (1) In both cases we have as one of the symptoms "rounded swellings" or suppurating lymph-glands. The "emerods" are plague-boils.
    (2) In both cases one of the regions in which these swellings occur is that which includes the groin.
    (3) In both cases the disease is closely associated with mice or rats. Evidently we have here the rat-flea-man transmission of the plague. See H. Zinsser, *Rats, Lice and History.*
    (4) Rapid, epidemic spread characterizes both.
    (5) A very high mortality characterize both. The disease *destroyed* the men of Ashdod; it *smote* the inhabitants of Gath.
60. Both mass conversions and moral and religious disintegration result from calamities such as here enumerated. Not *only* the one nor *only* the other. See H. Zinsser, *Rats, Lice, and History,* pp. 86, 139.
61. See chapter IV., p. 46.
62. Cf. R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 241.
63. See chapter V., pp. 52, 53.
64. Cf. our explanation of Rev. 2:17.
65. Cf. C. F. Wishart, *The Book of Day,* p. 22 ff.
66. Same, p. 23.

REFERENCES TO CHAPTER IX

Lenski, W. Milligan, S. L. Morris, Pareaus, Plummer's *Commentary* in Homiletical Section, Vitringa, C. F. Wishart, B. Weiss, etc., etc. See also what Dr. K. Schilder says in *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven*, p. 89, and in *Christ on Trial*, p. 381.

34. See *Scofield Bible*, marginal note *f*, on Rev. 6:2.
35. Rev. 11:7; 13:7.
36. W. Milligan, *The Book of Revelation*, in The Expositor's Bible, Vol. VI, p. 855.
37. See chapter I, pp. 12-14.
38. Wherever the original has nikao we have translated it by some form of the verb "to conquer." Thus, the reader is able to see, e.g., that the same word is used in the original in Rev. 5:5 as in 6:2.
39. Cf. K. Schilder, *Christ on Trial*, p. 381.
40. See chapter VI, pp. 61, 62.
41. See note 36 above.
42. J. Douma, *De Nachtgezichten van Zacharia*, p. 39.
43. The objection often advanced is this: Christ cannot at the same time be the One who opens the seals and the contents of the first seal. Cf. W. Bousset, *Die Offenbarung Johannis*, in Kritisch-Exegetischer Kommentar über das Neue Testament, begrundet von Heinr. A. W. Meyer, p. 265. But why should this be considered impossible? By the same process of reasoning should we not reach the conclusion that Christ cannot lay his right hand on John, 1:17, for in that right hand he is holding seven stars, 1:16; that a Lamb — with seven horns and seven eyes — cannot take a scroll out of the hand of God, 5:6, 7; a star cannot accept a key, 9:1, etc.? The symbolism of the Apocalypse again and again surprises us: John is told to look up and see a Lion, and he sees . . . a Lamb *standing as having been slaughtered!* 5:6. Again, he expects to see the Bride, and he sees a City, rather: the holy city Jerusalem, 21:9, 10. Yet, when we begin to study these seeming irregularities, we find a very good reason for every one of them: what may be impossible as far as the *symbol* is concerned, is entirely reasonable and true with respect to the *reality* to which the symbol refers. Is not Christ constantly holding the seven stars in his right hand; that is, does he not constantly exercise his authority and his protecting care over the ministers? Yet, can he not at the same time lay his right hand on John? Again, a literal lamb may not be able to take a scroll, but the One to whom the lamb refers, namely Christ, certainly can do and *has done so* when he sat down at the right hand of the Father. A bride cannot at the same time be a city, but the Church of God — to which both bride and city refer — can be and is both at the same time. — And for the same reason Jesus Christ, indeed, opens the seals; he carries out the plan of God in the history of the world. Yet, at the same time, all of history reveals the Christ as the One who is riding forth in triumph *conquering and to conquer!* He opens the seals AND he is himself the content of the first seal!
44. Cf. R. H. Charles, *op. cit.*, p. 158, and ever so many popular treatises and pamphlets.
45. Matthew mentions several "signs" not mentioned in Rev. 6, e.g., false prophets, false Christs, the abomination of desolation, heedlessness (as

REFERENCES TO CHAPTER IX

13. So, for example, the fact that each of the cherubim in Ezekiel has *four* faces, so as to be facing all four directions simultaneously, is thoroughly in harmony with their mission, namely, to carry the Throne in whichever direction its Occupant wills. In Revelation the cherubim do not carry the Throne.
14. A. Pieters, *The Lamb, The Woman and The Dragon*, p. 112. This is also the view of A. Kuyper, Sr., *De Engelen Gods*, p. 148.
15. A. Noordtzij, *op. cit.*, p. 121.
16. The contrary view is defended by R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 182.
17. The view that these cherubim represent the entire creation is defended by S. Greijdanus, *op. cit.*, p. 125.
18. The Throne — God's sovereignty — controlling and directing all things is the heart and center of this vision.
19. S. Greijdanus, *op. cit.*, p. 128.
20. Same, p. 132. Cf. K. Dijk, *Het Rijk der Duizend Jaren*, p. 200.
21. Cf. R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 194.
22. Cf. Phil. 2:10. See N. D. Van Leeuwen, *Het Bijbelsch-Akkadisch-Schumerisch Zondvloedverhaal*, stelling 8. If this expression "no one in the heaven or on the earth or under the earth," cf. Ex. 20:4, is based upon the ancient, Oriental cosmological conception, it is evident that we must take it in its entirety as indicating simply the entire universe.
23. Cf. the synonyms in Thayer's *Greek-English Lexicon*, under klaio.
24. This is not entirely explained by a reference to Isa. 11:1, 10. What we need here is Matt. 22:41-45; the Messiah is David's *Lord!* The Unincarnate Son forms his father (David) according-to-the-flesh. Cf. the beautiful sermon by Prof. Dr. Schilder, in *Meniglerlei Genade*, 1934, p. 481 ff. In the "text" of that sermon it is *Jacob* who is being formed.
25. Cf. C. Hodge, *Systematic Theology*, Vol. II, p. 635 ff.; H. Bavinck, *Gereformeerde Dogmatiek* III, p. 503 ff.
26. In *heaven* the souls now reign with the risen and exalted Christ — which, of course, was not possible under the old dispensation; with respect to *the earth* Satan is now bound. See our explanation of Rev. 20. Scripture constantly speaks of the life hereafter in terms of *time*. Cf. also Eph. 2:7. Rev. 10:6 does not furnish an objection. See our explanation of that verse.
27. A. Pieters, *op. cit.*, p. 117.
28. A. Trench, *Synonyms of the O. T.*, p. 177.
29. The Authorized Version renders the passage as follows: "Thou wast slain, and hast redeemed *us*." This translation rests upon a reading which is undoubtedly incorrect.
30. For the particular and universal character of Christ's redemptive work see L. Berkhof, *Vicarious Atonement Through Christ*, p. 165 ff.
31. See not only the outermost circle in the diagram but circles 4, 5, 6, and 7. The entire universe offers praise.
32. R. H. Charles, *op. cit.*, Vol. I, p. 151.
33. Bede, Bullinger, Deutsterdieck, Grotius, V. Hepp (*Calvinism and the Philosophy of Nature*, p. 171), Irenœus, A. Kuyper, Sr., R. C. H.

32. Same, pp. 413-423.
See also W. J. McKnight, *The Letter to the Laodiceans,* in The Biblical Review, Vol. XVI, p. 519 ff.
33. That they boasted of their *spiritual* wealth, and not primarily of their material possessions is the correct view and supported by nearly all commentators. W. Milligan, however, defends the opposite view.
34. It is clear, of course, that *man* — not God — is here represented as opening the door. *Man* repents. The opening of the door, accordingly, refers to conversion, and cannot refer to regeneration, which is *entirely* God's work. In conversion man takes an active part.

Chapter IX.

1. S. Greijdanus, *Kommentaar op het Nieuwe Testament XIV,* p. 120.
2. Same page as above.
3. This representation is favored by many Premillennialists. See the introductory note to the book of Revelation in the *Scofield Reference Bible.* The interpretation is, of course, wholly unsound.
4. Cf. C. A. Auberlin, *The Prophecies of Daniel and the Revelations of St. John,* p. 76 ff. Also S. Greijdanus, *Kommentaar op het Nieuwe Testament XIV,* p. 338.
5. See chapter V, pp. 52, 53.
6. In the development of cosmography we can trace the following steps: the naive geocentric conception; the heliocentric view of Pythagoras-Aristarchus, c. 600-300 B.C.; the speculative geocentric view of Hipparchus, Cicero, second and first centuries B.C.; the geocentric view of Ptolemœus, second to sixteenth centuries A.D.; the new heliocentric conception or Copernican view, sixteenth to nineteenth centuries; the sideral, sagittario-centric view of J. C. Kapteyn, etc.; and the star-colony conception popularized by J. Jeans and others. See art. Heelal and art Wereldbeeld in *Chr. Encyclopedie:* art. Cosmogony and Cosmology in *Hasting's Enc. of Rel. and Ethics;* art. History of Astronomy in *Enc. Britannica:* art. Astronomy in *I. S. B. E.:* the works of J. Jeans, e.g., *The Mysterious Universe,* ch. 4 and 5; *The Stars in Their Courses,* ch. 7 and 8; and V. Hepp, *Calvinism and the Philosophy of Nature,* ch. 4.
7. The contrary view is defended by R. C. H. Lenski, *Interpretation of St. John's Revelation,* p. 171.
8. A. Noordtzij, *Korte Verklaring der Heilige Schrift,* Ezechiel, p. 436.
9. The translation "jasper" does not fit Rev. 21:11.
10. A. Noordtzij, *op. cit.,* p. 53. A published sermon on Lord's Day X of the Heidelberg Catechism, by Rev. H. Danhof, contains a beautiful explanation of the rainbow around the Throne.
11. See note 7 above.
12. Cf. R. H. Charles, *The Revelation of St. John,* Vol. I, p. 118 ff., who enumerates various items of contrast.

REFERENCES TO CHAPTER VIII

17. Ramsay, *op. cit.*, p. 269. He seems to prove his point with respect to the meaning of the aorist here.
18. E. H. Plumptre, *The Epistles to the Seven Churches*, p. 91.
19. W. Milligan, *op. cit.*, p. 845.
20. E. H. Plumptre, note on p. 97. This is not the royal diadem (Trench) but the wreath of victory.
21. E. L. Harris, *Some Ruined Cities of Asia Minor*, in The National Geographic Magazine, Dec., 1908.
    M. Chater, *History's Greatest Trek*, Nov., 1925. Very interesting.
22. W. M. Ramsay, *op. cit.*, pp. 281-290.
23. S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, in Kommentaar op het N. T., XIV, p. 71.
24. W. Milligan, *op. cit.*, p. 846.
    P. Prins and H. A. Wiersinga, *op. cit.*, p. 73.
25. W. Milligan, *op. cit.*, p. 846.
26. Some views which we *cannot* accept:
    a. The white stone of the Apocalypse is the *tessera* or ticket which the visitor receives admitting him to the feast of the Great King. See E. H. Plumptre, *op. cit.*, *p.* 127 ff, a very able defense of this view. An excellent refutation of this theory is found in an article by M. Stuart: *The White Stone of the Apocalypse*, in Bibliotheca Sacra, Vol. O, pp. 461-477.
    b. The white stone represents the pebble of acquittal used in courts of justice. This view is defended by P. Prins and H. A. Wiersinga, *op. cit.*, p. 79 ff. See M. Stuart, the article just mentioned, for adequate refutation.
    c. The white stone with the name inscribed upon it refers to the O. T. Urim and Thummim. This is very ably argued by R. C. Trench, *op. cit.*, p. 132 ff. Plummer, *Revelation*, in Pulpit Commentary, finds it a very attractive theory, p. 64. Well, it *is* very interesting and attractive, but it cannot be correct! See the splendid article by Aalders on *Urim and Thummim*, in Chr. Encyclopœdie; also art. *Urim and Thummim* in I. S. B. E. The arguments of Plumptre against this view are decisive, *op. cit.*, p. 126 ff.
    d. R. H. Charles in the *International Critical Commentary*. The Revelation of St. John, p. 66 ff., argues that the true source of the symbol is to be found in the sphere of popular superstition. This needs no answer. A variety of other explanations may be found in *The Speaker's Commentary*, Smith's *Dictionary of the Bible*, art. Stones; in Alford, and elsewhere.
27. This view, with variations, is defended by J. P. Lange, *The Revelation of John*, in Commentary on the Holy Scriptures, Vol. X of the N. T., p. 120, who, however, views the white stone itself as indicating acquittal; further by Lenski, *op. cit.*, p. 113, by S. Griejdanus, *Kommentaar op het N. T.*, XIV, p. 77, and by a host of others. It is the popular view.
28. This view is defended by M. Stuart, Bibliotheca Sacra, pp. 461-477 of Vol. O.
29. W. M. Ramsay, *op. cit.*, pp. 316-326.
30. Same, pp. 354-368.
31. Same, pp. 391-400.

angels, heavenly beings, cannot be meant. It would have been rather difficult to deliver the book or its epistles to them! Neither do we believe that the expression "angels" can mean the churches as personified or as in the expression "the *Spirit* of Ephesus." We seriously doubt whether the expression, thus interpreted, would have been understood by those who first read or heard the book. For an excellent defense of the view that these angels refer to the bishops or pastors or ministers of the churches, see R. C. Trench, *Commentary on the Epistle to the Seven Churches in Asia*, pp. 53-58.

Chapter VIII.

1. See chapter III, pp. 33, 34.
2. R. C. Trench, *Commentary on the Epistles to the Seven Churches in Asia*, p. 97.
   W. Milligan, *The Book of Revelation*, p. 841.
3. See chapter II, pp. 28-30.
   R. C. Trench, p. 90.
4. W. J. McKnight, *The Letter to the Laodiceans*, in The Biblical Review, Vol. XVI, p. 519.
   A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and The Dragon*, p. 100 ff.: a very excellent discussion.
   The erroneous view is defended by the Scofield Reference Bible.
5. W. M. Ramsay, *The Letters to the Seven Churches*, pp. 210-236.
6. This is true whether or not we regard this epistle as a circular letter. The view that the words "that are at Ephesus," Eph. 1:1, are genuine is ably defended by R. C. H. Lenski, *The Interpretation of St. Paul's Epistles to the Galatians, to the Ephesians, and to the Philippians*. p. 329 ff.
7. Godet, *Commentary on the Gospel of St. John*, p. 43 ff.
   Iverach, art. *John*, in I. S. B. E.
   Lightfoot, *The School of Ephesus*, in Essays on the Work Entitled Supernatural Religion.
   J. A. C. Van Leeuwen, *Johannes*, in Chr. Encyclopœdie.
   Cf. also E. J. Banks, *Ephesus*, in I. S. B E
8. R. C. Trench, *op cit.*, p. 80.
9. All commentators mention this fact.
10. See chapter III, pp. 34, 35.
11. P. Prins and H. A. Wiersinga, *Christus Kerkvisitator*, p. 25.
12. See the very interesting article of E. C. Harris, *Some Ruined Cities of Asia Minor*, in The National Geographic Magazine, Dec., 1908.
13. This fact, likewise, is stressed by nearly all commentators.
14. And so is this. See note 13, above.
15. W. M. Ramsay, *op. cit.*, pp. 251-267.
16. *A. N. F.*, Vol. I, p. 37 ff.

REFERENCES TO CHAPTER VII

3. We do not believe that the term "shortly," as used here, indicates that the events are to follow one another in rapid succession, swiftly. After all, a reference to Jas. 1:19, Acts 22:18 is not decisive. The question is: what does the term mean *here,* in Rev. 1:1. The context ought to decide. Verse 3 gives us an excellent commentary: the time is at *hand*: the symbols begin to be realized immediately. This view is confirmed by the parallel passage, Rev. 22:10: "And he saith unto me, Seal not up the words of the prophecy of this book; for the time is at hand." Cf. 20:7, 12. Thus interpreted — and we are confident that this is the correct interpretation — the very first verse of the Apocalypse deals the death-blow to any futuristic view!
4. See chapter I, pp. 15-19.
5. The term "to bear witness" is characteristic of John's writings.
6. The seven are found in the following passages: Rev. 1:3; 14:13; 16:15; 19:9; 20:6; 22:7; 22:15. This is one more strong argument in favor of the unity of the entire book.
7. See chapter I, p. 15. Also chapter VIII, pp. 75, 97, 98.
8. We should not be too ready to condemn John's grammar. See Moffatt's translation. Cf. A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and the Dragon,* p. 83.
9. We disagree here with the view advanced in many excellent commentaries. The second coming is not the dominant note nor the main theme of the book. See D. S. Clark, *The Message from Patmos,* p. 25. See our first chapter on the theme of the book, pp. 12-14.
10. Another link between the fourth Gospel and the Apocalypse! Both the author of the fourth Gospel, John 19:37, and the author of the Apocalypse, Rev. 1:7, follow the Masoretic Hebrew text of Zech. 12:10 and desert the LXX. Weighty evidence for common authorship.
11. See W. M. Ramsay, *The Letters to the Seven Churches,* pp. 85, 98.
12. How anyone can possibly identify "the Lord's Day" with "the Day of the Lord" is a mystery to me. The Lord's Day is the day which we observe in commemoration of the Lord's resurrection; just as the Lord's Supper, I Cor. 11:20, is the supper which we observe in remembrance of the Lord's death on the cross. The term "the Day of the Lord" is a translation of the Hebrew "the Day of Jehovah" and has a completely different meaning. For the meaning of the latter see I. T. Beckwith, *The Apocalypse of John,* p. 20 ff. To identify these two terms in support of the notion that John in the spirit was transported to the day of Christ's second coming is silly. Only a confirmed futurist, unschooled in the original languages, will attempt to do this.
13. We use the definite article "the" here. The term *Son of Man* is to be regarded as a proper noun which does not need the definite article in the original.
14. See chapter V, pp. 50-53.
15. Here we disagree with Lenski who in his excellent commentary, p. 75 ff., tries to defend the view that Hades, as used in the Apocalypse, means hell. See the excellent article on Hades in the *I. S. B. E.*
16. These "angels" cannot indicate the messengers of the churches sent to visit John, as the Scofield Bible holds. Then the expression: "To the angel of the church at . . . write" would have no meaning. Again, real

REFERENCES TO CHAPTERS VI and VII

Chapter VI.

1. This is true, of course, with respect to all the prophetic books. See G. Ch. Aalders, *Het Herstel van Israel volgens het Oude Testament,* p. 32.
2. See chapter I, pp. 11-14.
3. See chapter I, p. 15.
4. H. Cowles, *The Revelation of John,* p. 43.
   A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and The Dragon,* p. 67 ff.
   H. B. Swete, *The Apocalypse of St. John,* p. ccxiii.
5. That is the fundamental error of the preterists. See chapter I, **note I.**
6. S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes,* in **Korte** Verklaring der Heilige Schrift, p. 258. This is the explanation commonly given with this exception, namely, that some substitute Egypt for Old Babylonia.
7. See chapter III.
8. See chapter I, pp. 18, 19.
9. J. B. Lightfoot, *St. Paul's Epistle to the Galatians,* p. 361.
   J. Orr, art. *Revelation of John,* in I. S. B. E.
   A. Pieters, *op. cit.,* p. 72.
   A. T. Robertson, *Syllabus for N. T. Study,* p. 254.
   H. B. Swete, *op. cit.,* p. cxxxix ff.
   Westcott and Hort, *The New Testament in Greek,* p. 612 ff.
   C. F. Wishart, *The Book of Day,* p. 14 ff.
10. Westcott and Hort, *op. cit.,* p. 612 ff.
11. F. Bleek, *Lectures on the Apocalypse,* p. 643.
    H. B. Swete, *op. cit.,* p. cliii.
12. B. B. Warfield, *Biblical Doctrines,* p. 643.
13. Lenski, who certainly has made a very successful attempt to avoid them throughout his commentary, refers to a few of these novelties found in the commentaries of others, *op. cit.,* p. 600.
14. See chapter I, pp. 20, 21.

Chapter VII.

1. Cf. C. A. Auberlen, *The Prophecies of Daniel and the Revelations of* St. John, p. 81 ff. He points out that while both prophecy and apocalypse are products of divine, special revelation, the predominance of the divine act of unveiling over the human act of mediation is more clearly evident in apocalypse than in prophecy. The very term *prophecy* emphasizes the *human* factor, whereas similarly the word *apocalypse* (unveiling) stresses the *divine* act.
2. A remarkable agreement with the Christology of John's Gospel. See John 5:20; 7:16; 12:49; 14:10; 17:7, 8: "for the words which *thou gavest me* I have given unto them."

REFERENCES TO CHAPTERS III, IV and V

8. K. Dijk, *op cit.*, p. 202. S. Greijdanus, *op. cit.*, p. xxxii.
9. This, of course, cannot be open to doubt. The Man-Child can be none other than the Christ. In a later chapter we shall supply abundant evidence.
10. Notice that the Man-Child is here represented as the Seed of the woman, while the dragon opposes him. The entire passage is rooted in Gen. 3:15.
11. Cf. R. C. H. Lenski, *op. cit.*, p. 412.
    Also A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and The Dragon*, pp. 272, 273.

Chapter IV.

1. R. C. H. Lenski, *op cit.*, p. 267.
2. J. P. Lange, *The Revelation of John*, in Commentary on the Holy Scriptures, Vol. X of the New Testament, p. 81; see also p. 5.
   B. B. Warfield, *Biblical Doctrines*, p. 645.

Chapter V.

1. Notice the verse with which the book opens: "and he made it known by means of signs (or symbals)."
   S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, in Korte Verklaring, p. 21. Cf. John 12:33; 2119.
2. S. L. Morris, *The Drama of Christianity*, pp. 32, 46, etc.
3. W. M. Taylor, *The Parables of Our Savior*, p. 14.
4. A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and The Dragon*, p. 71.
5. B. B. Warfield, *Biblical Doctrines*, p. 646.
6. A. Pieters, *op. cit.*, p. 132 ff.
7. See Chapter II, pp. 22-25.
8. Other numbers found in the Apocalypse are: $\frac{1}{2}$; 1; 2; 3; $3\frac{1}{2}$; 4; 5; 6; 10; 12; 24; 144; 666; 1,000; 1,260; 1,600; 7,000; 12,000; 144,000; 100,000,000; 200,000,000. See C. F. Wishart, *The Book of Day*, p. 19 ff.: a very fine treatise on the significance of numbers in the Apocalypse.
9. B. B. Warfield, *op. cit.*, p. 646.
10. Cf. further:
    S. Greijdanus, *Korte Verklaring*, p. 144.
    Same. *Kommentaar* XIV, p. 188.
    A. Kuyper, Sr., *E. Voto II*, pp. 284-287.
    W. Milligan, in *Expositor's Bible*, Vol. vi, pp. 860, 867.
    S. L. Morris, *op. cit.*, p. 65
    H. B. Swete, *The Apocalypse of St. John*, p. ccxvi.
    C. F. Wishart, *The Book of Day*, p. 42.

REFERENCES TO CHAPTER III

2. In a later chapter we hope to show that this is the correct view. The Rider upon the white horse, is definitely, the Christ. Just a few among the many authorities who adopt this view:
The very earliest — any, perhaps, very best — evidence is found in the work *Against Heresies* by Irenæus. Irenæus was a disciple of a disciple of John, the apostle. He definitely identifies the Rider upon the white horse with the Christ. Says he: "For to this end was the Lord born, the type of whose birth he set forth beforehand, of whom also John says in the Apocalypse: 'He went forth conquering, that he should Conquer'." *A. N. F.*, I, p. 493.
Says S. L. Morris: "The church . . . in all the ages has been practically unanimous in interpreting it as the conquering Christ entering upon His militant world career." *The Drama of Christianity*, p. 52. Further:
A. Kuyper, Sr., *Van De Voleinding*, IV, p. 123.
J. P. Lange, *The Revelation of John*, p. 164.
R. C. H. Lenski, *Interpretation of St. John's Revelation*, p. 554.
W. Milligan, *The Book of Revelation, in Expositor's Bible*, Vol. VI, p. 855.
A. Plummer, *The Pulpit Commentary, on Revelation*, p. 195.
F. C. Thompson, *The New Chain Reference Bible*. See marginal note on Rev. 6:2. Notice the parallel passages.

3. The preterists offer a more consistent explanation here than others. They see the unity of Rev. 6:3-11.
See, e. g., H. Cowles, *The Revelation of John*, p. 98 ff. Among those who see that the trials symbolized by the last three horses and their riders affect *especially* the believers are:
K. Dijk, *Het Rijk der Duizend Jaren*, p. 201.
A. Plummer, *The Pulpit Commentary on Revelation*, p. 184.
See also P. Mauro, *The Patmos Visions*, p. 202.
On the other hand, Lenski, in his excellent commentary, opines that what happens to believers is not even included in the symbolism of the horsemen, *op. cit.*, p. 223. But his reason for this position is that he makes Hades — of verse 8 — mean hell That, however, cannot be the meaning. See the excellent article on Hades in *I. S. B. E.* Hades is here the state of death, ever following death.

4. R. H. Charles, *A Critical and Exegetical Commentary on the Revelation of St. John*, Vol. I, p. 165.
P. Mauro, *op. cit.*, *The Patmos Visions*, p. 200.
H. B. Swete, *op. cit.*, p. clvi.
F C. Thompson, *op. cit.*, on this passage.

6. A. T. Robertson, in *Syllabus for N. T. Study*, mentions as an objection to the synchronous (parallelistic) view that in 8:1 the trumpets seem to grow out of the seals, p. 265. We answer: "So they do and *yet* the two series — seals and trumpets — run parallel." Throughout history seals of persecution always give rise to trumpets of judgment. Hence, both series span the same long period of time, and the trumpets always grow out of the seals. Hence, very beautifully, the seventh seal is not given a content of its own but immediately introduces the trumpets. — The whole difficulty arises from the fact that parallelists have neglected the *unity* of the entire book!

7. See Chapter II, p. 28, 29.

Further: Augustine, Colladon, Paræus, Cocceius, Vitringa, Hofmann, Hengstenberg, Ebrard, Kienlen. See especially:
B. B. Warfield, *Biblical Doctrines*, pp. 645, 661.

3. Although the visions describe the *new* dispensation, they have the *old* dispensation as their starting-point. Cf., e. g., 12:1-4; 17:10; 20:3 (that he should deceive the nations *no more.*)
4. S. Greijdanus, *Korte Verklaring*, pp. 176, 177, 193.
   R. C. H. Lenski, *op cit.*, p. 330.
5. S. L. Morris, *op cit*, p. 64.
6. R. C. H. Lenski, *op cit*, p. 553.
7. G. Ch. Aalders, Daniel, in *Korte Verklaring*, p. 127.
   S. L. Morris, *op. cit.*, p. 27.
   W M. Taylor, *Daniel, the Beloved*, p. 124.
8. There are, of course, many other systems of division.
   Cf. H. B. Swete, *The Apocalypse of St. John*, pp. xxxiii and xliv. And then, there are those to whom any division looks "Procrustean."
9. L. Berkhof, *New Testament Introduction*, p. 339.
   Ewald's division is given by Swete, *op. cit.*, p. xlv.
   P. Mauro, *The Patmos Visions*, p. 11 ff.
   W. Milligan, *op cit.*, passim.
   S. L. Morris, *op cit.*, p. 29.
   W. F. Sadler, *op cit.*, p. xvi ff.
   C. F. Wishart, *The Book of Day*, p. 30.
   B. B. Warfield, *op. cit.*, p. 645, note.
   Each of these favors a seven-fold division, but the views and systems of division differ.
10. For the division of the Apocalypse into two main sections see:
    J. Orr, art. Revelation of John, in *I.S.B.E.*
    H. B. Swete, *op. cit.*, p. xxxix; also p. xlv.
11. V. Hepp, *De Antichrist*, p. 113.
    F. Bleek, *Vorlesungen ü. die Offenbarung*, p. 116.
    J. P. Lange, *The Revelation of John*, in Commentary of the Holy Scriptures, Vol. X of the N. T., p. 83.
    A. Pieters, *The Lamb, The Woman, and the Dragon*, p. 159.
    A. T. Robertson, *Syllabus for N. T. Study*, p. 260.
    H. B. Swete, *op. cit.*, pp. xl, lxii.
12. S. Greijdanus, *Kommentaar op het N. T.*, XIV, p. xxxii.
    K. Dijk, *op. cit.*, p. 202.
13. C. J. Ellicott, *The Revelation*, in Handy Commentary, p. 19.
14. I. T. Beckwith, *The Apocalypse of John*, pp. 254, 523.

Chapter III.

1. Thus, Volter, Vischer, Weizsacker, Weyland, Pfleiderer, Spitta, Harnack. For a detailed account of the different views, see
   J. Moffat, *Introduction to the Literature of the New Testament*, p. 489 ff.

22. Ante Nicene Fathers, Vol. I, p. 240. Justin Martyr.
A. N. F., Vol. I, p. 559, p. 560. Irenaeus.
A. N. F., Vol II, p. 504. Clement of Alexandria.
A. N. F., Vol III, p. 335. Tertullian of Carthage.
Post Nicene Fathers, Second Series, Vol. I, p. 273. Origen quoted.
A. N. F., Vol. V, p. 211 Hippolytus.
In this connection see also N. B. Stonehouse, *op. cit.*, pp. 153, 154.

23. A. N. F., Vol. I, p. 559.

24. A. N. F., Vol. I, p. 416.

25. Arguments for the earlier date are found in the works of Cowles, Dusterdiek, Guericke, Plummer, Schaff, etc. See especially H. Cowles, *The Revelation of St. John*, p. 17 ff.; P. Schaff, *History of the Christian Church, Vol.* I, p. 426 ff. The late date is defended by Alford, Godet, Lange, Hengstenberg, Holtzmann, Lenski, Moffat, Porter, Ramsay, Swete, Warfield, etc. See especially L. Berkhof, *N. T. Introduction*, pp. 347, 348. Also H. B. Swete, *op. cit.*, pp. xcix - cvi.

26. S. Greijdanus, *op. cit.*, p. xvi.

27. A. Plummer, *Pulpit Commentary*, The Revelation of St. John, p. 150.

Chapter II.

1. H. Crosby, *The Seven Churches of Asia*, p. 6.
K. Dijk, *Het Rijk der Duizend Jaren*, p. 199.
S. Greijdanus, *Kommentaar op het Nieuwe Testament*, XIV, p. 46.
W. Milligan, *The Book of Revelation*, in Expositor's Bible, VI, p. 836.
E. H. Plumptre, *The Epistles to the Seven Churches*, p. 9.
P. Prins & H. A. Wiersinga, *Christus Kerkvisitator*, p. 10.
W. M. Ramsay, *The Letters to the Seven Churches of Asia*, p. 30; p. 177 ff.
R. C. Trench, *Commentary on the Epistles to the Seven Churches in Asia*, p. 59 ff.
C. W. Wishart, *The Book of Day*, p. 22.
See further: Canon Tait, *Messages to the Seven Churches;*
Tristram, *The Seven Golden Candlesticks*.

2. For parallelism in one form or another see the following:
H. Bavinck, *Gereformeerde Dogmatiek*, IV., p. 759
J. C. De Moor, *De Hemel Geopend*, p. 413.
K. Dijk, *Het Rijk der Duizend Jaren*, p. 196.
S. Greijdanus, *De Openbaring des Heeren aan Johannes*, in *Korte Verklaring* der Heilige Schrift, p. 18.
Same, in *Kommentaar op het Nieuwe Testament*, XIV., p. xxvi.
A. Kuyper, Sr., *E. Voto, II*, p. 252-290.
R. C. H. Lenski, *The Interpretation of St. John's Revelation*, pp. 216, 240, 350, 358.
S. L. Morris, *The Drama of Christianity*, p. 26.
J. Orr, art, on The Revelation of John, in *I.S.B.E.*
M. F. Sadler, *The Revelation of St. John the Divine*, p. xvi ff.
K. Schilder, *De Openbaring van Johannes en het Sociale Leven*, p. 77.

NOTES AND REFERENCES

Chapter I.

1. A descriptive, historical, and critical review of the various theories of interpretation — chronological, preterist, futurist, synchronistic, idealistic, etc., has been prepared and was used in a course in the book of Revelation which we offered when teaching at Calvin Seminary. As the average Bible student is not interested in this phase of the subject — a book by itself — we did not include it in this volume, which aims to be positive.
2. We discuss this point more fully in chapter VI, pp. 57, 58.
3. For an excellent discussion of the question of authorship see N. B. Stonehouse, *The Apocalypse in the Ancient Church.*
4. Eusebius, *Ecc. Hist.* Bk. 7, ch. 25. Says J. Orr in *I.S B.E.*, art. Revelation of John: "Not much, beyond amplification of detail, has been added to the force of the arguments of Dionysius."
5. See especially Beyschlag, *N. T. Theology,* II, p. 362.
6. See note 4 above.
7. Bleek, Neander, etc.
8. The Tübingen school.
9. Bousset, Harnack, Holtzmann, Moffat, Pfleiderer, Weizsacker, etc.
10. See S. Greijdanus, Holtzmann, Moffat, Pfleiderer, Weizsacker, etc. Trench, *Comm. on Ep. to 7 Churches,* p. 2.
11. S. Greijdanus, *Kommentaar op het N. T.,* XIV, p. 12.
12. See the very interesting explanation given by A. Pieters in his excellent book, *The Lamb, the Woman, and the Dragon,* p. 18 ff. See also A. T. Robertson, Word Pictures, Vol. VI, p. 274.
13. Other similarities between the Gospel and the Apocalypse could be added. See J P. Lange, *The Revelation of John,* p. 56 ff. Also Orr, art. Revelation of John, in *I.S.B.E.* Further: Alford, Godet, Luthardt, Salmon, etc. See Winter, De Solaecismis, qui in Apocalypsi Johannea inesse dicuntur, Exeget. Studien, Heft. J., s. 144 sq.
14. S. Greijdanus, *op. cit.,* p. xxii.
15. A. T. Robertson, *The Minister and His Greek N. T.,* p. 113.
16. On the entire subject consult the able work by H. Gebbardt, *The Doctrine of the Apocalypse, especially* p. 304 ff.
17. G. B. Stevens, *The Theology of the N. T.,* p. 536 ff.
18. Same, p. 538 ff.
19. Same, p. 547.
20. See the excellent discussion in R. C. H. Lenski, *Interpretation of St. John's Revelation,* p. 8 ff.
21. N. B. Stonehouse; *The Apocalypse in the Ancient Church,* p. 151.

هذا الكتاب تفسير جديد لسفر الرؤيا فهل من جديد يتضمنه ؟ ! وهل هذا السفر هو خليط من تخيلات لا أساس لها ؟! أم هو مجموعة أجزاء من أسفار أخرى ؟ ! وهل سفر الرؤيا من الأسفار التى كتبت للتنبؤ بالأحداث قبل وقوعها ؟ ! أم أنه وضع من أجل المؤمنين الذين كانوا يعيشون زمن كتابته ؟ ! وهل حقا أن يوحنا الرسول كاتب الإنجيل الرابع ، إنجيل يوحنا ، هو كاتب سفر الرؤيا ، السفر الأخير من الكتاب المقدس ؟ ! الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها هى موضوع هذا الكتاب القيم .

دار الثقافة

